

**المعارضة السعودية بين الماضي والحاضر والمستقبل**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الطبعة الأولى

٢٠٢١

المملكة الأردنية الهاشمية  
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية  
٢٠٢٠

رقم التصنيف:

عنوان الكتاب:

عمان: دار الجنان، ٢٠٢٠ (١) ص

الواصفات:

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا

المصنف عن راي دائرة المكتبة الوطنية او أي جهة حكومية اخرى.

(ردمك) - - ٦٤٩ - ٩٩٥٧ - ٩٧٨ ISBN

حقوق الطبع محفوظة © ٢٠١٨ م. لا يُسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو حفظه ونسخه في أي نظام ميكانيكي أو إلكتروني يمكن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه. ولا يُسمح باقتباس أي جزء من الكتاب أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر.

دار الجنان للنشر والتوزيع

المملكة الأردنية الهاشمية - عمان - العبدلي - شارع الملك حسين  
مقابل البريد الاردني الممتاز- مجمع جوهرة القدس التجاري - ط (L)

هاتف: ٠٠٩٦٢٧٩٥٧٤٧٤٦٠

E-mail: dar\_jenan@yahoo.com  
E-mail: daraljenanbook@gmail.com

# المعارضة السعودية

بين الماضي والحاضر والمستقبل

الاستاذ الدكتور

**جاسم يونس الحريري**

بروفيسور العلوم السياسية والعلاقات الدولية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي  
الْمَجَلِسِ فَأَفْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ اُنشُرُوا  
فَأَنْشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ  
دَرَجَاتٍ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (المجادلة: ١١)

صدق الله العلي العظيم



## الاهداء

الى الوردة التي عطرت حياتي .

الى الانسانة المضحية التي وقفت معي في السراء والضراء.

الى زوجتي العزيزة السيدة (( هدياء الكاظمي )) التي ساعدتني لانجاز هذا الكتاب.

أهدي جهدي المتواضع ،،،،،،،،

المؤلف





## المقدمة

لقد جلب أنتباهي موضوع الدراسة ((المعارضة السعودية)) بشكل، كبير، خاصة، بعد أن قمت، بعملية، بحث، طويلة، وعسيرة، للعثور، على، كتب، تعنى بالمعارضة السعودية، حيث لم أعثر على ما أريد سوى الكتب، وبعض البحوث القصيرة وكما يأتي:-

١. ناصر السعيد، حقائق عن القهر السعودي بحث من (٥٩ صفحة) وهو أول معارض، سعودي عام ١٩٣٢، صدر أمر بأعدامه عام ١٩٥٦، وأختطف من بيروت ١٧/١٢/١٩٧٩ ولا أحد يدري أين هو الان.
٢. محمد علي تميم، حركة المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية ١٩٠٢-٢٠١٤، بحث من (٧٢) صفحة.
٣. محمد علي تميم، الحركات والتيارات والجمعيات والاحزاب المعارضة لنظام الحكم في المملكة العربية السعودية ١٩٠٢-٢٠٠١ (كتاب).
٤. أ.د. كريم طلال مسير، المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية ١٩٤٨-١٩٧٥: دراسة تاريخية، بحث من (٢٠) صفحة).
٥. الامير السعودي المنشق خالد بن فرحان آل سعود، مملكة الصمت والاستعباد في ظل الزهايمر السياسي: المملكة العربية السعودية: حقائق وخفايا (الجزء الاول). (كتاب) مؤلف الكتاب أحد أفراد عائلة آل سعود، حاصل على الدراسات العليا في العلوم السياسية، وعمل بالمطبخ السياسي السعودي لفترة من الزمن.
٦. د.سهيل صبحي سلمان وأسيل هشام محمد، المعارضة في المملكة العربية السعودية ١٩٥٣-١٩٧٥ بحث من (٣٠) صفحة).
٧. المعارضة الوهابية في الدولة السعودية في القرن العشرين(كتاب).

ووفقا مما ورد أعلاه أندفعت في البحث، والدراسة، والتحليل في ذلك الموضوع الحيوي، والمهم، هذا من جانب، ومن جانب آخر، لفت نظري، خشية الجميع من الكتابة في هذا الموضوع، الحساس، بسبب خوف الباحثين من ردود الفعل الاخرى، وخاصة السعودية، جراء، التوغل في معطيات هذا الموضوع، بأعتبار أن البحث في مثل هذه الدراسات، قد، يسبب لهم، أشكاليات، ذاتية، وسياسية، مما يدفعهم الى الابتعاد الخوض في مثل هكذا عناوين، مما زادني أكثر، أصرارا للكتابة في هذا الموضوع بنوع من الحيادية، والموضوعية، والهدوء خدمة للبحث العلمي الرصين خاصة أنني لست من المتضررين من سياسات النظام السعودي، ولست، معارضا سعوديا، مما يجعل ماأكتب فيه يبتعد كثيرا عن العاطفية، والانفعال لو كنت متضررا من السياسات السعودية .

أن المعارضة السعودية، موجودة منذ بدايات القرن العشرين، ألا أنها ، أزدادت، وتيرتها في الفترة الاخيرة من القرن الحادي والعشرين، بسبب، تصعيد، النظام السعودي من حملات التضييق على الامراء من داخل العائلة الحاكمة (آل سعود)، ومنع الكثير منهم من تولي، مناصب، سيادية، وأمنية، ألا بمباركة ولي العهد السعودي ((محمد بن سلمان))، مما أعطى هنا بروز، تيار، معارض، داخل العائلة المالكة، جوبه، بالاعتقال، والتغيب، والتهميش، ووصل الامر الى الاعتقال، وزج البعض منهم في السجون، والمعتقلات، السعودية، مما دفع الكثير من الامراء، الاخرين الذين، يعترضون على تولي ((محمد بن سلمان))سدة الحكم الى الهرب خارج السعودية، وطلب اللجوء السياسي في بعض الدول الاوروبية للابتعاد عن ملاحقات ، الاجهزة، الامنية، والاستخبارية السعودية التي ترتبط بولي العهد السعودي مباشرة، وأعتقد، الكثير منهم أنهم، تخلصوا من المتابعة، والملاحقة، والتضييق عليهم، لكن، نظريتهم أصابها، الفشل، بعد أن أرسل ((محمد بن سلمان))الكثير من العناصر الاستخبارية، السعودية الى دول العالم الذي تتواجد فيها المعارضة السعودية، لجمع

المعلومات عنهم، وممارسة، عمليات، تعرضية، سواء، كانت عمليات تعرضية بسيطة، والى عمليات تصل الى تصنيفهم جسديا كما حدث للصحافي السعودي ((جمال خاشقجي)).

#### أهمية الدراسة :-

١. تنبع، أهمية دراسة موضوع المعارضة السعودية بسبب أفتراد، المكتبة العربية عموما، والخليجية خصوصا الى كتب، متخصصة في هذا المجال، مما، جعل هذه، الدراسة تساهم ولو بشكل، متواضع في أضاءة المتغيرات الاساسية للمعارضة السعودية قديما، وحاليا، ومستقبلا.
٢. كثرة، الاخبار، والمعلومات، المسربة عن، تردي، حالة، حقوق الانسان، وحرية، التعبير، وأزدياد، معتقلي الرأي، والمغردين، والمدونين السعوديين في وسائل التواصل الاجتماعي الذين ينتقدون النظام السعودي بشكل، مباشر، أو غير، مباشر، وردود الفعل القاسية للاجهزة الامنية السعودية تجاه هؤلاء.
٣. تصاعد النفور العائلي في آل سعود جراء أحكام ((محمد بن سلمان)) سلطاته على كل مفاصل الدولة، ومنع أشراك أجنحة عائلة آل سعود في المناصب العليا، بسبب، طموحه السيطرة على رأس الحكم في السعودية، ورغبته بعدم السماح لاي أمير من العائلة الحاكمة من مزاحمته، ومنافسته بذلك.
٤. بالرغم من تشتت، المعارضة، السعودية في الخارج، ألا أنه بدأت، تشكل، عنصرا، مقلقا للنظام السعودي، بحيث أصبحت السفارات السعودية تنشغل بواجبات ليس لها علاقة بتوثيق العلاقات الدبلوماسية مع دول العالم التي لها علاقات رسمية معها، وأعطاء أفضلية لمتابعة، وملاحقة، عناصر المعارضة السعودية في الخارج والساحات التي تتواجد فيها تلك السفارات، وأعتبر النجاح، والفشل للبعثة الدبلوماسية السعودية يتوقف على ذلك.

٥. أنقسام العالم أزاء موقفهم من المعارضة السعودية خاصة بعد مقتل ((جمال خاشقجي)) فمنهم من تغاضى عن هذه الحادثة، والبعض الآخر أنعكست عليه تلك الحادثة مما أفرز موقفاً جديداً معارضا للنظام السعودي متمثلة بفرض عقوبات تصل الى تعليق تصدير صفقات الاسلحة الى السعودية لولا وقوف واشنطن، وقناة التطبيع مع (اسرائيل) للتغطية على مقتل خاشقجي، والتقليل من ذلك سياسياً، وأقتصادياً مع علاقات المملكة الخارجية.

### أشكاليات الدراسة :-

يحفل هذا الموضوع بالعديد من الاشكاليات التالية :-

١. عدم، توحيد، المعارضة، السعودية في إطار ((جبهة واحدة)) لمواجهة النظام السعودي، مما، سبب، لها، ضعفاً، تنظيمياً، وأدارياً، وتشتت في الموارد البشرية، وتقاطع في الاهداف، وهي، بالتالي عناصر، ضعف، للمعارضة السعودية، يستفاد منها النظام السعودي كعناصر هجومية على تلك المعارضة لتوجيه ضربات قاصمة لها.

٢. أن وجود أي، معارضة، سياسية في الخارج، يستوجب، دعمها، وأيجاد، أبواب، دعم، مالي، لها، قد، يكون، دعم، أقليمي، أو دولي، لممارسة دورها، وهي بالتالي، ستكون، مستهدفة من قبل النظام، السعودي الذي يمكن أن يوجه لها، اتهامات، بالعمالة للاجنبي!!!، وتخوينها!!!، لتسقيطها، شعبيًا، وعربيًا، ودوليًا، بينما هذه الحالة، أي، وجود قوى أقليمية، ودولية لدعم حركات المعارضة في العالم هي حالة، طبيعية، ولا يقتصر الامر على المعارضة السعودية.

٣. أقتصار دور المعارضة السعودية، سياسياً، وعدم وجود لها ذراع عسكري لمواجهة النظام السعودي، ماعدا الحركات الراديكالية السلفية، وحركات الاسلام السياسي الشيعي.

٤. أستغلال الدول الاقليمية لورقة المعارضة السعودية، ودعمها لاغراض سياسية في صراعها مع دول الخليج في الازمة الخليجية الاخيرة، كما في الدعم القطري لفرع المعارضة السعودية في لندن.

٥. أصرار الحكومة السعودية، بعدم أعترافها بالمعارضة السعودية ، وشرعيتها، وتحتزل الامر بأصدار ((عفو ملكي))!!!، للمعارضين في الخارج أبرزها عندما تولى الملك خالد السلطة عام ١٩٧٥، وفي عام ١٩٩٣ عقد الملك فهد أنفاق، تأريخي بينه وبين المعارضة السعودية الشيعية في الخارج أنتهى بتخليهم عن العمل السياسي، مقابل عودتهم للسعودية .وفي عام ٢٠٠٠ عرض وزير الداخلية السعودي السابق ((نايف بن عبد العزيز آل سعود))على المعارضين في الخارج العودة بدون شرط، لكن عرضه، قوبل بالرفض من قبل ((الحركة الاسلامية للاصلاح)).

#### فرضية الدراسة :-

بنيت هذه الدراسة على فرضية، مفادها ((أصبحت، المعارضة، السعودية تشكل عاملا مقلقا للنظام السعودي، بالرغم من تشتتها، وتبعثرها في دول العالم، ألا أنها، عقدت ثلاثة مؤتمرات دورية لتوحيد الصفوف لمواجهة النظام السعودي الذي جابه ذلك بتصعيد الملاحقة، والتصفيات، الجسدية، للمعارضين، السعوديين، والتضييق على عوائلهم داخل السعودية، مما، أثار، أهتمام المنظمات الدولية التي تهتم بحقوق الانسان كمنظمة ((هيومن رايتس ووتش)) في نيويورك، و((منظمة العفو الدولية)) في لندن، لابل أن بعض الدول الاقليمية، والدولية دخلت على خط دعم المعارضة السعودية كقطر، وبريطانيا، وأمريكا ، لكن هذه الحالة لم تؤثر على توجهات النظام السعودي بزيادة الاطباق على متابعة المعارضة السعودية في الخارج، والعمل على أستدراجهم الى داخل المملكة لزوجهم في السجون، والمعتقلات، مما أزم الموقف بين الطرفين بسبب طموح محمد بن سلمان في تولي سدة الحكم بعد رحيل أبيه الملك

سلمان، وسينتج أثر ذلك أزيداد دور المعارضة في كسب الجمهور السعودي،  
والعربي، والدولي الى صالحها بعد أنكشاف، ممارسات النظام السعودي ضدها التي  
أنتقدتها أغلب المنظمات الحقوقية الدولية المهتمة بحقوق الانسان)).

#### **منهجية الدراسة :-**

أستخدمت هذه الدراسة عدة مناهج، بحثية، لعل من أبرزها استخدام ((المنهج  
التأريخي)) لاستكشاف تأريخ المعارضة السعودية ضمن فترات، تأريخية، بعيدة،  
والعمل على المقارنة بين المعارضة قديما، وحاضرا، وتحليل معطياتها بشكل، متسلسل،  
هذا بالاضافة الى استخدام ((منهج التحليل النظامي))، لتحليل أسباب، وأساليب  
المعارضة السعودية، فضلا عن استخدام ((المنهج المستقبلي)) لاضاءة السيناريوهات  
المستقبلية للمعارضة السعودية.

#### **هيكلية الدراسة :-**

تتألف، هيكلية الدراسة من ستة أقسام، يتناول القسم الاول، نبذة عن، تأريخ  
المعارضة السعودية، والثاني يعرج على أسباب، نشوء المعارضة السعودية، والثالث  
يكشف أساليب المعارضة السعودية، والرابع يتطرق الى التوزيع الجغرافي للمعارضة  
السعودية في العالم، والخامس مخصص للعوامل المؤثرة على المعارضة السعودية،  
والسادس يتناول مستقبل المعارضة السعودية.

## نبذة عن تاريخ المعارضة السعودية

### ١. تأصيل نظري لمفهوم المعارضة :-

#### أ- المعنى اللغوي للمعارضة :-

يرجع مصطلح المعارضة في المعنى اللغوي الى فعل عارض، يعرض، والذي له مدلولات، مختلفة، في سياق الجملة<sup>(١)</sup>، ولقد جاء في ((لسان العرب)) ((عارض الشيء بالشيء، قابله، وعارضت كتابي بكتابة، أي قابلته))، وفي الحديث ((أن جبريل عليه السلام) كان يعارضه القران كل سنة مرة، وأنه عارضه العام مرتين، حيث قال ابن الاثير ((أي كان يدارسه جميع ما نزل من القران، من المعارضة، أي بمعنى المقابلة، والعرض، والعارض: الافة تعرض في الشيء، وعرض له الشك، ونحوه في ذلك، وشبه عارضة، معترضة في الفؤاد))، وفي حديث علي(عليه السلام) ((يقدم الشك في قلبه بأول عارضة في شبه))<sup>(٢)</sup>، وعارضته في المسير، أي سرت حياله، وحاذيته، ويقال عارض فلان فلانا: أذ أخذ أحدهما في طريق، وأخذ الآخر في طريق آخر فالتقيا، وعارضته بمثل ما صنع، أي أتيت اليه بمثل ما أتى، وفعلت مثل فعل<sup>(٣)</sup>. وفي المنجد عارض معارضة وعراضا: عدل عنه، وجانبه، وعارض الكتاب بالكتاب، قابله به،

---

<sup>١</sup> سربت مصطفى رشيد أميدي، المعارضة السياسية والضمانات الدستورية لعملها، (دهوك/ العراق، مطبعة الخاني، ٢٠١١)، ص ٣١. نقلا عن مسقم لمياء وسلامي دولة، مأسسة المعارضة في التعديل الدستوري لسنة ٢٠١٦، رسالة ماجستير في الحقوق والعلوم السياسية (غير منشورة)، (الجزائر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ٢٠١٧-٢٠١٨)، ص ٦.

<sup>٢</sup> ابن منظور، لسان العرب، (القاهرة، دار لسان العرب، ١٣٠٠ هـ)، ص ١٢٧-١٢٩. نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٣</sup> المصدر نفسه، ص ١٤٦. نقلا عن المصدر نفسه.

وعارضه بمثل صنيعه، فعل مثل فعله، وأتى اليه بمثل ماأتى، وعارض الرجل ناقض كلامه، وعارضه، قاومه، وعارضه بأراه<sup>(١)</sup>

ومن أستعراض ماتم عرضه في المعاجم اللغوية، يتبين أن كلمة ((المعارضة)) لها معاني، متعددة أهمها: -<sup>(٢)</sup>

- أولا:-المقابلة:- ومنه معارضة الكتاب بالكتاب، أي مقابله، ومدارسة جبريل القران، تسمى المعارضة، لانه يقابل حفظه على حفظه.
- ثانيا:- المخالفة في الطريق:- بمعنى أن يسلك شخص طريقا غير الذي يسلكه الاخر.
- ثالثا:- مجانبة الاخرين، والعدول عنهم.
- رابعا:-مناقضة الاخرين في كلامهم، ومقاومتهم.
- خامسا:-المباراة والمنافسة.

ويتضح مما سبق أنه ليس هنالك فارق، جوهرى بين كل هذه المدلولات، فهي كلمات تلتقي عند جوهر، واحد، وهو المحافظة، والمخالفة، والتحدي<sup>(٣)</sup>.

#### ب-تأصيل نظري لمصطلح المعارضة :-

عرف فقهاء القانون الدستوري والنظم الدستورية المعارضة في الاصطلاح من خلال معنيين أحدهما عضوي، والاخر موضوعي.

<sup>١</sup> لويس معلوف، المنجد في اللغة والادب، (بيروت ، المطبعة الكاثوليكية، ط١٧، بدون تأريخ)، ص٤٩٨. نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> المصدر نفسه، ص٦-٧.

<sup>٣</sup> وائل عبد الحميد الميحيو، المعارضة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الاسلامية حماس الاسلامية ١٩٩٤-٢٠٠٦:دراسة تحليلية، رسالة ماجستير في دراسات الشرق الاوسط(غير منشورة)، (غزة-فلسطين ، كلية الاداب والعلوم الانسانية ، جامعة الازهر، ٢٠١٠)، ص٥٥. نقلا عن المصدر نفسه ، ص٧.



## أولاً: -المعارضة بالمعنى العضوي:-

ويقصد به القوى، والهيئات التي تراقب عمل الحكومة، وخططها، وقد تكون ضمن أهدافها، الحلول محلها، سواء كان عن طريق الفوز في الانتخابات، أو غيره.

## ثانياً: -المعارضة بالمعنى الموضوعي:-

تعني الفعاليات، والانشطة، المتمثلة بانتقاد الحكومة، ومراقبة أنشطتها، ويكون ذلك من قبل القوى، والهيئات التي تمثل المعارضة، وقد يكون حتى من قبل فئات، وشخصيات من داخل الحكومة نفسها<sup>(١)</sup>.

كما عرفتها ((الموسوعة السياسية))، بأنها ((الاشخاص، والجماعات، والاحزاب التي تكون معادية كلياً، أو جزئياً لسياسة الحكومة))<sup>(٢)</sup>. ولقد جاء في ((قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية)) تحت كلمة ((معارضة)) للدلالة على ((الاحزاب، والمجموعات السياسية التي تناضل من أجل أستلام السلطة)). وتمارس المعارضة عملها بشكل طبيعي، وأعتيادي في الاطار القانوني، وحتى المؤسسي، وتنمو أحياناً خارج النظام السياسي الذي ترفض قواعد لعبته التطرفية السياسية، وفي هذه الحالة يجري الكلام عن ((المعارضة خارج البرلمان)). وتتميز المعارضة في الانظمة الديمقراطية (( بحق الوجود، والتعريف، ببرامجها، وأستلام السلطة عندما يحصل على أغلبية الاصوات، ويتمتع أعضاء المعارضة بحق النقد، والمشاركة في الرقابة على العمل الحكومي، وحق الكلام الذي ينظمه النظام الداخلي للمجلس النيابي، وحق التعديل المتعارف به في الدستور))<sup>(٣)</sup>.

<sup>١</sup> سريت مصطفى رشيد أميدي، المعارضة السياسية والضمانات الدستورية لعملها، مصدر سبق ذكره، ص ٣١-٣٢. نقلاً عن المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط ٣، ١٩٩٠)، ص ٦٢٣. نقلاً عن المصدر نفسه.

<sup>٣</sup> أحمد سعيقان، قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية، (بيروت، مكتبة لبنان، ٢٠٠٤)، ص ٣٣٨-٣٣٩. نقلاً عن المصدر نفسه.

أن القضية المهمة في موضوع المعارضة أنها (( ليست خارج النظام، أو القانون، بل هي جزء من النظام العام، وتأخذ مشروعيتها من التزامها بالقانون، وقواعد الاحكام العامة التي يلتزم بها جميع المواطنين الذين يتحملون واجبات قيام الحكم، وأستقراره، ويتمتعون بالحقوق السياسية، العامة دون غيرهم والذين يقومون بدور المعارضة هم أفراد)). وتتميز المعارضة في الغالب بأنها تحمل ((وجهة نظر مخالفة لوجهة النظر التي تتبناها المجموعة الحاكمة، ومن حق المعارضة شرح وجهة نظرها في مختلف القضايا السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية التي تهتم عامة المواطنين من أجل الوصول الى الرأي الصائب الذي يعود بالمصلحة على الامة كلها ليعبد عنها الفساد))<sup>(١)</sup>.

والمعارضة في الوقت الحاضر تتميز بالامور التالية:-<sup>(٢)</sup>

أولاً:- أنها أكتسبت مفهومها، وأبعادها من الممارسات العملية في المجتمعات، المعاصرة، مما أعطها قدرة، متجددة على التطور.

ثانياً:- أنها في الغالب تتجسد في أحزاب لها برامج، وأهداف، ووسائل تسعى من خلالها الى تحقيق أهدافها.

ثالثاً:- أن وجودها بصورتها الفعلية، الطبيعية، مرتبط بعدد من القيم، السياسية، والاجتماعية، والتي من أهمها الحرية بمفهومها الشامل.

رابعاً:- يطلق مصطلح المعارضة على (( الحق السياسي في المراقبة، والنقد، والمناقشة، والاستجواب، كما يطلق على الحزب، والاشخاص الذين يزاولون هذا الحق)). كما يمكن القول أنه بالإشارة الى التعريف الاصطلاحي، فإن العلاقة، أو

---

<sup>١</sup> علاء الدين محمد علي مصلح، المعارضة السياسية وضوابطها في الشريعة الاسلامية، رسالة ماجستير في الفقه والتشريع (غير منشورة)، (نابلس/ فلسطين، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح، ٢٠٠٢)، ص ٢٣. نقلا عن المصدر نفسه، ص ٨.

<sup>٢</sup> وائل عبد الحميد الميحوح، المعارضة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الاسلامية حماس الاسلامية ١٩٩٤-٢٠٠٦: دراسة تحليلية، مصدر سبق ذكره، ص ٥٨-٦٩. نقلا عن المصدر نفسه.

الخلاف في الرأي بين الحكومة، ومعارضيتها يقوم على أساس من ((العداوة، وهو أمر لا يتناسب مع الدور البناء المتوقع للمعارضة، فلا يجوز أذن أن تتصور العلاقة بين المعارضة، والحكومة على أنها علاقة عداوة، بل هي الرأي، والنصيحة، الاختلاف البناء الذي يهدف الى تحقيق، مصالح الشعب أولا دون النظر الى تحقيق مصلحة حزبية، أو فتوية، ضيقة، وهي الوحدة، والوقوف صفا، واحدا في مقابل الاخطار التي تلحق بالدولة، أو الامة، وأتاحة الحريات العامة، وحقوق الانسان بهدف تحقيق مبادئ العدل، والمساواة)).

### ج- صور المعارضة :-

تختلف أنواع المعارضة باختلاف المستوى الذي تنشط فيه، فيوجد ما يسمى ب((المعارضة المحلية))، أو ((الوطنية))، كما قد تتعلق المعارضة بالنظام الحاكم ككل كمعارضة الحكومة التي تبنى على أنتقادها، وبالمقابل توجد معارضة مبنية على ((التصالح، والتوافق))، غير أن التصنيف الاكثر شيوعا هو ((المعارضة داخل البرلمان))، و((المعارضة خارج البرلمان)).

### أولا :- المعارضة داخل البرلمان :-

يمثل البرلمان التعبير الاساسي لسيادة، وأرادة الشعب . كما يعتبر الاطار، المناسب للمواجهة بين ممثلي الشعب، وهذا من أجل التعبير عن الارادة الوطنية، وعلى هذا الاساس، فإن المعارضة البرلمانية تمارس بأفضل الاشكال داخل البرلمان من خلال المجموعات التي تمثل الاحزاب المعارضة . فقد تكون المعارضة أقلية معارضة للاغلبية الموالية للحكومة، ألا أن هذه الاخيرة لا تملك سلطة القرار بأعتبارها تشكل أقلية، وهذا ما هو شائع في الديمقراطيات الحديثة. أما الاغلبية البرلمانية، فهي تتمتع بوظيفة نقد سياسة الحكومة، وهذا الحق مكفول للمعارضة يسمح لها بالتأثير أحيانا على مصير النصوص القانونية التي تناقش داخل البرلمان<sup>(١)</sup>.

<sup>١</sup> ذبيح حاتم، الظاهرة الحزبية وأثرها على العلاقة بين السلطات في الجزائر، أطروحة في الحقوق (غير منشورة)، (الجزائر، كلية الحقوق سعيد حمدين، جامعة الجزائر، ٢٠١٥-٢٠١٦)، ص ٣٨٦. نقلا عن المصدر نفسه، ص ٩.

ويجب أن يكون من حق حرية التعبير، والنقد، مكفول، لجميع البرلمانيين بغض النظر عن أمتائهم السياسي، حيث أنه في الدول النامية يبقى هذا الحق مجرد حق صوري، وشكلي، وهذا ظاهر في واقع الممارسة العملية، وخير دليل على ذلك الاجراءات، المعقدة، المتمثلة في الرقابة البرلمانية كملتصت الرقابة مثلا الذي يشترط نصابا يصعب تحقيقه، فوجود أغلبية، برلمانية، مواتية دائما ما يحرم الاقلية المعارضة من التأثير الحقيقي، لذا كان من الضروري أنتهاج بمأسسة المعارضة، وأعطائها الحق في المشاركة في النشاط التشريعي، والرقابي، وتوسيع حقها في أخطار هيئة الرقابة الدستورية، وتتمتع المعارضة البرلمانية بجملة من الخصائص نذكر منها: أنها تمثل حزب، أو مجموعة في البرلمان، غير أنها لا تشارك في السلطة التنفيذية كما يتوجب على أعضاء المعارضة الاخلاص لمبادئهم التي تمثل الدفاع عن المجتمع، أما بالنسبة لوظائفها، فتقوم المعارضة بالتأثير على القرارات التي أتخذتها الاغلبية، البرلمانية، المساندة للحكومة، ومحاولة تحسين تلك القرارات، وتدافع المعارضة عن مواقفها، وأرائها، وعن مشاريعها، فهي تلعب دور مراقبة النشاط الحكومي، ونقده كما تفضل المعارضة النقاش العام العلني حول إدارة الشؤون العامة<sup>(١)</sup>.

## ثانياً :- المعارضة خارج البرلمان :-

المعارضة خارج البرلمان غير مقيدة، وهذا لغياب أطارها المؤسسي، فهي تعبر عن وجودها، وعدم رضاها عن أداء النظام، السياسي، القائم من خلال الخطابات، والمظاهرات، وتنظيم المسيرات، المناهضة، للسياسة الحكومية . ولا يمكن بأي شكل من الاشكال أن تؤثر المعارضة في مواقفها على سير المؤسسات التي لا تندمجها لذا من الصعب مأسسة هذا النوع من المعارضة، لكن هذا لا يعني أنه لا توجد وسائل تضيئي الرسمية عليها. حيث يمكن لها التعبير عن معارضتها من خلال الاتفاف حول

<sup>١</sup> المصدر نفسه، ص ٣٨٦-٣٨٧، نقلا عن المصدر نفسه، ص ٩-١٠.

الاحزاب السياسية مثلا بالانخراط فيها كما يمكنها العمل ضمن جمعية، أو منظمة، ذات قانون أساسي يكسبها ذلك شخصية قانونية<sup>(١)</sup>.

ويعد هذا النوع في المعارضة شكل من أشكال المعارضة، السياسية، الخاصة، فهي تحتوي على تشكيلات، سياسية، أو جمعيات، ناشطة في مجالات، سياسية، لكنها لا تحوز تمثيلا في البرلمان، وتتمثل هذه الجمعيات في حزب، أو مجموعة من الاحزاب لها مشروع يمكن أن يتوافق، أو يختلف مع المعارضة البرلمانية منظمات المجتمع المدني، منظمات غير حكومية الخ<sup>(٢)</sup>.

#### د- حدود عمل المعارضة السياسية :-

تتمثل حدود عمل المعارضة السياسية في كل من سلمية سبل المعارضة، وأستهداف المصلحة العامة، ومراعاة الموضوعية في الرأي، وكما يأتي:-

#### أولا :- سلمية سبل المعارضة :-

تعمل المعارضة السياسية من خلال نشاطها على تفهم مشاكل المواطنين، وإيجاد الحلول المناسبة لها، والنضال من أجل حشد الجماهير حول خططها، وبرامجها، والسعي للحلول محل الحكومة القائمة، ولابد لها من نشر الوعي، السياسي، والدستوري، خاصة للحريات، السياسية، ولعل أهمها حق المشاركة في الحياة السياسية، كالانضمام الى الاحزاب، أو حق تأسيس أحزاب جديدة، أو الانضمام للجمعيات، والنقابات، وممارسة حق التصويت في الانتخابات، وعمليات الاستفتاء، وغيرها، فالمعارضة السياسية في الدول ذات أنظمة الحكم الديمقراطية، ومن خلال أساليب عملها لاتستطيع بلوغ أهدافها، ألا إذا كانت تقابل رأي السلطة برأي آخر يكون أكثر موضوعية، ويحوز ثقة الشعب، وذلك من أجل الحصول على تأييد الرأي العام الذي يقوم بمفاضلة الاتجاهات، والاراء المتقابلة للسلطة، والمعارضة في جو من

<sup>١</sup> المصدر نفسه ، ص ٣٨٧، نقلا عن المصدر نفسه، ص ١٠.

<sup>٢</sup> المصدر نفسه

الحرية، ومن دون أن يتعرض أي من الفريقين لاي ضغط، أو توجيه الاتهامات، والتهديدات، المتبادلة بين السلطة، والمعارضة<sup>(١)</sup>. فمن الضروري أن تقوم العلاقة بين السلطة والمعارضة على مبدأ الحفاظ على السلم، وعلى تطبيق الدستور، وأحترام حقوق الانسان<sup>(٢)</sup>.

فالمعارضة السياسية محكومة بالخضوع لمبدأ ((التعايش)) في ظل النظام الدستوري القائم، وبعيدا عن استخدام القوة، والعنف، بحيث من الممكن أن يخلق هذا التعايش، الاجواء، السياسية، المناسبة، لاتفاق وجهات النظر بين المعارضة والسلطة، تحقيقا للمصلحة العليا للبلد، فالاساليب السلمية تؤدي الى خلق الضمانات، المناسبة، لتكريس التعددية السياسية، وتعزيزها بهياكل، ومؤسسات، قانونية، تستوعب جميع الاتجاهات، والاراء، فالاحزاب، السياسية، والمنظمات، والنقابات، والاتحادات لتعمل في العلن، ولا تضطر للجوء الى العمل السري، كما تؤدي الاساليب السلمية، كذلك الى التداول، السلمي للسلطة، وسهولة أنتقالها، بسبب، ضمان إجراء الانتخابات، الدورية، والتي تكون بمثابة سياق بين برامج، وخطط كل من قوى المعارضة، والسلطة الحاكمة<sup>(٣)</sup>.

### ثانياً:-أستهداف المصلحة العامة :-

تسعى المعارضة، السياسية، من خلال فعاليتها الى تحقيق الصالح العام للدولة، وشعبها، حيث عليها أن تستهدف في كل فعاليتها .ومن خلال طرح آرائها، وأهدافها تحقيق المصلحة العامة، والتي تكون السبب في حصولها على تأييد عموم الشعب

<sup>١</sup> سربت مصطفى رشيد أميدي، المعارضة السياسية والضمانات الدستورية لعملها، مصدر سبق ذكره، ص٤٧. نقلا عن المصدر نفسه، ص ١١.

<sup>٢</sup> أسماعيل صبري عبد الله، أزمة الديمقراطية في الوطن العربي، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٧)، ص٤٦٨، نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٣</sup> ماجد راغب الحلو، النظم السياسية والقانون الدستوري، (الاسكندرية ، منشأة المعارف، ٢٠٠٦)، ص٣٢٠. نقلا عن المصدر نفسه، ص١١١-١٢.

لبرامجها، ومشاريعها، أو على الاقل فئات، وشرائح منه، ومن ثمة الحصول على الشرعية اللازمة التي تمكنها من تحقيق أهدافها<sup>(١)</sup>.

لذلك فليس للمعارضة أن تتخذ كغاية لتصرفاتها تحقيق بعض المصالح الشخصية لقادتها، أو غيرهم، أو أنجاز بعض المصالح الاقليمية، أو المحلية، أو المعارضة السياسية وهي غير الاهداف المعلن عنها. وينكشف ذلك للرأي العام من خلال الممارسة، العملية، وتنفيذ الخطط، والمشاريع لكل منها. فالسلطة عند ممارستها لتنفيذ خططها تتجلى أهدافها، الحقيقية بصورة واضحة للرأي العام، فتكون عرضة لان تفقد جمهورها، وبالتالي تفقد أصوات الناخبين في أية انتخابات قائمة، والمعارضة أيضا من خلال فعاليتها، لتحقيق أهدافها، وبرامجها تكون ممارستها، واضحة أمام الرأي العام. وفي حال تسلمها السلطة فلا بد أنها ستقوم بتحقيق أهدافها، وتطبيق خططها التي رسمتها عندما كانت في المعارضة، حيث ستبين حقيقة أهدافها، لان المعارضة الجديدة تكون بالمرصاد لكشف أخطائها، وتوضيحها للرأي العام<sup>(٢)</sup>.

### ثالثا:-مراعاة الموضوعية في الرأي:-

تقوم المعارضة السياسية بنشر الآراء، والاهداف الخاصة بها، وفي سبيل ذلك تقوم بتوظيف مبادئ، ورؤى ثقافية، أو فلسفية، أو دينية، أو غيرها، حيث تقوم بالاعلان عن هذه الآراء، والاهداف بطرق متعددة كالحزب السياسية، أو الجمعيات، أو حشد، وتعبئة الرأي العام من خلال التجمعات الجماهيرية، وعمليات التظاهر، أو استخدام وسائل الرأي العام، فالهدف النهائي للمعارضة السياسية هو الوصول الى السلطة وذلك من أجل تحقيق، خططها، وبرامجها، فالمعارضة عندما تقوم بدورها في توجيه النقد لفعاليات السلطة الحاكمة. فأنها تعتقد أنها تهدف الى خير

<sup>١</sup> سريت مصطفى رشيد أميدي، المعارضة السياسية والضمانات الدستورية لعملها، مصدر سبق ذكره،

ص ٥١. نقلا عن المصدر نفسه، ص ١٢.

<sup>٢</sup> المصدر نفسه، ص ٥٢. نقلا عن المصدر نفسه.

المجتمع، وتنمية، وتطوير البلاد، فلهذا لا بد أن تكون آرائها، مدروسة بعناية، وأن تكون خططها، وبرامجها، قد تم بحثها بما فيه الكفاية لاجل أن تتصف بالموضوعية، والعلمية، وأن يتعد عن المبالغة أي يجب أن تستند الى أسس موضوعية، وأن تعبر عن حاجة، حقيقية، وفعلية<sup>(١)</sup>.

وهذه الآراء، والاهداف تختلف من نظام الى آخر خاصة مايتعلق بالانظمة الحزبية السائدة في الدول ذات نظام الحزب الواحد، نجد أن حزبا، سياسيا، وحيدا، يحتكر، النشاط، السياسي في الدولة، ولا يسمح فيها بتأسيس أحزاب، سياسية، معارضة داخل الدولة، وتكون نتيجة ذلك سيطرة قادة الحزب الحاكم على أجهزة، ومؤسسات الدولة من أجل تحقيق مصالحه. فالمعارضة في الدول ذات نظام ((الحزب الواحد)) لا تتمتع بأية حرية، وأية إمكانية للعمل، لذلك غالبا ماتلجأ الى العمل بتنظيمات سرية، وتشكل الاساليب العنيفة طريقة تعاملها اتجاه السلطات الحاكمة، ولذلك تكون أهداف، وآراء المعارضة في ظل هذه الانظمة بعيدة عن الموضوعية. أما في الدول ذات ((نظام الحزبين))، حيث هناك حزبان، كبيران، يتقاسمان، تأييد الرأي العام، وعادة مايكون حصولهما على عدد من الاصوات في الانتخابات، متقاربة مع بعضها، وقد توجد هناك أحزاب أخرى في الدولة، ولكنها تكون ضعيفة، ولا تؤثر على شعبية، الحزبين، فالمعارضة في ظل هذا النظام تكون متوازنة، وآرائها، وأهدافها، واقعية، وموضوعية، ويمكن أن تجد طريقها الى التطبيق العملي<sup>(٢)</sup>.

#### هـ- وسائل عمل المعارضة :-

يمكن أن تكون وسائل عمل المعارضة السياسية والتي تتمثل في الاحزاب السياسية، وممارسة حق التصويت، وجماعات المصالح.

<sup>١</sup> ماجد راغب الحلو، النظم السياسية والقانون الدستوري، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٢. نقلا عن المصدر نفسه، ص ١٣.

<sup>٢</sup> المصدر نفسه، ص ٣٢٢. نقلا عن المصدر نفسه، ص ١٣.



## ١. الاحزاب السياسية :-

### أ- التعريف اللغوي :-

جاء في مختار الصحاح حزب الرجل أصحابه، والحزب يعني ((الطائفة))، ويقال تحزبوا بمعنى تجمعوا، والاحزاب تعني ((الطوائف)) التي تجتمع على محاربة الانبياء (عليهم السلام)<sup>(١)</sup>. ومن هنا أن كلمة ((حزب)) تفيد جمع من الناس وهو ما يدل على الاعتياد على شيء ما، أما كلمة سياسي: فهي مأخوذة من كلمة سياسة، والسياسة لغة تفيد القيام بشؤون الرعية، وأستخدم العرب لفظ سياسة بمعنى الارشاد والتوجيه<sup>(٢)</sup>.

### ب- التعريف الاصطلاحي :-

تعددت تعريفات ((الحزب السياسي)) أستنادا الى العناصر الذي يركز عليها، فهناك اتجاه يعتمد في ذلك على عنصر ((التنظيم))، بأعتبره هو العنصر، المشترك بين جميع الاحزاب السياسية، فكل جماعة تسعى الى تحقيق هدف مشترك، ولا بد لها من تنظيم، يجمعها، وينسق، نشاطاتها، أي حالة الضبط التي تسود تشكيلات الحزب المختلفة من أشخاص، وهيئات، وهناك تعريفات تعتمد على أبراز الناحية، ((الايولوجية)) أي مجموعة، القيم، العليا التي يستند عليها الحزب سواء أكانت دينية، أو قومية، أو أخلاقية، أو غيرها، وهناك اتجاه آخر يؤكد على أبراز ((صفات، أو خصائص)) الحزب دون تعريف، محدد، وهذه الخصائص هي الاستمرارية في التنظيم، والذي يشمل، كافة، فئات، المجتمع، وأطراف الدولة، ورغبة الحزب في الوصول الى السلطة، أو المشاركة فيها. أجمالاً يمكن تعريف الحزب السياسي بأنه ((تنظيم، سياسي،

<sup>١</sup> محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، (لبنان، مكتبة لبنان، ١٩٨٥)، ص ٥٦. نقلا عن المصدر نفسه، ص ١٣.

<sup>٢</sup> ذبيح حاتم، الظاهرة الحزبية وأثرها على العلاقة بين السلطات في الجزائر، مصدر سبق ذكره، ص ١٧. نقلا عن المصدر نفسه، ص ١٤.

له، صفة، العمومية، وذو شخصية، معنوية، ويتبنى، برنامجا، سياسيا، يسعى بمقتضاه للوصول الى السلطة))<sup>(١)</sup>.

وتكمن أهمية الاحزاب السياسية في كونها أساس ((الديمقراطية)) في الدولة، أذ عن طريقها يتم الاعتراف، والتعبير عن مختلف الاتجاهات، السياسية في الدولة، وبفضلها يتم تكوين ((الرأي العام)) الذي يؤدي الى مشاركة المواطنين في الشؤون العامة، وبالتالي تعتبر واسطة المواطنين المباشرة لممارسة السيادة في الدولة<sup>(٢)</sup>.

فالاحزاب السياسية ضرورة، أساسية، لتحقيق أهداف المعارضة، وتفعيل دورها في ساحة التنافس بغية تحقيق تلك الاهداف. والمعارضة لها دور مهم في تكوين اتجاهات الرأي العام، وذلك بخلق، وعي، سياسي بين أفراد المجتمع عن طريق نشاطات الحزب، وحملات التوعية المنظمة، فتكون بمثابة ((المراقب)) لاداء السلطة الحاكمة، ويعد الدور المهم للاحزاب المعارضة هو منع الاستبداد في الحكومة، والحيلولة دون قيام ديكتاتوريات، فالانتخابات الدورية، ومشاركة المعارضة فيها توفر إمكانية التغيير السلمي للحكام، وتوفر السبل المناسبة للتداول السلمي للسلطة، كما تعد الاحزاب المعارضة وسيلة لصيانة، وحماية الحريات العامة، وحرية الصحافة، والنشر، وحق التجمع، والاضراب، والتظاهر، وحرية السفر، والاقامة، والحريات اللصيقة بشخص الانسان، لذلك فالاهداف السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، وتحويلها الى برامج عمل منظمة، تسعى الى تحقيقها من خلال نشاطات الحزب المختلفة لاجل توظيفها للحصول على ثقة الناخبين، وتحقيق الهدف النهائي لاية معارضة وهو ((الوصول الى الحكم))<sup>(٣)</sup>.

<sup>١</sup> سربت مصطفى رشيد أميدي، المعارضة السياسية والضمانات الدستورية لعملها، مصدر سبق ذكره، ص ٧٥-٧٦. نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> الامين شريط، الوجيز في القانون الدستوري والمؤسسات السياسية المقارنة، (الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط ٧، ٢٠١١)، ص ٢٤٧. نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٣</sup> سربت مصطفى رشيد أميدي، المعارضة السياسية والضمانات الدستورية لعملها، مصدر سبق ذكره، ص ٩١-٩٣. نقلا عن المصدر نفسه، ص ١٥.

## ٢. ممارسة حق التصويت :-

تمتلك المعارضة عدة طرق للتعبير عن آرائها السياسية، ومنها ((الحق في التصويت)) والذي تمارسه عن طريق الانتخابات، وعمليات الاستفتاء، فحق التصويت يعني ((حق الانسان بممارسة المشاركة السياسية، رغم كونها أدنى درجة للمشاركة، وعن طريق أدلائه لرأيه في مسألة، معينة، أو سياسية، كما في الاستفتاء، أو ادلاء رأيه في مرشح، أو قائمة لغرض اختيار المجالس النيابية))، فالمعارضة السياسية، ومن خلال حق التصويت تلعب دورا، مهما في تغيير شكل السلطة القائمة<sup>(١)</sup>.

وتعتبر الانتخابات، أي ممارسة حق التصويت أسلوب للوصول الى السلطة عن طريق ابداء المواطنين لرأيهم في المرشحين للمجالس التمثيلية، واختيار من يرونه مناسباً لهذه المهمة، فهي وسيلة للمشاركة السياسية، حيث أنه أصبح من المتعذر الان تطبيق الديمقراطية المباشرة من قبل الشعب، فتكون الانتخابات لتكوين، حكومة، نيابية، تستند، شرعية، وجودها، وأستمرارها في السلطة من أرادة الناخبين، فهو بمثابة وسيلة للاتصال بين الحكام، والمحكومين، وبعبارة أخرى الية التنفيذ القانوني لمبدأ مشروعية، ممارسة السلطة بأسم الشعب. أما الاستفتاء، كصورة أخرى للممارسة حق التصويت، فهو يعني طرح موضوع على الناخبين لآخذ رأيهم بواسطة التصويت عليه، أما بالموافقة، أو بالرفض، فهو يشكل، ضماناً، مهمة، للمعارضة السياسية تؤدي الى حيويتها، خاصة إذا اقترنت بضمانات، قانونية، وفعالية تكفل تنفيذها بصورة نزيهة، فتؤدي الى رفع الوعي، السياسي، والدستوري، للناخبين، فالمعارضة تكون لديها القدرة على مواجهة خطط، وبرامج الحكومة من خلال أقتناع الناخبين برأيها في الموضوع المعروض للاستفتاء سواء أكان بالموافقة أو بالرفض<sup>(٢)</sup>.

<sup>١</sup> محمد البشير الشافعي، قانون حقوق الانسان، (الاسكندرية، منشأة المعارف، ط٣، ٢٠٠٤)، ص٢١١. نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> سريت مصطفى رشيد أميدي، المعارضة السياسية والضمانات الدستورية لعملها، مصدر سبق ذكره، ص٩٥-٩٧. نقلا عن المصدر نفسه، ص١٦.

### ٣. جماعات المصالح :-

وهي جمعيات، وهيئات، ومنظمات، منتشرة في أغلب دول العالم، تختلف أنواعها تبعاً للأهداف، والمقاصد التي تسعى إلى تحقيقها، وهي تشمل النقابات، والاتحادات المهنية، وجماعات الضغط، وكذلك الهيئات، والمنظمات غير الحكومية. وتشكل هذه الجماعات إحدى أساليب عمل المعارضة السياسية، بحيث يختلف تأثيرها، وانتشارها من دولة إلى أخرى<sup>(١)</sup>.

#### أ- النقابات والاتحادات المهنية :-

وتشمل جميع المنظمات، والنقابات، والاتحادات، المهنية التي تهدف إلى تأمين، حقوق، وكسب امتيازات، وضمانات، لاعضائها، وكذلك جميع الجمعيات، والاتحادات، المهنية التي تتشكل على أساس الاشتراك في المهنة، أو الغرفة، الواحدة، أو الدفاع عن مصالح، معينة، مثل، جمعيات، واتحادات الفلاحين، ونقابات الأطباء، والمحامين، والمهندسين، والمعلمين، وقد وجدت في كل دولة نقابات، واتحادات، وجماعات، مهنية، بحيث أنها أصبحت الآن إحدى سمات التوجه، الديمقراطي في حول العالم<sup>(٢)</sup>.

وللإتحادات، والنقابات، المهنية تأثير، مهم على مسار الأحداث داخل الدول والتي قد تلجأ إليها المعارضة السياسية، والسلطة الحاكمة معاً، وللنقابات أهدافها الخاصة التي تستطيع بها الضغط على الأحزاب، كي تقوم بتضمين برامجها مطالب، وأهداف، النقابات، أو الإتحادات، وكذلك تستطيع التأثير على نتائج الانتخابات من خلال دعمها للحزب الذي يتبنى أهداف النقابة بالتصويت لصالح مرشحها، لذلك فإن النقابات، والاتحادات، المهنية تعتبر كأسلوب، للمعارضة، السياسية، حيث أن من ضرورات عمل المعارضة فتح قنوات لها في مجال سعيها للوصول إلى السلطة،

<sup>١</sup> المصدر نفسه، ص ١١٥. نقلاً عن المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> المصدر نفسه، ص ١١٧. نقلاً عن المصدر نفسه.

ومناقشتها للحزب الحاكم بالاستحواذ على تأييد الشعب، وتستطيع النقابات، والاتحادات، المهنية تأمين أعداد، ضخمة من الاصوات في حال تأييدها، ودعمها للمعارضة السياسية، بالاضافة الى أنها وسيلة، مهمة للضغط على الحكومات لتغيير القوانين، وأصدار قوانين، وقرارات تحافظ على حقوقها، وبذلك تكون النقابات، والاتحادات هي إحدى صور التعبير عن الرأي، وأحدى صور المعارضة وهي في نفس الوقت إحدى أساليب المعارضة، بغية تحقيق أهدافها<sup>(١)</sup>.

#### ب- جماعات الضغط:-

وهي جماعات، منظمة، تهدف في نشاطها الى التأثير على السلطات العامة، والضغط عليها، بغرض توحيدها في أعمالها، وسياساتها لما تقتضيه مصلحة تلك الجماعة، وهي تختلف عن الاحزاب السياسية في كونها تكتفي بالتأثير على السلطة، والضغط عليها من الخارج، والعمل على أرغامها لتحقيق، مطالبها دون أن يكون من ضمن أهدافها الوصول الى الحكم<sup>(٢)</sup>. وجماعات الضغط تماثل النقابات، والاتحادات المهنية، من حيث توافر عناصر قيامها، من وجود جماعة تتكون من عدد من الاعضاء، ووجود مصلحة، مشتركة بين أعضائها، وتكاتفهم من أجل الدفاع عن هذه المصلحة المشتركة<sup>(٣)</sup>.

وللمعارضة السياسية في البلدان الديمقراطية الاستعانة بجماعات الضغط لغرض جعل السلطة تقوم ببعض التنازلات، كأصدار بعض القوانين، أو الاحجام عن إصدارها، حيث هنا تعتبر جماعات الضغط، وسيلة من وسائل عمل المعارضة السياسية، لامكانية الاستفادة من قوتها العددية لتوظيفها في التصويت لصالح مرشحي المعارضة أثناء الانتخابات الدورية، والمعارضة السياسية تلجأ الى الاستفادة

<sup>١</sup> المصدر نفسه، ص ١١٧. نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> محمد محمد بدران، النظم السياسية المعاصرة، (القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٩٩)، ص ٢٣٦. نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٣</sup> سريت مصطفى رشيد أميدي، المعارضة السياسية والضمانات الدستورية لعملها، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٥. نقلا عن المصدر نفسه.

من إمكاناتها إذا أحسست بوجود تهديد على حريات، ومصالح الافراد، ونظرا لان بعض هذه الجماعات تعتبر مصادر معلوماتية، مهمة في بعض القضايا. فالمعارضة تستطيع أن تستفيد من تلك المعلومات لغرض إبراز مطالب، وأهداف تكون معبرة عن مصالح المواطنين، فبذلك تعتبر المعارضة السياسية، الجماعات الضاغطة وسيلة لها لاجراء الضغط لحملها على تبني أهدافها، فمن هنا يتبين بأن جماعات الضغط تعتبر جهاز مكمل لعمل المعارضة السياسية<sup>(١)</sup>.

### ج- المنظمات غير الحكومية :-

وهي الجمعيات، والمنظمات، والتعاونيات، التي تنشأ من قبل جماعات ، وهيئات، مدنية، وغير، حكومية، لاتهدف الى تحقيق الربح المادي، لكنها تعبر عن قيم أجمع أعضائها عليها لانها تعبر عن الصالح العام، وتختلف أهداف هذه المنظمات من منظمة الى اخرى، فتكون أهداف بعضها الدفاع عن الحقوق، والحريات العامة، أو النضال ضد التمييز العنصري، أو المطالبة بالمساواة في الوظائف، والحياة العامة، بحيث يكون التوجه الانساني صفة مميزة لهذه المنظمات<sup>(٢)</sup>. كما أن هناك جمعيات اخرى تهدف الى الحفاظ على البيئة، وجمعيات الرفق بالحيوان، وغيرها، كما أن هناك بعض الجمعيات تهدف الى تقديم التوعية الضرورية للمواطنين سواء تعلقت بالتوعية الاجتماعية خاصة الصحية، أو التوعية السياسية، أو تشجيع المشاركة في الحياة الاقتصادية، أو السياسية، ومن الصعب تحديد جميع أنواع هذه المنظمات، أو وضع قائمة بأهدافها، لانها دائما في تزايد، مستمر، خاصة في الدول الديمقراطية<sup>(٣)</sup>.

تشكل الجمعيات، والمنظمات غير الحكومية، وسيلة، مهمة للمعارضة السياسية، لكونها تعبر عن هدف أساسي للمعارضة السياسية، وهو توسيع حق المشاركة،

<sup>١</sup> المصدر نفسه، ص ١٣٢. نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> المصدر نفسه، ص ١٣٥. نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٣</sup> المصدر نفسه، ص ١٣٦. نقلا عن المصدر نفسه.

السياسية لتشمل جميع الفئات الاجتماعية في المجتمع، وتكون في الوقت نفسه، منبرا للمعارضة لتقوم بأبراز مطالبها، وأهدافها كالدفاع عن حقوق الانسان، أو محاربة سياسات التمييز العنصري، أو الديني، أو فضح سياسات الحكومة الاقتصادية من حيث تأثيراتها الاجتماعية، كذلك تعتبر هذه المنظمات وسيلة جيدة للاتصال بالحكومة، وأجهزتها، بما أنها تسعى الى ترسيخ قيم، وأفكار، تهدف الى تحقيق، المصلحة العامة، وتكون المبادرة فيها، والتنفيذ على أساس التطوع من قبل الافراد لاقامة منظماتهم للتأثير على واقعهم، والعمل على تغييره، ورسم أفاق التطور نحو الافضل<sup>(١)</sup>. بالإضافة الى الاساليب السابقة هناك العديد من الاساليب الاخرى التي قد تلجأ اليها المعارضة السياسية من أجل الاستفادة منها للوصول الى تحقيق أهدافها، وتأتي في مقدمة هذه الاساليب دور وسائل الاعلام المختلفة، واللجوء الى حق التجمع، والتظاهر، والاضراب عن العمل، أو اللجوء الى الطرق التي يفسحها القضاء عبر تقديم الطعون<sup>(٢)</sup>

#### و- وظائف المعارضة السياسية :-

هنالك مهام، ووظائف للمعارضة يمكن حصرها بالاتي:-<sup>(٣)</sup>

#### أولاً:- تكوين وتوجيه الرأي العام :-

بمعنى القيام، بتوعية، المواطنين، وأعطائهم من المعلومات مايمكنهم من الحكم بطريقة، موضوعية، مجردة، بمعنى أن تلعب المعارضة دور المربي، وتنتقل من (التوجيه) الى (التوعية)، بحيث تبدو، وكأنها، منظمة، تعليمية، تقدم للشعب مختلف المعلومات الاقتصادية، والاجتماعية، وغيرها بشكل بسيط، ومن ثم يستطيع الفرد أن

<sup>١</sup> المصدر نفسه، ص ١٣٨. نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> المصدر نفسه.

<sup>٣</sup> أ.م.د. خميس دهام حميد، المعارضة في إقليم كردستان-العراق ودورها في ترسيخ الديمقراطية، مجلة دراسات دولية، العدد ٥٧، (بغداد، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠١٤)، ص ٧٨-٨١.

يكون صياغة، أساسية، لاماله الفردية<sup>(١)</sup> ومن هنا تتبين وظيفة المعارضة الاساسية والتي تكمن بأثارة القضية، وتوجيه النقد للحكومة، بسبب تقصيرها، وتقاعسها عن القيام بواجباتها، كما يجب الضغط عليها عبر أثارة الرأي العام، بغية تصحيح مسار عملها، أو أسقاطها<sup>(٢)</sup>.

### ثانياً:- تنظيم الاحزاب:-

أن الهدف الاساس للمعارضة هو السعي للوصول الى السلطة، أو القدرة على التأثير في قراراتها، وهذا لايتأتى، إلا عن طريق الاحزاب، لان تنظيم الاحزاب يمكن للمعارضة توجيه النقد الى الحكومة، بشرط أن لا يكون نقدا مجردا، بل مقرونا بالحلول البديلة بحيث يمكن ترجمته لقرارات نافذة إذا سنحت لها الفرصة لتولي الحكم.<sup>(٣)</sup>

### ثالثاً:- تعدأحدى الضمانات القانونية للحريات العامة:-

أن من أهم الضمانات، القانونية، للحريات العامة هو الفصل بين السلطات، ومبدأ الشرعية، وسيادة القانون، والرقابة القضائية، وأن تكون المعارضة إحدى هذه الضمانات القانونية، فلا شك أن تمكين المواطن من الاختيار بين مذاهب، وسياسات، مختلفة يعد أحد ممارسات الحريات العامة، فضلا عن ماتقوم به المعارضة، المنظمة

---

<sup>١</sup> بان علي كاظم، المعارضة البرلمانية في النظام السياسي العراقي بعد عام ٢٠٠٣م:الواقع والمستقبل، رسالة ماجستير في العلوم السياسية(غير منشورة)، (بغداد ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد، ٢٠١٣)، ص١٨. كذلك ينظر الى :-

أحمد عدنان كاظم، العلاقة بين الحكومة ، والمعارضة في الدول العربية ، أطروحة دكتوراة في العلوم السياسية (غير منشورة)،(بغداد ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين، ٢٠٠٨)، ص٣٧.نقلا عن المصدر نفسه، ص٧٨-٧٩.

<sup>٢</sup> عصام سليمان ، مدخل الى علم السياسة ، (بيروت ، دار النضال للطباعة ، ط٢، ١٩٨٩)، ص٢٦.نقلا عن المصدر نفسه، ص٧٩.

<sup>٣</sup> أشرف مصطفى توفيق، المعارضة ، (القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ١٩٨٩)، ص٣٤.نقلا عن المصدر نفسه، ص٧٩.



(الاحزاب)، من تنظيم، وترتيب، الافكار، والمبادئ، الاجتماعية، والسياسية، المختلفة، والتي بغير هذه الثقافة، السياسية لاتستطيع أن تحمي الحريات العامة، كما أن وجود المعارضة في البرلمان هي ضمانة، لحماية، الحريات من الانتهاكات، أو الاعتداء عليها، ولو بشكل غير مباشر، عن طريق التوسع في حالات، الضرورة، أو قوانين، الطوارئ.<sup>(١)</sup>

#### رابعا:- الوظيفة الرقابية :-

تظهر هذه الوظيفة بشكل واضح في النظام البرلماني، إذ تكون الحكومة مسؤولة عن أعمالها تجاه المجلس النيابي، فالمعارضة تمتلك أكثر من وسيلة، للمشاركة في مناقشة، القوانين في الجلسات البرلمانية منها: المشاركة المباشرة في النقاش، وأقترح التعديلات. كما وتسهم المعارضة في تحديد أجندة العمل السياسي، التشريعي، فضلا عن مشاركتها في الوظيفة الرقابية للبرلمان عن طريق الاستجواب، والاسئلة، المكتوبة، والشفوية، والتحقيقات<sup>(٢)</sup>.

#### خامسا:- وظيفة التقنين:-

بدون المعارضة في أي شكل من الاشكال، وبخاصة في صورة الاحزاب، لايتصور أن يتلمس الفرد متنفسا، يعبر فيه عن رغباته، وأن تصل هذه الرغبات الى مسامع السلطة، الحاكمة، ولايتصور أن يكون بمقدور المواطن التأثير في المسائل المتعلقة بالحياة العامة، والفرد منعزلا عن أقرانه من أعضاء الجماعة لاتأثير له<sup>(٣)</sup>، ومن

<sup>١</sup> محمود خيرى عيسى ، النظم السياسية المقارنة ، (القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٣)، ص٥٥. نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> ورفاء محمد رحيم، دور المعارضة السياسية في النظام السياسي المصري ١٩٨١-٢٠٠٧، رسالة ماجستير في العلوم السياسية (غير منشورة)، (بغداد ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد، ٢٠٠٨)، ص١٧. كذلك أنظر بان علي كاظم، المعارضة البرلمانية في النظام السياسي العراقي بعد عام٢٠٠٣م: الواقع والمستقبل، مصدر سبق ذكره ، ص١٩. نقلا عن المصدر نفسه، ص٨٠.

<sup>٣</sup> أشرف مصطفى توفيق، المعارضة، مصدر سبق ذكره ، ص٣٨. نقلا عن المصدر نفسه.

ثم يعمل الحزب على تمكين الجماعات المختلفة من التعبير عن رغباتها، ومعتقداتها بطريقة، منظمة، وفعالة<sup>(١)</sup>، ومن هنا يتضح لنا الدور الاساسي للاحزاب في ضمان الحقوق، والحريات العامة، فهي تمثل حلقة الوصل بين المواطنين والحكومة، أذ تنقل مطالب المواطنين للحكومة، وفي الوقت نفسه تراقب أعمال الحكومة، ومن المسلم به ((أن الاحزاب تتولى تحويل الفكر الاجتماعي، وترجمته الى سلوك، سياسي، ملموس، حينما تجعل منه برامج، منظمة ، تطالب الحكومة بتنفيذها))<sup>(٢)</sup>.

#### سادسا:- التنشئة السياسية وأعداد الكوادر:-

أن العمل السياسي عمل لايتأتى بالفطرة وحدها، فهو عمل يحتاج الى الخبرة، والتدريب، فأفضل الحكام الذين حققوا نجاحات، كبيرة، هم اولئك الذين تدرّبوا في صفوف الاحزاب السياسية، ولكنهم بعد أن صاروا حكاما، تحرروا من الرؤية الحزبية، ونظروا للمجتمع كله بنظرة أكثر شمولية<sup>(٣)</sup> ويلاحظ هنا: أن الدور الذي تلعبه الاحزاب السياسية في تنشئة، وأعداد الكوادر السياسية، وعلى المستويات كافة من القاعدة الى القيادة يختلف بحسب كل مجتمع، فيما يلاحظ: أن دور الاحزاب في الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا في تنشئة، سياسية، قائمة على تقوية العوامل، الثقافية، الموجودة، وذلك للمحافظة عليها، بينما تقوم الاحزاب في مجتمعات أخرى، بأخذ سياسة تنشئة تقوم على تبديل الاسس، الثقافية للمجتمع، وذلك بخلق نمط آخر للحياة كما هو الحال بالنسبة للاحزاب الاشتراكية في أوروبا، أو بالنسبة للاحزاب الثورية في البلدان النامية<sup>(٤)</sup>.

<sup>١</sup> محمود خيرى عيسى ، النظم السياسية المقارنة ، (القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٣)، ص ٥٥. نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> خليل زامل الجليحاوي، الديمقراطية ماها وما عليها؟ دراسة تعنى بالمنعطفات التي مرت بها الديمقراطية على مر التاريخ، (بيروت ، دار الرسول الاكرم، ٢٠٠١)، ص ٢٠٦. نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٣</sup> أشرف مصطفى توفيق، المعارضة، مصدر سبق ذكره، ص ٣٨. نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٤</sup> حسان شفيق العاني، الانظمة السياسية المقارنة ، (بغداد ، مطبعة المعارف، ١٩٨٠)، ص ٦١. نقلا عن المصدر نفسه ، ص ٨١.

## ز- مفهوم المعارضة السياسية في النظم الدستورية المعاصرة:-

تميز العقد الاخير من القرن العشرين بعودة سيطرة ((الفلسفة الليبرالية)) المتحدة بفعل التطور الذي عرفته ((الانظمة الحرة)) في المجالات الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والدفاع عن الديمقراطية، وحقوق الانسان، والمطالبة بأحترامها، وتطبيقها في الدول الاخرى، خاصة الاشتراكية منها التي لم تعد قادرة على الاستجابة لمطالب شعوبها، بسبب، ضعف، قاعدتها، الاقتصادية، وفشل أيولوجيتها الشيوعية، وتعسف، حكامها، بمساعدة، البيروقراطية، ووسائل القمع، الامر الذي أدى الى أنهارها، كنمط للحكم، ودخولها عنوة في النمط الديمقراطي، الليبرالي<sup>(١)</sup>. لقد أصبح هذا النموذج هو المعمم في سياق حقبة جديدة التي تمر بها منظومة العلاقات الدولية بفعل العولمة، وهو ما يحتم علينا الاقتصار على تناول مفهوم المعارضة وبيان أسسها الفكرية في النظم الديمقراطية الليبرالية.

فالليبرالية هي في الاصل مصطلح أجنبي معرب مأخوذ من Liberalism في الانجليزية، و Liberalisme في الفرنسية، وهي تعني التحررية، ويعود اشتقاقها الى Liberty في الانجليزية و Liberte في الفرنسية، ومعناها الحرية<sup>(٢)</sup>. أما في الاصطلاح فقد عرفت موسوعة ((اللاندد)) الفلسفية ((مذهب، سياسي، يرى أن من المستحسن أن تزداد الى أبعد حد ممكن استقلالية السلطة التشريعية، والسلطة القضائية بالنسبة على

<sup>١</sup> سعيد بو شعير، القانون الدستوري والنظم السياسية المقارنة، ج٢، (الجزائر، ديوان المطبوعات الجزائرية، ط٤، بدون تاريخ)، ص١٤٣. نقلا عن مخلوف داودي، المعارضة السياسية في الفقه السياسي الاسلامي وفي النظم الدستورية المعاصرة: دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراة في العلوم الاسلامية - تخصص شريعة وقانون، (غير منشورة)، (الجزائر، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية، جامعة وهران) (أحمد بن بلا)، ص٢٠١٥-٢٠١٦)، ص٥٨.

<sup>٢</sup> باسكال سالان، الليبرالية، ترجمة تمالدو محمد، (عمان، الاهلية للنشر والتوزيع، ٢٠١٠)، ص٢١. كذلك أنظر جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج١، (بيروت، مكتبة المدرسة، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢)، ص٤٦٥. نقلا عن المصدر نفسه.

السلطة الاجرائية (السلطة التنفيذية)، وأن يعطى للمواطنين أكبر قدر من الضمانات في مواجهة تعسف الحكم<sup>(١)</sup>.

كما عرفت موسوعة ((بريتانكا)) الموجزة الليبرالية ((هي مذهب، سياسي - اقتصادي، يؤكد حقوق، وحریات، الافراد، والحاجة لتحديد سلطات الحكومة))<sup>(٢)</sup>. فالليبرالية تعتبر الحرية المبدأ، والمتهى، الباعث، والهدف، الاصل، والنتيجة في حياة الانسان، فهي المنظومة الفكرية التي لا تطمع في شيء سوى وصف النشاط البشري الحر، وشرح أوجهه، والتعليق عليه<sup>(٣)</sup>، ولذلك كانت تهدف، الفلسفة، الليبرالية الى غاية، واحدة هي حماية، وصيانة، حقوق، وحریات، الافراد، ووضع، ضمانات لذلك<sup>(٤)</sup>. وتستند الليبرالية الى فكر فلاسفة الحق الطبيعي، ويأتي على رأس هولاء توماس هوبز Thomas Hobbes ١٥٨٨-١٦٧٩، وجون لوك John Locke ١٧٠٤-١٦٣٢، وجان جاك روسو Jean-Jacques Rousseau ١٧١٢-١٧٧٨ من خلال نظرية العقد الاجتماعي بين الدولة والافراد والتي تفترض أن هنالك، عقدا بين الحاكم، والمحكوم تنازل الافراد بموجبه للحاكم عن جزء من حقوقهم، وفي حدود القدر اللازم لاقامة السلطة، والمحافظة على حقوقهم الاخرى المتبقية لهم والتي أحتفظوا بها<sup>(٥)</sup>.

<sup>١</sup> آندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، ترجمة خليل أحمد خليل وأحمد عويدات، ج ٢، (بيروت-باريس، منشورات عويدات، ط ٢، ٢٠٠١)، ص ٧٢٥. نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> نقلا عن عادل المعلم، ألف باء الليبرالية - والشريعة الاسلامية، (القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠١١)، ص ١٣. نقلا عن المصدر نفسه، ص ٥٩.

<sup>٣</sup> عبد الله العروي، مفهوم الحرية، (بيروت، المركز الثقافي العربي، ط ٤، ١٩٨٨)، ص ٣٩. نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٤</sup> ينظر: عادل ثابت، النظم السياسية، (الاسكندرية، دار الجامعة الجديدة، ٢٠٠٧)، ص ٩٢-٩٣. نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٥</sup> Philippe Foillard Droit constitutionnel et institutions Paradigme, Orieans, France, 16 edition, 2011, p4. نقلا عن المصدر نفسه.

وتطبيقاً لهذا المنهج فإن الفلسفة السياسية الليبرالية تقوم على أسناد السلطة، والسيادة ((السلطة المطلقة))، وكذا التشريع ((حق وضع القواعد القانونية المطلقة))، والتقنين للشعب. أما على مستوى النظم السياسية فإنه تم التزاوج فكرياً بين الليبرالية، والديمقراطية، والتي منه ولدت النظرية، الليبرالية، الديمقراطية التي صارت العقيدة، السياسية للنظم، الغربية، المعاصرة والتي بمعناها السياسي تعني أولاً أن المؤسسات، السياسية تركز إلى المبادئ، الجوهرية، من سيادة، شعبية، وأنتخابات، وبرلمانات، وأستقلالية القضاء، وحرية، عامة، وتعددية، حزبية<sup>(١)</sup>.

هذه الأخيرة تعتبر عنصراً، جوهرياً، ومبدأً، هاماً في النظرية، الليبرالية، الديمقراطية، فلن، تكون هناك حكومة، شرعية، إلا إذا تواجدت آراء، عديدة، معبر عنها، من خلال أحزاب، متعددة، وتنظيمات، سياسية، فالمعيار، الأساسي للديمقراطية الليبرالية هو في الاعتراف بالمعارضة التي تتحدد الديمقراطيات الغربية بها عن باقي الأنظمة التي هي أحادية<sup>(٢)</sup>. فإذا كانت الفئة الحاكمة مع القاعدة الشعبية التي تدعمها، هي الوجه الإيجابي الفاعل للسلطة التي يمثلها النظام السياسي، فإن المعارضة هي الشكل، السلي لهذا النظام، باعتبار أنها لا تمتلك من سلطة، نافذة سوى ذلك التأثير المحدود، وغير المباشر، على سلوك النظام الحاكم، ومواقفه<sup>(٣)</sup>.

فالمعارضة هي نقيض الموالاتة، وهي تنشأ أصلاً عن تساؤل لدى الإنسان حول صحة القرارات التي تتخذها السلطة، والاجراءات التي تحاول تنفيذها في السياق الاجتماعي، ومدى تطابق هذه القرارات مع تصوراته الذاتية، أو الاحكام القيمية التي يحملها في داخله عن طبيعة، وشكل النظام الاجتماعي الذي يرغب بالخضوع

<sup>١</sup> موريس دوفرجيه، المؤسسات السياسية والقانون الدستوري والأنظمة السياسية الكبرى، ترجمة جورج سعدة، (بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٢)، ص ٣٦. نقلاً عن المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> المصدر نفسه، ص ١٨٤. نقلاً عن المصدر نفسه، ص ٦٠.

<sup>٣</sup> خضر خضر، مفاهيم أساسية في علم السياسة، (بيروت، المؤسسة الحديثة للكتاب، ٢٠١١)، ص ٢٣٦. نقلاً عن المصدر نفسه.

له. ويساهم الواقع الاجتماعي في تسهيل ظهور المعارضة، فتركيب أي مجتمع من المجتمعات يبين أستحالة، وجود، شعب، واحد، تعكس، توجهات، النظام، وأنه لا بد لبعض العناصر، ولاسباب عديدة، من الشعور بالتباعد بينها وبين النظام الذي يحكمها، بحيث يؤدي ذلك الى قيام حالة من التنافر بين هذه العناصر، وبين القابضين على زمام السلطة ، وعندما يتحول هذا التنافر الى تناقض، فعلي تصبح المعارضة حقيقة، واقعة<sup>(١)</sup>.

أن تحديد مفهوم المعارضة السياسية في إطار اصطلاحات النظم الدستورية المعاصرة هو مشكلة، سياسية، وقانونية مزدوجة، فمن الناحية السياسية تطرح عدة أشكالات كيف تحسب الاطراف التي ليست في المعارضة أو في الاغلبية؟ وكيف يؤخذ بعين الاعتبار عدم تجانس أحزاب المعارضة؟ ومن الناحية القانونية تطرح مشكلة السقف الحقوقي، فالاعتراف للمعارضة بالحقوق الدستورية يجب أن لايمس حقوق الاغلبية الحاكمة<sup>(٢)</sup>.

فروبرت دال Robert Dahl الذي يعتبر من أهم الباحثين عن ظاهرة المعارضة، السياسية في النظم الدستورية الغربية في منتصف الستينات من القرن المنصرم يقر بصعوبة تحديد المعنى الاصطلاحي للمعارضة السياسية، وكان بياناً ، كافياً، لتثبيط، فقهاء، القانون، الدستوري الذين يحاولون تعريف المعارضة، ودراسة الظاهرة، ويكتفي بتعريف مبدئي يفترض فيه مثلاً أن (أ)يحدد، أو يقرر بعض أوجه سلوك الحكومة في نظام سياسي معين، ولذلك لبعض الوقت، وفي ذلك الوقت يفترض أن (ب)مثلاً لا يستطيع أن يحدد أو يقرر سلوك الحكومة، وأن (ب)معارض لسلوك الحكومة الممارس بواسطة (أ)حينئذ يكون (ب)هو المقصود بالمعارضة<sup>(٣)</sup>.

<sup>١</sup> المصدر نفسه، ص ٢٣٦. نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> المصدر نفسه.

<sup>٣</sup> Rebert A.Dahal., Polyarchy: Participation and Opposition ,New Haven Yal.University Press,p203.. ٦١ ص. نقلا عن المصدر نفسه، ص ٦١.

ويضيف الى ذلك أنه في بعض الفترات الاخرى يكون (ب) هو الذي يقرر سلوك الحكومة ويكون (أ) في وضع المعارضة، وهكذا يكون الاهتمام الاساسي متوجها الى الدور نفسه الذي يشخصه أفراد، متعددون في أوقات مختلفة، وما (أ) أو (ب) ألا مؤدين لدور ينجزونه ، وهذا الدور هو ما يطلق عليه المعارضة<sup>(١)</sup>.

لقد أنتقد هذا التعريف، فلا يخفى ما فيه من عيوب، وقصور، حيث أعتمد ((سلوك الحكومة)) في تحديد المصطلح، وعدم التمييز بين المعارضة الايجابية، والمعارضة السلبية، وعدم اليقين من أن (أ) أو (ب) يحدد حقيقة موقف الحكومة<sup>(٢)</sup>. ومع هذا التحفظات نضيف أن روبرت دال Robert Dahl يركز على الدور ((التبادلي)) على السلطة في نظام، سياسي، معين بين أطراف العملية، السياسية، فالطرف الذي ينال الاغلبية هو الذي يحكم، ويوجه، سلوك الحكومة، والطرف الاقلية هو الذي يكون في موقع المعارضة، وترجع أهمية ربط دال المعنى الاصطلاحي للمعارضة بالدور، لان الدور في الحياة العملية هو الذي يحدد بدرجة ما أسلوب التصرف حيال مواقف معينة<sup>(٣)</sup>.

ولذلك فالمعارضة في معناها العضوي يرتبط مصطلحها أساسا ((بالدور)) حيال قرارات السلطة، الحاكمة، وسلوكها، ومواجهتها بمواقف معارضة لنهاجها السياسي، من هنا عرفت بأنها ((هي الهيئات التي تراقب الحكومة، وتنتقدها، وتستعد للحلول محلها. فيقال بهذا المعنى تولت المعارضة السلطة عقب انتخابات، جديدة، وعادة ماتكتب كلمة المعارضة بمعناها العضوي في اللغتين الانجليزية والفرنسية

<sup>1</sup> Ibid,p203.

نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> المصدر نفسه.

<sup>٣</sup> محمد سعيد فرج، البناء الاجتماعي والشخصية ، (الاسكندرية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠)، ص٣١٦. نقلا عن المصدر نفسه.

Opposition))<sup>(١)</sup>. وعند أوليفيه دوهاميل Olivier Duhamel المعارضة تدل في الانظمة الديمقراطية على ((الاحزاب، والتجمعات، السياسية، التي في خلاف مع الحكومة أو النظام السياسي))<sup>(٢)</sup>. وهناك من يعرفها تعريفا عاما بأنها ((رقابة دائمة، ومستمرة، لاداء الحاكم، تدرس، الخطط، وتقوم الاعمال، وتنتقد الممارسات التي تتعارض مع القوانين، والانظمة، ومع مصالح الدولة، والمجتمع، فهي تمثل مؤسسة في الدولة، والمجتمع، تحد من الممارسة، الخاطئة للحاكم، وتحد من تفرده، وطغيانه))<sup>(٣)</sup>. وفي قاموس الدولة والاقتصاد بأنها ((عدم الموافقة على سياسة الحكومة والمعارضة نشاط، سلمي، أو ايجابي، يستهدف، تعديل، سياسة، الحكومة، أو أسقاطها))<sup>(٤)</sup>. ومصطلح المعارضة بفعل التطور في المفاهيم في النظم السياسية، الديمقراطية، لم يعد، قاصرة على الاحزاب السياسية التي تختلف مع الحكومات، في التوجهات، والبرامج، وتعمل على الحلول محلها، بل يتعدى الى كل جماعة أو أفراد يمارسون، نشاطا، متمثلا، في رقابة، الحكومة، وأنتقادها<sup>(٥)</sup>.

وبناء على ماسبق أن مفهوم المعارضة السياسية ينقسم الى قسمين أساسيين هما:<sup>(٦)</sup>

#### أولا:- المفاهيم الشمولية Conceptions Totalisatrices :-

<sup>١</sup> ماجد راغب الحلو، النظم السياسية والقانون الدستوري، مصدر سبق ذكره، ص ٢٦٩-٢٧٠. نقلا عن المصدر نفسه، ص ٦٢.

<sup>٢</sup> ينظر أوليفيه دوهاميل، المعجم الدستوري، ترجمة منصور القاضي، (بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٦)، ص ١١٠٢. نقلا عن المصدر نفسه.  
<sup>٣</sup> المصدر نفسه.

<sup>٤</sup> هادي العلوي، قاموس الدولة والاقتصاد، (بيروت، دار الكنوز الادبية، ١٩٩٧)، ص ٣٨. نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٥</sup> ماجد راغب الحلو، النظم السياسية والقانون الدستوري، مصدر سبق ذكره، ص ٢٧٠. نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٦</sup> المصدر نفسه، ص ٦٢-٦٣.



هي تلك المفاهيم التي تعتبر ((كل الاحزاب، والحركات، والقوى، وكل جماعة، أو أفراد التي تعارض السلطة الحاكمة هي معارضة))، وعلى هذا الاساس، تعتبر هذه المفاهيم شمولية، لانها لاتفرق بين معارضة في اطار مؤسسي ((حزب أو منظمة))، أو معارضة في الاطار الفردي، أو معارضة داخل الفضاء البرلماني، أو خارجه. كذلك فإن المفاهيم، الشمولية من جملة ماتعمد عليه أكثر في المستويات النظرية لتعريف المعارضة السياسية، المعايير، السلوكية، أزاء السلطة، الحاكمة. كما يغلب على هذه المفاهيم الطابع السياسي، وهو لا يساعدنا كثيرا، حيث قدمت المعارضة على أنها مفهوم مجرد، خاضع للتقلبات الانتخابية، أو التحالفات السياسية لهذا الطرف أو ذاك.

#### ثانيا :- المفاهيم المحددة Conceptions Definiee :-

هي تلك المفاهيم التي تعتبر الأكثر انتشارا في الكتابات الدستورية، بل، والأكثر شيوعا في المجال التطبيقي، فالمفاهيم، المحددة هي تلك، المفاهيم التي تعتبر ((كل الاحزاب، والقوى التي تعارض السلطة، السياسية، في النظام، التمثيلي، والتي لاتتمي الى الاغلبية، البرلمانية، أو الائتلاف الحاكم)). وبهذا صار ينصرف مفهوم المعارضة الى ((المعارضة البرلمانية))، فالفهم الجديد للديمقراطية، وللبرلمان، ولبدأ الفصل بين السلطات قد شكل مداخل، نظرية، لتأسيس، مفهوم، جديد، للمعارضة، حيث صارت، الديمقراطية يتحدد، مفهومها ب((الاقلية البرلمانية))، التي تعارض الاغلبية الحاكمة، الخارجة من انتخابات، حرة، ونزيهة، وتسعى للحصول على الاغلبية في الانتخابات المقبلة. والبرلمان لم يعد تلك المؤسسة التي تجسد أرادة الشعب عند الحكومة ، وتعبر عن جميع توقعاته في أستجابة الديمقراطية فعليا لاحتياجاته، بل أضحى الاهتمام به في الدراسات الدستورية الحديثة كمحدد من المحددات النظرية لمفاهيم كثيرة في العلوم السياسية، وبتوازنه الداخلي، وبطبيعة العلاقة بين ((الاقلية الحاكمة))، و((الاقلية المعارضة))، كما أن الفصل بين السلطات لم يعد ذلك الذي

يقضي بعدم تركيز السلطة في يد واحدة، ووجوب توزيعها على هيئات، متعددة، بل صار المفهوم الحديث للفصل بين السلطات هو القائم على الفصل بين ((الغلبية البرلمانية)) التي تتولى الحكومة، وبين ((الاقلية البرلمانية)) الذي تتولى المعارضة والتي تسعى للاطاحة بالحكومة في الانتخابات المقبلة<sup>(١)</sup>.

#### ح- الاصول الشرعية في الاسلام على مشروعية المعارضة :-

بالرغم من عدم ذكر المعارضة بلفظها في القران الكريم، فإن المتأمل في آياته سوف يجد دلالاتها، ومعانيها، واضحة في نصوص، كثيرة، من خلال، أستنتاج هذه النصوص، وتوسيع نطاق دلالاتها عن طريق الاجتهاد. فمهما أعطيت هذه النصوص حظها من الفهم، والنظر، والاعتبار، فلا تزال بعيدة عن الاحاطة بحقائقها، مغرية لاهل النظر في كل عصر، وحية للاطلاع على أسرارها، وملاحظة معانيها، ومقاصدها، وحل الفاظها، والفحص عن وجوه دلالاتها نقلا، وعقلا، وأخذا، وأجتهدا. أما السنة النبوية فهي حافلة بالنصوص التي توجب طاعة الحاكم، ألا أن فيها من النصوص التي تعتبر أساسا لبدء الرأي، السياسي، المعارض أمام السلطة الحاكمة، قصد الاصلاح، والتقويم، فسلطة الحاكم ليست مطلقة، بل تحكمها الاعتبارات، الشرعية. أن الشواهد الاصلية الدالة على مفهوم المعارضة السياسية كثيرة في نصوص القران، وفي السنة النبوية، القولية، والعملية، فالشريعة لم تحجر على العقول، وتحول بينها وبين منافعها، فقد فتحت للناس آفاقا، واسعة، للدلاء بأرائهم بلا مورابة، ولاخشية في الشؤون السياسية، فالقاعدة الاساسية في الشريعة هي حرية ابداء الرأي السياسي أمام السلطة الحاكمة، والقيود على هذه القاعدة ليست ألا فيما يمس محكمات الشريعة، أو الاخلاق، أو النظام العام للدولة<sup>(٢)</sup>.

<sup>١</sup> ماجد راغب الحلو، النظم السياسية والقانون الدستوري، مصدر سبق ذكره، ص ٢٨٤. نقلا عن المصدر نفسه، ص ٦٣.

<sup>٢</sup> مخلوف داودي، المعارضة السياسية في الفقه السياسي الاسلامي وفي النظم الدستورية المعاصرة: دراسة مقارنة، المصدر نفسه، ص ١١١.

## أولاً:- دلالة المعارضة في القرآن الكريم:-

لقد وردت نصوص قرآنية أسست، لمقدمات، ومداخل، للحديث عن حرية المعارضة في النظام السياسي الاسلامي، مثل النصوص التي تحدثت عن القوانين التي تحكم هذا الكون، ومبدأ العبودية، وأمكانية التكريم الانساني، ومبادئ الشورى والتي في معناها المركزي الاحتفاء بالاراء المعارضة، ووضعها في مصدر القرار، والتأثير، وقواعد الامر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ونظام الحسبة، وغير هذه النصوص والشواهد وكما يأتي:-<sup>(١)</sup>

### -القوانين التي تحكم الكون:-

أول مدخل للكلام عن حرية الرأي في الاسلام يكون من النظر الى الكون، فقد دعا القرآن الى التأمل فيه، والوقوف على القوانين التي تحكمه، وأستخلاص منه المعارف، والنظريات. فالمؤمن يأخذ، نظرتة، الى حرية الرأي، وتتحدد علاقته بالاراء الاخرى من منظور نظرتة الى النواميس والسنن القائمة في هذا الكون. قال تعالى (( قل أنظروا ماذا في السموات والارض وما تغنى الايت والنذر عن قوم لا يؤمنون))<sup>(٢)</sup>. وجه الدلالة من الاية أن الله (عز وجل) سن سننا، وأرسى قوانين، وأقام نواميس، ثابتة في هذا الكون الذي يعتبر كتاب الله المفتوح، والذي يقرأ بكل لسان، للوقوف على دلائل وجود الله، وعظمتة، وكريم بره، وأحسانه للخلق أجمعين. ومن أعظم سنن الله الاختلاف الواقع في البشر، كأختلافهم في اللغات، والصفات، والالوان، والاديان، والاراء، والافكار، وهذه السنة الاخيرة تعتبر السمة البارزة، والصبغة، الواضحة من بين السنن، والقوانين الكونية. قال تعالى ((ولو شاء ربك لجعل الناس أمة وحدة ولا يزالون مختلفين))<sup>(٣)</sup>.

<sup>١</sup> المصدر نفسه، ص ١١٢-١٢٣.

<sup>٢</sup> سورة يونس، الاية ١٠١.

<sup>٣</sup> سورة هود، الاية ١١٨.

قال الطبري في تفسيره ((ولا يزال الناس، مختلفين، في أديانهم، وأهوائهم على أديان، وملل، وأهواء شتى، ألا من رحم ربك، فأمن بالله، وصدق رسله، فأنهم لا يختلفون في توحيد الله، وتصديق رسله، وما جاءهم من عند الله))<sup>(١)</sup>. وقال الرازي ((والمراد أختلاف الناس في الاديان، والاخلاق، والافعال))<sup>(٢)</sup>.

وقال مالك ((خلقهم للاختلاف))<sup>(٣)</sup>. ويقول محمد عمارة ((أن القبول بالآخر، والتعايش معه، ليس مجرد بقبول بأمر واقع، وإنما هو القبول بسنة الله، والامتثال لارادته، والتسليم لمشيئته))<sup>(٤)</sup>. أذن فالقران يقر بالتعدد، والاختلاف، والتنوع في الاديان، والملل، والنحل، والاراء، بل عد ذلك من القوانين، الدائمة، والسنن، الماضية، وآية من آيات الله الدالة على الحكمة، التامة، والحجة البالغة، ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حيي عن بينة، ولذلك فمن رام حمل الناس على دين واحد، أو رأي، واحد بالاكراه، فأنما يروم، محالا، ويطلب مستحيلا، فلم يبق ألا الايمان، بالتعدد، والاختلاف، ومحاوله، التعايش.

#### -مبدأ الكرامة الانسانية:-

لقد كرم الله الانسان قاطبة، تكريما، شاملا، وهذه الكرامة يدخل تحتها، كثير من الخصائص، وأعظم، خصائص، التكريم: العقل، فأن به تسلطوا على ما في الارض، وشيدوا العمران، وأستنبطوا العلوم، والمعارف. قال تعالى ((ولقد كرمنا بني آدم،

<sup>١</sup> الطبري، جامع البيان في تأويل القران، تحقيق أحمد محمد شاكر، ج١٥، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠)، ص٥٣٤. نقلا عن مخلوف داودي، المعارضة السياسية في الفقه السياسي الاسلامي وفي النظم الدستورية المعاصرة: دراسة مقارنة، مصدر سبق ذكره، ص١١٣.

<sup>٢</sup> فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ج١٨، (بيروت، دار أحياء التراث العربي، ط٣، ١٤١٠هـ)، ص٤١٠. نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٣</sup> ابن العربي، أحكام القران، تخريج وتعليق محمد عبد القادر عطا، ج٣، (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣)، ص٣٣. نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٤</sup> محمد عمارة، هذا هو الاسلام: الموقف من الديانات الاخرى، (القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، بدون تاريخ)، ص١٣. نقلا عن المصدر نفسه.

وحملتهم في البر، والبحر، ورزقهم من الطيب، وفضلنهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً))<sup>(١)</sup>. سياق الآية يدل على أنه هناك فرق بين التكريم الذي جاء في أول الآية ((ولقد كرمتنا بني آدم)) والتفضيل في آخرها ((وفضلنهم))، وألا لزم التكرار، وكان الفخر الرازي يرى أن التكريم يرجع إلى الصفات الخلقية التي أمتاز بها بنو آدم مثل العقل، والنطق، أما التفضيل فيرجع إلى ما اكتسبه من عقائد سليمة، وأخلاق قويمية، وكيفية توظيف، واستخدام هذه الصفات<sup>(٢)</sup>.

ويتركب على كلامه أن الله سوى بين جميع البشر في هذا التكريم (العقل)، ثم كان التفضيل في مقابل استخدامه في مكانه، فيتهدي به إلى ربه، ومعرفة منهجه، وفهم وحيه، والقيام بأعباء تكليفه، واكتساب العلوم النافعة، واقتناص أحسن الاخلاق، والصفات، وأنتهاج المسالك المستقيمة، ومعرفة طرق الاستدلال، وتحرير الإرادة، والاستقلال بالتفكير، والاختبار الطليق للاراء، وتحمل التبعة، والمحاولة المستمرة في النظر، والاستدلال في حدود منهج الله. فهذه هي ميزة الانسان على سائر الخلق، وهي حالة الكرامة التي خلع الله على عباده، وهي سر التفضيل الذي وثقه الله في كتابه الخالد، وكفى بذلك شرفاً، وفضلاً، وتنويهاً.

#### -مبدأ العبودية:-

لقد تكلم الاسلام عن حرية الانسان قبل أن تنشأ أنظمة الحكم الحديثة، ومذاهب الفكر السائدة، عبر دعوته لهم إلى الايمان بالله، والاذعان له بالعبودية، لأنه الطريق المفضي إلى الحرية، الحقيقية التي تواجه كل ظلم، وكل تزيف<sup>(٣)</sup> فحرية الرأي

<sup>١</sup> سورة الاسراء، الآية ٧٠.

<sup>٢</sup> ينظر: فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ج ٢١، (بيروت، دار أحياء التراث العربي، ط ٣، ١٤١٠هـ)، ص ٣٧٥. نقلاً عن مخلوف داودي، المعارضة السياسية في الفقه السياسي الاسلامي وفي النظم الدستورية المعاصرة: دراسة مقارنة، مصدر سبق ذكره، ص ١١٤.

<sup>٣</sup> ينظر: فتحي رضوان، الاسلام والمسلمون، (القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٢)، ص ٣٢٥. نقلاً عن المصدر نفسه.

ضمن كبرى اليقينيّات التي جاءت بها أول آيات القرآن نزولاً في سورة العلق<sup>(١)</sup> لتؤسسها في الواقع البشري: مثل وجود الخالق، ومبدأ نشأة الانسان، والمعاد، ومبدأ العلم طريق الايمان بالله، فأنا نجد لحرية الرأي تشريعاً في قوله تعالى ((أرأيت الذي ينهى، عبداً إذا صلى، أرأيت أن كان على الهدى، أو أمر بالتقوى))<sup>(٢)</sup>.

لقد تضمنت الايات أستفهاماً أستعمل في التعجيب، والتشنيع، فيعجب جل ثناؤه نبيه، والمومنين من جهل هذا الانسان<sup>(٣)</sup> الذي تعدى طوره، وطغى بسلطانه، فينهي أشد الخلق عبودية عن العبودية، فيحول بينه وبين حرّيته في المعتقد، والعبادة، ثم يقف موقفاً آخر لا يقل شناعة عن موقفه السابق فينهاه، وهو في حال الاستقامة والهدى، عن الدعاء الى التقوى، فيحول بينه وبين حرّيته في التبليغ، والصدع برأيه، فلقد بينت هذه الاية أن الاستبداد بكل وجوهه ومن ذلك الاستبداد السياسي ناشيء عن طغيان الانسان، وشعوره بالاستغناء.

قال الطاهر ابن عاشور ((فقد بينت هذه الاية حقيقة نفسية عظيمة من الاخلاق وعلم النفس، ونهت على الحذر من تغلغلها في النفس البشرية، فإن من طبع الانسان أن يطغى إذا أحس من نفسه الاستغناء، وعلّة هذا الخلق أن الاستغناء تحدث صاحبه نفسه بأنه غير محتاج الى غيره، وأن غيره محتاج، فيرى نفسه أعظم من أهل الحاجة ولا يزال ذلك التوهم يربو في نفسه حتى يصير خلقاً حيث لا وازع يزعزعه من دين،

<sup>١</sup> وهي مكية بأجماع، وهي أول ما نزل من كتاب الله تعالى، نزل صدرها في (غار حراء) حسبما ثبت في: صحيح البخاري، بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله (ص)، مراجعة د. مصطفى ديب البغا، ج ١، (بيروت، دار ابن كثير (اليمامة)، ١٩٨٧)، ص ١٤. رقم الحديث ٣. نقلاً عن المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> سورة العلق، الايات ٩-١٢.

<sup>٣</sup> قال الطبري ((ذكر أن هذه الاية وما بعدها نزلت في أبي جهل بن هشام، وذلك أنه قال فيما بلغنا: لئن رأيت محمداً يصلي، لاطان رقبته، وكان فيما ذكر قد نهى رسول الله (ص) أن يصلي))

ينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر، ج ٢٤، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠)، ص ٥٢٣، نقلاً عن نقلاً عن مخلوف داودي، المعارضة السياسية في الفقه السياسي الاسلامي وفي النظم الدستورية المعاصرة: دراسة مقارنة، مصدر سبق ذكره، ص ١١٥.

أو تفكير صحيح فيطغى على الناس))<sup>(١)</sup>. فمن أبتلى بعلّة الاستبداد السياسي التي غالبا ماتتأصل في كثير من أصحاب النفوذ، والقوة تأصلا قد ينتهي بهم الى المنطق الفرعوني الذي يتكرر على مدار التاريخ ((مارأيكم ألا ماأرى)) هذا المنطقة الذي لايرضى الا بالخضوع المطلق والصوت المسيح. قال تعالى ((وماخلقت الجن والانس الا ليعبدون))<sup>(٢)</sup> والمعنى ((أن الله خلق الانسان لعبادته والتذلل لامره))<sup>(٣)</sup>.

وجه الدلالة من الاية أن العبودية ليست كما قد يتوهمها البعض بأنها تلك الواقعة فقط على البدن دون الروح، فالانسان عبد الله بجملته، ببدنه، وروحه، بل عبودية الروح أصل، وعبودية البدن تبع، كما أنه تبع لها في الاحكام، وهي التي تحركه، وتستعمله، وهو تبع لها في العبودية<sup>(٤)</sup>. فالعبودية لا تقتضي فقط فعل الاوامر، وترك النواهي، والقيام بالتكاليف، والالتزامات الشرعية الواقعة على البدن، بل تقتضي قبل ذلك أرتقاء الفكر، وأستقلاله، وخلوصه من الاوهام، والخرافات، والصدع بالرأي، وقوة الارادة، وأستقلالها، وتحررها من أغلال الاستبداد، وتقتضي لزوم النظر، والاستدلال، وهدم بناء التقليد، والاستعباد.

من هنا تظهر حقيقة أنه لاتنافي بين المعنيين بين معنى الحرية الذي يفيد في مفهومه المركزي إطلاق الارادات، وتحرير الافكار، ومعنى العبادة في الظاهر من لفظها التذلل، والخضوع، فالعبودية إذا كانت مصروفة لله، وحده أقتضت الحرية بكل

---

<sup>١</sup> محمد الطاهر أبو عاشور، التحرير والتنوير، ج٣، (تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤)، ص ٤٤٥. نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> سورة الذاريات، الاية ٥٦.

<sup>٣</sup> الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر، ج٢٢، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠)، ص ٤٤٥. نقلا عن مخلوف داودي، المعارضة السياسية في الفقه السياسي الاسلامي وفي النظم الدستورية المعاصرة: دراسة مقارنة، مصدر سبق ذكره، ص ١١٥.

<sup>٤</sup> ينظر أبو القيم الجوزية، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، (بيروت، دار المعرفة، ١٩٧٨)، ص ١٣٧. نقلا عن المصدر نفسه.

أطياؤها، فمن وفى بعهد العبودية، تحطمت عنه كل القيود، ألا صلته بربه، وهي صلة تدعو الى تحرير الارادات، والى استخدام العقل، ووجوب الاستدلال، والنظر، بل والمجادلة، كما أنها لاتقبل الوساطة ولاالوصياء، ولاالشركاء.

أن حقيقة الرسالة التي حملها الرسول (ص) للمجتمع البشري هي أخراجه من عبادة العباد، التي تعني التسلط، والقهر، والاستعباد، والحجر على العقول، والارادات الى عبادة الله وحده. لقد كانت هذه الحقيقة هي منشور الدعوة في الافاق، ومضمون البشارة في العالمين. فكان إذا قيل لهم ماجاء بكم؟ قالوا: الله أبتعثنا، والله جاء بنا لنخرج من شاء من عبادة العباد الى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا الى سعتها، ومن جور الاديان الى عدل الاسلام<sup>(١)</sup>.

-مبدأ الحرية :-

قال تعالى ((وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لايقدر على شيء وهو كل على موله أينما يوجهه لايات بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم))<sup>(٢)</sup>.

وجه الدلالة من الاية أن القرآن لايسوي بين من هو قادر تام التمييز متكلم، كامل التصرف مالكا لحرية، يعلم ماله وما عليه، ناطق بالحق، أمر بالعدل، وهو على صراط مستقيم، وبين أنسان عاجز عن التصرف، ضعيف معطل الحواس، بليد المشاعر مسلوب الارادة، ضيق المدارك الفاقد لحرية الكل على أمته الذي لاخير فيه، ولا منفعة البتة. ففي ميزان الحق بينهما تفاوت كبير وبعد بعيد. من هنا، فإن الاسلام رفع قيمة الحرية بكل أطياؤها، وفي مقدمتها حرية أبداء الرأي السياسي، فهي ليست

<sup>١</sup> الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر، ج٣، (بيروت، مؤسسة الرسالة،

٢٠٠٠)، ص٥٢٠. نقلا عن المصدر نفسه، ص١١٦.

<sup>٢</sup> سورة النحل، الاية ٧٦.



في الاسلام قيمة، ومزية تنتجها عوامل ذاتية، أو خارجية، بل جعلها شرطا لازما لانسانية الانسان. وعليه تتهاوى كل الدعاوى، والاستنباطات التي تدعو الى تقييد هذه الحرية، أو التحجير عليها، أو فرض الوصاية عليها تحت أي مسمى من المسميات. فالحرية في الاسلام لا تتقيد ألا عند المحكمات، وفي حدود التي يقتضيها الصالح العام. وهنا أمر هام في الاية يستدعي النظر هو أن صفة البكم تقتضي الصمم الذي يكون سابقا عليها، لان الكلام ولید السمع، فأذا أخذنا طفلا عربيا وربناه في بيئة إنجليزية نجدته يتكلم بالانجليزية، والعكس صحيح، ذلك لان الكلام ليس جنسا، أو دما، أو لحما، بل هو وليد البيئة، وما تسمعه الاذن ينطق به اللسان<sup>(١)</sup>.

وفي ذلك إشارة بأن الجيل الذي ينشأ في بيئة تقمع فيها الحريات، ويسود فيها التفرد في الامر، والاستبداد بالرأي، والاستغناء عن الاراء المعارضة لاتنتهض به الامة في مسارات التنمية، ولا يحمي ذمارها، بل ثقل عليها، وبلاء. فإله جلى وعلى حكم على الجيل الذي عاصر فرعون بالفناء في حيز ضيق من الارض بمعزل عن نطاق الوجود الكبير دون أي يكون لهم أي دور وأثر في الحياة، لانه جيل أستنفذ مبررات الوجود وحكم التمكين، فهو جيل أفسد فرعون فطرمهم، وطبع عليها بطابع الذل، والمهانة، فنشئوا، مرتكسين في أغلال القهر، والاستعباد. قال ابن خلدون في المقدمة ((ويظهر من مساق قوله تعالى)) قال فأنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الارض فلا تأس على القوم الفسقين))<sup>(٢)</sup>.

ومن مفهومه ((أن حكمه ذلك التيه مقصودة، وهي فناء الاجيال الذين خرجوا من قبضة الذل، والقهر، وأفسدوا من عصبيتهم حتى نشأ في ذلك التيه جيل آخر عزيز لا يعرف القهر، ولا يسأم بالمدلة. فنشأت لهم بذلك عصبية أخرى أقتدروا بها على المطالبة، والتغلب، ويظهر لك من ذلك أن الاربعين سنة أقل ما يأتي فيها فناء

<sup>١</sup> ينظر محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج١٣، (القاهرة، مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧)،

ص ٨١٠. نقلا عن المصدر نفسه، ص ١١٧.

<sup>٢</sup> سورة المائدة، الاية ٢٦.

جيل ونشأة جيل آخر، فسبحان الحكيم العليم))<sup>(١)</sup>. هذا ولصاحب المنار أيضا كلام حسن في حكمة هذه العقوبة، نرى من المناسب أثباته هنا، فقد قال رحمه الله في ختام تفسيره لهذه الايات ((أن الشعوب التي تنشأ في مهد الاستبداد، وتساس بالظلم، والاضطهاد، تفسد أخلاقها، وتذل نفوسها، ويذهب بأسها، وإذا طال عليها أمد الظلم تصير هذه الاخلاق موروثه، ومكتسبة، حتى تكون كالعرائز الفطرية، والطبائع الخلقية، وإذا أخرجت صاحبها من بيئتها، ورفعت عن رقبتها نيرها، الفيته يترع بطبعه اليها، ويتفلت منك ليقتمح فيها، وهذا شأن البشر في كل ما يألّفونه، ويجرون عليه من خير وشر، وأيمان، وكفر))<sup>(٢)</sup>.

وفي موضع آخر يبين لنا تفسير المنار وجه الحكمة من اختيار العرب الامة الامية التي كانت تعيش في قفر من الارض على هامش التاريخ، والتي لا تجمعها جامعة لان تكون البيئة الاولى لاحتضان آخر رسالته، فقال ((أن سنن الله تعالى في الاجتماع قد أعدت الامة العربية لان يظهر خاتم النبيين منها -أعدتها لذلك بأرتقاء الفكر، وأستقلالها، حتى صارت هذه الامة أقوى أمم الارض أستعدادا لقبول الدين الذي هدم بناء التقليد، والاستعداد، وأستبدال به، بناء الاستدلال، والاستقلال، من حيث كان بنو اسرائيل كغيرهم من الامم يرسفون في قيود التقليد للاجبار والرهبان، مرتكسين في أغلال الاستبداد من الملوك، والحكام، فما أعطى سبحانه ما أعطى، ونزع مانزع ألا بأقامة السنن التي هي قوام النظام، ومناط الابداع، والاحكام))<sup>(٣)</sup>.

<sup>١</sup> ابن خلدون، المقدمة، ج١، (القاهرة، دار ابن الجوزي، ٢٠١٠)، ص ٢٣١. نقلا عن مخلوف داودي، المعارضة السياسية في الفقه السياسي الاسلامي وفي النظم الدستورية المعاصرة: دراسة مقارنة، مصدر سبق ذكره، ص ١١٨.

<sup>٢</sup> محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ج٦، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠)، ص ٢٤٨. نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٣</sup> محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ج٣، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠)، ص ٢٢٦. نقلا عن المصدر نفسه.

## -مبدأ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر:-

قال تعالى ((ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وأولئك هم المفلحون))<sup>(١)</sup>. لقد دلت هذه الاية أن الامر بالمعروف، والنهي عن المنكر من القواعد التي أسس عليها بنيان المجتمع الاسلامي، فجعلت الامر بالمعروف، والنهي عن المنكر واجب المسلمين جميعا حكاما، ومحكومين. أختلف العلماء في نوعية الوجوب على حسب أفادة ((من)). فذهب جماعة الى أن الامر بالمعروف، والنهي عن المنكر فرض عين، وهذا على قولهم بأن ((من)) تفيد البيان. وذهب الاكثرون الى أن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية لان ((من)) عندهم للتبعيض<sup>(٢)</sup>. وذهب جماعة الى التفصيل، فقالوا ((أن الامر بالمعروف، والنهي عن المنكر واجب يعم جميع أفراد الامة، ألا أن هذا الواجب يتفاوت بحسب القدرات، والطاقات. يقول ابن كثير)) المقصود من هذه الاية، أن تكون فرقة من هذه الامة متصدية لهذا الشأن، وأن كان ذلك واجبا على كل فرد من الامة بحسبه))<sup>(٣)</sup>.

ويقول الطاهر ابن عاشور ((لا يمنع من أن تكون (من) بيانية بمعنى أن يكونوا هم الامة، ويكون المراد بكونهم يدعون الى الخير، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، إقامة ذلك فيهم، وأن لا يخلوا عن ذلك على حسب الحاجة، ومقدار الكفاءة للقيام بذلك، والدعوة الى الخير تتفاوت، فمنها ما هو بين يقوم به كل مسلم، ومنها ما يحتاج

<sup>١</sup> سورة آل عمران، الاية ١٠٤.

<sup>٢</sup> ينظر القرطبي، الجامع لاحكام القران، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، محمد رضوان عرقوسي، ج٥، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٦)، ص ٢٥٢-٢٥٣. نقلا عن مخلوف داودي، المعارضة السياسية في الفقه السياسي الاسلامي وفي النظم الدستورية المعاصرة: دراسة مقارنة، مصدر سبق ذكره، ص ١١٩.

<sup>٣</sup> ابن كثير، تفسير القران العظيم، ج٢، (الجزائر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٩٠)، ص ٥٣-٥٤. نقلا عن المصدر نفسه.

الى علم، فيقوم به أهله))<sup>(١)</sup>. والناظر الى نوعية الخلاف بين الفريقين يراه نظريا، لاشتراكهما في أصل الوجوب، فالذين قالوا بالوجوب الكفائي يتفق قولهم مع الاخرين في حالة عدم تحقيق الكفاية.

وقال تعالى ((كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف، وتنهون عن المنكر، وتؤمنون بالله ولو أمن أهل الكتب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفسقون))<sup>(٢)</sup>. وجه الدلالة من الآية أن الله أثبت الخيرية للامة بشرط قيامها بفريضة الامر بالمعروف، والنهي عن المنكر. فلقد ثبت في أصول الفقه أن ذكر الحكم مقرونا بالوصف المناسب له، يدل على كون ذلك الحكم معللا بذلك الوصف، فهذا هنا حكم تعالى بثبوت وصف الخيرية لهذه الامة، ثم ذكر عقيبه هذا الحكم، وهذه الطاعات، أعني الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والايان فوجب كون تلك الخيرية معللة بهذه العبادات<sup>(٣)</sup>.

وقال تعالى ((والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله أن الله عزيز حكيم))<sup>(٤)</sup>. لقد أفادت الآية أن المؤمنات ينتظمن في موكب واحد مع المؤمنين يجمعهم تعاقدا أيما بينهم وبين الله تعالى، تجمعهم الولاية، يتجهون بها الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهم على السواء ليس واحد منهم مقلدا للآخر ولا تابعا له على غير بصيرة، ويتركب على هذا أن المرأة لها حق أبداء الرأي المعارض للهيئة الحاكمة. أن هذه الامة ما فتئت خير أمة خرجت للناس حتى تركت الامر

<sup>١</sup> محمد الطاهر أبو عاشور، التحرير والتنوير، ج ٤، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤، ص ٣٩. نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> سورة آل عمران، الآية ١١٠.

<sup>٣</sup> فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ج ٨، بيروت، دار أحياء التراث العربي، ط ٣، ١٤١٠ هـ، ص ٣٢٥. نقلا عن مخلوف داودي، المعارضة السياسية في الفقه السياسي الاسلامي وفي النظم الدستورية المعاصرة: دراسة مقارنة، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٠.

<sup>٤</sup> سورة التوبة، الآية ٧١.

بالمعروف والنهي عن المنكر، وما تركتهما رغبة عنهما أو تهاونا بأمر الله تعالى بأقامتهما، بل مكرهة بدخولها مرحلة الاستبداد السياسي في بداية العهد الاموي<sup>(١)</sup>.

وقد كان أول أمير منهم أظهر هذه الفتنة جهرا ((عبد الملك بن مروان))، أذ خطب الناس بالمدينة فقال بعد حمد الله والثناء عليه ((أما بعد فأني لست بالخليفة المستضعف، يعني عثمان، ولا بالخليفة الماهن، يعني معاوية، ولا بالخليفة المأفون، يعني يزيد، ألا وأني لأدأوي هذه الامة ألا بالسيف حتى تستقيم لي قناتكم، وأنكم تحفظوننا أعمال المهاجرين الاولين، ولا تعملون مثل أعمالهم، وأنكم تأمروننا بتقوى الله، وتنسون ذلك من أنفسكم، والله لا يامرني أحد بتقوى الله بعد مقامي هذا ألا ضربت عنقه)) ثم نزل<sup>(٢)</sup>. يقول رشيد رضا ((لقد أسس بقوله هذا سنة الاستبداد، فما زال يعظم، ويتفاقم حتى سلب الامة أفضل مزاياها في دينها، وديناها بعد (الايان))<sup>(٣)</sup>. فالامة التي تستر آراها آكام الاستبداد أهون في واقع الامم، وحكم التاريخ من تباله<sup>(٤)</sup> على الحجاج.

<sup>١</sup> محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ج٤، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠)، ص ٥٠. نقلا عن مخلوف داودي، المعارضة السياسية في الفقه السياسي الاسلامي وفي النظم الدستورية المعاصرة: دراسة مقارنة، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٠.

<sup>٢</sup> ابن الاثير، الكامل في التاريخ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ج٣، (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٩٧)، ص ٤٣٤. نقلا عن المصدر نفسه، ص ١٢١.

<sup>٣</sup> محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ج٤، نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٤</sup> تباله -: يفتح التاء المثناة من فوقها، وبعدها باء موحدة ثم ألف ولام، وفي آخرها هاء، وهي بلدية على طريق اليمن للخارج من مكة، وهذا المكان كثير الخصب، له ذكر في الاخبار، والامثال، والاشعار، وهي أول ولاية وليها الحجاج بن يوسف الثقفي، ولم يكن رآها قبل ذلك فخرج اليها، فلما قرب منها سألها عنها، فقيل له أنها وراء تلك الاكمة، فقال ((لاخير في ولاية تسترها أكمة))، ورجع عنها محنقرا، وتركها، فضربت العرب بها المثل، وقالت للشيء الحقيير ((أهون من تباله على الحجاج)). أنظر -: ابن خلكان، وفيات الاعيان وأبناء الزمان، تحقيق أحسان عباس، ج٦، (بيروت، دار صادر، ١٩٧٧)، ص ٣٤٣. نقلا عن المصدر نفسه.

## -مبدأ النصح:-

قال تعالى ((لاخير في كثير من نجوهم ألا من أمر بصدقة، أو معروف، أو أصلح بين الناس، ومن يفعل ذلك أبتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما))<sup>(١)</sup>. وجه الدلالة من الآية أن الله نفى الخيرية عن كثير مما يتناجى به الناس، ألا في الامر بالمعروف، وخص من أفرادها على سبيل المثال الصدقة، والاصلاح بين الناس لعموم نفعها<sup>(٢)</sup>، ومن ثم حددت لنا الآية بعض مقتضيات العقد السياسي بين الامة وحكامها، فالامة لاتتناجى بسوء القالة في حكامها المتسارة بأحاديث الشائعات المزلة لاستقرارها، وأمنها. فلقد عقد الله لها عقدا بينها وبين حكامها يعقد، بالكاشفة، والمناصحة، والمودة، والرحمة. فلا تلقى المؤمن ألا ناصحا لولاية الامور، لاتلقاه غاشا لهم غير ناصح لهم بأثارة الشائعات، والتناجى بسوء المقالة في الحكام في أرفصة الطرق. وقال تعالى ((وأذهم نجوى))<sup>(٣)</sup>. وجه الدلالة أن الله ذم من أتخذ النجوى منهجا للانكار، والتغيير، وأسلوبا للمعارضة وهذا ما يؤخذ من وصفهم بالمصدر. فالمجتمعات في الديمقراطيات الحديثة التي تمثلت فيها سيادة القيم الحقيقية لديننا، وتقييم ميزانه في كثير من شؤونها السياسية، تعلن آرائها من غير مواربة، ولاخوف في الاطر الدستورية، وعبر وسائل الاعلام المختلفة، حيث تقوم مؤسسات، متخصصة في سبر آرائها في أي قضية من القضايا الداخلية، أو الخارجية، فترسم السياسات، وتصاغ المواقف، وتحدد بوصلة السياسة الحكومية بحسب اتجاه الرأي العام.

<sup>١</sup> سورة النساء، الآية ١١٤.

<sup>٢</sup> ينظر ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، تحقيق شعيب الارناؤوط، إبراهيم باجس، ج١، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٧، ٢٠٠١)، ص٦٧. نقلا عن مخلوف داودي، المعارضة السياسية في الفقه السياسي الاسلامي وفي النظم الدستورية المعاصرة: دراسة مقارنة، مصدر سبق ذكره.

<sup>٣</sup> سورة الاسراء، الآية ٤٧.

## -مبدأ الشورى:-

قال تعالى((وشاورهم في الامر))<sup>(١)</sup> وقال تعالى ((وأمرهم شورى بينهم))<sup>(٢)</sup>. أن نظام الشورى صيغة تلزم الحاكم بعدم التفرد برأيه، وأستشارة الناس في شؤون الادارة، والحكم، وما يطرأ من مستجدات على مصائر البلاد، والعباد<sup>(٣)</sup>، وهنا شيء جدير بالملاحظة أن الشورى ذكرت في الآية الاولى في سياق الامر الالهي لنبيه (ص)الذي أوجب عليه أن يكون القدوة لامتة في ممارسة نظام الشورى في شؤون الحكم. فإنه وأن كان الله (عز وجل)قد أغناه بتدبيره له أموره، وسياسته أياه وتقويمه. فمن دون أجدر أن يعمل بها<sup>(٤)</sup> فأمره أن يستخرج آرائهم من عالم العدم الى الواقع العملي، بل ووضعها في مصدر القرار.

ومن تأمل الاخبار، والاثار علم أنه (ص)قد طبق هذا الامر الالهي في قضايا السلم، والحرب. وكان أبو هريرة (رض)يقول ((مارأيت أحدا قط كان أكثر مشاورة لاصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم))<sup>(٥)</sup>. أن هذه الشورى التي طبقها النبي (ص)هي النموذج في إدارة الحكم، فأزاح بذلك العلل، وأزال الشبه، وأفصح عن النهج الذي ينبغي أن تستقيم عليه الامة حتى لايقع الاستبداد من قبل الحكام بأشراك آراء الامة في إدارة الحكم، والنزول عند الرأي الذي جاءت به الشورى

<sup>١</sup> سورة آل عمران ، الآية ١٥٩.

<sup>٢</sup> سورة الشورى، الآية ٣٨.

<sup>٣</sup> ينظر محمد أبو حمدان ، حقيقة موقف الاسلام من الاديان ، والمذاهب الفكرية ، (بيروت ، دار البيروني، ط٢، ٢٠٠٦)، ص ٢٥٥. نقلا عن مخلوف داودي، المعارضة السياسية في الفقه السياسي الاسلامي وفي النظم الدستورية المعاصرة:دراسة مقارنة، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٢.

<sup>٤</sup> الطبري ، جامع البيان في تأويل القرآن، مصدر سبق ذكره ، نقلا عن المصدر نفسه، ص ١٢٣.

<sup>٥</sup> أخرجه ابن حبان ، أنظر ابن حبان ، بترتيب ابن بلبان ، تحقيق الارنؤوط ، (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط٢، ١٩٩٣)، ورد في :- أبو أسحاق الفزاري ، السير، ج ١١، (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ٢٠٠٧) ، باب المواعدة والمهادنة ، رقم الحديث (٤٨٧٢)، ص ٢١٧. قال الحافظ ((رحالة ثقات ألا أنه منقطع))، ينظر ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ج ١٧، (الرياض ، دار طيبة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥)، ص ٢٦٧. نقلا عن المصدر نفسه.

قال الحسن ((أن كان النبي (ص) عن مشاورتهم لغنيا، ولكنه أراد أن يستن بذلك الحكم بعده))<sup>(١)</sup>.

## ثانياً:- دلالة السنة النبوية :-

- السنة القولية:- لقد وردت أحاديث، كثيرة، يمكن الاهتداء بها على مشروعية المعارضة، فمن بينها:-

- قوله (ص) ((على المرء المسلم السمع، والطاعة فيما أحب، وكره، ألا أن يؤمر بمعصية، فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة))<sup>(٢)</sup>. وقوله (ص) ((الدين النصيحة))، قلنا لمن؟ قال ((لله ولكتابه ولرسوله، ولائمة المسلمين وعامتهم))<sup>(٣)</sup>. قال القرطبي ((والنصح لائمة المسلمين ترك الخروج عليهم، وأرشادهم الى الحق، وتنبههم فيما أغفلوه من أمور المسلمين، ولزوم طاعتهم، والقيام بواجب حقهم))<sup>(٤)</sup>.

وقال (ص) ((خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، ويصلون عليكم وتصلون عليهم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنونهم، ويلعنوكم))<sup>(٥)</sup>. وقد قام العلماء كما شهد بذلك التأريخ بواجب النصح للخلفاء وملوك المسلمين،

<sup>١</sup> الشافعي، تفسير الامام الشافعي، تحقيق أحمد بن مصطفى الفران، ج١، (الرياض، دار التدمرية، ٢٠٠٦)، ص٤٩٤. نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> أخرجه مسلم، الامارة، (لا يوجد مكان نشر، لا يوجد دار نشر، لا يوجد تأريخ)، باب وجوب طاعة الامراء في غير معصية وتحريمها في المعصية، رقم الحديث ١٨٣٩، ص٤٨٥. نقلا عن المصدر نفسه، ص١٢٤.

<sup>٣</sup> أخرجه مسلم، الايمان، (لا يوجد مكان نشر، لا يوجد دار نشر، لا يوجد تأريخ)، باب بيان أن الدين النصيحة، رقم الحديث ٥٥، ص٢٧. نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٤</sup> القرطبي، الجامع لاحكام القران، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، محمد رضوان عرقسوسي، ج٨، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٦)، ص٢٢٧. نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٥</sup> أخرجه مسلم، الامارة، باب خيار الائمة وشرارهم، رقم الحديث ١٨٥٥، مصدر سبق ذكره، ص٤٨٩. نقلا عن المصدر نفسه.



فيأخذون بالنصح بحسب مكانهم من الدين<sup>(١)</sup>. وعن عبادة بن الصامت قال ((بايعنا رسول الله عليه وسلم، على السمع والطاعة في المنشط، والمكروه، وأن لانزاع الامر أهله، وأن نقوم أو نقوم، أو نقول بالحق حيثما كنا، لانخاف في الله لومة لائم))<sup>(٢)</sup>. وقول<sup>(٣)</sup> ((من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلمه، وذلك أضعف الايمان))<sup>(٤)</sup>. وقوله ((ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون، فمن عرف برىء، ومن أنكر سلم، ولكن من رضي وتابع)) قالوا ((أفلا نقاتلهم؟ قال ((لا، ماصلوا))<sup>(٥)</sup>.

وقوله ((مثل القائم على حدود الله والواقع فيها، كمثل قوم أستهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا أستقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا، وأن أخذوا على أيديهم نجوا، ونجوا جميعا))<sup>(٥)</sup>. أن ذلك الحديث تضمن تصويرا بديعا للمجتمع بكل تناقضاته، وأتجاهاته، فهو أشبه في الخطر من السفينة التي تمخر في بحر لجي يخشى منه الغرق. وقوله

<sup>١</sup> محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ج ٢، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠)، ص ٢٠٠. نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> أخرجه البخاري واللفظ له، الاحكام، ج ٤، (بدون مكان نشر، بدون دار نشر، بدون تأريخ)، باب كيف يبايع الامام الناس، رقم الحديث ٧١٩٧، ص ٣٤٣. نقلا عن المصدر نفسه. وصحيح مسلم، الامارة، مصدر سبق ذكره، باب وجوب طاعة الامراء في غير معصية وتحريمها في المعصية، رقم الحديث ١٧٠٩، ص ٤٨٥. نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٣</sup> مسلم، الايمان، (بدون مكان نشر، بدون دار نشر، بدون تأريخ)، باب بيان كون النهي عن المنكر من الايمان وأن الايمان يزيد وينقص، وأن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان، رقم الحديث ٤٩، ص ٢٥. نقلا عن المصدر نفسه. ص ٤٨٨. نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٤</sup> أخرجه مسلم، الامارة، باب وجوب الانكار على الامراء فيما يخالف الشرع وترك قتالهم ماصلوا ونحو ذلك، رقم الحديث ١٨٥٤، مصدر سبق ذكره، نقلا عن المصدر نفسه، ص ١٢٥.

<sup>٥</sup> أخرجه البخاري، الشركة، باب هل يقرع في القسمة والاستهام فيه، رقم الحديث ٢٤٩٣، ج ٢، (بدون مكان نشر، بدون دار نشر، بدون تأريخ)، ص ٢٠٥-٢٠٦. نقلا عن المصدر نفسه.

(ص) ((أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر، أو أمير جائر))<sup>(١)</sup>. فلا شك أنه يدخل في ((كلمة عدل)) بل هي كما يدل على ذلك السياق تعني أبدأ الرأي السياسي المعارض المنضبط بضوابط الشرع في مبدأه، ومنتهاه، والذي يراد منه الاصلاح وتقويم سلوك السلطة. وقوله (ص) ((إذا رأيت أمي لا يقولون للظالم منهم أنت ظالم فقد تودع منهم))<sup>(٢)</sup>، فقوله ((فقد تودع منهم)) على بناء المفعول، أي قطع منهم العون الالهي، والتأييد الرباني على صلاح الحال.

وعن أبي سعيد الخدري عن رسول الله (ص) أنه قال ((لا يحقر أحدكم نفسه))، قالوا يارسول الله كيف يحقر أحدنا نفسه؟ قال ((يرى أمرا لله عليه فيه مقال، ثم لا يقول فيه))، فيقول - الله عز وجل له يوم القيامة: مامنعك أن تقول في كذا وكذا؟ فيقول: خشية الناس، فيقول ((فاياي كنت أحق أن تخشى))<sup>(٣)</sup>

---

<sup>١</sup> أخرجه أبو داود واللفظ له ، كتاب الملاحم، باب الامر والنهي، رقم الحديث ٤٣٤٤، وأخرجه الترمذي ، الفتن، باب ماجاء أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر، رقم الحديث ٢١٧٤، ج٤، (بدون مكان نشر، بدون دار نشر، بدون تاريخ)، ص ٤٥. نقلنا عن المصدر نفسه، وقال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. قال ابن المنذر ((رواه أبو داود واللفظ له والترمذي ، وأبن ماجه كلهم عن عطية العوفي عنه ينظر:- ابن المنذر ، الترغيب والترهيب ، تحقيق إبراهيم شمس الدين ، ج٣، (بيروت ، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ)، ص ١٥٣. نقلنا عن المصدر نفسه. قال ابن الملقن عطية العوفي ضعيف بأجمعهم ، كذلك أنظر ابن الملقن ، البدر المنير في تحريج الاحاديث والاثار الواقعة في الشرح الكبير، تحقيق مصطفى أبو الغيط وآخرون ، ج٥، (الرياض ، دار الهجرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤)، ص ٣١٣. نقلنا عن المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> أخرجه أحمد ، المسند، رقم الحديث ٦٧٧٦، ج١١، (بدون مكان نشر ، بدون دار نشر، بدون تاريخ)، ص ٣٩٠. نقلنا عن المصدر نفسه، قال عنه شعيب الارناؤوط في الموضوع نفسه، وأسناده ضعيف لانقطاعه ، وأخرجه الحاكم ، وصححه ، ووافقه الذهبي، ينظر الحاكم ، المستدرک على الصحيحين ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، ج٤، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٠)، ص ١٠٨. نقلنا عن المصدر نفسه.

<sup>٣</sup> أخرجه أحمد ، المسند، رقم الحديث ٦٧٧٦، ج١١، (بدون مكان نشر ، بدون دار نشر، بدون تاريخ)، ص ٣٩٠. نقلنا عن المصدر نفسه، قال عنه شعيب الارناؤوط في الموضوع نفسه، وأسناده ضعيف لانقطاعه ، وأخرجه الحاكم ، وصححه ، ووافقه الذهبي، ينظر الحاكم ، المستدرک على الصحيحين ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، ج٤، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٠)، ص ١٠٨. نقلنا عن المصدر نفسه.

ووجه الاستدلال بهذا الحديث أن رسول الله (ص) عد ترك المسلم أبدأ رأيه السياسي المعارض فيما يرى أنه الحق أمراً محتقراً. وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ص) ((لولا الهجرة لكنت أمراً من الانصار ولو سلك الناس واديا وسلكت الانصار واديا أو شعباً لسلكت وادي الانصار وشعبها الانصار شعار والناس دثار أنكم سترون بعدي أثره فأصبروا حتى تلقوني على الحوض))<sup>(١)</sup>. يجتمل أن يراد بالوادي الرأي والمذهب<sup>(٢)</sup>، وفيه دلالة على أقرار النبي (ص) بتعدد الآراء، والبرامج في الأمة التي في الغالب تكون متعارضة، وحرية المسلم في الاختيار حسب مؤدى أجهاده.

#### - السنة العملية :-

من تتبع سيرة النبي (ص) والتي هي ترجمة عملية لاحكام القران، يبرز لنا موقف الاسلام حيال حرية الآراء السياسية المعارضة في قضايا السلم، والحرب، وحيال أصحابها الذي أتم بأحترام آرائهم، والاخذ بها في مواطن كثيرة وعلى أساس هذا الموقف أقام الاسلام جميع ماقرره من قواعد وماسنه من مبادئ لتنظيم العلاقات بين الآراء المختلفة. فلم يثبت أن النبي (ص) عاقب أحداً على رأيه، أو أنتقصه، وأزدراه، بل كان يستدعي آراء أصحابه بطلب استشارتهم في القضايا التي لم يفصل فيها الوحي. ونأخذ بعض الوقائع، والمواقف العملية على سبيل المثال للدلالة على مبدأ المعارضة السياسية في السيرة النبوية وكما يأتي:-

- فقد شاور النبي (ص) أصحابه يوم أحد في المقام، والخروج، وكان رأي رسول الله أن يقيم بالمدينة فيقاتلهم فيها فعارضه ناس لم يكونوا شهدوا بدرًا حتى يصيبوا من الفضيلة ما أصاب أهل بدر فما زالوا برسول الله (ص) حتى لبس لامته فلما لبسها

<sup>١</sup> أخرجه البخاري، المغازي، باب غزوة الطائف، رقم الحديث ٤٣٣٠، ج ٣، (بدون مكان نشر، بدون دار نشر، بدون تاريخ)، ص ١٥٨. نقلًا عن المصدر نفسه، ص ١٢٦.

<sup>٢</sup> ينظر الهروي، مرآة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ج ٩، (بيروت، دار الفكر، ٢٠٠٢)، ص ٤٠٠٩. نقلًا عن المصدر نفسه.

ندموا ، وقالوا : يارسول الله أقم فالرأي رأيك فقال ((ماينبغي لني أن يضع أاداته بعد أن لبسها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه))<sup>(١)</sup>

وورد في حديث أبي سعيد الخدري (رض) قال ((بينما نحن عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم -وهو يقسم قسما، أتاه ذو الخويصرة، وهو رجل من بني تميم، فقال : يارسول الله أعدل، فقال ((ويلك، ومن يعدل إذا لم أعدل، قد خبت وخسرت أن لم أكن أعدل ))<sup>(٢)</sup>. قال ابن القيم والمعنى ((أنك إذا خائب خاسر أن كنت تقتدي في دينك بمن لا يعدل، وتجعله بينك وبين الله، ثم تزعم أنه ظالم غير عادل ))<sup>(٣)</sup>. وعن أبي هريرة قال ((كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس معنا في المجلس يحدثنا، فإذا قام قمنا قياما حتى نراه قد دخل بعض بيوت أزواجه، فحدثنا يوما فقمنا حين قام، فنظرنا الى أعرابي قد أدركه فحبذه بردائه فحمر رقبتة، قال أبو هريرة ((وكان رداء خشنا، فالتفت، فقال له الاعرابي ((أحمل لي على بعيري هذين فأنتك لا تحمل لي من مالك ولا من مال أبيك))، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم ((لا، وأستغفر الله، لا، وأستغفر الله، لا، وأستغفر الله، لا، وأستغفر الله، لا، فأحمل لك حتى تقيدي من جبتك التي جبتني)) فكل ذلك يقول له الاعرابي ((والله لا أقيدكها ))، فذكر الحديث قال ((ثم دعا رجلا)) فقال له ((أحمل له على بعيريه هذين: على بعير شعيرا، وعلى الآخر تمرا))، ثم التفت الينا فقال ((أنصرفوا على بركة الله تعالى))<sup>(٤)</sup>.

<sup>١</sup> ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ج ١٧ ، مصدر سبق ذكره ، نقلنا عن المصدر نفسه، ص ١٢٧.

<sup>٢</sup> أخرجه البخاري، المناقب، ج ٢، (بدون مكان النشر، بدون دار نشر، بدون تاريخ نشر)، باب علامات النبوة في الاسلام ، رقم الحديث ٣٦١٠، ص ٥٣٠. نقلنا عن المصدر نفسه.

<sup>٣</sup> العظيم آبادي، شرح ابن القيم مع عون المعبود شرح سنن أبي داود، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، ج ١٣، (المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ، المكتبة السلفية ، ط ٢، ١٩٦٩)، ص ١٠٣. نقلنا عن المصدر نفسه.

<sup>٤</sup> أخرجه أبو داود، الادب، (بدون مكان نشر، بدون دار نشر، بدون تاريخ)، باب في الحلم وأخلاق النبي صلى الله عليه وسلم ، رقم الحديث ٤٧٧٥، ص ٨٦٦. نقلنا عن المصدر نفسه، ص ١٢٧-١٢٨. وأخرجه النسائي، السنن الكبرى، تحقيق حسن عبد المنعم شلبي، (بيروت ، دار الرسالة ، ٢٠٠١)، كذلك أنظر

لا يقتصر أدراج هذه القصة فقط في مناقب حلم النبي (ص) وهذا ما فعله صاحب السنن، بل للقصة أبعادا سياسية تظهر فيها شخصية الامة الذي يمثلها هذا الاعرابي، وأن كان مع شيء من الفظاظة، والغلظة، والمعهودة في الاعراب التي تعارض الحاكم في السياسة المالية للدولة وتحاسبه، وتطالبه بحسن النظر في المال العام، والعدل في التوزيع. فعبارة ((فأنك لا تحمل لي من مالك ولا من مال أبيك)) هي قاعدة دستورية تفيد أن الذمة المالية للحاكم، مستقلة عن الذمة المالية للدولة، فلا يجوز له أن يتصرف في مال الدولة، ألا في حدود المصلحة العامة. ولذلك أقر النبي (ص) هذه القاعدة، ورسخ هذه القاعدة، ورسخ هذا المبدأ الحقوقي في وعي الامة السياسي، فقال (ص) ((لا، وأستغفر الله، لا، وأستغفر الله، لا، وأستغفر الله))<sup>(١)</sup>.

## ٢. تأريخ المعارضة السعودية :-

شهدت السعودية في أوائل الخمسينيات من القرن المنصرم حركات، وأحزابا عديدة، ألا أنها قد جمدت أعمالها، ونشاطاتها، بسبب قسوة، وتعسف السلطات السعودية، وأهمها:-<sup>(٢)</sup>

### ١. لجنة العمال :-

---

القسامة، ج٦، (بدون مكان نشر، بدون دار نشر، بدون تأريخ)، باب القود من الجبذة ، رقم الحديث ٦٩٥٢، ص ١٠٠، نقلا عن المصدر نفسه، ص ٣٤٦، نقلا عن المصدر نفسه، ص ١٢٨. قلت: وإنما ضعفه لان في سنده هلال بن أبي هلال المدني مولى بني كعب، قال عنه الذهبي، لا يعرف، ينظر: - الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحقيق علي محمد البحاوي، ج٤، (بيروت ، دار المعرفة للطباعة والنشر، ١٩٦٣)، ص ٣١٧. نقلا عن المصدر نفسه. وقد وثقه أبن حبان ، ينظر: أبن حبان، الثقات، ج٥، (حيدر آباد (الهند) ، دار المعارف العثمانية، ١٩٧٣)، ص ٥٠٣. نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>١</sup> المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> د. سهيل صبحي سلمان وأسيل هشام محمد، المعارضة في المملكة العربية السعودية ١٩٥٣-١٩٧٥، مجلة مداد الاداب، العدد ١، (بغداد، كلية الاداب ، الجامعة العراقية، ٢٠١٧ )، ص ٤٣٦-٤٤١.

أول منظمة تقدمية على الاطلاق في السعودية التي تشكلت سرىا خلال أضراب عمل شركة آرامكو عام ١٩٥٣<sup>(١)</sup>، وأصبحت محورا لنضال العمال في الحصول على بعض حقوقهم من شركة آرامكو، أذ قدمت الشركة مطالب بتوقيع سبعة آلاف شخص كان من ضمنها أعراف شركة آرامكو بها، كهيئة نقابية للعمال. وقد أتهمت الشركة اللجنة، وأعضائها بالشيوعية، وتمكنت الحكومة من القضاء عليها، وأعتقال قادتها، حيث كانت اللجنة العمالية هي النواة الاولى التي أختمرت فيها الافكار الوطنية للنضال، وكانت تضم عناصر وطنية ولم تكن ذات أنتماء حزبي، واضح المعالم، وأما كانت عبارة عن تجمع يضم أوجهات متعددة، وقد أرتكز نشاطها على أسس نقابية، مجتة في بداية الامر، كما كانت تمارس عملها بشكل علني ثم تعرض العمل النقابي، والوطني لموجة من الاعتقالات، ولاسيما في عام (١٩٥٣-١٩٥٦)، وأصطدمت بقوات الشرطة بأشتباكات دامية، فتمكنت من قمع الاضطراب، وأعتقال عدد، كبير من الشخصيات، العمالية، البارزة، وزجهم في السجون، وفي ٢٢ سبتمبر ١٩٥٦ أنتهز العمال زيارة الرئيس جمال عبد الناصر لمدينة الدمام، فقادوا مظاهرة، شعبية فيها كل الطبقات من عمال، وطلبة، ومثقفين، وحرفيين<sup>(٢)</sup>.

وقد أندفعت هذه المظاهرة الجماهيرية التي ضمت أكثر من خمسين الف مواطن، تحيي النضال التحرري، وتهتف بسقوط الحكم الفردي، والموت للخونة، والاستعمار حتى خشى الامير فيصل أن يفلت الزمام، وأن تتطور الامور الى ما يهدد النظام

---

<sup>1</sup> Film12,The middle East speciel studies,1970-1980,Theesis by Stephen C.Jayjock,Lieutenant United states Navy September,1979,Moslem fundament alistmovmnt and their impact the middle east politics,p362.

نقلا عن المصدر نفسه، ص ٤٣٦.

<sup>٢</sup> صحيفة الزمان، العدد ٥٣٥٩، ٩ أبريل ١٩٥٦، ص ٤. نقلا عن المصدر نفسه، ص ٤٣٧.

السعودي، فطلب من الجماهير أن تهتف بحياة الجامعة العربية، فلم تلق الجماهير له أي اهتمام، وأستمرت في هتافاتها، بالتححرر من الاستبداد، والاستعمار<sup>(١)</sup>.

وفي السياق نفسه شهدت البلاد اضطرابات، عمالية في مدة (١٩٦٢-١٩٦٦)، ففي عام ١٩٦٢ توقف عمال المطابع المصريون في جدة عن العمل احتجاجا على التهجئات ضد مصر. وفي عام ١٩٦٣ أضرب السعوديون، والبحرانيون، العاملون لدى أحد المقاولين في المنطقة الشرقية، بسبب الاوضاع، الداخلية، للمملكة، وفي العام نفسه جرى أضراب في معمل للاسمنت. وأضرب عمال النفط في المنطقة المحايدة، مطالبين بتقليص أسبوع العمل من ٤٨ إلى ٤٠ ساعة وفي عام ١٩٦٤ قاطع عمال آرامكو مطاعة الشركة، وحوانيتها، ونظموا مظاهرة، وبالرغم من صدور مرسوم عام ١٩٦٥ الذي يحضر كل أنواع الاتحادات، والروابط العمالية، وحتى العقود الجماعية فإن ٩٠٠ من عمال آرامكو برهنوا عام ١٩٦٦ على وجود نوع من التنظيم لديهم، حيث رفعوا الى مكتب الشكاوي التابع لمجلس الوزراء عريضة تتضمن مطالب اقتصادية، وأجتماعية تخص العمال<sup>(٢)</sup>.

وفي مطلع عام ١٩٦٧ قامت الحكومة السعودية بأعتقال مجموعة من الاشخاص بتهمة القيام ((بنشاط هدام))، أو الانتماء الى منظمات سرية معادية للنظام، وقامت بأعتقال ٦٥ آخرين بتهمة النشاط الهدام، ووجهت ل ٣٤ شخصا تهمة ((الانتماء الى منظمة سرية أنحرفت عن (الصراط المستقيم) وترمي الى الاخلال بأمن البلاد))<sup>(٣)</sup>.

<sup>١</sup> المعارضة السياسية في السعودية ، مجلة صوت الطليعة، العدد ٢، مارس ١٩٧٣، ص ٢٥. نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> الكسي فاسليف، تاريخ العربية السعودية، ترجمة خيرى الضامن، جلال ماشطة، (موسكو، بدون دار نشر، ١٩٨٦)، ص ٤٥٩. نقلا عن المصدر نفسه، ص ٤٣٨.

<sup>٣</sup> عدنان العطار ، الحركات التحررية في الحجاز ونجد ١٩٠١-١٩٧٣، (بيروت ، مؤسسة مطابع معتوق أخوان، دون تاريخ)، ص ٤٦٠. نقلا عن المصدر نفسه.

## ٢. جبهة التحرير الوطني العربي :-

أنشئت جبهة التحرير الوطني العربية عندما شعر مجموعة من أمراء آل سعود أن الحكم في السعودية هو حكم فردي، وأن المملكة ليس لها دستور، ولا قانون، ولما كان أكثرهم لا يتمتع بالثقافة العالمية، لذا فأنهم تطلعوا الى أن تكون الدولة السعودية دولة، عصرية، تستند الى الحرية، والمساواة، وتعيش، حياة ديمقراطية، متقدمة على الدول العربية، سيما، وأن المال متوفر في السعودية .

لذلك بذل هولاء الامراء جهودهم لدى الملك سعود الذي كان يحمل أفكار، محافظة، مما أدى الى الاستجابة لهم، وتعيين شقيقة الامير طلال ذو النزعة الاصلاحية المتنورة أن يترأس وزارة جديدة سميت ((وزارة الشباب))، وكان من أشهر وزرائها الشيخ ((عبد الله العريفي))، وزيرا للطاقة، والدكتور ((حسن ناصيف)) وزيرا للصحة وأجتمعت الوزارة، وأصدرت بيانها الوزاري للشعب، وبينت، فيه أن الوزارة للشعب، ونيتها سن قانون، ودستور، والعمل على تأمين العدالة، والمساواة لكافة المواطنين، ألا أن ذلك لم يعجب الامير فيصل الذي كان يطمح بالملك، ولم يرضى رجال الدين الذين يسيطرون على الناس بأسم الدين، وبالوقت نفسه لم يرق للشركات الامريكية التي ترى سن القوانين، والدستور، يستوجب عليه احترامه، ودفع ماكانت تسرق من حصة المملكة، الى دولة الشعب، وستنتهي، الرشاوي، والفساد في الحكم، لذلك أتفقت مع الامير فيصل ضد الحكومة الجديدة التي لم تستمر سوى ثلاثة أشهر، وبعدها أنقلبت، والفت حكومة، جديدة، برئاسة الامير فيصل، والغت القرارات التي أصدرتها الحكومة السابقة<sup>(١)</sup> .

أزاء ذلك كله تم تشكيل جبهة سياسية عام ١٩٦١ ضمت، مجموعة من الامراء، وفي مقدمتهم الامير ((طلال بن عبد العزيز))، والامير ((بدر الدين بن عبد العزيز))، والامير ((سعد بن فهد))، ومجموعة من الفئات، الوطنية، وبمختلف الاتجاهات، ألا

<sup>١</sup> المصدر نفسه، ص ١٣٦-١٣٧. نقلا عن المصدر نفسه.



أن هذه الجبهة لم تقم بأعمال، إيجابية، طيلة بقائها، ولم تدم، طويلا، ولم يطل عمرها أكثر من سنة، لأنها أجهضت من الداخل، وساعدت على أنائها عوامل خارجية أيضا<sup>(١)</sup>.

### ٣. الجبهة الموحدة للطلبة :-

كان من أسباب ظهور هذه الجبهة السياسية التي أتبعها النظام السعودي، وأعمداده على العناصر المحافظة، فقد نتج عنها تشكيل جبهة موحدة عام ١٩٥٦ لطلبة مدن عنيزة، وبريدة، وشقراء، والرياض، وكانت أهم مطالبها، حل هيئة الامر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وتوحيد مناهج، وطرق التدريس في السعودية مع مناهج، وطرق التدريس في سوريا، ومصر، وأفتتاح المعاهد الدراسية في البلاد<sup>(٢)</sup>. قمعت هذه الجبهة بكل عنف، وقسوة، إذ أقتحم رجال هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، أحد المقاهي في ((بريدة))الذي يرتاده الطلاب، وضربوهم بكل قوة، مما أدى الى قيام الطلبة بمظاهرة احتجاج، صاحبها رمي قصر أمير بريدة بالحجارة، الامر الذي جعله يلتجأ الى قوات الجيش لقمع المظاهرة، حيث رفض أفراده استخدام السلاح ضد الطلبة، مما أدى الى الاستعانة بالشرطة، والتي أستطاعت أن تفرق المتظاهرين، ولكن أهتمامات الملك فيصل (١٩٦٤-١٩٧٥)بدت واضحة من خلال رفع شعار ((العلم مجانا وللجميع))، وبهذا زاد عدد المدارس، وعدد التلاميذ فيها<sup>(٣)</sup>.

كما زاد عدد المعاهد الفنية، والصناعية، والتجارية، والزراعية، وتأسيس عدد من الجامعات منها جامعة الرياض، وجامعة الملك عبد العزيز، وأهتمام الملك فيصل

<sup>١</sup> المصدر نفسه، ص ١٣٧. نقلا عن المصدر نفسه، ص ٤٣٩.

<sup>٢</sup> المصدر نفسه.

<sup>٣</sup> Intelligence Report by Division of Research and Analysis for Near East ,south Asia and Afriva,NO.7692,of April 1,1958,Background and Implications of the confice within the saudia Ruling family,p532..نقلا عن المصدر نفسه.

بأرسال بعثات للطلبة المتفوقين الى الولايات المتحدة والمانيا، وأيطاليا، وهولندا، ودول أخرى، ومن جهة أخرى أنشأ الطلاب من العناصر الوطنية عام ١٩٦٢ منظمة طلابية ثورية بأسم ((الطلبة الطلابية الثورية))، فعملت على بث الوعي التحرري بين طلبة الثانويات، والمعاهد، والكليات الجامعية<sup>(١)</sup>.

وأصدرت منشورها الاول في أكتوبر ١٩٦٢ ووزعته في الرياض، والدمام، والقصيم، وكان المنشور يتضمن عددا من المطالب الطلابية، وينتقد السياسة العامة للدولة، ويطالب بحرية الرأي، وأنتهاج سياسة عربية، ويدعو جماهير الطلبة الى النضال، والمساهمة في أسقاط النظام. وتوالى بعد ذلك مناشير ((الطلبة)) حتى عام ١٩٦٤، حيث أعتقل معظم قيادتها فأضطرت هذه المنظمة الى الاخذ بأسلوب جديد في العمل، حيث ساهم عناصر منها في قيادة مظاهرات عام ١٩٦٧ في الرياض أحتجاجا على موقف الحكم السعودي المتواطىء مع الاستعمار الامريكي في تأييده للعدوان الاسرائيلي على مصر، وسوريا، والاردن في يونيو ١٩٦٧، وقد أدت هذه المنظمة دورا، مؤثرا في صفوف الطلبة<sup>(٢)</sup>.

#### ٤. جبهة التحرر الوطني في السعودية :-

وهي امتداد لجبهة الاصلاح الشيوعية والتي عقدت مؤتمرا عام ١٩٥٨ في السعودية، أقر فيه المجتمعون ابدال أسم جبهة الاصلاح بأسم جبهة التحرر الوطني بأعتبار أن التحرر هو الهدف الذي تعمل عليه الجبهة<sup>(٣)</sup>. وأتسم عمل الجبهة بالسرية، خشية من قساوة النظام السعودي، وغالبا ماتوجه رسائل، مفتوحة الى الملك سعود، تحذره فيها من التمادي في سياسته الرجعية، وتطالب في تحقيق بعض المطالب الوطنية،

<sup>١</sup> المعارضة السياسية في السعودية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٤. نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> المصدر نفسه، ص ٤٤٠.

<sup>٣</sup> فكري عبد المطلب، فيصل القاتل والقتيل، (الرياض، بدون دار نشر، ١٩٨٦)، ص ٣٥. نقلا عن المصدر نفسه.

ثم تقوم تلك الجبهة بتوزيع الرسائل على شكل كراس على الشعب السعودي وهذا ما حدث في أعوام ١٩٥٣، ١٩٥٤، ١٩٥٦، أما في عام ١٩٥٨ قامت الجبهة بتوزيع منشورات بصورة واسعة أثناء موسم الحج، حيث فضحت فيها الوضع السيء في السعودية، ولقد حاربت الحكومة السعودية هذه الجبهة الوطنية بكل قسوة لكي تتخلص منها، فقد رصدت الحكومة مبلغ مائتي الف ريال لمن يستطيع التعرف على هذه الجبهة ويدلي بمعلومات عنها<sup>(١)</sup>.

### الروابط الطلابية في الخارج:-

بعد أخسار المد الثوري، وصمت الاذاعات العربية المتراجعة، وشراسة الهجمة السعودية على مراكز القوى الوطنية أخذت الروابط الطلابية السعودية في الخارج تنشط لفضح الحكومة السعودية، كما قامت هذه الرابطة بمهامها النضالية عن طريق المؤتمرات، والنشرات، والخطب، وجمع مايتاح لها من وسائل الاعلام، وهذه الروابط الطلابية غير معترف بها من قبل الحكم السعودي لا في الداخل ولا في الخارج، ويعتبر نشاطها، ووجودها عملاً تآمرياً على سلامته وهي كما يأتي:-<sup>(٢)</sup>

### ١. لجنة الدفاع عن المعتقلين السياسيين:-

تأسست عام ١٩٦٩ من معارضي النظام السعودي الذين يعيشون في المنفى، وحملة منذ ذلك التاريخ راية النضال الاعلامي في الخارج ضد الحكم السعودي، لايقاف سياسة الارهاب، والقمع ضد جماهير الشعب، وأطلاق سراح المعتقلين السياسيين، وقد نشر بيانها الاول في مجلة ((الحرية)) اللبنانية بتاريخ ١ فبراير ١٩٦٩،

<sup>١</sup> ولير كرين أيفلاندا، جبال من رمال، (دمشق، دار طلاس للدراسات والترجمة، ١٩٨٤)، ص ٥٨٨. نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> ولير كرين أيفلاندا، جبال من رمال، (دمشق، دار طلاس للدراسات والترجمة، ١٩٨٤)، ص ٥٨٨. نقلا عن المصدر نفسه.

وشاركت في عدد من المؤتمرات العربية، ووزعت الكثير من البيانات ، والنشرات الاعلامية التي تفضح الحكم السعودي، وتدعوا لاطلاق سراح المعتقلين السياسيين<sup>(١)</sup>.

## ٢.رابطة أبناء الجزيرة العربية في الخارج:-

تشكلت هذه الرابطة في فبراير عام ١٩٧٢ وأصدرت في أكتوبر العدد الاول من نشراتها الدورية بأسم ((صوت الجزيرة العربية))الذي جاء في أفتتاحيته مانصه ((أن صوت الجزيرة العربية ستكون منبرا، حرا، لكل المناضلين في جميع دول الجزيرة العربية، وأمارات الخليج العربي، وتتكون هذه الرابطة من قسم من السعوديين المتواجدين في الخارج<sup>(٢)</sup>.

## ٣.لجنة التضامن مع الشعب السعودي:-

لقد تشكلت هذه اللجنة في عام ١٩٧٢ في بريطانيا، وهي تمارس نشاطها اعلاميا في نطاق تضامنها مع المعتقلين، والشعب معا، وقد قامت بتوزيع البيانات، والملصقات، العديدة، والاتصال بالشخصيات، والهيئات السياسية لنصرة شعبه<sup>(٣)</sup>.

وأشرت بعض الدراسات عدة منظمات، وروابط، وجمعيات أخرى تشترك في تأريخ المعارضة السعودية ذات التيار الليبرالي-التقدمي:-<sup>(٤)</sup>

## ١.منظمة تلاميذ المدارس:-

<sup>١</sup> الكسي فاسليف، تأريخ العربية السعودية، مصدر سبق ذكره، ص٤٤٧. نقلا عن المصدر نفسه، ص ٤٤١.

<sup>٢</sup> المصدر نفسه، نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٣</sup> المعارضة السياسية في السعودية ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٩. نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٤</sup> أ.م.د. محمد علي محمد تميم، حركة المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية ١٩٠٢-٢٠١٤، مجلة مداد الآداب، العدد ١١، (بغداد، كلية الآداب، الجامعة العراقية، ٢٠١٧)، ص ٥٨٥-٥٩٤.

تأسست هذه المنظمة في عام ١٩٥٤ في مدينة ((عنيزة))، وفتح لها فروع في مدن ((بريدة))، و((شقراء))، و((الرس))، وكانت أول، منظمة، تقدمية في السعودية، أذ كانت مطالبها الأساسية، هي حل جماعة ((الامر بالمعروف والنهي عن المنكر))<sup>(١)</sup>. لانها تشكل في نظرها خطرا على الاطفال الطموحين الى العلم، وحث التلاميذ، والطلاب على المطالبة بتوحيد برامج التدريس، وأساليبه، وصياغتها على منوال النظام المتبع في مصر، وسوريا، وتأسيس معاهد عليا في البلد، ولقد جرت في ((بريدة)) أشتباكات بين التلاميذ، والطلاب من جهة، وبين المتعصبين من جماعة الامر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والشرطة من جهة أخرى، أعتقل على أثرها عشرات الاشخاص، وجلدوا أمام الناس<sup>(٢)</sup>.

وخشيت الحكومة السعودية أن يؤدي تطور العلم، والدراسة في الخارج الى ظهور أفكار هدامة في البلد حسب رأيها، فقررت منع الدراسة في الخارج، وأصدرت مرسوما، ملكيا في شهر أبريل ١٩٥٥ يقضي بأستدعاء كل الطلبة السعوديين، الدارسين في الخارج، وحرمان المتخلف من الجنسية السعودية<sup>(٣)</sup>.

---

<sup>١</sup> تشكلت هذه الجماعة في العشرينات من القرن العشرين لغرض تطبيق تعاليم الوهابية بشكل صارم ، وهي تجوب الساحات العامة ، والشوارع ، وهي مخولة بدخول أي مكان ، لملاحظة تطبيق تعاليم الاسلام ، ولديها سلطات ، واسعة في ضرب ، وتأديب كل من يخرج عن بعض تعاليم الاسلام ، وهم يعرفون سعوديا ب((المطاوعة))، أي تطويع الناس للاسلام ، وتنفيذهم لتعاليمه.أنظر روبرت ليسي، المملكة من الداخل:تاريخ السعودية الحديث، ترجمة خالد عبد الرحمن العوض، (دبي ، بدون دار نشر، ٢٠١١)، ص ٨٥-٨٦.نقلا عن المصدر نفسه، ص ٥٨٥ و٦٢٧-٦٢٨.

<sup>٢</sup> جحيم الحكم السعودي، مجلة صوت الطليعة، العدد ٨، (بدون مكان نشر، بدون دار نشر، ١٩٧٣)، ص ٦٥-٦٦.نقلا عن المصدر نفسه، ص ٥٨٥.

<sup>٣</sup> أستثنى المرسوم طلبة المعاهد العليا الذين يدرسون الهندسة ، والحقوق ، والطب، ينظر :-نداف سافران ، المملكة العربية وسعيها الدؤوب نحو المحن، (بدون مكان نشر ، بدون دار نشر، ١٩٨٩)، ص ٨٩، نقلا عن المصدر نفسه.

## ٢. الامراء الاحرار:-

أخذت بعض النخب الاجتماعية من بعض الامراء، والعلماء، وأساتذة الجامعات، وضباط الجيش في البحث عن السبل الكفيلة بالتعبير عن آرائها، وتطلعاتها، وكان من بين تلك القوى الامراء الاحرار أو ما يعرف بالامراء الليبراليين، أو الامراء الدستوريين، أو الاحرار، وفي خضم التنافس بين الملك سعود، والامير فيصل بشأن إدارة البلاد، ونظام الحكم من جهة، والخلاف بين الملك سعود وعدد من أشقائه الامراء بشأن توزيع الامتيازات، والمناصب العليا في المملكة كم جهة اخرى، شجعت الاوضاع المتوترة الامير طلال بن عبد العزيز على تشكيل تنظيم عرف ب((الامراء الاحرار)) في عام ١٩٥٨ وهواء هم الذين ساندوا منذ البداية الامير فيصل في سياساته الرامية الى إدخال إصلاحات على إدارة المملكة، ونظام الحكم، وأنضم الى الامير طلال أشقاؤه بدر، وفواز، وعبد المحسن، وأعلنوا في برنامجهم عن رغبتهم في تأسيس ديمقراطية، دستورية ضمن الاطار الملكي السعودي<sup>(١)</sup>. وذلك بالدعوة الى إصلاح، دستوري، والاسراع في التغيير، ووضع دستور، دائم، للبلاد، وأسناد الصلاحيات الى مجلس شوري، وتحويله الى مجلس استشاري فعال، وإعادة تنظيم الحكم الملكي في الاقاليم، ووضع نظام، مشورة، ضمن العائلة الحاكمة، وزيادة عدد الوزراء من أبناء ابن سعود<sup>(٢)</sup>.

ولقد حظيت أفكار طلال بتأييد المثقفين، والتجار، وضباط الجيش، والطبقة الوسطى<sup>(٣)</sup>، وفي شهر يوليو ١٩٥٨ قدم الامراء الاحرار مذكرة الى الملك سعود،

<sup>١</sup> هندرسون، بعد الملك فهد، الخلافة في المملكة العربية السعودية، ترجمة عمر مشنوف، (بيروت، بدون دار نشر، ١٩٨٥)، ص ٨٩. نقلا عن المصدر نفسه، ص ٥٨٥-٥٨٦.

<sup>٢</sup> محمد تميم، المعارضة لنظام الحكم في السعودية، (بغداد، بدون دار نشر، ٢٠١٠)، ص ٣٥. نقلا عن المصدر نفسه، ص ٥٨٦.

<sup>٣</sup> جبران شامية، آل سعود: ماضيهم وحاضرهم، (لندن، بدون دار نشر، ١٩٨٦)، ص ٤٢٧. نقلا عن المصدر نفسه.

تضمنت عدة مطالب أهمها كتابة دستور للبلاد، وأحياء مجلس شورى ليكون بمثابة مجلس تشريعي حقيقي، وتطوير الشورى داخل الاسرة الحاكمة، ووضع نظام للمقاطعات، وخطط تنموية، وشق طرق المواصلات، والاهتمام بميزانية التعليم، والصحة<sup>(١)</sup>.

حاول الامير فيصل كسب الامراء الاحرار في صراعه مع الملك سعود، وأستمرت العلاقة جيدة بينهم بين عامي ١٩٥٨-١٩٦١، لكنها توترت في عام ١٩٦٢، حينما رفض فيصل تبني الاصلاحات، والديمقراطية، والدستورية، فغادر الامير طلال وأشقاؤه البلاد الى مصر، حيث أستقبلهم عبد الناصر في القاهرة بحفاوة<sup>(٢)</sup>. ثم أنتقلوا بعدها الى بيروت، حيث أصدروا، منشورات، وبيانات في الصحف اللبنانية وعقد طلال مؤتمرا صحفيا ندد فيه بنظام الحكم السعودي، وسياسة الملك سعود التقليدية، وطالب بالاصلاح، الدستوري، والديمقراطي، وتوثيق العلاقات بين العرب، والسعودية، لكن بعد عدة أشهر تصالح الامراء الاحرار مع الاسرة الحاكمة بتدخل من بعض الجهات السعودية<sup>(٣)</sup>.

ونتيجة لذلك ظلت مبادئ الاصلاح، والشورى، والحياة البرلمانية، والديمقراطية شبه غائبة عن البلاد، ويبدو أن السلطة نجحت في أضعاف النخب، الاجتماعية، والسياسية، المطالبة، بالاصلاح، والديمقراطية، والليبرالية، وذلك بأحتوائها، ومنحها، المناصب العليا، والامتيازات، والمخصصات المالية، بفضل ماجوزتها من عوائد الثروة النفطية، وأسباب الرفاه، الاجتماعي، والاقتصادي الذي تحقق نتيجة الزيادة في تلك العوائد<sup>(٤)</sup>.

<sup>١</sup> مفيد كاصد الزيدي، التيارات الفكرية في الخليج العربي ١٩٣٨-١٩٧١، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٠)، ص ١٢٠. نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> المصدر نفسه، ص ١٢١. نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٣</sup> محمد تميم، المعارضة لنظام الحكم في السعودية، مصدر سبق ذكره، ص ٣٥. نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٤</sup> المصدر نفسه.

### ٣. جبهة التحرير العربية السعودية :-

تأسست هذه الجبهة في عام ١٩٥٨ وهي تجمع من المثقفين، والاكاديميين، وضباط الجيش في سلاح القوة الجوية بالمنطقة الشرقية، والحجاز، حدت أفرادها الرغبة في إقامة حكم على أساس الشورى، والغاء الملكية، وإقامة النظام الجمهوري، وتحرير البلاد من الوجود الأمريكي، والغاء أنفاقية القاعدة الجوية الامريكية في الظهران، وأنهاء بذخ الامراء، واسرافهم، وأجراء إصلاحات في إدارة الحكم، وبذلك أمنوا بالليبرالية، والديمقراطية طريقا وحيدا لتخليص البلاد من الحكم التقليدي، والهيمنة الاجنبية<sup>(١)</sup>.

### ٤. وثيقة الطائف :-

بعد وفاة الملك أبن سعود، وتولي نجله سعود الحكم في عام ١٩٥٣، عادت المواجهة من جديد مع القوى الليبرالية التي طالبت بأدخال، إصلاحات على نظام الحكم، ومقاومة سياسة الشركات الاجنبية، وفتح المجال أمام المشاركة الشعبية، وأطلاق الحريات العامة في البلاد<sup>(٢)</sup>. ورفع وفد من أهالي الطائف في أواخر عام ١٩٥٣ وثيقة موقعة من ستة عشر الف شخص، سلمت الى الملك سعود، وقد تضمنت بعض المطالب أهمها أنتخاب مجلس شورى من قبل أبناء الشعب، وأعطائه صلاحيات التشريع، وتحقيق الاستقلال الكامل، وحرية التعليم، ومجانته<sup>(٣)</sup>. وقد رد الملك سعود على تلك الوثيقة بأنه سوف ينظر فيها، ويدرس ماأحتوته من مطالب، لكن سعود بن جلوي أمير منطقة الطائف حذر الوفد من مغبة المناداة مرة اخرى بهذه

<sup>١</sup> المصدر نفسه، ص٣٦. نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> مفيد كاصد الزيدي، التيارات الفكرية في الخليج العربي ١٩٣٨-١٩٧١، مصدر سبق ذكره، ص١٤١. نقلا عن المصدر نفسه، ص٥٨٧.

<sup>٣</sup> المصدر نفسه، نقلا عن المصدر نفسه.



المطالب، ملوحا لهم بتهديد مبطن وهو ماجعل الغالبية العظمى ممن وقعوا على الوثيقة ينسحبون منها<sup>(١)</sup>.

#### ٥. نجد الفتاة:-

وهو تجمع من المثقفين، والطلبة من خارج البلاد، وداخلها، ظهر في نهاية الخمسينات من القرن العشرين، وحدد هدفه في تنفيذ إصلاحات، دستورية، والمطالبة بدور أكبر للشعب في إدارة الدولة، وفرض الرقابة على الاموال العامة، والحد من الفساد، وتزامن نشاط هذا التنظيم مع نشاط الامراء الاحرار، ودعوتهم للملك فيصل بن عبد العزيز الى اصلاح نظام الحكم، ومن أبرز أعضاء هذا التجمع ((عبد الله الطريقي)) و((عبد الله بن معمر))، و ((جميل الحجيلان))، و((ناصر المنقور))، و((ناصر السعيد))<sup>(٢)</sup>. كان هذا التنظيم يؤمن بنظرية الحكم اللامركزي، وأعطى دور كبير لمثقفي نجد في جهاز الدولة، وأشراكهم في صنع القرار<sup>(٣)</sup>. لذا رأت فيه الحكومة السعودية خطرا، داهما، يتعين درؤه، فاستمالت الطريفي، والحجيلان الى جانبها، ولاحقت الاعضاء الاخرين، ففروا الى مصر، وسوريا، ولبنان<sup>(٤)</sup>.

#### ٦. رابطة أبناء الجزيرة (المملكة العربية السعودية في الخارج):-

تأسست هذه الرابطة في سبتمبر ١٩٦٩ وقد تكونت من تكتل، سعوديين في الخارج أكثرهم من الطلاب<sup>(٥)</sup>، هدفهم التعبير عن قضاياهم الوطنية، والقومية، فطالبت بالحرية، السياسية، ناعته نظام الحكم السعودي بالنظام الاوتوقراطي،

<sup>١</sup> صوت الطليعة، العدد الاول، (بدون مكان نشر، بدون دار نشر، ١٩٧٣)، ص ٢٢. نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> المصدر نفسه.

<sup>٣</sup> المصدر نفسه.

<sup>٤</sup> أيمن الياسين، الدين والدولة في المملكة العربية السعودية، ترجمة كمال اليازجي، (لندن، دار الساقى،

١٩٨٨)، ص ٦٨. نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٥</sup> المصدر نفسه.

وأفصحت عن إيمانها بالاشتراكية الاجتماعية سبيلا وحيدا لتحقيق آمال الشعب، ودعت الى إطلاق سراح المعتقلين السياسيين، وأقامة حكم، وطني، ديمقراطي يقف ضد الاستعمار، والى إنهاء الاحتكارات النفطية الاجنبية<sup>(١)</sup>.

وكانت هذه الرابطة تعقد مؤتمراتها دوريا، ولها نظام داخلي، فقد عقدت مؤتمرها الاول من فبراير ١٩٧٠، وأقرت فيه، ميثاقا، وطنيا، حددت ضمنه أهدافها السياسية، وهي معاداة الرجعية، والاستعمار، وفضح مساوئ نظام الحكم السعودي، وتوطيد علاقاتها بالحكومات الوطنية، والاشتراكية، والتقدمية في الوطن العربي، والعالم، والمشاركة في الندوات، والمؤتمرات، لشرح أهدافها، والمشاركة في الاضطرابات، والمظاهرات الوطنية، وتقصي أوضاع المعتقلين السياسيين، وفضح الانظمة الرجعية على حد تعبيرها، وتأييد المقاومة الفلسطينية، والثورة في الخليج العربي، والعمل على اقامة، جبهة، وطنية، موحدة<sup>(٢)</sup>.

وهكذا مارست هذه الرابطة نشاطها أيضا خارج السعودية، فضلا عن الداخل، وقد أستمرت في العمل حتى نهاية التسعينات من القرن العشرين، لكن بشكل ضعيف، ولم نعد نسمع عن نشاطها أي شيء منذ أكثر من عقد من الزمن<sup>(٣)</sup>

## ٧. المصير العربي :-

وهو منظمة سياسية تؤمن بالكفاح المسلح للخلاص من الانظمة الرجعية، تكونت من مجموعة من العمال، والطلاب، والمثقفين، وكشفت عن نفسها لأول مرة

<sup>١</sup> مفيد كاصد الزيدي، التيارات الفكرية في الخليج العربي ١٩٣٨-١٩٧١، مصدر سبق ذكره، ص ٣٠٧. نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> المصدر نفسه.

<sup>٣</sup> محمد تميم ، المعارضة لنظام الحكم في السعودية، مصدر سبق ذكره، ص ٧٠. نقلا عن المصدر نفسه، ص ٥٨٨.

في عام ١٩٧٧ بمناسبة نشوب حريق، هائل في أنبوب النفط قرب أبيق، أذ أعلنت، مسؤوليتها عن تفجير أنبوب النفط، وأحرقه<sup>(١)</sup>.

وتزامن تفجير الانبوب مع مفاوضات كانت تجريها الحكومة السعودية مع شركة أرامكو، محاولة منها فرض سيطرتها عليها، وهو ماجعل بعض الاطراف تعتقد أن العملية مدبرة من قبل بعض الجهات التي تريد أظهر السعوديين في حاجة دائمة الى شركة أرامكو، وأنهم الى حد تلك اللحظة لا يستطيعون تحمل مسؤولية إدارة النفط<sup>(٢)</sup>. وبعد حادثة تفجير أنبوب النفط في أبيق لم يكن لمنظمة المصير العربي دور يذكر، ويبدو أن الحكومة السعودية قد نجحت في أغراء قادتها بالامتيازات، وهذا ما قد يفسر تفجير أنبوب النفط بأنه رد فعل محتمل على عقوبات تعرض لها بعض العمال من داخل الشركة<sup>(٣)</sup>.

#### ٨. التجمع الثوري لابناء الجزيرة والخليج :-

وهو تجمع تألف من مجموعة أحزاب سياسية، وقد تأسس عام ١٩٨٣ وضم حوالي أربعة وعشرون (٢٤) عضوا من حركات، وأحزاب منها الثوريون الاسلاميون، ونجد الفتاة الجديدة وغيرها<sup>(٤)</sup> وكان هدفه توحيد الرؤى الاصلاحية، وبناء دولة المؤسسات، وأشاعة النظام الديمقراطي، وكان عبارة عن عمل نقابي يضم أحزابا، وأتجاهات، سياسية، مختلفة، جمعها الموقف المعارض لنظام الحكم السعودي<sup>(٥)</sup>.

#### ٩. تجمع المبادرات والعرائض :-

<sup>١</sup> المصدر نفسه

<sup>٢</sup> المصدر نفسه.

<sup>٣</sup> محمد تميم ، المعارضة لنظام الحكم في السعودية، مصدر سبق ذكره، ص ٨٢. نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٤</sup> مفيد كاصد الزيدي، التيارات الفكرية في الخليج العربي ١٩٣٨-١٩٧١، مصدر سبق ذكره، ص ١٤٠. نقلا

عن المصدر نفسه.

<sup>٥</sup> محمد تميم ، المعارضة لنظام الحكم في السعودية، مصدر سبق ذكره، ص ٨٢. نقلا عن المصدر نفسه.

لم يكن لتجمع المبادرات، والعرائض شخصية، معنوية، وأما هو منهج أتبعه التيار الليبرالي-الاصلاحي في التحريض ضد الحكم، أو تقديم العرائض، أو المبادرات، أو المظاهرات، وهو كالتالي:-

أ-لقد كان لحرب الخليج في عام ١٩٩١ أنعطافة بارزة في تأريخ السعودية بوجه خاص، فقد كشفت الكثير من الحقائق التي كانت مهملة، أبرزها ربما هو فشل الحكومة السعودية في تعبئة الشعب، وتوحيده للدفاع عن البلاد<sup>(١)</sup>. هذا الحدث كان بمثابة الصاعقة التي نبهت، مجتمعاً، مسترخياً، وغافلاً عن مشكلاته، وهو ما أطلق موجات قوية من الجدل لم يسبق لها مثيل في شأن العلاقة بين الدولة، والمجتمع. وحاولت الحكومة احتواء الجدل الذي فجرتة تلك الاحداث بأعلان سلسلة إصلاحات قانونية في شهر مارس ١٩٩٢ شملت إصدار النظام الاساسي للحكم، نظام المناطق (اللامركزية في الادارة)، وأنشاء مجلس شورى، وربما كان أنشاء هذا المجلس هو الاهم، والسبب في ذلك أنه لأول مرة في التأريخ السعودي وجدت نخبة، سياسية، وطنية، خارج دائرة الحكم الضيقة التي تعودت عليها البلاد منذ بداية القرن العشرين<sup>(٢)</sup>. ونتيجة لذلك تحرك التيار الليبرالي-الاصلاحي في السعودية وحرص على:-

أولاً:-تنظيم مظاهرة نسائية في الرياض يوم ٧ نوفمبر ١٩٩٠ تطالب بإلغاء الحظر على قيادة المرأة للسيارات.

ثانياً:-تقديم مائتين (٢٠٠) من العلماء، والناشطين في شهر مايو ١٩٩١ مذكرة الى الملك يطالبون فيها بأصلاحات ((لاستعادة الشرعية))التي تضررت بأحداث عام ١٩٩٠، حسب وصف المذكرة، وتبعتها مذكرة النصيحة التي قدمت للملك في يونيو ١٩٩٢.

<sup>١</sup> المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> المصدر نفسه، ص ٥٨٩.

ثالثاً:- الضغط على الحكومة لقبول التفاوض من أجل إعادة المعارضين المنفيين خارج السعودية الى البلاد، وبالفعل أتفق في يونيو ١٩٩٣ على إطلاق سراح عدد كبير من المعتقلين، والغاء أوامر بحظر السفر على مئات من الناشطين السياسيين، والسماح للمنفيين بالعودة الى البلاد<sup>(١)</sup>.

ب- وثيقة رؤية لحاضر الوطن ومستقبله:- وهي عريضة وقعها (١٠٤) شخصية من نخبة المجتمع السعودي يمثلون مختلف الشرائح، والانتماءات الثقافية، والسياسية، والمناطق، وقد حررت الوثيقة في شهر أغسطس ٢٠٠٢، وقدمت لولي العهد في يناير ٢٠٠٣، وقد جاءت على هيئة خمسة محاور، يدعو الاول الى بناء مؤسسات، دستورية، والثاني الى تصحيح الوضع الاقتصادي، والثالث الى النظر في طبيعة العلاقة بين المجتمع، والدولة، والرابع الى مبادرة اصلاحية، والخامس الى عقد الحكومة مؤتمراً وطنياً للاصلاح.

ج- عريضة شركاء في الوطن:- كانت اول، خطاب، ديني، ذي اتجاه، اصلاحي، وقد قدمها سكان المنطقة الشرقية، الذين ضمنوها مطالب تتعلق بالاصلاح، والمساواة، وتحسين ظروف العمل، والمعيشة، وقد وقعها نحو ٤٥٠ شخصاً من النخبة في شهر مايو ٢٠٠٣<sup>(٢)</sup>.

د- الاصلاح الدستوري:- وهي عريضة وقع عليها مائة وستة عشر ١١٦ شخصاً من ممثلي التيارات المختلفة في شهر ديسمبر ٢٠٠٣، وقد تضمنت مطالب عامة مثل إطلاق الحريات العامة، وحرية التنظيم، وأخرى محدودة، تتناول أساساً مقومات النظام الدستوري مثل الفصل بين السلطات، وانتخاب مجلس الشورى، وأستقلال القضاء، والبدء بخطوات، محددة مثل إعلان الحكومة التزامها بتطوير نظام الحكم الى ملكية دستورية، وتشكيل هيئة، وطنية، مستقلة، لاعداد، دستور، دائم للبلاد، يطرح

<sup>١</sup> المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> المصدر نفسه.

للاستفتاء الشعبي في ما لا يتعدى العام، ويبدأ تطبيقه في مدة أنتقالية لا تتجاوز ثلاثة أعوام<sup>(١)</sup>.

حاولت الحكومة السعودية تجاهل هذه المطالب، والتغاضي عنها، لكنها وصلت الى قناعة بأنه لا مناص إلا بضرورة الاستجابة لها بقدر المستطاع، خوفاً من انفجار المجتمع، لاسيما أن هذه المطالب تزامنت مع متغيرات، عربية، ودولية، كبرى، أبتداء من حرب الخليج الاولى ثم الثانية، فضلا عن الدعم الشعبي الذي لاقته هذه العرائض، والمطالب، فأصدر الملك فهد في ٢٩ فبراير ١٩٩٢ بتأثير منها ثلاثة قوانين، الاول هو النظام الاساسي، وهو يتألف من ثلاث وثمانين ٨٣ مادة يؤكد أن الاسلام هو أساس الحكم، وتطرق أيضا الى سلطات الملك، ومجلس الوزراء، وحقوق المواطنين، وواجباتهم، ثم القانون الثاني الذي ينص على إنشاء مجلس الشورى من رئيس وستين ٦٠ عضواً يختارهم الملك من أهل الخبرة، والاختصاص، وهذا المجلس يقترح القوانين دون أن يكون له الحق في إصدارها، ويقدم النصيحة الى الملك، ووزرائه حول المسائل الداخلية، ويدرس الانظمة، واللوائح، أما القانون الثالث، فينظم الادارة المحلية لمناطق المملكة<sup>(٢)</sup> أعضاء مجلس الشورى، وحدد أحكام نظام الوزراء، والنظام الاساسي للحكم، ونظام المناطق العامة، وحدد دورة مجلس الشورى بأربع سنوات، وحصر اختصاصاته في أبداء الرأي، ومناقشة الخطة، العامة للدولة، وخطط التنمية، الاجتماعية، والاقتصادية، ودراسة الانظمة، واللوائح، والمعاهدات، والاتفاقيات، ومناقشة، التقارير، السنوية، للوزارات، والاجهزة الحكومية، علما بأن هذه الفكرة لم تكن جديدة، فأول إعلان عنها كان عام ١٩٦٢ أثناء حرب اليمن، والثاني في عام ١٩٧٠ بالتزامن مع محاولة الانقلاب العسكري، والثالثة عند تشكيل هيئة كبار العلماء عام ١٩٧٢، لتكون مرجعية للحكومة أمام الرأي العام

<sup>١</sup> المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> مفيد كاصد الزبيدي، التيارات الفكرية في الخليج العربي ١٩٣٨-١٩٧١، مصدر سبق ذكره، ص ٩٨-٩٩. نقلا عن المصدر نفسه، ص ٥٩٠.

في إصدار الفتاوي، وربما كانت هذه المحاولة الوحيدة التي وجدت طريقها الى التطبيق حقا<sup>(١)</sup>.

والرابعة في عام ١٩٧٥ عند اغتيال الملك فيصل، والخامسة في عام ١٩٧٩ عند اندلاع أحداث الحرم المكي، والاخيرة في عام ١٩٨٢ عند وفاة الملك خالد، لكن لم يفض أي منها الى أشراك الشعب في الحكم، باستثناء المحاولة الثالثة في أعلاه<sup>(٢)</sup>.

وفي عام ١٩٩٧ أرتفع عدد أعضاء مجلس الشورى الى تسعين (٩٠) عضوا بقرار، ملكي، تلا ذلك إعلان رئيس المجلس الشيخ ((محمد بن أبراهيم بن جبر)) في عام ٢٠٠١ احتمالا لزيادة في عدد الاعضاء الى مائة وعشرين (١٢٠) عضوا، مع أستبعاد تعيين النساء فيه، وفي دورة المجلس الثالثة التي التأمّت عام ٢٠٠١ ناقش قضايا، أقتصادية، وأجتماعية، منها المهور، والزكاة، والمؤسسات التجارية، والشركات، والبنوك، والتقاعد، وتعليم البنات، وأدخل في صلاحياته الجديدة قضايا مهمة منها إصلاح القضاء، والاستثمار، والطاقة، وقطاع المواصلات، ورسم ملامح السياسة الخارجية للحكومة السعودية<sup>(٣)</sup>.

أما المجالس البلدية في السعودية، فقد قرر مجلس الوزراء في ١٣ أكتوبر ٢٠٠٣، أن يكون عددها في نهاية عام ٢٠٠٤ (١٧٨) مجلسا ب ١٣ منطقة، وأن يكون نصف أعضائها منتخبين، والنصف الاخر معينين، وأن يتولى ((المجلس البلدي)) مراقبة البلديات ومدى أضطلاعها بمهامها<sup>(٤)</sup>. وقد أستمرت موجة العرائض، والمطالب، ففي شهر فبراير من عام ٢٠١١ قدمت للملك أربع مذكرات، عنونت الاولى ب ((نحو دولة الحقوق والمؤسسات))، وقد تقدم بها مجموعة من المثقفين، ورجال الاعمال، وأساتذة الجامعات، والناشطين السياسيين، وتضمنت مجموعة من المطالب، أبرزها أن

<sup>١</sup> المصدر نفسه، ص ١٤٩. نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> المصدر نفسه، ص ٩٩. نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٣</sup> المصدر نفسه، ص ١٣٥. نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٤</sup> المصدر نفسه، ص ١٠٠-١٠١. نقلا عن المصدر نفسه، ص ٥٩١.

يكون كل أعضاء مجلس الشورى منتخبيين، وفصل رئاسة الوزراء عن الملك، وأن يحظى رئيس الوزراء بثقة مجلس الشورى، والعمل على إصلاح القضاء، ومحاربة الفساد المالي، والاداري، والاسراع في اتخاذ الاجراءات اللازمة لحل مشكلات الشباب، والتشجيع على إنشاء مؤسسات المجتمع المدني، والنقابات، وأطلاق حرية التعبير، والافراج عن معتقلي الرأي، مع تأكيد وحدة البلاد، والحفاظ على الامن، ونبذ العنف<sup>(١)</sup>. أما المذكرة الثانية فقد سميت ب((بيان مجموعة ٢٣ فبراير))، وقد تضمنت أيضا مجموعة من المطالب أبرزها الدعوة الى مؤتمر حوار وطني حول إصلاح النظام الاساسي، ومجلس شورى الدولة، ومجالس المناطق، وطلب تأسيس محكمة نظامية عليا، وإعادة تشكيل الحكومة بالتخفيض في متوسط أعمار الوزراء، وتسريع عملية الاصلاح السياسي، وتوسيع المشاركة، وتطوير وسائل الاتصال بين الحاكم والمحكوم، والحفاظ على المال العام<sup>(٢)</sup>.

أما المذكرة الثالثة، فصدرت عن مجموعة من المثقفين السعوديين، وحملت عنوان ((أعلان وطني للإصلاح))، وقد تضمنت أربع مطالب رئيسة هي صدور إعلان ملكي يؤكد عزم الحكومة على الاخذ ببرنامج الاصلاح، والافراج الفوري عن السجناء السياسيين، والغاء أوامر حظر الرأي، ورفع القيود المفروضة على حرية النشر، والتعبير، ووقف الملاحقات السياسية، والغاء أوامر حظر الرأي، ورفع القيود المفروضة على حرية النشر، والتعبير، ووقف الملاحقات السياسية، وقد وقع على العريضة أكثر من مائة وثمانين (١٨٠) شخصا من أساتذة الجامعات، والفنانين، والادباء، والمثقفين، والاكاديميين<sup>(٣)</sup>.

وفي شهر أبريل ٢٠١٢ قدمت مذكرة عنونها أصحابها ب((بيان الشباب السعودي))، دعوا فيها الملك الى ضمان الحريات، وأقرار أدب الاختلاف، وقد وقع

<sup>١</sup> المصدر نفسه، ص ٥٩١.

<sup>٢</sup> المصدر نفسه.

<sup>٣</sup> المصدر نفسه.



عليها الفنان وأربعمائة (٢٤٠٠) شاب، وشابة، ومن أبرز ماجاء فيها رفض الموقعين مأسموه ب((الوصايا الابوية)) التي تمارسها السلطة الدينية على المجتمع، وتنديدهم بظاهرة ((الاستقواء بالسلطة والنفوذ غير المشروع ))، وتأكيدهم الالتزام بتحقيق مقاصد الشريعة الاسلامية، ودعوتهم الى ترسيخ قواعد الاختلاف، والنقد النزيه، وأجتناب تحويل المواقف الى صراعات، شرسة، تهدف الى أسقاط المخالف، وتخوينه<sup>(١)</sup>.

وفي عام ٢٠١٢ وجهت الى الملك عريضة أخرى حملت عنوان ((خطاب الشعب لخدام الحرمين)) نصت على ضرورة الاصلاح، ومنح المزيد من الحريات. وفي شهر مارس ٢٠١٣ قدم التيار الاصلاحى للملك مذكرة بعنوان ((دعوة للاصلاح ))، ومن جهة أخرى حذر رجل الدين المعروف ((سلمان العودة)) الحكومة من أنها قد تواجه أنفجارا لاعمال العنف اذا لم تعالج بواعث القلق، لاسيما قضايا الاصلاح، والمعتقلين.

وقد دفعت قضية المعتقلين هذه ببعض الاسلاميين، والليبراليين السعوديين الى التحالف ضد ماراوه نهجا، عقابيا، يسلكه أمن الدولة، وقد حظيت هذه المذكرة بتأييد، واسع من قبل المجتمع السعودي<sup>(٢)</sup>. وردت الحكومة السعودية بتصريح مفاده أنها ستتعامل مع المذكرة إيجابيا، محذرة من أن يطلق بعض الاشخاص، والفئات، أكاذيب في وسائل التواصل الاجتماعي، لتحريض المواطنين على الحكومة، وولي الامر على حد وصفها<sup>(٣)</sup>. وقد تلا هذه المذكرة بيان آخر من التيار الاصلاحى نفسه في شهر مايو ٢٠١٣ حمل عنوان ((خطاب أهالي المعتقلين))، وتضمن، مجموعة من

<sup>١</sup> المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> المصدر نفسه ، ص ٥٩٢.

<sup>٣</sup> المصدر نفسه.

المطالب أبرزها إطلاق سراح المعتقلين السياسيين، ومعتقلي الرأي، مؤكدا ضرورة الإصلاح، وعقد مؤتمر، وطني، للحوار<sup>(١)</sup>.

وهكذا قد أسهمت أزمة الكويت في حصول متغيرات، سياسية، جديدة في الخليج بوجه عام، وفي السعودية بوجه خاص، وفي ظل أزيداد المطالب، الشعبية بالإصلاح، أضطر الحكام السعوديين الى تخفيف القيود السياسية، وأعطاء دور أكبر للمواطن في المشاركة السياسية مقارنة بالمرحلة السابقة كونها، مجتمع، متعدد، المذاهب، الدينية، والفكرية، وأن ثمة أختلافا، شديدا، وتباينا، واضحا بين مكوناته<sup>(٢)</sup>. وقد عمق من هذا الاختلاف، وعدم دمج هذه المكونات بشكل متجانس فيما بينها حجم المساحة الكبير التي تشغلها المملكة، فضلا عن الاسباب الاخرى.

لكن هذه الإصلاحات لم تحقق تغييرات جذرية في النظام السياسي السعودي بل جاءت مخيبة للامال، لانها لم تمس الجوهر في بنية هذا النظام، وهو ما أدى الى رفض المجتمع السعودي لهذه الإصلاحات، فضلا عن مواقف الحكومات الاجنبية. والاعلام العالمي، والدوائر الاكاديمية، خاصة أن الكثير من القضايا الرئيسية، المهمة قد أهمل في هذه الإصلاحات، متسائلة مثلا: كيف يمكن أن يعد ماقررتة الدولة أصلاحات، والحال أن المرأة، وبعض الاقليات الدينية لم تحصل بمقتضاها على حقوقها، ثم أن بعض المناطق، والمدن كانت تطمح الى الحصول على أصلاحات أفضل من تلك، فلم تظفر من ذلك بشيء<sup>(٣)</sup>.

١٠. لجنة المدافعة الشرعية عن حقوق الانسان :-

<sup>١</sup> المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> المقصود هنا الفرق بين المجتمع النجدي ، والحجازي ، والعسيري ، وكذلك المجتمع الحضري، والبدوي.

<sup>٣</sup> مضاوي الرشيد، تاريخ العربية السعودية بين القديم والحديث، ترجمة عبد الله النعيمي، (لندن ، دار الساقى للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩)، ص١٣٦. نقلا عن المصدر نفسه، ص٥٩٢.

تأسست هذه اللجنة في عام ١٩٩٧، وهي تنظيم غير رسمي، إذ لم يحظ بموافقة الحكومة، وقد تقدمت هذه اللجنة بمطالب إصلاحية، لتحقيق العدل، والمساواة، وصيانة حقوق الافراد، ولكنها واجهت رفضا من قبل كبار العلماء بعدم جوازها، وأوقف مؤسسوها عن أعمالهم، وهرب آخرون الى خارج البلاد، وأسسوا في لندن لجنة أخرى، وقد ترافق مع هذا الحراك الاجتماعي بروز ظاهرة العنف للمطالبة بالاصلاحات، وخروج القوات الاجنبية من البلاد، وهو ما تجسد في تفجيرات عامي ١٩٩٥-١٩٩٦ ضد القوات، والمدنيين الاجانب في بعض المدن السعودية، وظاهرة العنف المسلح، هذه ظاهرة، جديدة لم يعهدها المجتمع السعودي من قبل<sup>(١)</sup>.

#### ١١. التحالف الوطني من أجل الديمقراطية :-

هو، تحالف، سعودي، معارض، يعمل في لندن منذ بداية الالفية الثالثة، وقد عقد في مطلع ٢٠٠٤ مؤتمره عن مستقبل الديمقراطية، والليبرالية، في المملكة العربية السعودية، وكان من أبرز أعضائه الدكتورة ((مضاوي الرشيد)) التي دعت في ذلك المؤتمر الى توحيد صفوف المعارضة السعودية في منظمة واحدة، والدعوة الى تحقيق الاصلاح الديمقراطي الفعلي، والمزيد من الليبرالية، وحاجة الجيل الجديد الى تغيير جذري في السياسة، والاقتصاد، والحياة الاجتماعية، وتطبيق الديمقراطية الصحيحة، والابتعاد عن الطائفية، والقبلية، والعنف، كما دعا التحالف الى الاصلاح الداخلي، موجها انتقادات، لاذعة الى السلطة، الحاكمة، لفشلها في الاصلاح الحقيقي، وأكتفائها بأجراء بعض الاصلاحات، الشكلية، نتيجة الضغوط الداخلية، والخارجية<sup>(٢)</sup>.

#### ١٢. جمعية الحقوق المدنية والسياسية في السعودية :-

<sup>١</sup> مفيد كاصد الزيدي، التيارات الفكرية في الخليج العربي ١٩٣٨-١٩٧١، مصدر سبق ذكره، ص ١٥٥. نقلًا عن المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> المصدر نفسه، ص ١٣٥. نقلًا عن المصدر نفسه، ص ٥٩٣.

وهي جمعية أصلحية أختصرت أسمها ب((حسم))تكونت في ١٢ أكتوبر ٢٠٠٩ من أحد عشر (١١)عضوا، وهي تهدف الى التوعية بحقوق الانسان أستنادا الى وثيقة الاعلان العالمي لحقوق الانسان لعام ١٩٤٨، ويتولى رئاستها أحد أعضائها بالانتخاب السنوي، وتعتمد ميزانيتها على اشتراك أعضائها، وقد كانت لهذه مواقف، سياسية، أصلحية أبرزها في ١٠ ديسمبر ٢٠٠٩ بعد سيول جدة أنتقدت في يونيو ٢٠١١ مسودة قانون مكافحة الارهاب، لكونه يعطي للامن صلاحيات غير مسبوقة لقمع الشعب، ونتيجة لذلك لوحق مؤسسو الجمعية، وأحالت السلطات السعودية ملفها الى القضاء الذي أصدر قراره في ٩ مارس ٢٠١٣ بأغلاقها، ومصادرة أملاكها، وحظر نشاطها، وأغلاق موقعها الالكتروني في السعودية<sup>(١)</sup>.

#### ١٣ المرصد السعودي لحقوق الانسان :-

وهو مرصد أسسه في عام ٢٠٠٨ المحامي، والناشط ((وليد أبو الخير)) للدفاع عن حقوق الانسان، وضرورة احترامها، وقد ترافع في الكثير من القضايا التي تخص حقوق الانسان، ومنها قضية ((سمر بدوي))<sup>(٢)</sup> التي تزوجها بعد خروجها من السجن، وأستخدم السيد وليد أبو الخير مواقع التواصل الاجتماعي للتعبير عن آرائه، ورصد الكثير من الانتهاكات، وهو مادفع السلطات السعودية الى متابعته والتصييق عليه، وفي ١٥ أبريل ٢٠١٤ أعتقل وأودع في السجن، وحوكم في ٦ يوليو ٢٠١٤ بتهمة الخروج على ولي الامر، وقد طلب منه الاعتذار في إطار صفقة لتخفيف الحكم، لكنه رفض بشدة عليه الحكم، أذ حكم عليه ب ١٥ عام، سبقتها إجراءات بأغلاق موقع (( المرصد ))، وكذلك لوحق موقع ((وليد أبو الخير))على مواقع التواصل الاجتماعي

<sup>١</sup> المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> سمر بدوي تم اعتقالها بتهمة العقوق ، وعدم طاعة ولي الامر ، وقد ترافع عنها المحامي وليد أبو الخير في المحاكم السعودية ، حيث تمكن من كسب القضية ، والافراج عنها ، وهي شقيقة الناشط السعودي في مجال حقوق الانسان رائف بدوي الذي حكم عليه بالسجن عشر سنوات و ١٠٠٠ جلدة في ٧ مايو ٢٠١٤. نقلنا عن المصدر نفسه.

((الفيس بوك، وتويتر))، وأعتبرت كتاباته على تلك المواقع إحدى أدلة الادانة التي قدمت ضده من قبل الادعاء العام السعودي<sup>(١)</sup>.

وشهد العالم الإسلامي، خلال القرن العشرين، انفتاحاً كبيراً على الفكر الديمقراطي، وأقيمت أنظمة برلمانية و انتخابات رئاسية في معظم البلاد الإسلامية ، ماعدا المملكة العربية السعودية التي ظلت تحتفظ بنظام شمولي مطلق يحتكر فيه الملك كل السلطات التشريعية والتنفيذية، و فشلت في إحداث أي تطور ديمقراطي . و ربما كان لهذا الفشل عوامل عديدة ولكن أهمها قد يكون الفكر السياسي الوهابي الرافض للديموقراطية . و رغم ان علاقة الحركة الوهابية مع النظام السعودي لم تكن على خير، وكان يشوبها كثير من التوتر و الصراع بحيث كانت تفرز تيارات ثورية راديكالية تطالب أحياناً بقطع رأس النظام، الا انها كانت تعيش أزمة فكرية سياسية محيرة تتردد فيها بين التكفير و الخروج أو الإرجاء و الخنوع، و لا تجد بينهما مخرجاً. وهذا ما دفع بعض حركات المعارضة الوهابية للنظام السعودي كمنظمة (القاعدة) الارهابية الى اعتماد استراتيجيات بديلة عن عملية الإصلاح الداخلي، و ذلك بالتوجه للانتقام من الأعداء الخارجيين و تحميلهم كل المسؤولية عن تدهور الأوضاع السياسية الداخلية. ففي حين اعترضت منظمة (القاعدة) الارهابية على التواجد العسكري الأميركي في بلاد الحرمين الشريفين، و جهت كل غضبها على المحتل الأميركي، و تغافلت عن الداعي و الطالب للحماية الأميركية، وهو النظام السعودي. و بدلاً من أن تطالب النظام بطرد القوات الأجنبية، أو تعمل من أجل تغييره سياسياً أو تجد وسيلة للمشاركة في القرار السياسي والضغط على الحكومة من أجل تنفيذ سياسات شرعية منسجمة مع الدين الحنيف و المصلحة الوطنية.. بدلاً من

---

<sup>١</sup> المصدر نفسه.

ذلك وجدت نفسها مضطرة لخوض المعركة مع العدو الخارجي المحتل ونقل المعركة الى  
عقر داره<sup>(١)</sup>.

وكان على زعيم منظمة (القاعدة) الارهابية ((أسامة بن لادن)) أن يحكم على  
النظام السعودي ب((الكفر)) حتى يستطيع أن يخرج عليه، لأنه لم يجد سبيلاً الى  
المعارضة السياسية السلمية الشعبية بعد أن أغلق النظام في وجه المعارضة والتغيير كل  
الأبواب . ولم يستطع الدعوة الى إقامة نظام ديمقراطي أو مجالس شورى حتى يتمكن  
هو وغيره من التعبير عن رأيه بصراحة وإجبار النظام الحاكم في السعودية على أمثال  
الحكم الشرعي أو الانقياد لإرادة الرأي العام في البلد، لأنه لم يكن يؤمن بالخيار  
الديمقراطي من الأساس أو لأنه كان يرى الطريق الديمقراطي بعيداً وطويلاً في ظل  
هيمنة الفكر السياسي الوهابي في البلاد.

من هنا كان يبدو بوضوح أن الأزمة هي أولاً أزمة الفكر السياسي داخل  
السعودية، حيث اعتبر ابن لادن ومؤيدوه - من جهة - النظام السعودي ((مرتداً  
وكافراً)) لأنه يخالف أهم مبدأ من مبادئ ((التوحيد)) ويأتي بأكبر ناقض من نواقضه  
وهو ((الولاء للكفار)). ومن جهة أخرى اعتبر النظام السعودي وأنصاره من كبار  
رجال الدين، أسامة بن لادن وأتباعه ((خوارج ومتمردين)). ولم توجد بينهما لغة  
للحوار أو وسيلة للتفاهم، في ظل أنعدام الحياة السياسية الطبيعية في المملكة العربية  
السعودية، وعدم وجود مجالس شورى منتخبة، أو أحزاب سياسية، أو صحافة حرة،  
وهو ما دفع ويدفع بأي معارض للنظام للخروج، والتمرد، والعصيان، والكفر التام  
بالنظام، وتكفير أصحابه<sup>(٢)</sup>.

---

<sup>١</sup> أحمد الكاتب، جذور الاستبداد في الفكر السياسي الوهابي: قراءة تحليلية، (بيروت ، بدون دار نشر، ط ٤،  
٢٠١١)، ص ٦٤-٦٥.

<sup>٢</sup> المصدر نفسه، ص ٦٥-٦٦.

وعلى رغم قوة الانشقاق الذي قامت به المعارضة الراديكالية، إلا أنها بدورها لم تقدم نظاماً سياسياً بديلاً عن النظام الاستبدادي المطلق القائم، ولم تدع إلى تطبيق الديمقراطية أو مشاركة الأمة في الحياة السياسية أو تأسيس قنوات دستورية للتعبير عن الرأي الآخر.

ومع أن النظام السعودي قدم خلال العقود الماضية كثيراً من الوعود بإقامة نوع من الديمقراطية ومجالس الشورى، ولكن تلك الوعود لم تترجم إلى واقع ملموس أو مؤسسات دستورية، ليس بسبب الرغبة السلطانية في الحكم المطلق والاستبداد فقط، وإنما لغياب الفكر الشوري، ومعاداة الفكر الوهابي للديمقراطية، باعتبارها ديناً إلحادياً غربياً، وكفراً معادياً للدين الإسلامي، وشركاً بالله تعالى، وناقضاً من نواقض التوحيد، إضافة إلى الخوف من عامة السكان والتشكيك بدينهم أو اتهامهم بالشرك والانحراف والضلال والفسق والفجور. أن الظاهرة الديكتاتورية موجودة في كل زمان ومكان، ولكنها تتمتع بخصوصية بارزة في التجربة السعودية، وترتبط بعلاقة وثيقة بالتفسير الوهابي للدين، بما يمكننا من القول بوجود ظاهرة خاصة في التجربة الوهابية تتجاوز حدود الديكتاتورية المعروفة في جميع أنحاء العالم، والتي تتمثل في استبداد الحاكم بالسلطة المطلقة وإقصاء مختلف طبقات الشعب وفتاته وأحزابه، إذ أنها تبدأ هنا مع تكفير الحركة للمجتمع، ومحاربهه وأستباحة دمائه وأمواله وإنكار أية حقوق إنسانية أولية له. وإذا كان النظام السعودي الحديث قد خفف من غلواء الفكر الوهابي القديم، وتخلّى عن الكثير من تطرفه، إلا أنه لم يستطع التحرر تماماً من التركة النفسية المرعبة للروح الوهابية المتشددة، ولا يزال يتداخل معها ويتأثر بها ويدعمها ويستند إلى الكثير من النظريات والمؤسسات والمدارس الوهابية المتطرفة. ومع أن النظام السعودي عانى ويعاني من تطرف التفسيرات الوهابية وأحكامها المتشددة ضده، إلا أنه يخشى أن ينفصل عنها تماماً، خوفاً من فقدان القاعدة الاجتماعية والعصبية الحزبية التي تحتضن النظام. وقد أستطاع أن يتجنب غضب

((القاعدة الوهابية)) عبر ضمان ولاء القيادات الدينية التقليدية (من آل الشيخ خصوصا) والتظاهر ببعض الشعائر الإسلامية وتطبيق بعض الحدود الشرعية، وأستغلال الفكر السياسي الوهابي الذي ينص على وجوب الطاعة للأمرأ والخضوع لهم<sup>(١)</sup>

وفي الوقت الذي كان النظام السعودي يستفيد من الفكر الوهابي في تدجين ((المعارضة الوهابية))، كان يستخدم ((الحركة الوهابية)) كبعبع في مواجهة الحركات الشعبية المطالبة بالديموقراطية، وذلك بالإيحاء اليها بإمكانية سيطرة الحركة الوهابية على المجتمع، وإمكانية فوزها في أية عملية أنتخابية، وإطلاق يدها في التعامل بشدة مع التيارات المختلفة العلمانية والطائفية والحزبية التي تعتبرها الوهابية كافرة ومرتدة، وحث المعارضة الديموقراطية على القبول بالنظام السعودي وأستبداده خوفا مما هو أعظم. ولا يعني ذلك أن الصورة قائمة جداً و لا أمل في التطور الديموقراطي في السعودية، إذ أن ما يهون الخطب ويبشر بغد أفضل هو حدوث تطور مهم و أن لم يكن كبيرا في داخل الحركة الوهابية، وولادة حركات إسلامية ديموقراطية تعيد النظر في كثير من الأسس الوهابية . وإذا قيض لهذه الحركات النمو والانتشار فأنها يمكن أن تساهم في تغيير ملامح النظام السعودي أو بناء نظام إسلامي ديموقراطي جديد<sup>(٢)</sup>.

وقد انبثقت هذه المعارضة، بعد فشل الحوار مع النظام وعجزها عن تحقيق أهدافها بالطرق السلمية، فتطورت نحو التكفير والخروج المسلح، وانتشرت بشكل رئيسي في صفوف القواعد الشعبية الوهابية وخاصة الأفغان السعوديين الذين شاركوا في حرب تحرير أفغانستان من الاحتلال السوفيتي وكان يبلغ عددهم حوالي خمسة عشر ألفا، والذين عادوا الى بلادهم ليجدوا الاحتلال الأمريكي قد جثم على بلاد الحرمين منذ حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١<sup>(٣)</sup>.

<sup>١</sup> المصدر نفسه، ص ٦٦-٦٧.

<sup>٢</sup> المصدر نفسه، ص ٦٦-٦٧.

<sup>٣</sup> المصدر نفسه، ص ٢٧٥.



وربما كانت الرسالة المفتوحة التي بعث بها أسامة بن لادن الى عامة المسلمين وأبناء جزيرة العرب بالخصوص، عام ١٩٩٧ تشرح حالة الإحباط التي كان يشعر بها ذلك الفريق من المعارضة الوهابية، بعد وصول طريق الإصلاح السلمي الى طريق مسدود، والتي شكلت المنطلق للحركة، والتي يقول فيها:

((بذلت كل فئة جهدها للتحرك السريع لتدارك الموقف، وتلافي الخطر، فنصحوا سراً وجهرأً، ونشراً وشعراً، زرافات ووحداناً، وأرسلوا العرائض تتلوها العرائض، والمذكرات تتبعها المذكرات، وما تركوا سبيلاً إلا ولجوه ولا رجلاً مؤثراً إلا وأدخلوه معهم في تحركهم الإصلاحى، وقد كانوا متوخين في كتاباتهم أسلوب الرفق واللين بالحكمة والموعظة الحسنة داعين إلى الإصلاح والتوبة من المنكرات العظام والمفاسد الجسام التي شمل فيها التجاوز مُحكَمات الدين القطعية وحقوق المواطنين الشرعية . ولكن - للأسف الشديد - لم يجدوا من النظام إلا الصدود والإعراض، بل والسخرية والاستهزاء، ولم يقف الأمر عند حد تسفيهم فقط، بل تعززت المخالفات السابقة بمنكرات لاحقة أكبر وأكثر.. فلم يعد السكوت مستساغاً، ولا التغاضي مقبولاً... ولما بلغ التجاوز ما يبلغ، وتعدى حدود الكبائر والموبقات إلى نواقض الإسلام الجليات، قامت مجموعة من العلماء والدعاة الذين ضاقت صدورهم ذرعاً بما أصم آذانهم من أصوات الضلال، وغشي أبصارهم من حجب الظلم، وأزكم أنوفهم من رائحة الفساد... فانبعث نذر الرفض، وارتفعت أصوات الإصلاح داعية لتدارك الموقف، وتلافي الوضع، وانضم إليهم في ذلك المئات من المثقفين، والوجهاء، والتجار، والمسؤولين السابقين، فرفعوا إلى الملك العرائض والمذكرات المتضمنة المطالبة بالإصلاح، غير أنه تجاهل النصح، واستهزأ بالناصحين، وظلت الأوضاع تزداد سوءاً على سوء)).<sup>(١)</sup>

وأضاف ((وأوضحت حالة الأنظمة واللوائح في البلاد، وما تضمنته من مخالفات شملت التحريم والتحليل تشريعاً من دون الله ... و بينت المذكرة تعطيل العديد من

<sup>١</sup> المصدر نفسه، ص ٢٧٥-٢٧٦.

الأحكام الشرعية واستبدالها بالقوانين الوضعية.. وعلى صعيد سياسة الدولة الخارجية كشفت المذكورة ما تميزت به هذه السياسة من خذلان وتجاهل قضايا المسلمين، بل ومن مناصرة ومؤازرة الأعداء ضدهم وليست (غزة - أريحا) والشيوعيون في جنوب اليمن عنا ببعيد، وغيرهما كثير. ولا يخفى على أحد أن تحكيم القوانين الوضعية، ومناصرة الكافر على المسلم معدودة في نواقض الإسلام العشرة. ومع أن المذكورة عرضت كل ذلك بلين عبارة، ولطف إشارة، مذكرة بالله، واعظة بالحسن، في أسلوب رقيق ومضمون صادق ورغم أهمية النصيحة في الإسلام، وضرورتها لمن تولى أمر الناس، ورغم عدد ومكانة الموقعين على هذه المذكرة، والمتعاطفين معها، فإن ذلك لم يشفع لها، إذ قوبل مضمونها بالصد والرد، ومُوقَعوها والمتعاطفون معها بالتسفيه والعقاب والسجن))<sup>(١)</sup>. وهكذا ينتقل ابن لادن الى مرحلة جديدة هي سحب ((الشرعية الدينية)) من النظام السعودي ومقاربة القول بتكفيره، في خطوة من أجل تبرير الخروج عليه والتحرر من بيعته والولاء له، إذ يقول: ((إن النظام قد مزق شرعيته بيده بأعمال كثيرة أهمها: <sup>(٢)</sup>

١. تعطيله لأحكام الشريعة الإسلامية، واستبدالها بالقوانين الوضعية.. حتى وصل إلى الظلم العظيم وهو الشرك بالله ومشاركة الله في تشريعه للناس، وإباحة ما حرم الله كالربا وغيره حتى في البلد الحرام عند المسجد الحرام.

٢. عجزه عن حماية البلاد وإباحتها السنين الطوال لأعداء الأمة من القوات الصليبية الأمريكية.

ويقول ((في الوقت الذي لم تسترجع الأمة بعد قبلتها الأولى، ومسرى نبيها عليه الصلاة والسلام.. إذ بالنظام السعودي يفجع الأمة بما تبقى لها من مقدسات: مكة المكرمة والمسجد النبوي بأن جلب نساء جيوش النصارى للدفاع عنه، وأباح بلاد

<sup>١</sup> المصدر نفسه، ص ٢٧٦-٢٧٧.

<sup>٢</sup> المصدر نفسه، ص ٢٧٧.

الحرمين للصليبيين، وفتحها بطولها وعرضها لهم، فامتألت بقواعد جيوش أمريكا وحلفائها، وقد خالف بإباحته الجزيرة العربية للصليبيين الوصية التي أوصى بها رسول الله أمته وهو على فراش الموت حيث قال: (أخرجوا المشركين من جزيرة العرب)؛ لأنه أصبح عاجزاً أن يقف بدون مساعدتهم، فخان بذلك الأمة، ووالى الكفار وناصرهم وظاهرهم على المسلمين، ولا يخفى أن ذلك معدود في نواقض الإسلام العشرة<sup>(١)</sup>. ورفض أسامة بن لادن دعوى الحكومة السعودية بأن القوات الأمريكية هي لحماية أرض الحرمين، وبأنها مسألة مؤقتة للدفاع عنها. وأستشهد بقول وزير الدفاع الأمريكي ((وليام بييري)) للجنود الأمريكيين بعد انفجار الخبر، بأن وجودهم في بلاد الحرمين إنما هو لحماية المصالح الأمريكية. وأكد ابن لادن ((بأن تواجد الأمريكيين في الجزيرة العربية هو احتلال عسكري مخطط له من قبل، وإن هذا الادعاء هو خدعة أخرى يريد النظام أن تنطلي على المسلمين، ليذهب ما تبقى لنا من مقدسات، فكذب على العلماء الذين أفتوا بدخول الأمريكان، وكذلك على الجمع العظيم من علماء وقيادات العالم الإسلامي في مؤتمر الرابطة في مكة المكرمة بعد أن استنكر العالم الإسلامي دخول القوات الصليبية بلاد الحرمين بحجة الدفاع عنها))، حيث قال لهم: ((إن الأمر يسير، وأن القوات الأمريكية وقوات التحالف سوف تخرج بعد بضعة أشهر. وها نحن اليوم ندخل في السنة السابعة بعد مجيئهم، والنظام عاجز عن إخراجهم، ولا يريد أن يعترف لشعبه بعجزه، فاستمر يكذب على الناس، ويدعي أن الأمريكيين سيخرجون))<sup>(٢)</sup>.

- وقد عاد ابن لادن فاتهم النظام السعودي بالردة و الكفر، وذلك في رسالته الصوتية الى قناة الجزيرة يوم عيد الأضحى من سنة ١٤٢٣ المصادف ١١ شباط ٢٠٠٣ حيث قال: ان ((كل من اعان اميركا من حكام الدول العربية عبر توطين

<sup>١</sup> المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> المصدر نفسه، ص ٢٧٨.

القواعد او اي نوع من انواع الدعم ولو بالكلام، في قتل المسلمين، عليه ان يعلم انه مرتد وخارج عن الدين الاسلامي". ودعا المسلمين الى التمرد على الانظمة الحاكمة قائلا "تؤكد على الصادقين من المسلمين انه يجب عليهم ان يتحركوا ويحرضوا ويحشوا الامة في مثل هذه الاحداث العظام لتتحرر من عبودية هذه الانظمة الحاكمة الظالمة المرتدة المستعبدة من اميركا و يقيموا حكم الله في الارض". واعتبر ان أكثر المناطق تأهلا للتحرير هي الاردن والمغرب ونيجيريا وباكستان وبلاد الحرمين (السعودية واليمن)<sup>(١)</sup>. وربما كان كتاب (الكواشف الجليلة في كفر الدولة السعودية)<sup>(٢)</sup> مؤلفه القريب من تنظيم القاعدة، يشكل بيانا لحقيقة أفكار الحركة الوهابية المعارضة (الثورية والتكفيرية)، ضد آل سعود وأتباعهم الوهابيين". حيث يقول مؤلفه (النجدي) مستعيدا التراث الوهابي: "ليس كل من ادعى التوحيد او انتسب اليه ولو اسما يحرم ماله ودمه ويكون من الموحدين، بل لا يكون كذلك حتى يكفر بكل ما يعبد من دون الله ويبرأ منه سواء عبادة سجد او ذبح أو دعاء أم عبادة تشريع واستسلام وتحاكم، فالإشراك بالله في حكمه من الإشراك به في عبادته. وقد قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب معلقا على حديث مسلم ( من قال

لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله): وهذا من أعظم ما يبين معنى (لا اله الا الله) فانه لم يجعل التلطف بها عاصما للمال والدم بل ولا معرفة معناها مع لفظها بل ولا الإقرار بذلك، بل ولا كونه لا يدعو الا

<sup>١</sup> المصدر نفسه، هامش رقم ١، ص ٢٨٥.

<sup>٢</sup> المنشور عام ١٩٩٤ عن دار القصيم في لندن، باسم مستعار هو: (أبي البراء مرشد بن عبد العزيز بن سليمان النجدي) (واسمه الحقيقي: أبو محمد عاصم البرقاوي المقدسي) الأردني القريب من تنظيم القاعدة. أنظر الشيخ أبي محمد عاصم المقدسي، الكواشف الجليلة في كفر الدولة السعودية، (بدون مكان نشر، منبر التوحيد والجهاد، ١٤٢١هـ).

الله وحده حتى يضيف الى ذلك الكفر بما يعبد من دون الله، فان شك أو تردد لم يحرم ماله ودمه»<sup>(١)</sup>.

ويقول:- ((إننا مأمورون بالدخول في الإسلام كافة فننظر في الكتاب فترى قوله تعالى: ( وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) والفتنة هي الشرك كل أنواع الشرك لا فرق بين شرك القبور وشرك الدستور)).<sup>(٢)</sup> وإن هذه الحكومة (السعودية) الخبيثة الكافرة خرجت من دين الإسلام ومن ملة التوحيد من أبواب شتى:

الأول: التشريع وتحكيم القوانين والتحاكم اليها.

الثاني: موالة أعداء الله من الكفار الشرقيين والغربيين الخليجين والعرب، وتوثيق روابط الأخوة والمودة والحب والصدقة وتوليهم بالتأييد والنصرة<sup>(٣)</sup>.

وقد أخذ النجدي على الحكومة السعودية دخولها في الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي، لأنها في نظره بلاد كفار، ولأن دخولها في تلك المنظمات العربية والدولية يقوم على تعزيز التضامن بين الدول الأعضاء، ودعم التعاون الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والعلمي، وإيجاد المناخ لتعزيز التعاون والتفاهم بين الدول الأعضاء والدول الأخرى. ولأنه يقوم أيضا على مبادئ هي<sup>(٤)</sup>

١. المساواة التامة بين الدول الأعضاء.

٢. احترام حق تقرير المصير وعدم التدخل في الشؤون الداخلية.

---

<sup>١</sup> لشيخ أبي محمد عاصم المقدسي، الكواشف الجلية في كفر الدولة السعودية، المصدر نفسه، ص ١٩٥. نقلا عن المصدر نفسه، ص ٢٨٦.

<sup>٢</sup> المصدر نفسه، ص ٢٨٣. نقلا عن المصدر نفسه، ص ٢٨٦-٢٨٧.

<sup>٣</sup> المصدر نفسه، ص ١٩١. نقلا عن المصدر نفسه، ص ٢٨٧.

<sup>٤</sup> المصدر نفسه، نقلا عن المصدر نفسه.

٣. احترام سيادة، وأستقلال، ووحدة أراضي كل دولة عضو.

٤. حل ما ينشأ من منازعات بجلول سلمية.

٥. الامتناع عن استخدام القوة والتهديد باستعمالها

وهذه أمور يعتبرها المؤلف مخالفة لعقيدة التوحيد (الوهابية) ومساواة لـ: ((الموحدين والمسلمين)) مع ((المشركين)) ويعني بهم غير الوهابيين. ويتهم المؤلف الحكومة السعودية بالصد عن سبيل الله والكفر به وفتنة المسلمين عن دينهم واضطهاد ((الموحدين الحقيقيين الأمرين بالمعروف الناهين عن المنكر المتبرئين من كل الطواغيت)) و سجنهم وقتلهم وطردهم وملاحقتهم . وموالات أعداء الدين ونصرتهم ومودتهم ومحبتهم .<sup>(١)</sup>

ويأخذ على حكام السعودية (( تشريعهم مع الله ما لم يأذن به الله وأتباعهم لأقوال المشرعين من الكفرة أعداء الدين ودخولهم في دين الطواغيت المختلفة إقليمية كانت أم عالمية دولية)).<sup>(٢)</sup> ويتقدمهم على ((إدخال مشركي الطواغيت العربية الى بيت الله الحرام أثناء عقد مؤتمر القمة في مكة، وإدخال كل من يشاءون من إخوانهم الذين قال الله تعالى فيهم: ((إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا)).<sup>(٣)</sup>

ثم ينتقل مؤلف الكتاب (النجدي) من التكفير الى الهجرة والجهاد، فيقول ((نص العلماء على ان الحاكم إذا أظهر الكفر البواح يجب القيام عليه وعزله وتبديله وتغييره لإقامة شرع الله وتحقيق توحيدة كاملا، ومن داهن فعلية الإثم والعقوبة. ومن ضعف عنه وجبت عليه الهجرة وعدم الركون للكفر وحكوماته، بل تحديث النفس بجهادهم دوما وتربية الذراري على ذلك وغرسه في نفوسهم.. واعلم ان من أعظم أنواع

<sup>١</sup> المصدر نفسه، ص ٢٤٩، نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> المصدر نفسه، ص ٢٥٠. نقلا عن المصدر نفسه، ص ٢٨٧-٢٨٨.

<sup>٣</sup> المصدر نفسه، ص ٢٥١. نقلا عن المصدر نفسه، ص ٢٨٨.

الهجرة الواجبة في كل زمان هجرة كل وظيفة وعمل فيه نصره وإعانة لهؤلاء الطواغيت وقوانينهم)).<sup>(١)</sup>

ويقول أيضا: ((انه لا يصلح لمسلم شم رائحة التوحيد وعرف الشرك أن يكون معيناً لهذه الدولة وأمثالها من الدول المرتدة الكافرة... فلا يجوز له بحال ان يعمل في عساكرها ولا حرسها الوطني ولا جيشها أو شرطتها ولا مخبراتها أو أمنها وجواسيسها. فان هذا كله من توليها ونصرتها على المؤمنين الموحدين المتبرئين منها الكافرين بها، فهو بذلك لا يقف عند حدود المعصية بل يتعداه الى الكفر والردة)).<sup>(٢)</sup> ويتساءل: ((ما الموقف من هذه الدولة الخبيثة وأمثالها من الحكومات المرتدة؟.. ويحيب : انه الهجرة والجهاد. وغاية هذا القتال تحقيق توحيد الله، إذ (لا اله الا الله) تعني البراءة من كل دين وطاغوت ومنهج وقانون ومعبود غير الله، وعداوة أهل الشرك وموالاته أهل الإيمان)).<sup>(٣)</sup> ومن ((أراد طريقة السلف فليتأمل فرارهم من أبواب السلاطين وأمراء الجور في أزمنة الخلافة فكيف في أزمنة الكفر والقانون وتولي أعداء الله))<sup>(٤)</sup> ويقول: "ما أشد انطباق ما قاله جدهم عبد العزيز بن سعود عليهم في رسالة بعث بها الى بلاد العجم والروم: ( نحن لا نكفر الا من عرف التوحيد وسبّه وسماه دين الخوارج، وعرف الشرك وأحبه وأهله ودعا اليه وحض الناس عليه بعدما قامت عليه الحجّة، وان لم يفعل الشرك أو فعله وسماه بغير اسمه بعدما عرف أن الله حرمه))<sup>(٥)</sup>. الدرر السننية ١ / ١٤٥".

<sup>١</sup> المصدر نفسه، ص ١٩٦. نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> المصدر نفسه، ص ١٩٨، نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٣</sup> المصدر نفسه، ص ١٩٤. نقلا عن المصدر نفسه، ص ٢٨٩.

<sup>٤</sup> المصدر نفسه، ص ٢٨٥، نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٥</sup> مجموعة من العلماء، الدرر السننية والاجوبة النجدية، عبد الرحمن بن محمد النجدي (جمع)، ج ١، (بدون مكان نشر، بدون دار نشر، ط ٦، ١٩٩٦)، ص ١٤٥. نقلا عن المصدر نفسه.

وبعد تكفير الدولة السعودية، يشن ((النجدي)) هجوما عنيفا ضد رجال الدين الوهابيين المتحالفين مع الحكومة، ويتهمهم بتولي أعداء الله ومحاربة أوليائه، وفتنة الأمة والتلبيس عليها، وممارسة شرك العصر الصريح باسم الإسلام والتوحيد. ويطالب بوعظ العلماء وهجرهم حتى يرتدعوا ويقلعوا عن مDAHنة السلاطين والركون اليهم والجدال عنهم.<sup>(١)</sup> ويقول: ((أذكر الموحد وأنبهه الى عدم الاغترار بعلماء الحكومات، هؤلاء الذين يتجاهلون ما يدور حولهم من كفریات وفضائح آل سعود وحكومتهم، ولا همّ لهم الا الهجوم على الموحدين المتبرئين من طواغيتهم الكافرين بحكومتهم. أي والله لا تغتروا بشهاداتهم ولا بألقابهم أو لحاهم وعمائمهم. ( لا تلق مبتدعا ولا متزندقا الا بعبسة مالك الغضبان).. أنا أدعو هؤلاء المشايخ الى ان يجلسوا من جديد ليتعلموا التوحيد الحق ويتعلموا معنى لا إله الا الله من كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأولاده الذين طالما تمسحت دولتهم هذه بطريقتهم وهم منها براء)).<sup>(٢)</sup>

ويتحدث المؤلف (أبو البراء النجدي) عن (الأفغان السعوديين) والتكفير، فيقول ((ها هم أفواج الشباب يعودون مدربين على القتال والسلاح والمتفجرات من أفغانستان، وقد استفادوا بعدما خرجوا من أسوار الجزيرة الى السعودية بغير الوجه الذي خرجوا به أول الأمر .. فيها هو فكر (تكفير وقاتل الحكومة وكل من ناصرها وعاونها ووالاها) قد انتشر بين الشباب العائد من أفغانستان انتشار النار في الهشيم)).<sup>(٣)</sup>

<sup>١</sup> الشيخ أبي محمد عاصم المقدسي، الكواشف الجلية في كفر الدولة السعودية، المصدر نفسه، ص ٢٨٦، نقلا عن أحمد الكاتب، جذور الاستبداد في الفكر السياسي الوهابي: قراءة تحليلية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٨٩.

<sup>٢</sup> المصدر نفسه، ص ٢٨٦، نقلا عن المصدر نفسه، ص ٢٨٩-٢٩٠.

<sup>٣</sup> المصدر نفسه، ص ٢٧١، نقلا عن المصدر نفسه، ص ٢٩٠.



((وها هم الشباب يرجعون وقد فقدوا الثقة بكل من يمدح هؤلاء الطواغيت أو يثني عليهم أو يجادل عنهم او يقف بأبوابهم مهما طالحت لحيته وكبر لقبه. فخرج علينا المشايخ في الآونة الأخيرة يركزون في خطبهم ومحاضراتهم على محاربة الآراء الشاذة والأفكار المتطرفة، يقصدون تكفير حكومتهم و تكفير من تولاهها والدعوة الى جهادها))<sup>(١)</sup>.

ان موقف الحركة الراديكالية (التكفيرية) السليبي من الشورى والديموقراطية، هو الذي دفعها لاختيار الطريق العسكري في عملية التغيير السياسي، كطريق لا تجد دونه سبيلا، ولما كانت منظمة (القاعدة) الارهابية التي قادها أسامة بن لادن، والتي تنتقد التعاون العسكري بين الرياض و واشنطن، أو ما تسميه ((بالاحتلال العسكري الأمريكي لبلاد الحرمين))، لا تملك أسلوبا ديموقراطياً لفرض موقفها على الحكومة السعودية ودفعها الى طرد القوات الأمريكية بشكل سلمي، وذلك لغياب النظام الديموقراطي في السعودية، فانها فضلت توجيه ضرباتها الى تلك القوات الأمريكية، وأعلن ابن لادن، في رسالته الشهيرة التي أصدرها عام ١٩٩٧، أنه في حل من المعاهدات الحكومية وطالب الشعب السعودي بتوجيه أقصى الضربات للأمريكيين في داخل السعودية وخارجها لإجبارهم على الانسحاب من الجزيرة العربية. وبكلمة أخرى.. إن توجه ابن لادن ومنظمة (القاعدة) الارهابية للاشتباك مع أمريكا هو نتيجة غياب الديموقراطية في النظام السعودي، وفي فكر المعارضة الوهابية الراديكالية التي لا تؤمن بالديموقراطية<sup>(٢)</sup>.

<sup>١</sup> المصدر نفسه، ص ٢٧٢. نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> المصدر نفسه، ص ٢٩٢-٢٩٣.



## أسباب نشوء المعارضة السعودية

### ١. الأسباب السياسية :-

يشير أغلب الباحثين أن هناك أزمة سياسية، وقانونية، ودستورية كان يمر بها الحكم الملكي السعودي، وفي خضم هذه الازمة كان يمارس بعض الاعمال ضد الشرعية الاسلامية. وقد وضع ((الدستور السعودي)) الذي صدر في شهر مارس عام ١٩٩٢<sup>(١)</sup>، عام ١٩٨٢ من خلال مرسوم، ملكي، ثم أعيد إصداره في شهر مارس عام ١٩٩٢<sup>(١)</sup>، شرعية الدولة على أساس إسلامي، سني. وقد أدى ذلك بدوره الى وضع أسس، قانونية، وشرعية للمواطنين، السعوديين، من أجل تنفيذ الانشطة، الاصلاحية، الاسلامية، السننية<sup>(٢)</sup>.

---

<sup>١</sup> أنظر john Bulloch ,The Shura Council in Saudi Arabia,Contemporary Strategic Issues in the Arab Gulf,(London:Gulf Centre for Strategic Studies,1993).

نقلا عن د. منصور الشامسي، الاسلاميون والاصلاح السياسي في السعودية: توثيق وتحليل خطاب قيادات الصحوة الاسلامية في السعودية بين عامي ١٩٨١ و٢٠٠٦، ترجمة منى الصاوي، (بيروت ، دار جسور للترجمة والنشر، ٢٠١٦)، ص ١٨.

<sup>٢</sup> من أجل القيام بالانشطة الاصلاحية الاسلامية السننية ، وكذلك الدعوة الاسلامية ، بالاضافة الى تطبيق الامر بالمعروف ، والنهي عن المنكر. أنظر:-

صالح بن غانم السدلان، الانشطة الدعوية في المملكة العربية السعودية ، (الرياض، دار بالنسبة، ١٩٩٧)، وكذلك أنظر:-

الرئاسة العامة لهيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر:تاريخها ، أعمالها، (الرياض، الرئاسة ، ١٩٩٩)، (نسخة محدودة التداول)، نقلا عن المصدر نفسه ، ص ١٨-١٩.

- تنص المادة(١) من الدستور بشكل واضح على أن المملكة العربية السعودية دولة إسلامية، سنية.
- تشير الفقرة (ج) من المادة(٣) الى الركن الاول من أركان الاسلام ((لا اله الا الله، محمد رسوله (ص)).
- توضح الفقرة (ب) من المادة(٥) أن المبايعه للمملكة تكون طبقا لكتاب الله تعالى وسنة رسوله (ص)).
- تنص المادة(٦) على أن ((يبايع المواطنون الملك على كتاب الله تعالى، وسنة رسوله، وعلى السمع والطاعة في العسر واليسر، والمنشط، والمكره)).
- شددت المادة(٩) على أن الاسر السعودية يجب أن يربى أفرادها على أساس العقيدة الاسلامية .
- تنص المادة(١١) على أن ((يقوم المجتمع السعودي على أساس من أعتصام أفراده بجبل الله)).
- تنص المادة(١٣) على أن ((يهدف التعليم الى غرس العقيدة الاسلامية في نفوس النشء)).
- تنص المادة(٢٣) على أن ((تحمي الدولة عقيدة الاسلام، وتطبق شريعته، وتأمّر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، وتقوم بواجب الدعوة الى الله)).
- تنص المادة(٢٦) على أن ((حمي الدولة حقوق الانسان وفق الشريعة الاسلامية)).
- تلزم المادة(٣٤) كل مواطن بالدفاع عن العقيدة الاسلامية.
- تعطي المادة(٤٣) الحق لجميع المواطنين في تقديم شكوى، أو مظلمة، أمام مجلس الملك، أو مجلس ولي العهد.

- تنص المادة (٤٨) على أن ((تطبق المحاكم على القضايا المعروضة أمامها أحكام الشريعة وفقا لما دل عليه الكتاب، والسنة، وما يصدره ولي الامر من أنظمة لا تتعارض مع الكتاب، والسنة)).
- تشير المادة (٥٥) الى أن الملك يقوم بالسياسة العامة، سياسة شرعية طبقا لاحكام الاسلام، ويشرف على تطبيق الشريعة الاسلامية<sup>(١)</sup>.

تقدم تلك المواد الدستورية شرعية، مشتركة لكل من الحكم الملكي السعودي، والقيادة الاصلاحية، وتضع أساسا، قانونيا، وشرعيا لخطاب القيادة وأدائها، على أن تكون المطالب الخاصة بالتغيير والاصلاح السياسيين قائمة، كذلك على دستور الدولة. ويكمن أساس شرعية الحكم الملكي الاسلامي السني في أن الدولة السعودية هي دولة تقوم على الدين الاسلامي في تكوينها التاريخي، وفي المصطلحات الدستورية التي يحمي بموجبها النظام الاساسي للحكم هذه الشرعية، الاسلامية، السننية، ولكن هذه الشرعية في بعض سياسات الدولة، أو في أجزاء من بعضها مشكوك فيها<sup>(٢)</sup>. وفي كثير من الاحيان أنتقد الحكم الملكي السعودي فيما يتعلق بأحد أهم مبادئ النظام الاساسي للحكم، حيث تنص المادة (٨) على أن ((يقوم الحكم في المملكة العربية السعودية على أساس العدل، والشورى، والمساواة وفق الشريعة الاسلامية<sup>(٣)</sup>).

<sup>١</sup> أنظر :- Bulloch.Ibid,p30-39.

<sup>٢</sup> أنظر :-

نقلا عن المصدر نفسه، ص ٢٠.

كذلك أنظر :- Anders Jerichow ,The Saudi File:People,Power,Politics (Surrey,UK:Curzon Press,1998),p10-16.  
نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٣</sup> المصدر نفسه، ص ٢٠-٢١.

<sup>٣</sup> أنظر Bulloch,Ibid,p32,and Jerichow,Ibid,p1.

نقلا عن المصدر نفسه، ص ٢١.

وعلى الرغم من ذلك لا يزال النظام السعودي يعتمد على السلطة الحصرية، والحكم المطلق الذي يمارسه الحكم الملكي<sup>(١)</sup>، وهنا يؤكد النظام الاساسي للحكم أن الملك هو مرجع في السلطات، القضائية، والتنفيذية، والتنظيمية<sup>(٢)</sup>، وبعبارة أخرى، الملك هو ((السلطة النهائية لجميع قوى الدولة))<sup>(٣)</sup>. قد ينتج من ذلك إصدار، تشريع، ملكي، أو إنشاء، سلطة، تشريعية، ملكية، مستقلة، أو دعم التشريعات، والسلطات السارية، والموجودة بالفعل. ومن الناحية التجريبية، أو العملية، ليس هناك نظام أشرفي، مؤسسي، فعال، وواضح، يمكنه أن يراقب، سياسات، الحكم، الملكي العامة. وقد ولدت هذه السلطة، المطلقة، في الواقع، نخبة، حاكمة، تمتلك، سلطات، هائلة، وقدرة على أخذ مآثها من خزانة المملكة. وعلى الرغم من أن هذا النوع من الحكم غالباً ما يكون محل نقد، أو احتجاج، وأن هناك دائماً الى وجود دولة أكثر مسؤولية<sup>(٤)</sup>، تستمر الملكية في حكمها الحصري، وسلطتها المطلقة.

في دراسته حول الشريعة الاسلامية والنظام القانوني في المملكة العربية السعودية، يجادل ((فرانك فوجل)) Frank Vogel أن النظام القانوني السعودي يزعم تطبيق الشريعة الاسلامية، ولكنه يمر بعملية قانونية غريبة، مما يشير الى تأثير، علماني فيه، كما أنه يشكك في ادعاء الحكم، الملكي تطبيق الشريعة الاسلامية. أن الحكم الملكي يواجه، مهمة، صعبة وهي التوفيق بين شكلين من أشكال القانون<sup>(٥)</sup>. ويمكن التأكد من وجهة نظر فوجل هذه بالنظر الى ((مذكرة النصيحة)) التي صدرت

<sup>١</sup> المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> أنظر المادة (٤٤) من مبادئ النظام الاساسي للحكم في: - Bulloch, Ibid, 37.

نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٣</sup> أنظر Rashed Abs-Namay, ((Constitutional Reform: A Systemization)) نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٤</sup> المصدر نفسه، ص ٢١-٢٢.

<sup>٥</sup> Frank E Vogel, Islamic Law and Legal System: Studies of Saudi Arabia, Studies in Islamic Law and Society, v.8 (Leiden, Boston, MA, Brill, 2000). نقلا عن المصدر نفسه،

عام ١٩٩٢، حيث قدمت المذكرة، نقداً، سياسياً، وقانونياً للحكم الملكي، حينما أنضح فيها أن الشريعة الإسلامية تتعرض للتحدي من قبل سياساته العامة<sup>(١)</sup>. وبذلك يكون القانون الجنائي السعودي يطبق بعض القوانين غير الإسلامية<sup>(٢)</sup>. علاوة على ذلك أشارت المذكرة الى عدة أمثلة أخرى تطبق فيها القوانين غير الإسلامية، مثلما يحدث في نظام العمل، وكذلك نظام صرف الاوراق المالية، ونظام التحكيم التجاري، وقانون الشركات، ونظام مكافحة الغش التجاري، ونظام العقوبات العسكرية، ونظام محاكمة الوزراء، ونظام مكافحة الرشوة<sup>(٣)</sup>.

وتوضح المعارضة السعودية الدكتورة ((مضاوي الرشيد)) عن توجهات الدولة السياسية الداخلية التي أدت الى بزوغ المعارضة السعودية، حيث ((قامت الدولة بضرب العنصر القبلي، وتقويض استقلالته السياسية خاصة. ففي عام ١٩٢٥ الغت الدولة السعودية حق القبائل في الملك الجماعي ل((الديرة))، أي المناطق التي كانت تعتبرها تاريخياً أرضها. وأصبحت هذه المناطق تابعة للدولة لها الحق في توزيعها حسب ماترى، ووفقاً لولاء الاشخاص. ثم جاء التوطين الاجباري للقبائل تحت مظلة الدين أولاً، ومن ثم تحت مظلة التمدن، والتحضر، فقوضت الدولة الاقتصاد الرعوي للقبائل، مما دفع منذ الخمسينيات الى أستيراد الماشية، وفقدان هذه الثروة الاقتصادية))<sup>(٤)</sup>.

أن أهم سلاح في ((تدجين القبائل كان يجري أستعماله من خلال عملية أستقطاب شاملة للزعامات القبلية، وفصلها عن قبائلها بعدما حولت الدولة هذه الزعامات الى ((موظفين)) مهمتهم الاولى ضمان ولاء أبناء القبيلة للدولة. وفقدت بعد

<sup>١</sup> المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> المصدر نفسه.

<sup>٣</sup> المصدر نفسه.

<sup>٤</sup> مضاوي الرشيد، مآزق الاصلاح في السعودية في القرن الحادي والعشرين، (بيروت، دار الساقى، ٢٠٠٥)، ص ٤٠.

ذلك القبيلة أستقلالها السياسي بعد أن تم القضاء على أقتصادها المحلي، فأصبحت كتلة، خاضعة للدولة من خلال وساطة زعاماتها التقليدية، أو الجديدة التي أفرزتها السلطة من خلال علاقات، وأنصالات، حميمة مع أفراد الاسرة الحاكمة. وعلى الرغم من أن القبيلة في المجتمع السعودي فقدت أستقلالها السياسي، ألا أنها بقيت كهوية تحدد أرتباط الفرد بالمجموعة، وبقي تراثها، وشعرها، وأديباتها، وبعض تقاليدها التي حملها أبناؤها من الريف الى المدينة بعد عقود من الهجرة الداخلية<sup>(١)</sup>.

وتؤكد الرشيد أنه قابل هذا التغيير الملاحظ على مستوى المجتمع، تحول معاكس على مستوى الاسرة الحاكمة، فبينما فقد المجتمع قبيلته السياسية، تحولت الاسرة السعودية الى قبيلة، تحكم، وتملك. وحصل هذا التحول نتيجة لعدة أسباب، منها الانفجار الديمغرافي الذي ظهر على صعيد العائلة، فمن مجموعة صغيرة، أصبحت اليوم هذه الاسرة كتلة يزيد تعدادها على ٧٠٠٠ شخص، نتيجة لسياسة، مدروسة، ومرتبطة، بتعدد الزوجات، والاكثار من النسل. فالعائلة -القبيلة اليوم متشعبة، ولها فروع كثيرة. وتبنت الاسرة مبدأ الحكم الوراثي العمودي الذي يؤمن أنتقال السلطة من الملك الى أبنة مرة واحدة فقط، فعندما توفي الملك عبد العزيز عام ١٩٥٣ أنتقل الحكم الى أبنة سعود، ومنذ ذلك الوقت نرى أن السلطة تنتقل من الاخ الى أخيه، وظلت العائلة المتحولة الى قبيلة تحت سلطة الملك المطلقة، كما ظل البلد تحت هذه السلطة<sup>(٢)</sup>.

---

<sup>١</sup> المصدر نفسه. ولزيد من المعلومات حول وضع القبيلة في النظام السياسي السعودي أنظر: - د. محمد بن صنيان ، السعودية السياسي والقبيلة ، (بيروت ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ٢٠٠٨)، ص ٤١-٥٤.

<sup>٢</sup> المصدر نفسه، ص ٤١.



وتمضي الدكتوراة الرشيد في أستعراض كيفية أستيعاب الاسرة السعودية للقبائل الاخرى، والسطوة، والهيمنة عليها من خلال بعض الاليات منها أن ((الاخ الاكبر هو رأس العائلة، ورأس الدولة. وظل الوضع على هذا المنوال حتى نهاية عهد الملك فيصل عام ١٩٧٥. ولكن منذ مرض الملك فهد في منتصف التسعينيات أفتقدت القبيلة السعودية الحاكمة المالكة رأسا معلنا، وتحولت بالفعل الى قبيلة تحكم من خلال فروع، متعددة أهمها ثلاثة محاور، هي محور عبد الله، ومحور نايف، ومحور سلطان، ثم تأتي حلقات صغيرة هي في طور التبلور كحلقة فيصل، وسلمان، وغيرهما من الحلقات ، والفروع، فبأنعدام الرأس الممثل بالملك، يمثل محور ولي العهد -وزير الداخلية -وزير الدفاع ثلاثة فروع تحكم بغياب شخص الملك. كل يمثل زاوية في مثلث السلطة الحالي، ويتركب كل محور من الاب، يليه الابن، ومن ثم مجموعة كبيرة من الاعوان، قد يكونون أقرباء، أو من عامة الشعب. ومنهم أيضا الخبراء، والمهنيون، والبيروقراطيون، والكتاب، وتليهم ميليشيا المحور والته العسكرية التي تسانده، وتحمي محوره، وفرعه))<sup>(١)</sup>. وهنا تؤشر الرشيد الى ((الحرس الوطني التابع لعبد الله، وجهاز الامن التابع لنايف، وزير الداخلية، والجيش التابع لسلطان وزير الدفاع، وتكتمل بهذا آلية الحكم لكل فرع من فروع القبيلة، الحاكمة، المالكة. فبعد عقود من نشاط جاد، هدفه الغاء قبلية الشعب، تحولت العائلة بحكم حجمها، وتفرعها، وتشعبها الى قبيلة، واضحة، المعالم، والتركيبية الداخلية))<sup>(٢)</sup>.

لكن تستدرك الدكتوراة الرشيد بالقول ((ولكن هذه القبيلة، الجديدة في هذا الشكل بفروعها المذكورة، تختلف في تركيبها وقيادتها عن النمط القبلي المعروف في الجزيرة. ويتميز هذا النمط المحلي بوجود شيخ يعتبر ((شيخ المشايخ))، ويجمع تحت رايته، وزعامته المشايخ، المتعددين للفروع في القبيلة الواحدة. ولكن القبيلة، السعودية،

<sup>١</sup> المصدر نفسه

<sup>٢</sup> المصدر نفسه

الحاكمة، المالكة تفتقد هذا النوع من الزعامة بغياب الملك الذي يمكن أن يلعب دور ((شيخ المشايخ)) لقبيلته هذه. فغياب الملك، وشخصه، برغم أن أبناءه، يلعبون دوره بالنيابة، يعني أنعدام القيادة المركزية لهذه القبيلة. فهي اليوم تفتقد من يضبطها، ويدير شؤونها الداخلية، ويحدد، رؤيتها، المستقبلية، لمعالجة الامور، وخاصة السياسية منها. وتتناحر اليوم القبيلة الحاكمة، وتتصارع في ما بينها بينما تحاول في الوقت نفسه ادارة دفة الحكم))<sup>(١)</sup>.

وتشبه الدكتوراة الرشيد القبيلة ((السعودية الحاكمة اليوم النمط القبلي الافريقي، وخاصة تركيبة قبيلة النوير السودانية، حيث أن هذه القبيلة كانت في الاربعينيات، مفتقدة، سلطة، مركزية، تجمع، الفروع، المتعددة، بكل فئاتها، القبلية، تحت راية واحدة، وكانت تتألف من فروع، مستقلة، متساوية في قدرتها، العسكرية، ومواردها، الاقتصادية، ولكنها، كانت دوما تتحد لمواجهة الخطر، الخارجي، أو لتشن هي نفسها، هجوما على غيرها. ففروع القبيلة تتحد لقهـر المجموعات التي لا تنتمي اليها، بل الخارجة عن نطاقها. ونلاحظ أن القبيلة الحاكمة المالكة في السعودية تتصرف اليوم بالاسلوب نفسه المتبع من قبل قبيلة النوير. ففروع القبيلة السعودية تعتمد على حلقات من الدعم، والولاء، مستمدة من أبنائها، وأبناء الشعب، والجهاز العسكري الذي يحميها، مقابل، هبات، معروفة، وأتاوات. ولكل فرع فيها آلتة الاعلامية الخاصة به من صحافة، مرئية، وسمعية، تبث وجهة نظره، كما أن لبعضها دور، بحث، ونشر، ودراسات، بالاضافة الى جمعيات، خيرية، مرتبطة، بأسمها كذراع، آخر لاكتساب ولاء الشعب))<sup>(٢)</sup>.

وتؤشر الرشيد ((أن لكل فرع، مخصصاته، الشخصية، بالاضافة الى المخصصات، المرتبطة، بالمؤسسة التي يترأسها الفرع، كولاية العهد، والدفاع، والداخلية. وهذه

<sup>١</sup> المصدر نفسه، ص ٤١-٤٢.

<sup>٢</sup> المصدر نفسه، ص ٤٢.

الميزانيات، الوزارية، تصبح أيضا، وسيلة في يد الفرع القبلي، لتوطيد، حكمه، وسلطته على حساب، سلطة الدولة، المركزية))<sup>(١)</sup>. وتؤكد الرشيد ((أنه من الملاحظ أن هذه الفروع القبلية، برغم، أنعدام، رأس، عام، يحركها، كافة، ألا أنها تتفق على أمور جوهرية. فهي تتعاون، وتتكاتف في سبيل، مواجهة، تحديات، تهدد، هيمنتها، المطلقة كمجموعة، فنرى كيف أستطاعت، الفروع، الثلاثة أن تتضامن، وتتحد في اتخاذ، موقف، موحد، ومعاد، لتيار، الاصلاح داخل، البلد، عندما زج بأعلامه في السجن، فأحدثت الفروع الثلاثة في موقفها تجاه قهر مشروع الاصلاح، كما تتحد، قبيلة النوير، عندما تنكل بأعدائها، وبكل من ينافسها على السلطة، والسيادة في منطقتها المعروفة. وعلى الرغم من أن بعض، أجهزة، الاعلام، صورت أن هناك، أختلافا في الرأي، والمواقف من طلبات، الاصلاحيين بين الاركان الثلاثة، كالتباين مثلا بين موقف عبد الله الذي وصف بأنه يتعاطف مع المصلحين، وموقف نايف الذي صور، وكأنه معاد للاصلاح المنشود، ألا أن هذه المقولات غير مقنعة، وقد ثبت عامي ٢٠٠٣-٢٠٠٤

أن هناك، أتفاقا، داخليا، تاما بين الفروع الثلاثة، لتقويض أي طرح، أصلاحي، يهدد، هيمنة، القبيلة ككل على الحكم، وملكية البلد. والاصلاح المرفوض هو كل عمل، جماعي، مستقل عن الدولة، أو حراك، شعبي، يؤدي الى تبلور، قيادات أخرى، تنافس القبيلة، الحاكمة، والمالكة، وتظهر للشعب، وجود، طاقات، وقدرات، قيادية على الساحة. وترفض هذه القبيلة أي اصلاح يقلص، حكمها، وملكيته، للموارد الوطنية التي جرت العادة على اعتبارها، ملكا، وراثيا، للقبيلة، الحاكمة وحدها. وهي وأن أعادت توزيع الثروة الوطنية بالطريقة التي تراها مناسبة، فهي تعتبر ذلك هبة، أو صدقة من القبيلة، أو حتى نعمة تنعم بها على بقية الشعب)).

<sup>١</sup> المصدر نفسه\*\*\*-

وتؤكد الرشيد على نجاح القبيلة السعودية في السيطرة على توازاناتها لكنها في نفس الوقت خلقت أمتعاضا لدى عامة الشعب بالقول ((القبيلة تتحد على ضرورة، أستمراية، هيمنة، جميع، فروعها، شرط أن تتساوى، الحصص في الحكم، والملكية للفروع المهمة. فهي لا تستطيع أن تقهر فرعا، رئيسيا من فروعها، أو تتخلص منه في صراعها من أجل البقاء، والتسلط على أجهزة الحكم. ولكن ربما يحصل شيء من التوازن، والجزر، والمد بين الفروع بين الحين والحين، خصوصا إذا أنعدم التوازن الداخلي، أو قوي فرع على حساب فرع آخر. ومن الممكن أن تعيش هذه القبيلة حالة غليان، داخلي مادام التوازن موجودا بين الفروع. وإذا فقد هذا التوازن فقد يحصل انفجار ما، وقد أمنت القبيلة السعودية توازن القوى، وتوزيع الأدوار داخلها من الناحية السياسية، ومن الناحية، الاقتصادية، الدولة هنا وهناك، وتقول في ذلك ((تدخل الفروع بين الحين والحين حربا داخلية غير معلنة، هدفها توطيد سمعة هذا الفرع على حساب فرع آخر. فكل فرع يحاول جاهدا أن يبني لنفسه، سمعة، مهمة تنافس، سمعة غيره من الفروع. ففي حالة خروج الصراع الداخلي من أطاره السري، يستطيع الفرع الذي له سمعة حسنة، أن يستولي على السلطة، بسهولة، ويهمش، الفروع الأخرى. وقد يحتد الصراع في المستقبل، خصوصا أن رؤوس، الفروع قد دب فيها العجز، ويمكن أن ينفد صبرها، وربما لا يأتي دورها في الحكم بشكل طبيعي أطلاقا، بسبب العمر المتقارب للرؤوس))<sup>(١)</sup>.

وتمضي بالقول ((فكل فرع عبر وسائل الاعلامية، وتصرفاته، سمعة ما يعطي صورة أن الفرع يميل الى بعض الامور، كالانفتاح، والاصلاح، والحوار. وقد يعطي فرع آخر صورة عن نفسه، وكأنه يميل الى التحفظ، وحب التقاليد، والعادات، وربما تتجه سمعة فرع آخر نحو خصال الحداثة، والاصالة، والتطور، ومجاراته العصر. وتتضخم كل هذه السمعات، وتنفخ الفرع ورأسه، وهي ليست مرتبطة بواقع،

<sup>١</sup> المصدر نفسه، ص ٤٤.

أو حقيقة. وقد يتغير مضمون هذه السمعات بتغير المعطيات السياسية. فلنأخذ مثلاً سمعة ولي العهد. ففي منتصف التسعينيات، كانت تروج له سمعة تدور حول مفهوم العروبة، والتقاليد، والبداعة، وحتى التحفظ، والرجعية، أما اليوم فهناك إعادة صوغ لسمعته، فيصبح رجل الحوار، والانفتاح، ومحارب الفقر، والبطالة. والمعلوم أن مثل هذه السمعات تظهر ثم تتلاشى حسب الظروف الزمنية المعين، وليس حسب خصال، أو حقائق ثابتة. ومن المؤكد أن القبيلة، الحاكمة، المالكة قد دخلت بالفعل عصر صراع السمعات، وهذا جزء لا يتجزأ من الصراع خلف الكواليس بين الفروع، المختلفة، برغم وجود التوازن المذكور سابقاً<sup>(١)</sup>.

وتذكر الرشيد مساوىء تحول الاسرة الحاكمة الى هذا النوع من القبيلة، حيث أدى ((هذا التغير في التركيبة من أسرة الى قبيلة كبيرة الى تغير في مفهوم الدولة. فبعد أن كانت العائلة مجموعة صغيرة من الافراد تلعب دور الوسيط بين أبناء الشعب على اختلاف فئاته، وطبقاته، وقبائله، أصبحت اليوم خصماً، مهيمناً، هيمنة أشبه ما تكون، بهيمنة مجموعة على المجموعات الاخرى. ونتج من هذا التحول تقويض مفهوم انفصال الادوار، فالاسرة، الحاكمة كانت ترتبط بلعب الدور السياسي فقط، أما اليوم فنلاحظ أن التحول الى قبيلة رافقه تطور مفهوم ملكية القبيلة الحاكمة للوطن، ومشاركة الشعب، بل منافسته على الموارد الاقتصادية. فالقبيلة لا تحكم فقط بل تهيمن على كل المرافق، الاقتصادية، والمناصب، والادوار، وبحكم السيطرة السياسية، لا تكون المنافسة الاقتصادية عادلة وبين أكفاء، فالقبيلة الحاكمة تملك من رأس المال بحكم موقعها السياسي ما لا تملكه أي فئة، شعبية، وتحتكر الاقتصاد، وأن أفسحت المجال للاخرين، فهذا من باب الهبة، ونجم بالتالي، عن التحول من الاسرة الى القبيلة التي يملك فروعها الثلاثة أجهزة عسكرية معروفة، أمر خطير: أن أي تطاحن، علني بين الفروع، المجهزة، عسكرياً قد يؤدي الى تصادم ميليشياتها، وأجهزتها، الامنية،

---

<sup>١</sup> المصدر نفسه.

والعسكرية، خصوصاً أن هذه الأجهزة لها من العتاد، والقوة ما يمكنها من خوض معركة داخلية لصالح هذا الفرع أو ذاك، ومن أسوأ التطورات أن يتحول هذا التطاحن إلى تطاحن بين أبناء الشعب الذين يؤلفون هذه الأجهزة<sup>(١)</sup>.

وتؤكد الباحثة السعودية الرشيد على هيمنة القبيلة السعودية على شؤون البلاد بالقول ((أن بقاء القبيلة، الحاكمة، المالكة، وديمومتها، يقومان على التوازن بين الفروع، فهذا يعني أن أي اختلاف في الرأي تجاه القضايا الأساسية لا يحسم فوراً، وإنما تسود أجواء المماطلة، والمراوغة حتى لا ينفجر الاختلاف، ويتسرب إلى الخارج. وأن حصل التسرب فهذا يضرب، وحدة، المجموعة، ويفقدها، قدرتها على الإمساك بالسلطة، إذا دب في أطنابها، الانشقاق، والانقسام العلنيان. وما نراه اليوم من تذبذب، وحالة ركود، سياسي، وعدم التجاوب مع الحراك الشعبي، والمطالبة، بالتغيير، السياسي، ليس إلا نتيجة، تعكس، طبيعة، القبيلة، الحاكمة، المالكة التي تفتقد اليوم رأساً، يدير أمورها، ويدير سياستها، وسياسة البلد، وبدلاً من أن تطل الدولة السعودية على العالم بوجه يعكس التطور الحضاري لشعبها، وقدراتها، المكتسبة، خلال العقود القليلة، تراجعت هذه الدولة إلى عصر القبيلة، والتشرذم ليس على المستوى الشعبي، وإنما على مستوى القيادة<sup>(٢)</sup>.

وتبين الرشيد البنيان السياسي للدولة السعودية الذي من خلاله قد هيمنت الأسرة السعودية على كل مرافق الدولة وكما يأتي:-<sup>(٣)</sup>

أ- السؤال الذي يطرح هنا هل الدولة السعودية هي دولة واحدة أم تتكون من عدة دول؟ فمنذ وفاة الملك فيصل سنة ١٩٧٥، لم تعد الدولة السعودية، دولة، واحدة، إذ تمت، مأسسة، الوضع مع إعلان، فهد، ملكاً، رسمياً، للبلاد. أن الترتيب، القائم،

<sup>١</sup> المصدر نفسه، ص ٤٤-٤٥.

<sup>٢</sup> المصدر نفسه، ص ٤٥.

<sup>٣</sup> المصدر نفسه، ص ٢٨-٣١.

يمائل، عصر، الامارات، وقد أنتهى في عام ١٩٣٢، وحين تصدر اليوم نداءات من أجل الهدوء، والطاعة للحكام، فأنا نسمع عبارات من قبيل ((ولي الامر أب ونحن أسرته)). أن الجملة الاكثر صوابية، ستكون على النحو التالي، (ولاية الامر آباء ونحن أسرتهم))، بما تعكس الابوية، المتعددة على مستوى القيادة، السياسية. وتشكل الدولة من عدة وزارات، ذات، هيكلية، واضحة، تضم، أفرادا من العائلة، المالكة ((غالبا ماتضم الاب والابن))، ومجموعة من المعاضدين، القبليين، وحلقة من المتعلمين، العاديين ((البيروقراط، وموظفي الخدمة المدنية، وعلماء الدين، والمفكرين، والمهنيين، والمحامين، والصحافيين الذين، يسيطرون على الاعلام بشقيه المكتوب، والمرئي))، وأخيرا مجموعة من الحراس الشخصيين. وعلى أي رؤية، سياسية، تقترح، التغيير ((على أولئك الذين، يتطلعون، نحو دولة، إسلامية، أو دولة، ملكية، دستورية، ديمقراطية، ليبرالية، أو أدامة الوضع، القائم مع بعض التعديلات الطفيفة))، أن تأخذ هذه الركائز بالحسبان، فالدولة السعودية تعتبر دولة، شخصيات، أكثر من كونها، دولة، مؤسسات.

ب- الزعم أن الدولة تعكس، تحالفات، قبلية، الحقيقة، أن، القبيلة الوحيدة التي تمارس، اليوم، القبلية، السياسية في السعودية هي آل سعود. فخلال، القرن الماضي، تحول آل سعود من كونهم عائلة الى قبيلة. وعلى مستوى المجتمع، هناك، هوية، اجتماعية، اقتصادية، وقبلية، ثقافية، ولكن ليس هناك، قبلية، سياسية. وثمة قطاعات من المجتمع السعودي تنزع الى الالتصاق بقيم القبيلة، ولكنها لاتعكس الجانب السياسي للقبيلة. فقد تم ترويض القبائل التي جرى تقسيمها، وأحتوائها من قبل الدولة. والاعتقاد بأن القبائل السعودية تشكل، وحدات، منسجمة، محكومة الى قيادة، متقدمة، ستنهض لمقاومة، أو معارضة النظام، هو اعتقاد غير منطقي.

ج- الدولة السعودية هي دولة، نجدية، تهيمن على بقية المناطق (الحجاز، الاحساء، وعسير). تتميز هذا الخطاب بقوة بين الاقليات (الشيعة أولا) والمفكرين في

الحجاز، والمناطق الطرفية الاخرى في المملكة. ألا أنه خطاب غير صحيح لان نجدنا تعد منطقة جغرافية غير متجانسة يقطنها سكان مختلفون، كان لديهم في ما مضى علاقات مرتكبة مع آل سعود. وقد ساهم آل سعود في تطوير قيادة محلية في نجد على حساب مناطق أخرى، كما قاموا أيضا بتقسيم القبائل، والعائلات، والقرى، كنتيجة للتوزيع غير المتكافىء للثروة، والاعانات، والمنافع الاخرى، النقدية منها، والعينية (كما في توزيع الاراضي)، ونخلص من ذلك الى أن سكان نجد موزعون، وأن القبائل، والعوائل منقسمة، كنتيجة لسياسة، منظمة من الاحتواء، والعزل مارستها الدولة السعودية في القرن العشرين.

د- من الصعوبة بمكان وصف الدولة السعودية بأنها ((وهابية))، ففي النصف الثاني من القرن العشرين، خلقت ((السلفية الدينية الاممية)) هجينا، فكريا، داخل التقليد السلفي، بما يشمل ((الحركة الوهابية)). فالاتجاهات الدينية، كانت، متنوعة الى حد أن أي مؤرخ فكري سيواجه، مشاكل في التعرف الى جذر الافكار. ولذلك، فأنا اليوم أمام ثلاثة اتجاهات، داخل، المجال، الديني، السياسي، السعودي: -<sup>(1)</sup>

#### أولا:- الاتجاه الرجعي الديني المغلق:-

يزعم هذا الاتجاه، كونه، أقوى، أيما، والتصاقا، بتعاليم ((محمد بن عبد الوهاب))، وهو الاتجاه الذي يسيطر على المؤسسة الدينية الرسمية. فعلماء الدين المتمون الى هذا الاتجاه، مأخوذون الى حد، كبير، بمسائل ذات صلة مثلا:- بطول اللباس الاسلامي للرجال، واللحى، وحظر زيارة القبور، وتقديس الاولياء، والاشجار والتسليم التام لولي الامر، والخوف من الفتنة. وسيبقى، هولاء، مسيطرين على الفتوى الدينية، ويرجع الناس اليهم للاسترشاد في مسائل ذات علاقة بالاعتقاد، والعبادة. ومن غير المحتمل أن يضطلع هولاء بدور نظري، أو عملي في المسائل المتعلقة بالسياسة في هذا العالم، والتي تعرف بأنها من أمور الدنيا. وأذا ما قاموا بذلك، فأنهم،

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص ٣٠-٣١.



سيدعون الى الطاعة، التامة للحاكم شرط ألا يكون هذا الحاكم يدعو الى ((الزندقة)). وسيواصل هؤلاء العلماء رواية الحديث النبوي الذي يدعو ولي الامر ((حتى لو جلد ظهره وسرق مالك))، وهو حديث يفسره علماء الدين المعاصرون بطريقة، مختلفة، ويقدمون، شرحا، حاذقا، لسياقه.

### ثانياً:- الاتجاه الحركي الاسلامي:-

هذا الاتجاه المنقسم بين الاخوان الذين هم على استعداد للتعاون مع الحكومة، وأولئك الذين هم بعيدون عنها، والذين تمسكوا بأهداف، بعيدة المدى من خلال التركيز على التعليم، والتدريب، والتعبئة، الشعبية، لتحقيق، أهدافهم. ويمثل ((الاسلام الحركي)) الطرف الاقوى داخل، الطيف، الديني، السياسي في مركزه، وتنظيمه. وإذا كان ثمة إعادة تنظيم للعلاقة بين الدين، والدولة، فإن الاحتمال الاقوى أن يتم أدماج ((الاسلام الحركي)) في الحكومة بصورة رسمية. فعلى سبيل المثال، في حالة انتخابات ((مجلس الشورى))، فإن الاحتمال الاقوى أن يحوز الاعضاء، البارزون في هذا الاتجاه عددا كبيرا من المقاعد. لقد أشتغل ((الاسلام الحركي)) في السياسة، المعاصرة، ومواضيع أخرى ذات صلة بأمر الدنيا، والشخصيات، البارزة في هذا الاتجاه هي نتاج الحداثة، ومنغمسة بصورة تامة فيها، وتحظى بتأييد أعداد، كبيرة من الطبقتين، المتوسطة، والدنيا، المتعلمة التي يزداد عدد أعضائها، ولكن طموحاتها تواجه أحباطا، بسبب، التهميش، الاقتصادي، والسياسي، والاجتماعي، والاهم من ذلك أنها تشعر بالعزلة، خارج دائرة العائلات المعروفة التي تتمتع برعاية العائلة المالكة.

### ثالثاً:- التيار الجهادي:-

حمل هذا التيار أفراداه السلاح ضد الحكومة السعودية، ويجهرون بمسؤوليتهم عن العنف، ويعرفون محليا ب((الغلاة)) أو ((خوارج العصر))، ودوليا ب((الارهابيين))، وبينما سيتم استثناء هؤلاء من أي إعادة تموضعات، مستقبلية، فإن أفعالهم خلال

عام ٢٠٠٣ فتحت الباب أمام تناظر حول الاصلاح، وساهمت في تسريع حركته. أثبت الجهاديون نجاحهم في عمليات العنف، ولكنهم قاصرون على مستوى التنظير السياسي، فلدى هولاء تعاقد صلب على واجب طرد اليهود، والمسيحيين من بلاد الحرمين.

يؤكد المفكر المغربي ((عبد الله العروي)) أن للدولة، عقيدة، وجدانية، يسميها ((أدلوجة دولوية))، وهذه العقيدة، الوجدانية، تعبر عن هوية، يشعر المواطنون جميعا بالانتماء اليها، ويؤكد العروي أنه ((لكي تتكون أدلوجة دولوية لا بد من وجود قدر، معين، من الاجماع، العاطفي، والوجداني، والفكري، بين المواطنين، وهذا الاجماع وليد التأريخ، وفي نفس الوقت تعبير عن مصلحة حالية))<sup>(١)</sup>.

حديث العروي هذا يشير الى مكونين، رئيسيين، للهوية، الجامعة التي، تتبناها، الدولة، ويشعر، المواطنون بالولاء لها هما : التأريخ المشترك، والمصلحة المشتركة. وبتعبير آخر، يمكن القول أن العقيدة الوجدانية للدولة تقوم بتقديم ماهو، مشترك بين المكونات ، الاجتماعية لصناعة، الذاكرة، الجماعية، ولتمكين، مؤسسات، الدولة من أستيعاب، المواطنين الذين يعملون من خلالها على تحقيق، مصالحهم، المشتركة، وهذا، ماينتج منه، تكون، رابطة، وطنية بين أبناء، المكونات ، الاجتماعية، المختلفة، تساهم في خلق، حالة، جديدة تسمى ((الامة الوطنية)). ويمكن مقارنة أشكالية، هوية، الدولة في الحالة، السعودية، من خلال هذا الحديث عن العقيدة، الوجدانية للدولة، والمكونات الرئيسة لها، فقد تأسست الدولة، السعودية على هوية، خاصة، بفتة، معينة، عممت على جميع، المكونات، وهي لاتمثل، مشتركا، تأريخيا، أو ثقافيا، للمكونات المختلفة. صحيح أن الانسان، ينتمي الى هويات، مختلفة، ومتعددة، وصحيح أيضا أن بنية، الهوية، ليست ثابتة، بل، تتغير، متفاعلة مع التغييرات، الثقافية،

<sup>١</sup> عبد الله العروي، مفهوم الدولة، (بيروت ، الدار البيضاء ، المركز الثقافي العربي ، ١٩٨١)، ص ١٧. نقلًا عن بدر الابراهيم ومحمد الصادق، الحراك الشيعي في السعودية: تسييس المذهب ومذهبة السياسة، (بيروت الشبكة العربية للابحاث والنشر، ٢٠١٣)، ص ١٢-١٣.

والاجتماعية، على مر العصور، لكن، الهوية، الجامعة، القائمة على أساس، المشترك، التاريخي، والثقافي، والحضاري بين مكونات، المجتمع، المختلفة تبقى وحدها القادرة على أستيعاب تنوع، الهويات، وتعددتها من دون، مسحها، أو الاضرار بها، وهي أيضا وحدها القادرة على التفاعل مع المتغيرات التاريخية، وهذه الهوية هي المسألة المفقودة في الحالة السعودية<sup>(١)</sup>.

ولا يتفق الباحثان ((بدر الابراهيم)) و((محمد الصادق)) مع الرأي سالف الذكر بأنه الدولة السعودية هي دولة ((غير وهابية)) لكن الباحثان يؤكدان أنه ((منذ التأسيس، قدمت الدولة الوهابية، السلفية، هوية لها، وهذه الهوية، صنعت الاشكال، المتعلق بغياب الحس الوطني، والفشل في إيجاد رابطة، وطنية بين الناس، ويمكن الحديث عن أشكالية الهوية في الدولة السعودية بالعودة الى المكونين الرئيسيين، للعقيدة، الوجدانية اللذين يفترض توفرهما لايجاد حالة ولاء من المواطنين لها :التاريخ المشترك، والمصلحة المشتركة))، وعليه يرى الباحثان أنه ((لا يمكن للوهابية السلفية أن تغذي ذاكرة، جماعية، تقوم، بتوليد، هوية، مشتركة لعموم المواطنين، لان الوهابية تمثل، هوية، خاصة، بفئة، معينة، وهي تقوم، بعمل تقسيمي، لتعيد الناس الى هوياتهم، الخاصة، المقابلة لهذه الهوية، فهكذا، فأنها تعمل بوصفها هوية طاردة لاهوية جامعة، كما أنها تصنع رواية تاريخية، منفرة بكل الاحوال، فالرواية التاريخية المؤسسة للدولة تتحدث عن حرب الموحدين ضد الكفار، ومؤرخو الدولة من أمثال ((أبن غنام)) و((أبن بشر)) يتحدثون عن ((جيش المسلمين)) في مواجهة الاخرين، وحين يقال هذا الكلام في التعليم العام الذي يفترض به أن يكون، مساهما، رئيسا في تشكيل الذاكرة الجماعية، فإنه لا يمكن توقع تجاوب، أو تفاعل، ممن، يشعرون أن الرواية التاريخية تقصيبهم، وتطردهم، ولا يمكن أن تنتج، رواية، تاريخية، مبنية على

<sup>١</sup> المصدر نفسه، ص ١٣.

تقسيم المجتمع الى متصغر، ومنكسر أي تأريخ، مشترك، أو وعي، جماعي، لامة، وطنية<sup>(١)</sup>.

ويؤكد الباحثان أنه بالرغم من كل تلك التطورات لكن ظلت (( الوهابية السلفية)) عنوان للدولة السعودية بالقول ((ترافق مع هذه الرواية، التاريخية، الطاردة، والمنفرة، عملية، توحيد، قسري، للمظاهر، العامة في المجتمع: لتتماشى مع الوهابية السلفية، هوية للدولة، وهنا حصل ما نطلق عليه ((مذهبة السياسة)) من خلال تحويل الوهابية من حالة دينية/أجتماعية الى مشروع سياسي للدولة، فلونت الوهابية مؤسسات الدولة بلونها، وأقصت المذاهب، والتيارات الاخرى، وعزلتها عن ممارسة الدولة بلونها، وأقصت المذاهب، والتيارات الاخرى، وعزلتها عن ممارسة دورها ضمن هذه المؤسسات، وعملت ((وهبنة الدولة)) على تهديد، الهويات، الفرعية، المختلفة في وجودها، وقامت بطمس كثير من معالمها، وهكذا كان من الطبيعي أن تفشل، عملية، الدمج، الوطني بين، المكونات، المختلفة، في ظل، غياب أي مشترك، على مستوى التأريخ، والثقافة، يمكن أن تنتج الهوية المختارة من قبل الدولة، وفي ظل شعور بقية المكونات، بتهديد، الوهابية، لهوياتهم<sup>(٢)</sup>.

ويؤكد الباحثان سالفني الذكر أن من العوامل التي مهدت ولادة النفور الشعبي من الدولة السعودية، ومن ثم، تعزيز ((روح المعارضة)) للنظام السعودي، أذ يقولان في هذا الصدد ((فأذا أستثنينا توسع الجهاز البيروقراطي للدولة الحديثة الاخرى غائبة تماما، فالمواطنة بما هي تعبير عن تساوي، المواطنين في ملكية الارض، والتراب في إطار، منظومة، حقوقية، دستورية، غير موجودة، لا في شقها المدني، والاجتماعي، المتعلق، بالحريات، الفردية، ولا في شقها، السياسي، المتعلق بحق، المشاركة في صناعة القرار، كذلك تغيب القوى، المدنية، والسياسية الحديثة ((النقابات، والجمعيات،

<sup>١</sup> المصدر نفسه، ص ١٤.

<sup>٢</sup> المصدر نفسه.

والاحزاب)) التي تخلق، طبقات، جديدة في المجتمع على أساس، مصالح، وأهداف، جديدة، ما يجعل، مكونات ما قبل الدولة ((الطوائف، والقبائل -الخ)) تتسيد الساحة، وعليه تتقدم الهويات الفرعية في غياب، هوية، جامعة، يشعر، المواطنون، جميعا بالانتماء إليها))<sup>(١)</sup>.

ويشخص الباحثان سالفى الذكر الاشكالية التي تمر بها الدولة السعودية من خلال صيغة التعامل بينها وبين المحكومين بالقول ((تنعكس أزمة الدولة الحديثة في رعية الدولة، وأبويتها، التي تؤسس، لمفاهيم، ولاء، وانتماء، مختلفة، تقوم على أساس الشكر في مقابل المكرمة، لاعلى أساس، الحقوق، والواجبات ضمن حالة تعاقدية، فالدولة تقوم بدور الاب المحسن على أبنائه، وأستنادا الى هذا، فهي في موقع المتكرم لافي موقع المسؤول الذي يحاسب، والمواطن -الابن الصالح -هو الاكثر حمدا، وشكرا لاحسان الدولة، وهنا يظهر مفهوم الولاء، حالة، مختلفة، تماما عن مفهوم المواطنة الحديث، حيث أستبدلت المواطنة التعاقدية، والمجتمع المدني علاقات ولاء ما قبل دولتية، فكان من الطبيعي أن تكون البنى، التقليدية، حاضرة، بقوة في الفضاء العام، وفي الوجدان الاجتماعي))<sup>(٢)</sup>.

ويصل الباحثان الى نتيجة منطقية مفادها ((أن غياب المشترك التاريخي، وعدم أستيعاب جميع المكونات، الاجتماعية في مؤسسات الدولة، وغياب الدولة الحديثة مفهوما، وآليات، أنتج أنفجارا للهويات الفرعية، وعودة من الناس الى جماعاتهم الاصلية -مكونات ما قبل الدولة -وهو أمر ملاحظ في المشرق العربي عموما، حيث أزمة الدولة الحديثة تتجلى بوضوح، ولا تستثنى الحالة السعودية من ذلك، فقد أنتجت ((مذهبة السياسة)) ردة، فعل، عكسية، تمثلت في العودة الى الانتماءات، المذهبية، والمناطقية، والعشائرية، تعبيرا عن رفض الانضواء تحت مظلة، هوية، لا تمثل،

<sup>١</sup> المصدر نفسه، ص ١٥.

<sup>٢</sup> المصدر نفسه، ص ١٥-١٦.

مشتركا، بل في الغالب تعبر عن تضاد، وتناقض مع تلك الانتماءات، ويمكن قراءة الحالة الشيعية في السعودية من خلال هذا السياق، حيث لا تختلف الحالة الشيعية عن الحالات الاخرى ضمن المجتمع في كونها نافرة من الرواية التاريخية، المؤسسة للدولة، وفاعلة في الفضاء العام، بفعل غياب الاليات، والقوى الحديثة، وكل هذا نتاج أخفاق، هوية، الدولة في إيجاد حد أدنى من الاندماج، الوطني بين، المكونات، الاجتماعية، المختلفة<sup>(١)</sup>. ويسلط الباحثان حالات الانشطار في الانتماء الوطني عبر عدة اتجاهات بالقول ((لم تكن الحالة الشيعية بهذا الحضور، الفاعل على المستوى، السياسي في الخمسينيات، والستينيات من القرن المنصرم، ذلك أن ((حادثة عابرة للحدود))مرت على البلاد، فأقامت رابطة، متجاوزة، للحدود بين الطوائف، والعشائر، والمناطق، فقد كان للايدلوجيا، القومية، واليسارية في إيجاد قوى، حديثة، تختلف الى حد ما عن البنى، التقليدية في المجتمع، ونجحت، الهوية، العربية، المرتبطة بالمشروع القومي في ذلك الوقت في إيجاد، رابطة، مشتركة بين أصحاب، الهويات، الفرعية، المختلفة، لكن أنهيار، المشروع، القومي، لاحقا، أعاد، الامور الى المربع الاول<sup>(٢)</sup>. ويضيف الباحثان ((ماحصل في نهاية السبعينيات أن عملية أخرى قد حصلت في الرد على ((مذهبة السياسة)) لتنتج، حالة من التشنج، الطائفي، الواضح، والصريح، فقد سيس، الانتماء، المذهبي في الحالة الشيعية ليكون في مواجهة مع الدولة التي تقوم بمذهبة السياسة، وهذا ماجر، منذ ذلك الوقت الى الان، الى حالة من الغليان، الطائفي، مرت، بمراحل، ارتفاع، وأخفاض، لكنها، كرس، ديمومة، الازمة، وقدرتها على إعادة إنتاج، نفسها في أوقات، مختلفة، وجعلت من الشيعة، جماعة، سياسة، وتزامنت مع حالة تسييس للانتماءات، المذهبية، والاثنية في عموم، المشرق

<sup>١</sup> المصدر نفسه، ص ١٦.

<sup>٢</sup> المصدر نفسه، ص ١٧.

العربي، أتضح، بشكل، أكبر، وأوسع، حين، سقطت بعض الانظمة، أو فقدت، سلطتها، المركزية، على بلدانها<sup>(١)</sup>.

ويؤشر الباحث الاردني ((عدنان محمد الهياجنة)) بعض العوامل السياسية التي كانت وراء ترسيخ، وتجذير المعارضة السعودية داخل المشهد السياسي السعودي بالقول ((لقد ظلت المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها حتى عام ١٩٩٢ من دون قانون أساسي، ففي هذا العام أجاز الملك فهد القانون الاساسي)) (النظام الاساسي)) الذي يبين واجبات الحكومة، ومسؤولياتها، ولم يبدأ العمل به إلا في عام ١٩٩٣. وبخصوص السلطة التشريعية، فإن مجلس الشورى يمثل السلطة التشريعية في السعودية وهو ليس منتخبا، بل يعين أعضاؤه الـ ٩٠ لولاية مدتها ٤ سنوات من دون أن يتمتع هذا المجلس بأي سلطة تشريعية، إذ يقتصر دوره على الناحية الاستشارية فقط. وفي عام ١٩٩٩ أعيد تشكيل اللجان المتخصصة في مجلس شورى والتي تشكلت من أعضائه. وتتولى اللجان المختصة الشؤون الثقافية، والاعلامية، والصحية، والاجتماعية، كما تتولى الشؤون، الخارجية، والامنية، وشؤون التنظيم، والادارة، والشؤون، الاقتصادية، والمالية، وشؤون، الخدمات، والمرافق، العامة. وفي عام ٢٠٠٢ درست الحكومة السعودية توسيع صلاحيات مجلس الشورى ليقوم بدور، أكبر من مجرد، تقديم، المشورة للحكومة<sup>(٢)</sup>.

ويؤكد الهياجنة أنه ((في عام ٢٠٠٣ وجه أكثر من ١٠٠ مثقف، سعودي، عريضة الى ولي العهد الامير عبد الله بن عبد العزيز آنذاك طالبوا فيها بالاصلاح، وبفصل السلطات، وبأنشاء، مجلس منتخب، وفي محاولة للتجاوب مع ذلك، فقد أعلن الملك في أوائل سنة ٢٠٠٣ عن أنشاء، منظمة، مستقلة، للصحافيين، ألا أن هذه الجمعية،

<sup>١</sup> المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> عدنان محمد الهياجنة، هل للديمقراطية مستقبل في دول الخليج العربي؟، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد ١٥، (بيروت، الجمعية العربية للعلوم السياسية بالتعاون مع مركز دراسات الوحدة العربية، يوليو/ تموز ٢٠٠٧)، ص ٣٥.

الجديدة، تعرضت للانتقاد، لان وثائقها، التأسيسية صدرت عن الحكومة في معظم النواحي، ودورها، المرسوم، يقضي، بتمثيل، مصالح، الصحفيين لدى الحكومة السعودية. كما تم الاعلان منتصف العام نفسه، عن تشكيل، منظمة، مستقلة، لحقوق الانسان.وأضافة الى ذلك، فلقد، منح، مجلس، الشورى، صلاحية، مناقشة، التشريعات، والسياسات، تلقائيا، ومن، دون، مبادرة، أو طلب من الملك، كما، أقر، الملك، إجراء، نص على تشكيل، مجلس، لكل، بلدية مؤلف من ١٤ عضوا ينتخب نصفهم عن طريق الانتخاب المباشر<sup>(١)</sup>.

ويؤشر الهياجنة حالة حقوق الانسان في السعودية بالقول ((وعلى الرغم من أن الحكومة، أعلنت في عام ٢٠٠٤ أنشاء اللجنة الوطنية لحقوق الانسان التي تتألف في أغلبها من مسؤولين، حكوميين، ألا، أنها، أعتقلت، أصحابين، سعوديين، بتهمة، الادلاء، بتصريحات، لاتخدم، الوحدة، الوطنية، والنسيج، الاجتماعي من وجهة النظر الرسمية.وأعلن أن الحكومة، تعتزم، أنفاذ، القوانين، القائمة، التي تحظر على جميع الموظفين، العموميين، المشاركة، بصورة، مباشرة، أو غير، مباشرة في إعلان أية وثيقة، خطاب، أو عريضة، أو إجراء، حوار مع، وسائل، الاعلام، المحلية، والاجنبية، أو، المشاركة في أية، أجماعات، تهدف الى، معارضة، سياسات، الدولة، وكان، موظفين، حكوميون، من بينهم أساتذة، جامعيون من بين مقاطعي التماسات الاصلاح الاخيرة))<sup>(٢)</sup>.

ويشير الهياجنة أنه يمكن اعتبار ((السعودية من الدول المغلقة، سياسيا، ذلك، لان، الاحزاب، السياسية، محظورة داخل المملكة، فلا، توجد، حركات، معارضة داخل، المملكة، وأنما، هنالك، حركتا، معارضة، سياسية، بارزتان، تنشطان من خارج، المملكة، حيث، يتأسس أستاذ الفيزياء، الدكتور، محمد المسعري)) لجنة الدفاع عن

<sup>١</sup> المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> المصدر نفسه.



الحقوق المشروعة))، والدكتور سعد الفقيه أستاذ الجراحة في جامعة الملك سعود لغاية مارس ١٩٩٤ ((حركة الاصلاح الاسلامي)) التي تواصل ما بدأته الحركة الاولى، وتوصف هذه الحركة بأنها، حركة، إسلامية، متطرفة، وهي تنشط من لندن. وفي عام ٢٠٠٥ حاولت الحكومة، تحسين، وضع، الحريات، السياسية، من خلال، إجراء، أول انتخابات، بلدية، في تاريخ البلاد على مستوى المحافظات، وقد فاز، أصحاب التوجه الاسلامي، بأغلبية، المقاعد، البلدية، كما، قام الملك عبد الله بالعمو عن نشطاء، بارزين، كانوا قد سجنوا، بسبب أنتقادهم، للبيئة، الدينية، المتشددة، وبطء، حركة الاصلاح الديمقراطي))<sup>(١)</sup>.

## ٢. الاسباب الاقتصادية :-

تستخدم الانظمة السلطوية كالمملكة العربية السعودية ((أستراتيجية شراء الولاءات The Logic of Co-optation لضمان البقاء، والاستمرار في السلطة ))<sup>(٢)</sup> وقد ((تكون هذه الاستراتيجية الاكثر شيوعا في أنظمة مثل أنظمة الشرق الاوسط، حيث تتخذ طابع الديمومة، فيستخدم النظام صلاحياته، وسلطاته في توزيع، الولاءات مثل التسهيلات، الضريبية، والتسهيلات، البيروقراطية، للاستثمار، ويؤخذ على هذه الاستراتيجية غياب الاستدامة))<sup>(٣)</sup>.

وفي هذا الاتجاه يعتمد ((طرح شراء، الولاءات على مدى، توفر، الموارد، المالية، والامكانات، المادية، لتحقيق ذلك، فمثلا نظام فقير كالنظام المصري، لا يستطيع

<sup>١</sup> المصدر نفسه، ص ٣٥-٣٦.

<sup>٢</sup> Stephen Haber, (Authoritarian Government) In: Barry Weingast and Donald Wittman (editors), Oxford Handbook of political Economy, (UK: Oxford University press, 2006), p701.

نقلا عن محمود عبد العال، حدود تطور عملية الاصلاح السياسي في منطقة الخليج العربي: دراسة في بعض المؤشرات السياسية والاقتصادية، (حلب-سورية، مركز أدراك للدراسات والاستشارات، تشرين الاول/أكتوبر ٢٠١٧)، ص ٨.

<sup>٣</sup> المصدر نفسه.

ضمان، ديمومة ذلك بقدر أنظمة أخرى كأنظمة الخليج ذات الثروات، النفطية، فأرتبط، منطق، شراء، الولاءات، بدول، نفطية، كالخليج، حيث نرى أنها أرتبطت بالطفرة في أسعار، النفط التي أستحدثت، الدولة، الخليجية، لتوسيع، برامج، الرفاه، الاجتماعي، وتحقيق، التنمية، الاقتصادية، والتي غابت لفترة، طويلة، مقارنة بالعواصم، العربية، التاريخية، فصحب ذلك، تضخم في البيروقراطية. وكذا الانفاق العام كحال السعودية التي زاد عدد الوزارات فيها من أربع وزارات قبل النفط الى عشرين وزارة)<sup>(١)</sup>. وأنعكس ذلك على التضخم البيروقراطي نتيجة، طبيعة تشكل، وشرعية، الانظمة، السياسية، القائمة على الاقتصاد، الريعي، وعدم فرض ضرائب على المواطنين، لتجنب الدخول في سجال المقولة، الغربية، الشهيرة ((لاضرائب دون تمثيل)) No taxation without representation تفرض هذه المقولة، ضرورة، مشاركة، المواطن من خلال، ممثليه في الرقابة، والاشراف على توزيع الاموال.

ويعود تطور أسلوب، شراء، الولاءات الى أنتقاله من شكله، التقليدي الى وضع، أكثر، مؤسسية، وأنضباطا، حيث، تم، ربطه، بتوسيع، البيروقراطية، وأغراقها، بالعطايا، والمنح على هيئة، حوافز، وترقيات، مستغلة في ذلك، الطفرة، النفطية في سبعينيات القرن الماضي، حيث، التوسع في دور، الدولة، وظهور مايسمى ب((البيروقراطية))التي تميز، الدول، النفطية، وتلازم معها التضخم البيروقراطي، وهذا، عكس، الخطاب، الدولاتي الذي تتبناه هذه الدول، ويدعو الى اقتصاد، السوق، الحر، وهذه، الطفرة، النفطية، لم تنعكس بنفس، الدرجة على الاداء، الحكومي، والشرعية، السياسية، بل أنها، أدت لمزيد من التنميط، والفساد، الاداري، وي طرح ذلك تساؤلا حول الفجوة، الكبيرة التي ستنتج، حول العلاقة بين

<sup>١</sup> نزيه الايوبي، تضخيم الدولة العربية: السياسة والمجتمع في الشرق الاوسط، ترجمة أمجد حسين، (بيروت، المنظمة العربية للترجمة، ٢٠١٠)، ص ٦٠٤-٦٠٥. نقلا عن المصدر نفسه.

Arab Studies Quarterly22( 4).pluto Journals,p5-6.((The LIMITS of state POWER in THE middleeast)).Emile Sahliyah.2000(٤)

نقلا عن المصدر نفسه.

الدولة، والمجتمع في منطقة الخليج، خاصة مع نهاية، عصر، النفط، وفي هذا الاتجاه برز خلال عام ٢٠١٧ الذي سبقه انهيار في أسعار النفط، العالمية، اتخاذ قرار، تطبيق، ضريبة، القيمة، المضافة في دول مجلس التعاون الخليجي، من أجل التغلب على العجز، المالي الذي خلفته انهيارات أسعار النفط عالمياً<sup>(١)</sup>.

وتبعاً لذلك أن السعودية في ظل نظامها، السياسي، الجامد، لن، تسمح، بأقامة، حكومة، دستورية، بظهير، شعبي على أي من حدودها، حيث يمكن أن يشكل ذلك أنتشار العدوى لداخلها المنقسم، لاسيما فيما يرتبط بالانقسام، الطائفي، القائم في المنطقة، الشرقية، الغنية، بالثروات، النفطية، والقريبة من ايران، والتي لم تهدأ منذ أحداث الربيع العربي ٢٠١١ حتى الان، بسبب، حالات، التهميش الذي يدعونه، ويعني ذلك بصورة أو باخرى أن سقف الاصلاحات، السياسية، بمنطقة الخليج، وفق، رؤية، حكومة، المملكة، لايمكن أن يتجاوز السقف المتعلق بصلاحيات الملك/ الامير. ومن ناحية اخرى يبدو من خلال متابعة تعاطي المملكة العربية السعودية مع أحداث ٢٠١١ أن حكومة المملكة غير مستعدة، لادخال أي تعديلات، أو حتى، تقديم، تنازلات في نظامها الاساسي، حيث أغدق الملك عبد الله مليارات الريالات على مواطنيه لامتنصاص تبعات الربيع العربي دون أن يقدم على أي نوع من التنازلات السياسية<sup>(٢)</sup>.

وتؤكد بعض الدراسات أن من العوامل الاقتصادية التي أدت الى أستياء المجتمع السعودي من الحكومة السعودية أزدیاد معدلات البطالة السعودية التي نتجت بسبب:-<sup>(٣)</sup>

<sup>١</sup> المصدر نفسه، ص ٨-٩.

<sup>٢</sup> المصدر نفسه، ص ١٠.

<sup>٣</sup> ناهد باشطح، البطالة في السعودية شر لا بد منه فكيف نتقيه؟، صحيفة الرياض السعودية، ٢٠٠٢، ورد على الرابط التالي:- [www.alriyadh.com/24599](http://www.alriyadh.com/24599)

أ- وجود خلل في ميزان العرض والطلب لصالح العمالة الوافدة في سوق العمل السعودي، حيث أن الباب لازال مفتوحا على مصراعيه لدخول عمالة غير محدودة العدد، أو المهارات، وذلك عبر، وجود مؤسسات التوظيف، المحلية، والدولية، لاستقطاب تلك العمالة.

ب- غياب شبه، كامل، لمؤسسات، فاعلة، متخصصة، لاستقطاب، وتوجيه، وتأهيل، ومتابعة، الكفاءات، الوطنية التي لها رغبة للعمل بالقطاع الخاص السعودي.

ج- تركيز السياسي، الاقتصادي، المتزايد على تحقيق، النمو، الاقتصادي، بالدرجة الاولى بغض النظر عن نسبة، مساهمة، العمالة، الوطنية في سوق العمل.

د- استمرار المجتمع السعودي في الاعتماد على العمالة الوافدة في معظم الاعمال.

وقد هبط معدل البطالة بين السعوديين خلال الربع الاول من عام ٢٠١٩ الى ١٢،٥٪ من ١٢،٧٪ في الربع الرابع من عام ٢٠١٨ السابق له، وحسب بيانات صادرة عن الهيئة العامة للإحصاء السعودية في شهر يونيو ٢٠١٩ بلغ معدل بطالة السعوديين ٦،٦٪ للذكور ٣١،٧٪ للإناث، وأنخفض معدل البطالة الاجمالي ((سعوديون وأجانب)) الى ٥،٧٪ من ٦٪ في الربع الرابع من عام ٢٠١٨، وبلغ عدد المشتغلين ١٢،٧٧ مليون فرد، منهم ٩،٦٥ ملايين أجنبي ((٧٥،٦٪)) و ٣،١١ ملايين سعوديين ٢٤،٤٪. ويأتي انخفاض نسبة البطالة بين المواطنين في ظل خطوات، سعودية رفعت على أثرها منذ ثلاثة أعوام وتيرة توطين العديد من القطاعات، الاقتصادية، بهدف، خفض نسبة البطالة في صفوف السعوديين، وتوقعت الوزارة أن يصل معدل البطالة بين المواطنين الى نحو ١٠،٦٪ في عام ٢٠٢٠، فيما تهدف المملكة في رؤيتها المستقبلية ٢٠٣٠ خفض معدل البطالة بين مواطنيها الى ٧٪.<sup>(١)</sup>

<sup>١</sup> طارق خالد، بطالة السعوديين تهبط الى ١٢،٥٪ في الربع الاول ٢٠١٩، موقع AA التركي، ٢/٦/٢٠١٩، ورد على الموقع التالي: - [www.aa.com.tr/ar/2019/1495563](http://www.aa.com.tr/ar/2019/1495563)

وفي نفس الاتجاه أوضح ((عبد الحميد العمري))عضو، جمعية، الاقتصاد، السعودي، وجود عدة مشكلات أساسية يعاني منها الاقتصاد السعودي، سببت النفور الشعبي عند عامة الناس في المملكة وكما أدناه:-(<sup>١</sup>)

#### أ-تشوهات الاقتصاد السعودي :-

ضرورة، دراسة، وتصحيح التشوهات التي يعاني منها الاقتصاد، السعودي، لاسيما من البرامج، المكثفة التي فرضت على سوق العمل من نطاقات، وغيرها، والتي لم تأخذ بعين الاعتبار هذه التشوهات.

#### ب-التوظيف الوهمي :-

أظهرت، بيانات، وزارة، العمل، السعودي أن من بين ١٠ وظائف، خلقتها الوزارة خلال السنوات ٢٠١١-٢٠١٥ هناك ٧ وهمية، لذا وجدنا ارتفاعا في توظيف المرأة السعودية في قطاع، المقاولات، والتشييد، والبناء، فغدا من ٥٥٠٠ موظفة الى ١٢٨ ألف موظفة في قطاعات أغلب وظائفها، صالحة للرجال فقط.

#### ج-عدم دقة احتساب البطالة :-

أن معدل البطالة التي كانت تعلنه ((مصلحة الاحصاءات العامة السعودية)) كل ستة أشهر، وآلية احتسابه غير دقيقين، بل مجرد، مسح، وحظي المعدل بانتقاد من خلال استراتيجية التوظيف في وزارة العمل السعودية التي اعتبرته معدلا، ومضللا، وغير صحيح.

#### د-انخفاض مستوى الدخل :-

يؤكد الباحث السعودي ((عبد الخالق بن علي))على أن الكثير يعترضون على أن دخول الاسر السعودية التي بلغ متوسطها ١٤٨٢٣ ريال بما يعادل ٨٠،٩٥٢،٣

<sup>١</sup> تسعة مشكلات يعاني منها الاقتصاد السعودي، موقع أرقام ، ١١ / ٥ / ٢٠١٥، ورد على الموقع التالي :-  
[www.argaam.com/ar/article/articledetail/id/1103379](http://www.argaam.com/ar/article/articledetail/id/1103379)

دولار، كبيرة، ومبالغ فيها، والحقيقة أن هذه النتيجة تشير الى انخفاض دخل الاسرة السعودية، ويدل على ذلك الانخفاض في دخل الاسرة، انخفاض الدخل السعودي الذي لم يتجاوز متوسطه ٣٣٠٧ ريال بما يعادل ٨٨١،٨٦٧ دولار، كما يؤكد انخفاض دخل الاسرة السعودية أنه بعد إضافة جميع السكان لمتوسط الدخل (أي غير السعوديين) لم يكن انخفاض المتوسط، كبيرا من حيث بلغ ١١٩٨٤ ريال بما يعادل ٣،١٩٥،٧٣ دولار مما يدل على تقارب دخول الاسر السعودية وغير السعودية. ويضيف بن علي (( أن الاشكالية هنا الموازنة بين أستهلاك السعوديين والانفاق، حيث يوجد تفاوت بالانفاق بين طبقات المجتمع السعودي، حيث هناك الديون التي تتحملها الاسر في سبيل جسر الفجوة بين دخولهم وأنفاقهم))<sup>(١)</sup>.

#### هـ - تدني قيمة الدخل الحقيقي للمواطن السعودي :-

يطرح الباحث السعودي ((عصام الزامل)) عدة تساؤلات مهمة في هذا المجال :- هل أزداد السعوديون فقرا؟ هل أصبحت تكاليف المعيشة أعلى على رب الاسرة؟ هل تأكلت القوة الشرائية للطبقة المتوسطة؟ وتأكلت معها الطبقة الوسطى، ويجب نفس الباحث بالقول ((الحقيقة التي لا تخطئها العين أن تكاليف الحياة ارتفعت بشكل ملحوظ خلال العقود الماضية، والحقيقة الاخرى أن مستويات الرواتب، والدخول لم ترتفع بشكل ملحوظ خلال العقود الماضية، ولا يختلف أثنان أن المواطن الذي يعمل موظفا، حكوميا في بداية الثمانينات من القرن المنصرم لن يجد صعوبة في توفير تكاليف الزواج، وأمتلاك منزل، وسيارة، بل قد يتمكن من ادخار جزء من دخله للاستثمار في سوق الاسهم، أو العقار))، ويضيف نفس الباحث ((أن البنك الدولي يقوم سنويا بنشر أرقام الناتج المحلي، الحقيقي للفرد في كل دول العالم. أرقام البنك تشير الى أن الناتج المحلي الحقيقي للفرد في السعودية عام ١٩٨٠ كان يتجاوز ١٢٦ الف ريال أما في

<sup>١</sup> عبد الخالق بن علي، ملاحظات على نتائج مسح دخل وأنفاق الاسرة، صحيفة مال الاقتصادية السعودية، ٢٠١٩/٥/٧، ورد على الموقع التالي: [www.maaal.com/archives/20190507/122860](http://www.maaal.com/archives/20190507/122860)

عام ٢٠١١ كان الناتج المحلي الحقيقي للفرد في السعودية لا يتجاوز ٨٢ ألف ريال، أي أن الناتج المحلي الحقيقي للفرد في السعودية أنخفض بنسبة تصل لحد الى ٣٥٪، أما في السنوات العشرين الماضية فلا يكاد يكون هناك أي نمو يذكر في الناتج المحلي الحقيقي للفرد السعودي))، ويرسم الصورة بأكملها نفس الباحث السعودي بالقول ((كانت السعودية عام ١٩٨٠ تحتل المرتبة الرابعة كأكبر ناتج، محلي، حقيقي، للفرد في العالم، وفي عام ١٩٩٠ أنخفض ترتيبنا للمرتبة الثامنة والعشرين، ثم شهد ترتيبا فريدا من الانخفاض في عام ٢٠٠٠ ليصل للمرتبة الثالثة والخمسين وأخيرا وصل لترتيب عام ٢٠٠١ الى ثلاثة وأربعين خلال ثلاثين سنة أكثر من ٣٩ دولة تجاوزتنا في سباق التنمية الاقتصادية، غالبية هذه الدول ليس لديها دخل نفطي، أو مورد طبيعي يضمن لها رؤوس الاموال التي تبني من خلالها البنية التحتية، وتحسن التعليم، وتدعم الانتاج، والتصنيع، ورغم هذا أستطاعت تلك الدول أن ترفع من دخلها سنة بعد سنة))<sup>(١)</sup>.

#### و-السعودة الوهمية :-

كلما أعلنت وزارة العمل السعودية عن أرقام التوظيف، المتصاعدة، تساءل الناس عن رقم البطالة الذي يأبى المقابل أن ينهار أمام تصاعد أعداد السعوديين، العاملين في القطاع الخاص، والتي وصلت في الربع الثالث من عام ٢٠١٦ الى أكثر من مليون وستمائة الف مواطن يعملون في القطاع الخاص، ومسجلين في التأمينات الاجتماعية حتى كانت المفاجأة، المدوية التي تضمنها تقرير التأمينات، والذي أشار الى أن ٤٨٪ من المواطنين، السعوديين، العاملين في القطاع الخاص تتراوح رواتبهم بين ١٥٠٠ ريال الى ٣٠٠٠ ريال، مما يلقي بهم حسب مراقبون في مجال ما يسمى ((بالسعودة الوهمية)) الامر الذي يفقد وزارة العمل ٥٠٪ من منجزاتها في التوظيف، ويلقي بظلاله على الاقتصاد، وعلى مستقبل مواطنين لم يمارسوا أعمالا، ولم يكتسبوا

<sup>١</sup> عصام الزامل، هل أزداد السعوديون فقرا؟، موقع الغايتا أرقام، ١١/٩/٢٠١٣، ورد على الموقع التالي:-  
[www.alphabeta.argaam.com/article/detail/92934](http://www.alphabeta.argaam.com/article/detail/92934)

خبرات تذكر. الدكتور ((أبراهيم السلیمان)) نائب موارد لجنة الموارد البشرية بمجلس الشورى السعودي السابق أكد أن سياسة صندوق الموارد البشرية ساعدت على ظهور السعودية الوهمية وقال ((أن صندوق الموارد البشرية أصبح هو الذي يدفع رواتب هؤلاء الشباب الذين لا يعملون، وذلك من خلال دفع نصف الرواتب التي يتم التعاقد عليها وهمياً، وبالتالي لا تدفع تلك المؤسسات للشباب، إلا ما يقدمه صندوق الموارد البشرية من دعم، وهذا يشير بجلاء الى عدم قدرة صندوق الموارد البشرية على التحقق من صدقية التوظيف الذي يدعمه وبالتالي أستطاع المتلاعبون في القطاع الخاص من توظيف اولئك الشباب دون أن يدفعوا لهم شيئاً، وحصلوا على التأشير، المطلوبة، لاستخدام مزيد من الاجانب للعمل لديهم))<sup>(١)</sup>.

وقد قام ((مركز الرياض للمعلومات والدراسات الاستشارية)) التابع ل((مؤسسة الإمامة الصحفية السعودية)) بإعلان جدول يبين كيف تحدث العودة الوهمية وكما يأتي:-

---

<sup>١</sup> راكان الدوسري، السعودية الوهمية---مليارات مهدرة وبطالة مقنعة يدفع ثمنها الوطن والمواطن، صحيفة الرياض السعودية ، ٩ أبريل ٢٠١٧، ورد على الموقع التالي:-

[www.alriyadh.com/1584196](http://www.alriyadh.com/1584196)



## جدول رقم (١)

### كيف تحدث السعودية الوهمية\*

## كيف تحدث السعودية الوهمية؟



- تتعاقد المؤسسة مع سعوديين عاطلين عن العمل براتب مثلاً 10٠٠ ريال
- لا تطلب من السعوديين أن يلتحقوا بالعمل، وقد يكونون طلاب جامعات
- تقدم عقداً للموظف براتب ٣٠٠٠ ريال مثلاً
- تتقدم بأسماء موظفيها السعوديين الوهميين لوزارة العمل لتحسين سجلها في السعودية
- تتقدم بذات الأسماء لصندوق الموارد البشرية لتحصل على دعم مالي
- تقوم وزارة العمل بمنح المؤسسة تأشيرات الاستقدام كونها استوفت شروط التوطين
- يقوم صندوق الموارد البشرية بصرف نصف رواتب السعوديين (١0٠٠) لكل موظف شهرياً
- تقوم المؤسسة بتقديم مبلغ الدعم فقط للموظف الوهمي (١0٠٠) ريال كل شهر
- النتيجة: حصلت المؤسسة على النطاق المطلوب، استقدمت الأجانب، لم تصرف ريالاً واحداً لموظفيها السعوديين الوهميين

مركز الرياض للمعلومات والدراسات الاستشارية  
Infographic: @MohaRiyadh

الرياض

\*المصدر:- راكان الدوسري، السعودية الوهمية---مليارات مهدرة وبطالة مقنعة يدفع ثمنها الوطن والمواطن، المصدر نفسه.

### ز-ارتفاع كلفة التوظيف:-

يؤشر الباحث السعودي الدكتور ((عبد العزيز مهمل الرحيلي))التكلفة التي تشاركها الجهات الحكومية مع كيانات القطاع الخاص، الخاضعة لسياسة التوطين منها تكاليف القوانين التنظيمية، ومنها القوانين العمالية تشمل التكاليف المباشرة، وتكاليف عدم الكفاءة الناتجة عن القوانين المفروضة، وتكاليف الامتثال وكما يأتي:<sup>(١)</sup>

<sup>١</sup> د.عبد العزيز مهمل الرحيلي، التكلفة الاقتصادية للتوطين، صحيفة مال الاقتصادية السعودية ، ٢٠ فبراير ٢٠١٩، ورد على الموقع التالي:-[www.maaal.com/archives/20190220/119072](http://www.maaal.com/archives/20190220/119072)

### أولاً:-التكاليف المباشرة:-

هي الرسوم، المفروضة على الشركات من قبل الحكومة مثل التراخيص، والغرامات، والرسوم. وتختلف هذه التكاليف من شركة لاخرى، ويمكن قياسها بسهولة، وتتعلق تكاليف عدم الكفاءة بأثر اللوائح الجديدة على السياسات، والانشطة، التجارية، وقد تؤثر هذه التكاليف على نوع، وكمية، وأسعار، السلع، والخدمات التي تقدمها الشركة.

### ثانياً:- تكاليف الامتثال :-

وهي التكاليف التي يمكن تفصيلها الى ثلاثة أنواع:تكاليف التوعوية، تكاليف التطبيق، والتكاليف الايضاحية للامتثال، ويحدث الوعي بتكاليف التنظيم عندما تدفع الشركات، المال، للحصول على المعلومات، والمشورة ذات الصلة، وتلتزم الشركة بتكاليف، تطبيق، القوانين عندما تتبع الشركة القوانين فعلياً، الامر الذي يتطلب بذل، جهود، إضافية، مثل، شراء، معدات، خاصة، أو تنظيم، دورات، تدريبية، للموظفين، ويمكن أن تشمل، التكاليف، المتعلقة، بأثبات المطابقة مع القوانين، على سبيل المثال شراء، برامج، معينة، لتتبع، الامتثال للتشريع، وتوثيقه.

### ثالثاً:-التكاليف المعنوية:-

يمكن أن تتجاوز هذه التكاليف المقاييس المالية لتكاليف غير قابلة للقياس، الكمي، مثل الاجهاد، الفكري، والنفسي، المرتبط، بالجهود، الرامية الى تلبية، متطلبات، اللوائح، الجديدة، وهي بطبيعة الحال، مهمة، ولكن يتم تجاهلها عادة، بسبب، صعوبة، قياسها رقمياً.

### رابعاً:-أزدواجية الوظائف:-

تستمر، العمالة من غير المواطنين في تقديم، خدماتهم، على الرغم من أن المزيد من المواطنين بدأوا يشغلون، وظائف، متعددة في القطاع، الخاص، ونتيجة لذلك

تعاني البلاد من زيادة عدد الموظفين، أو ما يعرف بالبطالة، المقدمة، وفي هذا تكلفة،  
أضافية لا يمكن أغفالها.

#### ح- انخفاض أجر المواطن السعودي :-

كشفت نشرة ((سوق العمل)) الصادرة عن ((الهيئة العامة للإحصاء  
السعودية)) عن انخفاض متوسط الأجر الشهري للسعوديين ، العاملين في القطاع  
الخاص بنسبة ٥،٣٪ خلال عام، هذا في الوقت الذي أظهرت فيه النشرة أن  
٢٩،٢٪ من السعوديين الذين تركوا العمل ، وأنضموا للعاطلين كان بسبب قلة  
الاجر، أو الراتب . ووفقا لبيانات النشرة فإن متوسط الأجر الشهري للسعوديين  
العاملين في قطاع المنشآت الخاصة بلغ بنهاية الربع الاول من العام ٢٠١٨  
نحو ٧،١٩٧ ريال، وذلك مقابل ٧،٦٠٣ ريال في الربع المقابل من العام ٢٠١٧ أي  
بأنخفاض ٤٠٦ ريال بنسبة تراجع ٥،٣٪.<sup>(١)</sup>

وتظهر النشرة أن الانخفاض في متوسط رواتب الفتيات السعوديات، العاملات  
بالقطاع الخاص كان الأكبر، حيث أنخفض متوسط الراتب الشهري لهن الى ٤،٩٣٩  
ريال في الربع الاول من عام ٢٠١٨ بعد أن كان ٥،٣٠٥ ريال في الربع الاول من  
العام ٢٠١٧، أي بأخفاض ٦،٩٪، فيما أنخفض متوسط أجر الذكور الى ٧،٦٦١ ريال  
في الربع الاول من عام ٢٠١٨ بعد أن كان ٨،٠٢٥ ريال في الربع المقابل من  
العام ٢٠١٧ بأخفاض ٣٦٤ ريال بنسبة تراجع تصل الى ٤،٥٪، ولا يزال معدل البطالة  
بين الاناث السعوديات مرتفع، ويشكلون ٨٣٪ من إجمالي السعوديين، الباحثين عن  
عمل بأجمالي عدد ٨٩٩،٣ ألف باحثة عن عمل<sup>(٢)</sup>.

<sup>١</sup> هيئة الاحصاء: ٥،٣٪ تراجع في متوسط أجور السعوديين بالقطاع الخاص و ٥،٨٪ من تاركي العمل بسبب  
انخفاض الراتب والتسريح ، صحيفة مال الاقتصادية السعودية ، ١٢ يوليو ٢٠١٨، ورد على الموقع  
التالي :- [www.maaal.com/archives/20180712/109826](http://www.maaal.com/archives/20180712/109826)

<sup>٢</sup> المصدر نفسه.

وتظهر النشرة أن هناك تسعة أسباب أساسية تقف وراء ترك بعض السعوديين للعمل، وأنضمامهم للعاطلين وهي: <sup>(١)</sup>

أولاً:- قلة الاجر أو الراتب.

ثانياً:- العمل على فترتين.

ثالثاً:- بعد المسافة عن العمل.

رابعاً:- التسريح من قبل صاحب العمل.

خامساً:- العمل يتطلب جهداً ذهنياً، أو بدنياً.

سادساً:- قلة الارباح، أو تصفية المشروع.

سابعاً:- أنتهاء العقد المؤقت.

ثامناً:- أسباب صحية .

تاسعاً:- أسباب اجتماعية.

وأظهرت بيانات المسح الذي أجرته هيئة الاحصاء السعودية أن قلة الاجر، أو الراتب يأتي في مقدمة الاسباب بنسبة ٢٩،٢٪، فيما تلاه التسريح بواسطة صاحب العمل بنسبة ٢٩،١٪، أي أن ٥٨،٣٪ من السعوديين الذين تركوا العمل، وأنضموا للعاطلين كان بسبب انخفاض الاجر، والتسريح من قبل صاحب العمل، أي بسبب يرجع للمنشآت وليس للموظف السعودي <sup>(٢)</sup>

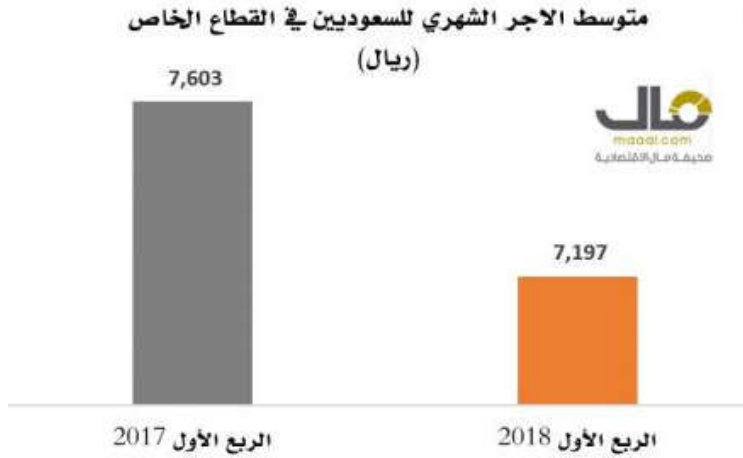
وطياً جدولين أصدرتهما صحيفة (مال) الاقتصادية السعودية الأولى يبين متوسط الاجر الشهري للسعوديين في القطاع الخاص بين عامي ٢٠١٧-٢٠١٨، حيث يلاحظ انخفاض الاجر الشهري للسعوديين عام ٢٠١٨ قياساً بعام ٢٠١٧، أما الجدول الثاني فيبين التوزيع النسبي لاسباب تاركى العمل من السعوديين:-

<sup>١</sup> المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> المصدر نفسه.

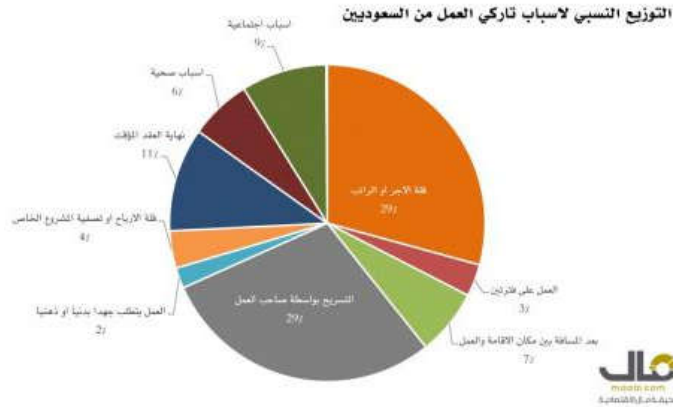
## جدول رقم (٢)

متوسط الاجر الشهري للسعوديين في القطاع الخاص \*٢٠١٨-٢٠١٧\*



## جدول رقم (٣)

التوزيع النسبي لاسباب تاركي العمل من السعوديين\*\*



\*المصدر:- هيئة الاحصاء: ٥,٣٪ تراجع في متوسط أجور السعوديين بالقطاع الخاص و ٥٨٪ من تاركي العمل بسبب انخفاض الراتب والتسريح، المصدر نفسه.

## ط-زيادة أستقدام العمالة الاجنبية في السعودية :-

تشكل العمالة الوافدة أحد الاساسيات التي تعتمد عليها السعودية في مشاريعها الاقتصادية المختلفة خاصة النفط، بالاضافة الى كثير من المهن التي لايقبل عليها السعوديون خاصة في المطاعم، والاعمال الشاقة، وقطاعات الزراعة، والتنظيف ، والخدمات المنزلية، ويوجد في السعودية وفقا لآخر احصائية نشرتها الهيئة العامة للاحصاء السعودية في ديسمبر ٢٠١٩ بلغ ١٣،١٠ مليون عامل غير سعودي بعد مغادرة أكثر من ١،٦ مليون أجنبي بعد زيادة رسوم مرافقي العمالة الاجنبية منذ يوليو ٢٠١٧<sup>(١)</sup>. ويؤشر الباحث السعودي ((عبد الخالق بن علي)) مخاطر العمالة الاجنبية على السعودية بالقول ((نتيجة لضعف السياسات التنظيمية، والرقابية، والفساد، أدت الى مشاكل، كبيرة، أوصلتنا الى مانعيشه الان في سوق العمل، حيث تتدقق أعداد، هائلة من العمالة، الرديئة، وغير الماهرة، ومن أقل الطبقات، تعلمنا في بلدانها، مما نتج عنه تكون قوى، عمالية، كبيرة، سيطرت على سوق العمل في جميع المهن، بدون أستثناء، ولان العمالة، الرخيصة يغلب عليها ضعف المهارات، فقد كانت، سببا، مباشرا في تردي، الخدمات المقدمة، خصوصا في العشرين سنة الاخيرة، والاحظر أن تلك الاعداد، الهائلة من البشر غيرت من شكل التركيبة السكانية في المجتمع حتى أصبحت تقارب النصف من عدد السكان في بعض المدن، ونقات معها كل عاداتها، وتقاليدها، وأنماط، حياتها، وهو الذي غير في حياة، وثقافة، المجتمع بشكل كبير أيجابا، وسلبا، والجانب السلبي هو الغالب))<sup>(٢)</sup>.

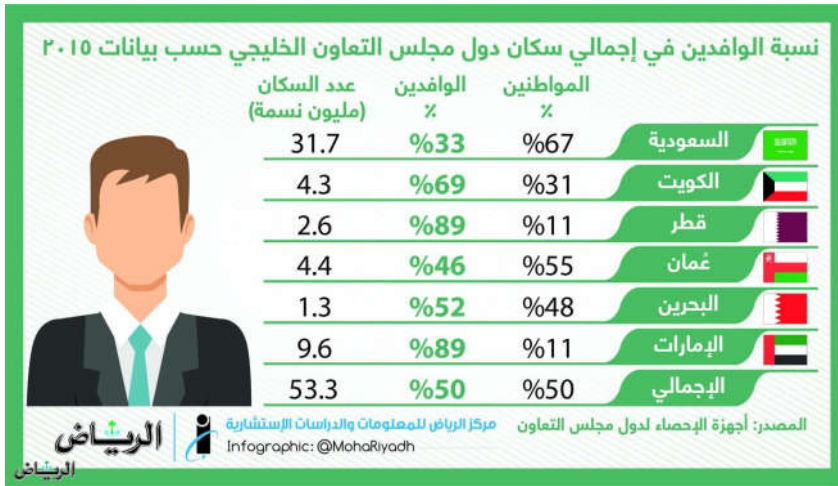
<sup>١</sup> محمد أبو رزق ، ١٣ مليون أجنبي في السعودية ---كيف يقيمون وماهي أبرز أعمالهم ، موقع الخليج أونلاين، ٢٠٢٠/٤/٩، ورد على الموقع التالي:- [www.alkhaleejonline.net](http://www.alkhaleejonline.net)

<sup>٢</sup> عبد الخالق بن علي ، خطر العمالة الرخيصة على الرؤية ، صحيفة مال الاقتصادية السعودية ، ١يناير ٢٠١٩، و على الموقع التالي:- [www.maaal.com/archives/20190101/116833](http://www.maaal.com/archives/20190101/116833)

وطيا جدول أصدره ((مركز الرياض للمعلومات والدراسات الاستشارية)) السعودي في عام ٢٠١٥ يبين فيه نسبة الوافدين الداخلين الى دول مجلس التعاون الخليجي بضمنها المملكة العربية السعودية، حيث يظهر الجدول بصدارة دولتي قطر والامارات في نسبة الوافدين اليها، إذ تبلغ ٨٩٪، ويأتي بعدها دولة الكويت إذ تبلغ نسبة الوافدين فيها ٦٩٪، وتأتي بعدها، مملكة البحرين إذ تبلغ نسبة الوافدين فيها ٥٢٪، ويأتي بعدها سلطنة عمان إذ تبلغ نسبة الوافدين فيها ٤٦٪، وأخيرا بلغ نسبة الوافدين في المملكة العربية السعودية ٣٣٪:-

#### جدول رقم (٤)

نسبة الوافدين في إجمالي سكان دول مجلس التعاون الخليجي حسب بيانات ٢٠١٥\*



\*المصدر:- عايض الطريسي، طوفان العمالة الاجنبية في دول الخليج خلال في التركيبة السكانية يستلزم سرعة المعالجة، صحيفة الرياض السعودية، ٤ فبراير ٢٠١٧، ورد على الموقع التالي:-

[www.alriyadh.com/1568397](http://www.alriyadh.com/1568397)

### ٣. الاسباب الانسانية :-

شدت عدة منظمات حقوقية دولية تهتم بشؤون حقوق الانسان بأصدار أوضاع حقوق الانسان في المملكة العربية السعودية في السنوات الاخيرة، ومن هذه المنظمات ((منظمة العفو الدولية)) التي مقرها لندن، حيث أشارت أن المملكة أستخدمت، ((المحكمة الجزائية المتخصصة)) التي تأسست منذ عام ٢٠٠٨ للنظر بقضايا الارهاب في السعودية منذ عام ٢٠١١ لاسكات الاصوات المعارضة، وكان لذلك وقع مخيف، ومن جملة الذين أصدرت، المحكمة، عقوبات، شديدة، عليهم، صحفيون، ومدافعون عن حقوق الانسان، ونشطاء، سياسيون، وكتاب، ورجال الدين، ونشطاء حقوق المرأة. وقد ترأس قضاة هذه المحكمة الذين يلجؤون على نطاق واسع الى نظام ((جرائم الارهاب))، و((نظام مكافحة جرائم المعلوماتية)) اللذين يتسمان بقسوة بالغة، محاكمات، بالغة الجور، وأصدروا، أحكاما بالسجن تصل مدتها الى ((٣٠)) عاما، والعديد من أحكام الاعدام. ولقد، وثقت المنظمة في تقرير حديث لها الذي حمل عنوان ((تكميم الافواه المعارضة :المحاكمات المسيئة)) أمام، المحكمة، الجزائية، المتخصصة حالات ((٩٥)) شخص، غالبيتهم العظمى من الرجال، حوكموا أمام، المحكمة، الجزائية، المتخصصة بين ٢٠١١-٢٠١٩، ويضمون أفرادا، عديدين، حوكموا، بتهم، نابغة، فقط عن ممارستهم، السلمية، لحقوقهم في حرية، التعبير، وتكوين الجمعيات، أو الانضمام اليها، والتجمع، وكان، عدة، أشخاص، سعوديين من الشيعة، من ضمنهم، شبان، حوكموا على جرائم ارتكبوها عندما كانت أعمارهم تقل عن ١٨ سنة، ومعرضين، لخطر، الاعدام، الوشيك، في أعقاب، محاكمات، بالغة، الجور، أجرتها، المحكمة المذكورة، ولديهم أسباب، وجيهة، تدعوهم للخوف من حدوث أسوأ الاحتمالات، أذ نفذ حكم الاعدام بما لا يقل عن ((٢٨)) سعوديا من الشيعة منذ عام ٢٠١٦<sup>(١)</sup>.

<sup>١</sup> السعودية :تكميم الافواه المعارضة، (لندن ، منظمة العفو الدولية، فبراير ٢٠٢٠)، ورد على الموقع التالي:-  
[www.amnesty.org/ar/latest/research/2020/02/studi-arabia-specialized-criminal-court](http://www.amnesty.org/ar/latest/research/2020/02/studi-arabia-specialized-criminal-court)



ومن جانب آخر قالت منظمة ((هيومن رايتس ووتش)) ومقرها ((نيويورك)) في تقريرها العالمي ٢٠٢٠ أن السلطات السعودية، نفذت، حملة، قمع، شاملة، ضد المعارضين، والنشطاء، المستقلين، بما فيها، موجتان من الاعتقالات، الجماعية في ٢٠١٩، وتزامنت، الاعتقالات، والمضايقات، مع أهم، التطورات، المتعلقة، بالنساء، السعوديات في السنوات الاخيرة، بما فيها إلغاء القيود، المفروضة على سفر النساء فوق ٢١ سنة، ومنح النساء سيطرة، أكبر على مسائل الاحوال المدنية. وفي نفس الاتجاه قال ((مايكل بيج)) نائب، مديرة، قسم، الشرق الاوسط في هيومن رايتس ووتش ((الاصلاحات، المتعلقة بالنساء، السعوديات، لاتمحو المضايقات، والاعتقالات، المتفشية، للنشطاء، والمفكرين، السعوديين، بمن فيهم نشطاء، وحقوق المرأة الذين عبروا عن آرائهم، سرا، أو علانية.أذا كان لدى السعودية أي أمل في إعادة تلميع، صورتها، الملتطخة على السلطات الافراج فورا عن جميع المحتجزين فقط لانتقاداتهم السلمية))، ويضيف تقرير المنظمة ((لم يواجه قادة السعودية بمن فيهم ولي العهد محمد بن سلمان أي عدالة، حقيقية خلال ٢٠١٩ بالنسبة للانتهاكات التي ارتكبتها عناصر أمن الدولة خلال الاعوام، القليلة، الماضية، بما فيها مقتل الصحفي جمال خاشقجي في أكتوبر ٢٠١٨، والتعذيب المزعوم للمدافعات عن حقوق المرأة))، ويضيف التقرير ((مازال عشرات المعارضين، والنشطاء السعوديين بما فيهم أربع مدافعات بارزات عن حقوق المرأة، رهن الاحتجاز يواجهون مع غيرهم محاكمات جائزة بتهم مرتبطة فقط بانتقاداتهم العلني للحكومة، أو العمل الحقوقي، السلمي، حيث أستهدفت أعتقالات، جماعية في أبريل ونوفمبر ٢٠١٩ أكثر من ٢٠ مفكرا، وكاتبا سعوديا))<sup>(١)</sup>.

<sup>١</sup> فيصل الناصر، السعودية: قمع بلا هوادة: أصلاحات إيجابية للنساء شوحتها أعتقالات مستمرة للنشطاء والمعارضين، (نيويورك، منظمة هيومن رايتس ووتش، ١٤ / ١ / ٢٠٢٠)، ورد على الموقع التالي:-  
[www.hrw.org/ar/news/2020/01/15/336303](http://www.hrw.org/ar/news/2020/01/15/336303)

وقالت ((سماح حديد))مديرة الحملات المعنية بالشرق الاوسط ب((منظمة العفو الدولية))، تعقيبا على الانباء التي تفيد ((بأن نيتفليكس<sup>(١)</sup> حجبت حلقة من برنامج كوميدي يعرض في السعودية بعد أن أشتكى، مسؤولون من المملكة من أن الحلقة قد أنتهكت قوانين الجرائم الالكترونية))وتضيف حديد ((أن فرض السعودية الرقابة على نيتفليكس، باستخدام قانون جرائم الانترنت ليست مفاجأة، وهي دليل آخر على حملة، قمع، متواصلة على حرية التعبير في المملكة))، وأضافت ((فمنذ وصول ولي العهد محمد بن سلمان الى السلطة في يونيو ٢٠١٧ تعرض العديد من المدافعين عن حقوق الانسان، والنشطاء، والنقاد الجريثيون للاعتقال التعسفي، أو حكم عليهم ظلما بالسجن لمدة طويلة لمجرد ممارستهم لحقهم في حرية التعبير))<sup>(٢)</sup>. وأختتمت حديد قائلة((ولقد سبق للسلطات أن استخدمت قوانين مكافحة جرائم الانترنت، لاسكات أصوات المعارضين، مما يخلق بيئة لاولئك الذين يتجرؤون على رفع أصواتهم))<sup>(٣)</sup>.

وأوردت منظمة ((هيومن رايتس ووتش)) جملة من الانتهاكات السعودية بحق الاصوات المعارضة للنظام السعودي وكما يأتي:-<sup>(٤)</sup>

<sup>١</sup> نيتفليكس بالانجليزية Netflix هي شركة ، ترفيهية ، أمريكية ، أسسها ((ريد هاستنغر))و((مارك راندولف))في ٢٩ أغسطس ١٩٩٧ في سكوتس فالي ((كاليفورنيا))، تتخصص في تزويد ، خدمة البث الحي ، والفيديو حسب الطلب ، وتوصيل الاقراص ، المدجة ، عبر ، البريد في عام ٢٠١٣ توسعت الشركة بأنتاج الافلام ، والبرامج التلفزيونية، وتوزيع الفيديو عبر الانترنت.أنظر:- نيتفليكس، الموسوعة الحرة(ويكيديا).

<sup>٢</sup> المملكة العربية السعودية:فرض الرقابة على نيتفليكس أحدث دليل على حملة القمع ضد حرية التعبير، (لندن ، منظمة العفو الدولية ، ٢ يناير ٢٠١٩)، ورد على الموقع التالي:-

[www.amnesty.org/ar/latest/news/2019/01/saudi-arabia](http://www.amnesty.org/ar/latest/news/2019/01/saudi-arabia)

<sup>٣</sup> المصدر نفسه.

<sup>٤</sup> أعتداء سعودي متواصل على حرية التعبير، (نيويورك ، منظمة هيومن رايتس ووتش،

١١ يناير ٢٠١٦) ، ورد على الموقع التالي:-

[www.hrw.org/ar/news/2016/01/11/285161](http://www.hrw.org/ar/news/2016/01/11/285161)

أ- في ٢١ ديسمبر ٢٠١٥ حكمت، محكمة، سعودية على ((زهير كتي)) المتقدم السلمي الذي طالب بأصلاحات، سياسية، داخلية، بالسجن ٤ أعوام، وحظر للسفر ٥ أعوام، وحظر من الظهور الاعلامي لمدة ١٥ عاما. وقالت ((سارة لياويتسن)) المديرية التنفيذية لقسم الشرق الاوسط في المنظمة أعلاه ((يأمل المدافعون عن حقوق الانسان أن يكبح الملك سلمان جماع، قمع، المعارضين، السلميين في المملكة، لكن السلطات، تضايق، وتسجن الافراد جراء التعبير سلميا عن آراء، أصلاحية))، وتضيف لياويتسن ((على الملك إنهاء هذا الاعتداء المتصل، والمستم على حرية التعبير، وأن يفرج عن جميع النشطاء، السلميين، والكتاب)).

ب- على مدار عام ٢٠١٥ عوقب ما لا يقل عن ٦ رجال، بينهم كتاب، بارزون، ومعارضون، ومطالبون بالاصلاح جراء التعبير سلميا عن آرائهم حكم على أحدهم بالاعدام، وعلى الاخرين بالسجن لفترات طويلة. هناك أربعة على الاقل منعوا من السفر للخارج ل٥ الى ١٠ سنوات واجه أغلبهم اتهامات، فضفاضة ترمي الى تجريم المعارضة السلمية، بصياغات عامة، ومبهمة مثل ((أثارة الفتنة)) و((تقليل هبة الحكم))، و((تهييج الرأي العام)). وتضيف المنظمة أعلاه ((تلجأ السلطات السعودية بشكل متكرر الى نسب اتهامات الى النشطاء، والحقوقيين، بسبب، ممارستهم، السلمية، لحرية التعبير. في المادة (٣٢) ورد في إعلان الجمعية العامة للأمم المتحدة حول حقوق المدافعين عن حقوق الانسان أن لكل شخص ما بمفرده، وبالاشتراك مع غيره نشر الآراء، والمعلومات، والمعارف، المتعلقة بجميع حقوق الانسان، والحريات الاساسية، أو نقلها الى الاخرين، وأشاعتها بينهم)).

وتؤشر منظمة ((هيومن رايتس ووتش)) الحالة المزرية للسجون السعودية، مع تأكيدها اليوم أنه على الحكومة السعودية توسيع التحقيق الذي وعدت بأجرائه في حادثة ضرب حديثة في أحد السجون كان قد تم تصويرها بالفيديو وذلك من خلال إجراء تحقيق شامل في الحالات المذكورة من تعذيب، وضرب، والوفاة، بسبب سوء

المعاملة في السجون في مختلف أنحاء المملكة، ويؤكد تسجيل الفيديو الذي يعرض قيام أحد حراس إصلاحية الحائر بضرب السجناء باستخدام قطعة قصيرة من البلاستيك وهما يتلويآ آلمآ<sup>(١)</sup>.

وقالت ((سارة لياويتسن)) مديرة قسم الشرق الاوسط في المنظمة ((تلقي هذه التسجيلات المفزعة الضوء على التعذيب، وسوء المعاملة في السجون السعودية))، وتابعت تقول بأن ((على الحكومة السعودية أآخاذ بخطوات، فورية، لانهاء هذه الانتهاكات، ومعاقبة المسؤولين عنها مهما تكن مراتبهم))، وأضافت لياويتسن ((لايحق لحرس السجون السعوديين ضرب السجناء، سواء كان ذلك نوعا من التأديب الابوي أو غير ذلك))، وتابعت ((يرتكب الحرس الذين يضربون السجناء جرائم خطيرة))، ويحظر القانون الدولي التعذيب وغيره من ضروب سوء معاملة السجناء، المحتجزين تحت أية ظروف كانت. وبما أن السعودية طرف في أنفاقية ((مناهضة التعذيب)) فهي ملزمة بأن ((تضمن قيام سلطاتها المختصة بأجراء تحقيق سريع، ونزيه، كلما وجدت أسباب، معقولة تدعو الى الاعتقاد بأن عملا من أعمال التعذيب قد أرتكب))، وعلى السلطات السعودية أن تضمن أيضا أن يكون لكل شخص بزعم التعرض للتعذيب حق ((في أن يرفع شكوى الى سلطاتها المختصة وفي أن تنظر هذه السلطات في حالته على وجه السرعة، وبنزاهة ))<sup>(٢)</sup>.

وقالت لياويتسن ((الحكومة السعودية ملزمة بتوفير شروط الرعاية الطبية، وشروط العيش الانسانية الكافية للسجناء))، وأضافت ((وعليها أيضا التحقيق في الظروف التي أفضت الى وفاة بعض السجناء أثناء أحتجازهم ، ومعاقبة من تثبت مسؤوليته من مسؤولي السجن))، وقد أوصت منظمة ((هيومن رايتس ووتش)) بأن

<sup>١</sup> المملكة العربية السعودية: تسجيلات فيديو جديدة تؤكد وجود التعذيب في السجون ، (نيويورك، منظمة هيومن رايتس ووتش ، ٢٧ أبريل ٢٠٠٧)، ورد على الموقع التالي:-

[www.hrw.org/ar/news/2007/04/27/231478](http://www.hrw.org/ar/news/2007/04/27/231478)

<sup>٢</sup> المصدر نفسه.

تقوم المباحث العامة السعودية، وكذلك النيابة العامة بأجراء، تحقيق في حالات الضرب، والوفاة في السجون ، وذلك بالاشتراك مع ((الجمعية الوطنية لحقوق الانسان السعودية)) من أجل ضمان الاستقلالية الكافية عن مسؤولي جهاز السجون، ووزارة الداخلية التي تتبعها كل من النيابة العامة، ومصالحة السجون، كما يتعين على مدير السجون السعودي تزويد عائلات السجناء المتوفين في السجن بجميع تفاصيل التحقيق الذي تتعرض المادة ٢٣ من نظام السجن التوقيف السعودي، وعليه أيضا أن يكشف عن هذه التحقيقات على الملا بعد موافقة العائلات المعنية<sup>(١)</sup>.

التقرير السنوي لوزارة الخارجية الامريكية بشأن حقوق الانسان في العالم العربي تم اصداره في مارس ٢٠٢٠ أنتقد أوضاع حقوق الانسان في السعودية، كاشفا أن حكومة المملكة لم تعاقب في حالات عدة لمسؤولين، متهمين، بانتهاكات حقوق الانسان، وذكر التقرير أن الانتهاكات ، الحقوقية في المملكة، تشمل، ممارسات عدة، من بينها، ((الاخفاء، القسري، والاحتجاز، التعسفي ))، وقال أن محكمة، سعودية، قضت، بأعدام، خمسة، مسؤولين في قضية اغتيال الصحافي السعودي ((جمال خاشقجي)) أكتوبر ٢٠١٨، وبرأت، ثلاثة آخرين، في إشارة الى، المقربين من ولي العهد بن سلمان، وأضاف الى ذلك أنهم التقرير السلطات، السعودية - بقضايا تعذيب، المعتقلين لديها على غرار ماحدث مع الناشطة، والمدافعة عن حقوق النساء ((لجين الهذلول))<sup>(٢)</sup> لتعذيب جسدي ((صعقا، كهربائيا مع جلدها، وأرغامها على الاكل بعد

<sup>١</sup> المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> لجين هذلول الهذلول:- من مواليد جدة ١٩٨٩ ، وهي ناشطة ، حقوقية ، سعودية في مجال حقوق المرأة ، درست الادب الفرنسي في جامعة كولومبيا البريطانية ، صنفت كثالث أقوى امرأة في العالم العربي لعام ٢٠١٥ بحسب تصنيف مجلة ((أريبيان بزنس)).وقد تضامنت مع حملة قيادة المرأة للسيارة في السعودية في أكثر من موقف دعمها الاول للقضية ، ورفضها لقانون منع قيادة المرأة كان في أكتوبر ٢٠١٣ بعد عودتها من الدراسة خارجا ، حيث قامت بقيادة سيارة والدها ، منطلقة من صالات مطار الملك خالد الى منزل أسرتها قبل أن تبث مقطع الحدث ، وتوثقه على موقع (كيك) الاجتماعي، ثم بعد ذلك أستدعاء

حد الاشباع، والتحرش بها جنسيا))، وفقا كما كشفت شقيقتها، وكشفت شقيقة لجين الهذلول أن ((سعود القحطاني)) المستشار السابق في ((الديوان الملكي)) هدها بالاغتصاب من ثم القتل ومن ثم تقطيع الجسد، ورميه في مجاري الصرف الصحي، مع تكرار شتمها بالشتائم الفاحشة، وأفزاعها من نومها في منتصف الليل كي يبدووا التعذيب.<sup>(١)</sup> وأشرت منظمة ((هيومن رايتس ووتش)) الى تقرير للمنظمة نشر في نوفمبر ٢٠١٩ بعنوان ((الثلث الفادح للتغيير)) يتحدث عن مساوى تولى بن سلمان منصب ولي العهد ومايسميتها ب((الاصلاحات لصالح المرأة والشباب)) والتي رأت أنه منذ تعيينه ((زادت الانتهاكات في حين لاتزال سلطة القانون ضعيفة، وقد تتقوض متى شاءت القيادة السياسية في المملكة، وتحديث التقرير عن محاولة بن سلمان التخفي وراءها أسمته ب((المظاهر البراقة المستجدة والتقدم الذي أحرزه لنساء المملكة، وشبابها)) لكنها رأت أنه يقبع خلف حقيقة، مظلمة مع سعي سلطاته الى أراحة أي شخص في المملكة يجروا على الوقوف في طريق صعود بن سلمان السياسي، كما تحدثت المنظمة عن إعادة السلطات بالمملكة في صيف ٢٠١٧ في الفترة التي شهدت

---

والدها من قبل الاجهزة الامنية السعودية لتحرير تعهد بالالتزام بقوانين البلد.الموقف الثاني كان في عام ٢٠١٥ عندما قامت بقيادة السيارة بنفسها على الحدود السعودية الاماراتية برخصة اماراتية ، حيث أن قوانين المملكة العربية السعودية تسمح بسرطان رخص القيادة الصادرة من دول الخليج دون تفرقة جنسية .قام حرس الحدود السعودي بأعتقالها ، وأحتجزتها السلطات مع الاعلامية ((ميساء العامودي)) التي كانت برفقتها لمدة ٧٣يوما ، وأدانته منظمات ، حقوقية وعلى رأسها ((مركز الخليج لحقوق الانسان))أعتقالها ، وأعتبرته بالحكم الجائر ، ودعوا للتضامن معها ، وأصدرت دولة الامارات العربية المتحدة قرارا بمنع لجين من دخول أراضيها ، بسبب أتهامها بالتحريض على حكومة المملكة من خلال أستغلالها قضية قيادة المرأة.لمزيد من المعلومات أنظر:-

لجين الهذلول، الموسوعة الحرة(ويكيبيديا).

<sup>١</sup> محمد أبو رزق: تقرير أمريكي ينتقد --- لماذا تشوهت سمعة السعودية بحقوق الانسان ، موقع الخليج أونلاين ، ١٢/٣/٢٠٢٠. ورد على الموقع التالي: -www.alkhaleejonline.net

تعيينه وليا للعهد تنظيم أجهزة النيابة العامة، والامن السعودية أدوات القمع الاساسية في المملكة ، ووضعتها تحت اشراف الديوان الملكي مباشرة))<sup>(١)</sup> .

وقالت هيومن رايتس ووتش ((أن على السلطات السعودية إطلاق، سراح، كافة، المعارضين التي لاتشبه أي جريمة، معترف بها، وتوفير العدالة عن الانتهاكات مثل التعذيب، والعقاب التعسفي . ولم يسلم القطريون أيضا من أنتهاكات السعودية، حيث تعرض عدد منهم للاعتقال، والاختفاء، القسري منذ الحصار المفروض على الدوحة في يونيو ٢٠١٧، حيث أعتقلت السعودية في مايو ٢٠١٨ المواطن القطري ((نواف طلال الرشيد)) دون توجيه أي تهمة له، وكان من المختفين قسريا حتى أفرجت عنه في أبريل ٢٠١٩، وكانت منظمة ((أفيدي)) الحقوقية الدولية كشفت في نوفمبر ٢٠١٩ عن أعتقال السعودية الطالب القطري ((عبد العزيز سعيد عبد الله)) في ٦ يوليو ٢٠١٨، وتواصلت عائلته مع المنظمة، وأخبرتها أن الامن السعودي أعتقل أبناها وهي لاتعرف مكان أحتجازه حتى اليوم<sup>(٢)</sup> .

((المرصد الاورومتوسطي لحقوق الانسان)) مقره ((جنيف)) في ((سويسرا)) كان قد أطلق بدوره نداء، ناشد فيه السلطات السعودية، بضرورة أغلاق ملف الاختفاء القسري في المملكة بعد الكشف عن ناشط، مختفي منذ عامين، كاملين منصة المرصد الحقوقي الى الحاجة، الملحة، للكشف عن مصير، عشرات، الناشطاء، الحقوقيين، والاصلاحيين الذين أخفتهم، السلطات، السعودية خلال حملات أمنية، منظمة على مدار السنوات الماضية . ودعا السلطات السعودية الى أيضاح المسوغات، القانونية، لاحتجازهم، وضمان تنظيم، محاكمات، عادلة لمن يثبت تورطه في ارتكاب، مخالفات، قانونية))<sup>(٣)</sup> .

١ المصدر نفسه

٢ المصدر نفسه

٣ المصدر نفسه





## أساليب المعارضة السعودية

### ١. الأساليب السياسية :-

شاع استخدام المعارضة السعودية للعمل السياسي في مواجهة النظام السعودي، حيث ظهرت حركات، معارضة، ومنها الاحزاب القومية، والشيعوية في فترة الخمسينيات ، والستينيات من القرن الماضي بقوة، وأستطاعت أستقطاب الشباب، وبرز منهم المعارض((ناصر السعيد))الذي قاد، مظاهرات في شركة آرامكو .وشنت الحكومة حملات اعتقال، واسعة ضد المعارضين، ومايزال، عدد، كبير من المعتقلين في سجل المفقودين لغاية اليوم، بسبب، بشاعة، أسلوب النظام في قمع المعارضة.وجدير بالذكر أن المعارضة السعودية لم تكن فقط من بين عامة الشعب بل ومن أفراد العائلة الحاكمة، ففي الستينيات من القرن الماضي، وبعد الانقلاب على الملك سعود، وأستلام الملك فيصل الحكم، ظهرت معارضة ((حركة الامراء الاحرار))منهم الامير طلال بن عبد العزيز)).<sup>(١)</sup>

وفي نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات من القرن المنصرم برزت المعارضة الاسلامية الشيعية، والسنية، وسيطر ((جهيمان العتيبي))، وأعوانه على الحرم المكي، وأندلعت مواجهات، عسكرية، وأنتفاضة الشرقية في الاحساء، والقطيف بشكل سلمي، ولكن النظام قمعها بشراسة، فسقط قتلى، وتم اعتقال آلااف، وفرار المئات خارج البلد.وأنتقلت المعارضة للخارج، وشكلت ضغطا على النظام، وقد أنتهت

---

<sup>١</sup> علي آل غراش، المعارضة السعودية: الواقع والتحديات، شبكة النبا المعلوماتية ، ١٨ / ١٠ / ٢٠١٨، ورد على الموقع التالي:-

بعد دخول صدام حسين الى الكويت في الثاني من أغسطس ١٩٩٠، وأتفاق الحكومة السعودية مع المعارضة على بنود ماساهم في عودة معظم المعارضين<sup>(١)</sup>.

ومن الاساليب السياسية الاخرى للمعارضة السعودية في مواجهة النظام السعودي اقامة المؤتمرات الخاصة بها، ففي نهاية عام ٢٠١٨ شارك ٣٤ سعودي من جميع أطراف المعارضة السعودية على مستوى العالم في المؤتمر ((الثاني)) للمعارضة السعودية في العاصمة البريطانية لندن، برعاية مؤسسة (ديوان)البريطانية، وتحت شعار ((التحديات التي تواجه المعارضة السعودية لمواجهة القمع والتهديدات التي تواجه الرياض الان))، وأنطلق المؤتمر، بمشاركة، مجموعة، كبيرة من رموز المعارضة السعودية في المملكة المتحدة، وجميع الدول الاوروبية، وأصبح منصة، موحدة، للمعارضة السعودية في مواجهة قمع النظام في الرياض<sup>(٢)</sup>. وذكر الناشط الدكتور ((حسن الكناني)) أن ((الحكومة السعودية الحالية بأدارة بن سلمان أثبتت للعالم أنها، تعمل، بنظام، مترهل، وفات الاوان على إصلاحه))، مشيرا الى أن السلطات السعودية لا تحترم، القوانين الدولية، ولا القوانين التي صنعتها))، من ناحيته أكد الناشط السعودي ((عبد الله الغامدي)) أن ((التغيير في السعودية سوف يكون من الداخل، أما الخارج فيعتبر عاملا، مساعدا، وداعما))، مضيفا في كلمته أمام المؤتمر ((أنه يجب على أطراف المعارضة السعودية أن تتحد))، وهذا المؤتمر يعتبر نواة هذا التوحد حيث يشارك عدد أكبر من المعارضين، السعوديين من جميع أنحاء العالم))<sup>(٣)</sup>. وفي كلمتها ذكرت الاكاديمية السعودية المعارضة ((مضاوي الرشيد)) ((أن المؤتمر، خطوة، اساسية، لتوحيد، المعارضة، لمواجهة، الظلم، والاستبداد، السعودي، حيث ينظر السعودي لكل سعودي في الخارج على أنه أما خائن، أو أرهابي، أو معارض

<sup>١</sup> المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> أربعة وثلاثين مشاركا من المعارضة السعودية في مؤتمر لندن، صحيفة الشرق القطرية ، ١١ ديسمبر ٢٠١٨ ورد على الموقع التالي:-

[www.al-sharq.com/article/11/12/2018/134](http://www.al-sharq.com/article/11/12/2018/134)

<sup>٣</sup> المصدر نفسه

للسعودية)). وذكر ((يحيى العسيري)) ((أن في هذا المؤتمر أصبح المعارضون السعوديون، مفخرة، وأصبح من في السجون رموزاً، مهمة، للمعارضة، يجب الإشادة بها دائماً))، وتحدث الدكتور ((عبد الله العودة))، فذكر أن ((النظام السعودي فشل في أن ينظم تجمعاً، متنوعاً مثل هذا المؤتمر الذي يضم، مختلف أطراف الفكر، والتوجه))<sup>(١)</sup>. وأنطلق في العاصمة البريطانية لندن مؤتمر المهجر الذي نظّمته المعارضة السعودية بنسخته ((الثالثة)) في السابع من ديسمبر ٢٠١٩، وبمشاركة عشرات الشخصيات السعودية المعارضة، وشارك في المؤتمر أكثر من سبعة وأربعين، شخصية، سعودية، معارضة، بينهم الامير ((خالد بن فرحان آل سعود))، والاكاديمية ((مضاوي الرشيد))، إضافة الى المعارضين ((همزة الحسن))، و((علي الاحمد))، و((عمر بن عبد العزيز))، الصديق الشخصي للصحفي جمال خاشقجي. وبحث المؤتمر الوضع في السعودية، والمخاطر التي تواجه حقوق الانسان في ظل السجل السيء للحريات، والسياسات، القمعية للنظام السعودي، وكيفية مواجهتها، إضافة للاضواء على المعتقلين، السياسيين في السجون السعودية<sup>(٢)</sup>.

وتعتمد المعارضة السعودية الى أنشاء، منصات، سياسية، غير رسمية لها، كل حسب أمكانياته، للكشف عن الملفات، الخاصة بانتهاكات، حقوق الانسان في السعودية. ويقدم المعارض السعودي ((علي الاحمد)) مثلاً، متميزاً، في تسخير نفسه، والمركز الذي يديره، كمنصة، سياسية، ضد النظام السعودي، إذ يشرف الاحمد على ((معهد دول الخليج العربية)) في العاصمة الامريكية واشنطن، ويعمل على نشر لاشكاليات ملف حقوق الانسان في السعودية تحديداً من خلال مركزه، إذ يقول الاحمد ((أن العمل في مجال حقوق الانسان في السعودية تحديداً صعب للغاية، بسبب التعقيم الذي تشهده بلاده)) من قبل الحكومة التي يتهمها ب((تعمد أخفاء

<sup>١</sup> المصدر نفسه

<sup>٢</sup> أنطلاق المؤتمر الثالث للمعارضة السعودية في لندن ، موقع قناة العالم الفضائية، ٨ ديسمبر ٢٠١٩، ورد على الموقع التالي: - [www.alalamtv.net/news/4600946](http://www.alalamtv.net/news/4600946)

الانتهاكات حفاظا على صورتها في الخارج))، إضافة الى ((علاقات المملكة الحسنة مع دول مؤثرة، مما يجعل من الصعب الحصول على دعم سياسي لذلك العمل))<sup>(١)</sup>.

المعارضة السعودية في الخارج على قلتها حسب تأكيد الاحمد تسعى لتدارك الوضع الذي خلقه التضييق الحكومي على نشر حقوق الانسان في دولته التي وصفها ب((مملكة الصمت)) من خلال تقارير، حقوقية، دورية، وعقد اجتماعات مع المسؤولين الحكوميين في لندن، وواشنطن، والتحدث عبر وسائل الاعلام الدولية)) ويدلل مدير معهد الخليج العربية مثلا على ذلك في لقاءاته الدائمة مع مسؤولين في الادارة الامريكية، لحثهم على انتقاد أوسع لانتهاكات حقوق الانسان في بلاده. وخلال عام ٢٠١١ أسس الاحمد حملة عالمية بعنوان ((لرياضة بلا نساء)) لمنع السعودية من تنظيم الاولمبياد العالمي بسبب أنتهاك القوانين السعودية لقوانين لجنة الاولمبياد والتي شارك فيها عشرات المهتمين بمن فيهم رياضيات أمريكيات، ساهموا بالحملة من خلال تسجيلات نشرها في قناة خاصة على اليوتيوب<sup>(٢)</sup>

ومن الاساليب الاخرى التي أتبعها المعارضة السعودية إقامة الندوات السياسية التي تناقش فيها المشهد السياسي السعودي، ومتطلبات إصلاح النظام السعودي، أذ دعت، نخبة من المثقفين، السعوديين في المهجر في أوائل عام ٢٠٠٣ الى الاصلاح السياسي في المملكة، ووضع حد لانتهاكات حقوق الانسان، وذلك في الوقت الذي صدر فيه ميثاق الاصلاح العربي الذي أعلن عنه ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز، وجلبت الندوة التي عقدت بمبنى مجلس اللوردات العتيق بوسط لندن مجموعة من المثقفين، السعوديين من خلفيات، متباينة، ولكنهم متفقون على رغبتهم في أحلال تغيير تغيير في المملكة بعضهم مثل ((علي الياامي)) أكاديميون، يعيشون في الولايات المتحدة الامريكية، ويعتقدون أن الاصلاح يتطلب، تغيير، الحكومة، كما

<sup>١</sup> محمد زيد مستو، معارضون سعوديون :هذه هي مطالب التغيير في المملكة ، موقع قناة الحرة ،

٧يناير ٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:- [www.alhurra.com/uae/2014/01/07](http://www.alhurra.com/uae/2014/01/07)

<sup>٢</sup> المصدر نفسه.

أنتقد بشدة أساليب معاملة النساء، والاقليات الدينية الاخرى في المملكة. وقد ترأس الندوة لورد(( أفبري)) وهو من الديمقراطيين الاحرار يعرف بنشاطه في مجال حقوق الانسان، واللورد ((نظير أحمد))الكشميري الاصل الذي يشعر بالقلق الشديد لاسلوب معاملة العمال الاجانب، المقيمين في المملكة، ويقول((أنهم لا يتمتعون بأبسط الحقوق))<sup>(١)</sup>.

وأستخدمت المعارضة السعودية أظهار المعارضين للنظام السعودي من الاسرة الحاكمة في وسائل الاعلام، للضغط على الحكومة السعودية، حيث تحدث الامير ((خالد بن فرحان))المنشق عن العائلة، المالكة، والمقيم في المانيا، وعبر عن مخاوفه من أن يكون مصيره في النهاية مشابها لمصير الامراء الثلاث غير المعروف مكانهم، ولابقائهم على قيد الحياة من عدمه، وأشار أن مصير الامراء، المخطوفين بيد أعلى سلطة في المملكة العربية السعودية، حيث كان هناك بين عامي ٢٠٠٥-٢٠١٦، عمليات أختطاف، ممنهجة، لامراء، سعوديين، معارضين، وناشطين، سياسيين، معارضين، للنظام، الحاكم في السعودية، كان أبرزهم الامير(( تركي بن بندر))، والامير السعودي ((سعود بن سيف النصر))آل سعود، وأخبرهم الامير ((سلطان بن تركي))عام ٢٠١٦، والآخر تعرض بالفعل لمحاولة أختطاف سابقة عام ٢٠٠٣، حيث ادعى الاخير أنه حقن، وخدر، فور أقتياده لطائرة، متجهة الى الرياض، تحمل، رجال، سعوديين، ملثمين، وذلك بحسب تقرير طبي من مستشفى الملك فيصل في الرياض. أما الامير ((تركي بن بندر))، فقد تعرض الى عملية، أختطاف، وهو أحد الامراء الضباط في الشرطة السعودية. كما تأتي كواليس أختفاء، ثالثهم الامير((سعود بن سيف النصر))الذي لم يكن له نشاط، سياسي، مسبق، ألا أنه أختفى بعد أيام من تأييده

---

<sup>١</sup> دعوة للإصلاح من المعارضة السعودية في المهجر، موقع إذاعة b.b.c بالعربي، ١٤ / ١ / ٢٠٠٣، ورد على الموقع التالي:-

[www.news.bbc.co.uk/hi/arabic/middle\\_east\\_news\\_news/2659000/2659195.stm](http://www.news.bbc.co.uk/hi/arabic/middle_east_news_news/2659000/2659195.stm)

لاول خطاب من المعارضة السعودية، ومجهولة المصدر الذي كان يروج لانقلاب للاطاحة بالملك سلمان وهو مايعتبر غير مألوف على العائلة المالكة ليكون الامير سيف النصر هو الامير الوحيد الذي يؤيد الخطاب بشكل علني وهو ماأعتبره الكثيرون خيانة، وربما كان ذلك هو ماحدد مصيره في النهاية<sup>(١)</sup>.

وأستخدمت المعارضة السعودية أسلوب الضغط على الحكومة السعودية سياسيا لتنفيذ، مشاريعها، الاقتصادية، خاصة التي تقام على حساب، شرائح، معينة من المجتمع السعودي، ومن هذه المشاريع، مشروع ((نيوم))وهو من بنات أفكار ولي العهد السعودي ((محمد بن سلمان))، ويتضمن، إقامة، مدينة، جديدة، للمستقبل على ساحل البحر الاحمر، بمحاذاة، الحدود مع الاردن، وشبه جزيرة سيناء، وتبادل، مساحة، المشروع، أجمالي مساحة بلجيكا، وتصل تكلفته الى نصف تريليون دولار. ويتضمن المشروع بناء قمر صناعي، ضخم، وشواطئ، متوهجة في الظلام، وسيارات أجرة على شكل طائرة، مسيرة، وخدم آليين لتنظيف المنازل وغير ذلك. ومقابل هذه الخطط، الحاملة حدث على أرض الواقع أن أعترض أفراد من قبيلة ((الحويطات))التي تقع أراضيها ضمن حدود مشروع نيوم -على مخطط السلطات لترحيلهم من أراضي، أجدادهم، رافضين ماوعدتهم السلطات من مساكن، بديلة، وتعويضات، مالية .<sup>(٢)</sup>

وتقول ((علياء أبو تايه الحويطي))وهي أحد أفراد القبيلة، وناشطة، سياسية، مقيمة في لندن أن القبيلة ترى في ((نيوم)) مشروعاً، ((سيقام على دمائها، وعظامها)) وتضيف علياء ((أن المشروع لن يكون بالتأكيد لصالح أفراد القبيلة التي يعيشون

<sup>١</sup> قصة السعودية مع المعارضين: أختفاء قسري ومحاولات اغتيال وتعذيب ، موقع نون بوست، ١٦/٨/٢٠١٧، ورد على الموقع التالي: - [www.noonpost.com/content/19406](http://www.noonpost.com/content/19406)

<sup>٢</sup> المعارضة السعودية علياء الحويطي للغارديان: مشروع نيوم سيقام على دمائنا ، موقع الامارات ٧١، ٥/٥/٢٠٢٠، ورد على الموقع التالي:-

[www.uae71.com/posts/83830](http://www.uae71.com/posts/83830)

هناك، بل هو موجه للسياح والاثرياء، ولقد مثل مقتل ((عبد الرحيم الحويطي)) في ١٣ أبريل ٢٠٢٠ برصاص قوات الامن على أثر رفضه الترحيل من منزله علامة فارقة على التوتر الحاصل بين قبيلة الحويطات، وسلطات الرياض وخططها لاقامة مشروع نيوم. وترى الناشطة السعودية علياء أن ((السلطات أرادت من وراء تصفية عبد الرحيم بعث رسالة تحذير لكل من يعترض على مشروع نيوم بأنه سيلقى المصير نفسه))، وتضيف علياء (( أنها تلقت تهديدات بالفعل عقب نشرها تغريدات تندد بالجريمة))، وقد بلغت السلطات البريطانية بهذه التهديدات<sup>(١)</sup>.

وأستخدمت المعارضة السعودية بعض من عناصرها لاقامة برامج فديوية لاستفزاز الاسرة الحاكمة السعودية كنوع من الضغوطات عليها، ومن هذه العناصر ملك السخرية، والفكاهة في المعارضة السعودية هو المعارض ((غنام الدوسري)) الاسمر، ذو الملامح، الخليجية، فلا يكاد يخلو فيديو من فديواته على يوتيوب والتي تستهدف نقد الاسرة الحاكمة في السعودية من الكلمات الساخرة، وأحيانا المهينة التي يكون هو من أبتكرها عبر برنامجه الحوارى عبر الانترنت الذي يدعى ((غانم شو)) من خلال استخدام مايعرف ب((الكوميديا السوداء))<sup>(٢)</sup>، ويقدم الدوسري الذي يتابع حسابه قرابة ٣٣٥ الف متابع في بريطانيا منذ عام ٢٠٠٣، وقد أصبح الرجل ظاهرة، مقلقة لال سعود فعلا، حتى أن الحكومة السعودية زجت ب((الدوسري)) في الازمة الاخيرة مع قطر، فقد ذكرت صحيفة ((عكاظ)) السعودية أنه ((واصلت الحكومة القطرية مسيرتها التأميرية ضد السعودية، حيث خصصت، ميزانية، مالية لاحد المعارضين الجدد ويدعى غنام الدوسري، ويقدم في العاصمة البريطانية لندن كدعم له لمواصلة مهاجمته للسعودية، عبر منصات، مواقع التواصل

<sup>١</sup> المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> كوميديا سوداء:- هي نوع من الكوميديا، والهجاء، تمتاز بأنها تدور حول مواضيع تعتبر عموما تابوهات، أو امور محرم الخوض فيها، بحيث يتم التعاطي مع تلك المواضيع بشكل فكاهي، أو ساخر، مع الاحتفاظ بجانب الجدية في الموضوع. لمزيد من المعلومات أنظر: كوميديا سوداء، الموسوعة الحرة (ويكيبيديا).

الاجتماعي)) وكشفت وثيقة، قطرية، مسربة، عن (( تورط وزارة الخارجية القطرية في تقديم دعم مالي للمعارض بهدف رعاية أنشطته، ومبادراته، الاعلامية لمهاجمة السعودية))<sup>(١)</sup>. وطيا الوثيقة ذات الصلة بما ورد في أعلاه:-

---

<sup>١</sup> من داخل العائلة وخارجها --- كيف أصبحت المعارضة السعودية تخيف الحكومة؟، موقع ساسه بوست، ١٩ أغسطس ٢٠١٧، ورد على الموقع التالي:-  
[www.sasapost.com/saudi-opposition-and-government](http://www.sasapost.com/saudi-opposition-and-government)



وثيقة رقم (٥)

وثيقة قطرية رسمية لدعم المعارض السعودي غانم الدوسري\*

Ministry of Foreign Affairs



وزارة الخارجية القطرية

الرقم: وخ/١٢/٧ - ١٧

التاريخ: ١٤٣٨ / ٠٩ / ٠١ هـ  
الموافق: ٢٠١٧ / ٠٥ / ٢٧ م

المحترم

السيد / مدير الشؤون الإدارية والمالية  
سفارة دولة قطر - لندن



تحية طيبة وبعد

الموضوع: أمر صرف إعانة مالية لغير المواطنين  
#تسريبات\_قطرية

إشارة إلى كتابكم رقم: س ل/١٢/٤-١٧ المؤرخ في: ١٧/٠٥/٢٥ المرفق ببطيه  
طلب إعانة مالية لغير المواطنين للمدعو / غانم حمود المصاريير الدوسري الجنسية  
سعودي ، بشأن رعاية أنشطة ومبادرات إعلامية ، وبعد العرض على وكيل الوزارة  
نحيطكم علماً أنه لا مانع من صرف الإعانة وفق اللوائح والنظم المنظمة لذلك .

يرجى الإيعاز لمن يلزم بتنفيذ أمر الصرف

مسعد محمد سعد التميمي

م / مدير إدارة الشؤون الإدارية والمالية

\*المصدر:- تسريبات دعم الدوحة للاخوان تبعد موظفين من الديوان الاميري بقطر، صحيفة البيان  
الاماراتية، ١٦ يوليو ٢٠١٧، ورد على الموقع التالي:-

[www.albayan.ae/one-world/arabs/2017-07-16](http://www.albayan.ae/one-world/arabs/2017-07-16)

ومن الاساليب السياسية للمعارضة السعودية خلق حركات، سياسية، بتسميات مختلفة ضد الحكومة السعودية، وهذا ما فعله ((معن بن علي الدويش الجربا)) بأطلاق حركة، سميت ((كرامة))السعودية المعارضة في شهر يناير ٢٠١٨ لتكون تيارا، شعبيا، وطنيا، عربيا، يقوم على الفكرة الديمقراطية، ويؤمل أن يشكل، إضافة، نوعية، على، كم، الحركات، والكيانات، المعارضة لعائلة آل سعود منذ عام ١٩٢٩، أذ على عكس المعارضات، المشكلة على أسس مذهبية، وأيدلوجية، تضم الحركة الوليدة في صفوفها الكيان الاجتماعي، القبلي، البدوي، وأيضا العائلي / الحضري، إضافة الى الاعيان، والافراد، بصرف النظر عن أنتماءاتهم، الدينية، والفكرية، والعقائدية.وقد سجلت الحركة في ((جنيف)) كحركة تدعو الى التغيير، السلمي، وتستخدم كل الطرق القانونية التي تعترف بها الامم المتحدة. وقد حاولت الحركة التواصل مع بعض الامراء داخل العائلة، الحاكمة، ممن طاهم بطش الفريق الحاكم، لاسيما أن فريق ابن سلمان سحب الالقاب، التشريفية، الاميرية من الاسرة، وحصرها في أسرة، سلمان، وأبنائه<sup>(١)</sup>.

ومن جانب آخر أطلق في شهر مارس ٢٠١٩ الامير (( خالد بن فرحان)) ال ٤١ عاما سليل أحد أفرع العائلة المالكة السعودية من منفاه في المانيا حركة، معارضة، تدعو الى تغيير النظام الحاكم بعد نحو ١٢ عاما من فراره خارج البلاد.الحركة أطلق

---

<sup>١</sup> همزة الخنساء، كرامة:مشروع لتوحيد المعارضة تحت سقف التنوع ، صحيفة الاخبار اللبنانية، ٢٦ يناير ٢٠١٨، ورد على الموقع التالي:-

[www.al-akbar.com/Arab/243813](http://www.al-akbar.com/Arab/243813)

جدير بالذكر انطلقت في سبتمبر ٢٠١٧ حركة ((مواطنون بلا قيود))وهي حركة ، حقوقية، سعودية ، جاء تشكيلها ردا على حملة الاعتقالات ، والسياسات ، المقيدة ، لحريات المواطنين في السعودية ، كما أنطلقت حركة ((معارضيكيا ))التي تهدف الى إثراء المحتوى على الانترنت المتعلقة بالنشطاء ، السياسيين، ومعتقلي الرأي في المملكة.لمزيد من المعلومات أنظر:-

مهدي محمد ، المعارضة السعودية ---محاولات الاختطاف ، والقتل تطاردهم ، صحيفة الاستقلال، ١٧/٣/٢٠١٩، ورد على الموقع التالي:-

[www.alestiklal.net/ar/view/450](http://www.alestiklal.net/ar/view/450)

عليها ((حركة حرية شعب شبه الجزيرة العربية)) تأمل في تزويد السعوديين، الفارين من المملكة بالمحامين، المترجمين، المتخصصين، وأتاحة الفرصة لهم للظهور في وسائل الاعلام، لمساعدتهم على طلب اللجوء في أوروبا. ويبدو أن الهدف الاول للحركة يركز على دعم المعارضين الفارين من السعودية، حيث أعلن الامير خالد أنه تعاون حتى الان مع الناشطين، السعوديين في جميع أنحاء، أوروبا، وحشد دعم محامي الهجرة، والمترجمين في المانيا، لانشاء الشبكة التي لايتتمي أحد أعضائها الى العائلة، المالكة، سوى الامير خالد بن فرحان<sup>(١)</sup>.

ومن الاساليب السياسية الاخرى للمعارضة السعودية التصعيد على المستوى الدولي لشرح، معاناتهم، جراء، عمليات، الحكومة، السعودية ضدّهم للتجسس عليهم، حيث نشرت صحيفة ((الغارديان)) في مايو ٢٠١٩ مقالا بقلم أنين من مراسليها في لندن، وواشنطن، ناقشا فيها أخطارا، قانونيا، تسلمته السفارة السعودية في بريطانيا، يتهم فيه معارض، سعودي المملكة، مقيم في بريطانيا سلطات بلاده بالهجوم على هاتفه، ومحاولة أختراقه من خلال أستخدام برنامج الكتروني لشركة اسرائيلية، يوصف بأنه، مثير للجدل. وجاء أتهام الدوسري كالاتي ((بأنه تعرض لهجوم تجسسي، بأستخدام فيروسات الكترونية تنتجها شركة N.S.O الاسرائيلية المثيرة للجدل. وحسب تقرير الغارديان فأن شبهات تحوم حول أستخدام فيروس (بيغاسوس) يستخدم من قبل الحكومة السعودية، وحكومات خليجية اخرى، لاستهداف هواتف معارضين، ونشطاء، حقوق الانسان، وصحفيين<sup>(٢)</sup>.

ومن الاساليب الاخرى للمعارضة السعودية تشكيل ((مجلس تنسيقي للمعارضة السعودية)) بهدف ازاحة ((محمد بن سلمان)) عن ولاية العهد، هذا ماكشف عنه

<sup>١</sup> مهدي محمد، المعارضة السعودية ---محاولات الاختطاف، والقتل تطاردهم، المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> ناشط سعودي معارض يقاضي حكومة بلاده بتهمة التجسس على هاتفه، موقع DW عربي،

٢٩/٥/٢٠١٩، ورد على الموقع التالي: [www.dw.com/ar](http://www.dw.com/ar)

الناشط السعودي ((عبد الرحمن السهيمي)) الذي أكد أن المجلس يضم ثمانية عشر عضواً، بينهم ثلاثة أمراء، وأن عمله سيقتر على مراسلات لدول العالم، والهيئات الرسمية، والدولية، مشيراً إلى أنه تمت مخاطبة البرلمانات الإسلامية ودول في الخليج، وأعضاء بالكونغرس الأمريكي، والبرلمان الأوروبي، وقال ((عبد الرحمن السهيمي)) ((منذ عام قرنا لتكوين مجلس تنسيق، فيما، بيننا في داخل المملكة العربية السعودية، طبعاً نحن، لاندع إلى أعتصامات، ولا لعصيان، مدني، ولا تحمل السلاح، وإنما بعد التشاور، قرنا أن نخاطب البرلمانات)). دعا الملك إلى أزاحة ((محمد بن سلمان)) من كل المناصب، بما فيها ولاية العهد))، مؤكداً أنه يتجه إلى دعم الأمير ((أحمد بن عبد العزيز آل سعود)) في ولاية العهد على أن تكون فيها السعودية دولة مؤسسات، ومملكة، دستورية ذات برلمان منتخب<sup>(١)</sup>. وأشار السهيمي إلى وجود سبع عشرة دولة إسلامية، مؤيدة لهذا التوجه، مؤكداً أن مؤسسة القضاء، والمؤسسات الدينية في المملكة، أصبحت مسيسة، وفي خدمة ولي العهد، وأن الدولة تخوض حروباً لا طائل منها في اليمن، وفي دعم الأكراد ضد تركيا، ودعم المجموعات، المسلحة في العراق، وسوريا<sup>(٢)</sup>.

ولجأت المعارضة السعودية إلى إيصال صوتها إلى المحافل الدولية لدعم موقفها، وهذا ما قامت به الأكاديمية السعودية المعارضة ((مضاوي الرشيد))، حيث وقفت أمام لجنة حقوق الإنسان في البرلمان الأوروبي لإيصال قضيتهم، حيث حذرت من أن كثيراً من المعارضين، السعوديين، سيخشون على أنفسهم من القتل على يد النظام السعودي إذا مرت جريمة قتل الصحفي ((جمال خاشقجي)) دون عقاب، وأضافت ((إذا مرت جريمة خاشقجي دون عقاب، فأن كثيراً من الموجودين منا على أراضي أوروبية سوف نظارد من قبل النظام السعودي، وربما تتم تصفيتنا بعنف، وبنفس

<sup>١</sup> شاهد: مجلس المعارضة السعودية يطالب بأزاحة بن سلمان، قناة العالم الفضائية  
<sup>٢</sup> ٣١ مايو ٢٠٢٠، ورد على الموقع التالي: - [www.alalamtv.net/news/4962626](http://www.alalamtv.net/news/4962626)

الطريقة التي تعرض لها خاشقجي))، وأعتبرت أن قمع النظام السعودي لمعارضيه ((أنتقل من الداخل الى الخارج، وأنتشر الى مناطق تم فيها خرق المواثيق الدبلوماسية مثل الذي جرى في القنصلية السعودية في تركيا))<sup>(١)</sup>.

وفي نفس الاتجاه، طالب، حقوقيون، بريطانيون من السلطات، الامنية في المملكة، المتحدة حماية ((اللاجئين السياسيين)) العرب، وخاصة السعوديين، المقيمين في المملكة المتحدة، وذلك بعد أن تناولت، وسائل، أعلام، بريطانية، أنباء، وفاة، فتاتين، سعوديتين في مدينة ((نيويورك)) بعد أن طالبتهما، سلطات، بلادهما بالعودة الى السعودية، مما، دفعهما للانتحار، خشية الرجوع الى السعودية، ووقوعهما في قبضة السلطات الامنية، وهو ما اعتبره، حقوقيون، بريطانيون، تأكيدا على خطورة النظام السعودي على المستوى الدولي، وأنه نظام يطارد معارضيه، يستدعي الدول التي تستضيف لاجئين توخي الحذر، وتكثيف، الحماية، الامنية على هؤلاء اللاجئين، وعدم تركهم ليواجهوا، مصير الصحفي، السعودي ((جمال خاشقجي))، والفتاتين المتحرتين في نيويورك<sup>(٢)</sup>.

وقال ((أيد ووترز)) عضو، مكتب، منظمة ((هيومن رايتس ووتش)) في نيويورك ((أن العديد من اللاجئين، السعوديين من بينهم ((محمد الفقيه، ومضاوي رشيد، ومحمد المسعري)) تقدموا بطلبات، لتأمينهم من اعتداءات، محتملة، قد يتعرضون لها في لندن، وهذه الطلبات، درستها الشرطة البريطانية، وبدأت، بحصر للمعارضين، السعوديين، المقيمين في المملكة المتحدة، وتصنيفهم لدرجات ((من حيث

---

<sup>١</sup> المعارضون السعوديون بالخارج خائفون من أفلات النظام من العقاب، صحيفة الشرق القطرية ، ٢١ نوفمبر ٢٠١٨ ، ورد على الموقع التالي:-

[www.al-sharq.com/article/21/11//2018](http://www.al-sharq.com/article/21/11//2018)

<sup>٢</sup> نادية وردى، لندن تدرس حراسة المعارضين السعوديين، صحيفة الوطن القطرية ، ١٦ نوفمبر ٢٠١٨، ورد على الموقع التالي:-

[www.al-watan.com/news-details/id/161745/d/20181116](http://www.al-watan.com/news-details/id/161745/d/20181116)

الاکثر تعرضاً للخطر))، حيث یقیم فی بریطانیا، أمراء من العائلة، الحاكمة، ومعارضون، مهمون من علماء، الدین، الفارین، والسیاسین، والنشطاء فی مجال، حقوق الانسان الذي طاردتهم السلطات الامنية، السعودية لسنوات، وبناء على درجة، الخطورة على حياتهم، سيتم، تكلیف حراسة ((مباشرة وغير مباشرة)) على هؤلاء المعارضین<sup>(١)</sup>.

## ٢. الاساليب الاعلامية :-

### أ- تأسيس القنوات الفضائية لا یصال صوت المعارضة السعودية الى العالم :-

أولاً:- اسست، المعارضة السعودية، قناة، تلفازية، فضائية بأسم، قناة ((الاصلاح))، والعائدة للدكتور المعارض السعودي ((سعد الفقيه))، وقد أنطلقت هذه القناة فی مايو ٢٠٠٣ بعد مرور، بضعة، أشهر على إطلاق أذاعة تحمل الاسم نفسه التابعة ل((حركة الاصلاح الاسلامية)) فی المملكة العربية السعودية، الموجودة خارج المملكة، وفي ٢٢ يوليو ٢٠٠٨ توقف بث القناة، بسبب التدخلات، والضغط الحكومية السعودية لتعطيل عملها، والتشويش على تردداتها<sup>(٢)</sup>. یقول المعارض السعودي ((فؤاد أبراهیم)) ((لقد نجحت قناة الاصلاح حقا فی مناجزة نظام أحاط نفسه، بشبكة، بث تلفازي، واسع، تحمل الدمغة السعودية المعلنة، أو تعتمد بصورة، كاملة، أو جزئية على مصادر، تمويل، سعودية، ويتحدث، كثيرون فی داخل المملكة عن المتابعة الدقيقة، والمستمرة، لقناة الاصلاح من قبل فئات، أجتماعية، عديدة، وأن تأثيرها، النفسي كان أشد على شرائح، أجتماعية، محرومة، فقد، شكلت، القناة، متنفسا، لكثيرين، وجدوا، فیها، وسيلة تعبير عن سخطهم على الحكومة))<sup>(٣)</sup>.

<sup>١</sup> المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> وقف بث قناة الاصلاح من دون أن تحرك یوتلسات ساكنا، موقع مراسلون بلا حدود، ٢ سبتمبر ٢٠٠٨،

ورد على الموقع التالي: - [www.rsf.org/ar/news/16-24](http://www.rsf.org/ar/news/16-24)

<sup>٣</sup> فؤاد أبراهیم ، السلفية الجهادية فی السعودية ، (بیروت ، دار الساقی، ٢٠٠٩)، ص ١٧.

ثانياً:- أسست، المعارضة، السعودية، قناة، تلفازية، فضائية اخرى عام ٢٠١٣ بأسم قناة ((نبأ))، وتعتبر، مقربة من تيارات، المعارضة، الشيعية، السعودية، وتبث، القناة من بيروت، ولها مكتب في لندن، ومديرها العام، المعارض، السعودي ((فؤاد أبراهيم))<sup>(١)</sup>.

#### ب- استخدام المعارضة السعودية مواقع التواصل الاجتماعي :-

ليست المعارضة الالكترونية أمراً، جديداً في السعودية، فمنذ، بزوغ نجم، مواقع، التواصل، الاجتماعي بالمنطقة العربية في الفترة مابعد ٢٠٠٨. وهذه الشبكات، الاجتماعية تزخر، بمجموعة من الصفحات، والحسابات التي فتحت متنفساً، لانتقاد، الاوضاع في البلدان العربية التي تطالها دورياً، انتقادات، بخصوص، حرية التعبير، السعودية لم تكن استثناء خاصة لقوانينها، المتشددة، التي تعتبر الاساءة الى الدولة، وسمعتها ((جريمة))، ولعدم، امتلاكها، أحزاباً، أو، منظمات، نقابية، أو، حقوقية، مستقلة، مما، دفع، الكثير من الشخصيات الى مغادرة البلد، وأخذ، المواقع، الاجتماعية، منصة، للمطالبة، بحقوق، أكبر داخل بلدهم. وتوجد، حسابات، تقودها، أسماء، مستعارة من أشهرها حساب ((مجتهد)) الذي يغرد في ((تويتر)) منذ عام ٢٠١١<sup>(٢)</sup>.

وقد التأم عدد من السعوديين في مبادرة، أنطلقت من ((دبلن)) تحمل أسم ((مواطنون بلا قيود)) تدعمها، شخصيات، سعودية، معارضة، معروفة، الاكاديمية مضاي رشيد، والحقوقي يحيى المسعري، حيث تعتمد هذه المبادرة على الحملات الالكترونية بقوة، وقد أطلقت فيديو، جديد، تحدث فيه شابة أسمها ((دلال الشهب))، الى جانب المؤيد عن ماتراه أنتهاكا، لحقوق النساء في السعودية، مستعرضة

<sup>١</sup> قناة نبأ السعودية، الموسوعة الحرة (ويكيديا).

<sup>٢</sup> أسماء عزام ، مواقع التواصل ---بديل المعارضة السعودية في الخارج لاجل التغيير، ١/١٢/٢٠١٧، ورد على الموقع التالي: - [www.dw.com/ar/a/41603611](http://www.dw.com/ar/a/41603611)

لتجربتها في ((أستلامها، تهديدات، بالقتل، بسبب، رغبتها الزواج من شخص، سعودي لم يرغب فيه والدها))، وقد حصلت عدة حملات الكترونية للحراك السعودي، ومن ذلك ما يعرف ب((حراك ١٥ سبتمبر)) الذي دعا الى معالجة الفقر، والبطالة، ورفع الظلم عن المرأة، غير أن هذا الحراك الذي أطلقته، مجموعة من الحسابات على موقع ((تويتر)) خلال سبتمبر ٢٠١٧، وتناولته الصحافة، العالمية، بشكل كبير بقي في حدود الانترنت، ولم يحقق شيئاً على أرض الواقع، وأن كان قد أثار، حفيظة الداخلية السعودية التي دعت الى الابلاغ عن أي أنشطة تحريضية على مواقع التواصل، كما ردت النيابة العامة على الحملة بتعميم نشر المادة الاولى من نظام جرائم الارهاب التي تعاقب على تعريض الوحدة الوطنية للخطر<sup>(١)</sup>.

ومما ساعد المعارضة السعودية على الاستخدام الامثل لوسائل التواصل الاجتماعي، وجود بيئة الكترونية مناسبة لها داخل وخارج المملكة العربية السعودية تتمثل على ((توجيه النقد للملك في الفضاء الالكتروني من قبل النشطاء الشباب، الذين يناضلون ضد النقص الخانق، الناتج عن غياب المساحة للمشاركة الاجتماعية، والابداع السياسي، كما أنهم يستفيدون من الشكوك، المتنامية حول قدرات، العائلات، الحاكمة على إدارة التحديات، القادمة لنظام دولة الرفاه، بأختصار أن هذه الحركات تعمل على وضع الاساس للتغير القادم))<sup>(٢)</sup>.

والانكى من ذلك ساعد وجود بنية حديثة للاتصال بالانترنت، بما في ذلك مواقع التواصل الاجتماعي مثل ((الفيسبوك، وتويتر، وأنستجرام، وبرنامج المحادثات واتس آب))، حيث تشكل المملكة العربية السعودية المساحة الكبرى وجودا على استخدام ((تويتر))، وعدد التحميلات من موقع ((يوتيوب)) لكل مستخدم أنترنت هناك. وفي ضوء ذلك شكل عدم رضاء الشباب عن النخب السياسية القائمة في

<sup>١</sup> المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> كريستان ديوان، تحطيم المحظورات: نضالية الشباب في دول الخليج، مركز رفيق الحريري للشرق الاوسط، (واشنطن، المجلس الاطلنطي، مارس ٢٠١٤)، ص ١.



المملكة، أذ وفر مساحة مفتوحة لظهور قيادات جديدة أكثر استقلالاً والتي يمكنها استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لجذب مزيداً من المناصرين، أن الدعاة غير الرسميين مثل ((سلمان العودة))، و((نمر النمر)) تمكنوا من بناء قاعدة سياسية لهم خارج مراكز القوة التقليدية وذلك بالاعتماد على الشباب<sup>(١)</sup>.

وعليه وجدت المعارضة السعودية في وسائل التواصل الاجتماعي المكان المناسب لجمع المناصرين لها خاصة أن تأثير مواقع التواصل الاجتماعي داخل المملكة كبيراً جداً، لأن المجال العام القائم صغير جداً، وهناك القليل من الترفيه الذي يمكن القيام به خارج مراكز التسوق التي تحرسها قوات الشرطة الدينية، فالطلبات المقدمة لوزارة الشؤون الاجتماعية من أجل تشكيل جمعية، أو الطلبات المقدمة لوزارة الداخلية من أجل القيام بتجمع نادراً ما يتم الموافقة عليها، فكل التظاهرات العامة محرمة، وغالباً بحكم طبيعة الحال، فإن كل الشباب الذين لديهم اهتمام بالشأن العام يتم توجيههم إلى الأنشطة الدينية والتي تتم إدارتها بواسطة الشبكات الإسلامية، حيث تعمل في بيئة تتسم إلى حد ما ب((السرية))، وفي مواجهة هذه البيئة غير المواتية يذهب الشباب السعودي بأعداد كبيرة إلى ((شبكات التواصل الاجتماعي))، بعضهم يستخدم هذه الشبكات من أجل خلق حالات، جديدة من التعبير الشخصي، والتواصل الاجتماعي، والبعض الآخر يستخدمها من أجل بدء حوار، سياسي، جديد<sup>(٢)</sup>.

وعليه يمكن اعتبار هذان الشكلان من التعبير تطورات هامة، خصوصاً في ظل إمكانية أن ينتج عنهما، مطالب أكبر في اتجاه المشاركة السياسية، ومحاسبة الحكومة، وكلا الشكلان واضحان جداً في الحملات السعودية على موقع ((تويتر))، فعلى سبيل المثال لالحصر، ففي الأيام الأولى من الصحوة العربية في عام ٢٠١١ ظهر

<sup>١</sup> المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> المصدر نفسه، ص ٣.

الهشتاغ ((طال عمرك)) Talamrak والذي يعتبر حرفياً تعبير عظيم، ومشرف عن التقدير، والاحترام للذات الملكية، أو الافراد المهمين على موقع ((تويتر))، ألا أنه كان بمثابة ، مساحة للنقد العلني للملك السعودي، وفي يوليو ٢٠١٣ أستطاع هاشتاغ ((الاجور لاتتلائم مع الاحتياجات)) أن يجمع أكثر من مليون تغريدة في اليوم، هذا الهاشتاغ كان تعبير عن أنخراط السعوديون في توجيه نقد غير مسبوق لاولويات الانفاق التي تقوم بها الحكومة. كما أن شعبية، مقاطع الفيديو الساخرة على اليوتيوب والتي ينتجها الشباب من اجل تقديم، نظرة، ساخرة، للاخبار، والشؤون الاجتماعية، هي تعبير عن تطلع السعوديون لتعليقات جادة وأمينه<sup>(١)</sup>. أن هذه الخطوات، المبدئية في اتجاه، تعبير، سياسي، أكبر، وتجمعات، مدنية أكثر حرية تظهر وكأنها تحت تهديد مباشر من الدولة بعد أن أقرت الحكومة السعودية قانون ((مكافحة الارهاب)) الجديد في شهر ديسمبر ٢٠١٣، فهذا القانون، يتضمن، مفهوم، واسع للارهاب، بأعتبره أي فعل يعمل على تقويض أستقرار النظام العام، أو يضر بالوحدة الوطنية، وهي أفعال، يمكن أن يقع في أطارها أي نوع من أنواع المعارضة ، وفي غضون أيام كان السعوديون يقومون بأنتقاد القانون الجديد على موقع ((تويتر)) من خلال الهاشتاغ الساخر القوي ((في موزمبيق))<sup>(٢)</sup>.

### ٣. الاساليب العسكرية :-

تتنوع المعارضة في السعودية بحسب مطالبها، وبحسب، الايدولوجيات التي تنتمي لها، فهناك المعارضة غير المسلحة، الموجودة في الخارج- التي تدعو الى أسقاط النظام، المتمثلة في ((الحركة الاسلامية للاصلاح))، و((تنظيم التجديد الاسلامي))، وهناك المعارضة السلمية في الداخل التي تدعو الى أصلح النظام المتمثلة في ((جمعية الحقوق المدنية والسياسية في السعودية))، أو بما يسمى ((التيار الاصلاحى في

<sup>١</sup> المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> المصدر نفسه ، ص ٤.

السعودية)). وهناك المعارضة المسلحة التي تظهر في فترات، زمنية، متباعدة، مثل ((تنظيم القاعدة في جزيرة العرب))، و((حزب الله الحجاز))، والان ولاية نجد، ويعتبر تنظيم القاعدة في جزيرة العرب، تنظيم متطرف يتخذ من جنوب اليمن مقرا له. تطورت عملياته بعد ذلك لتشمل السلطة القائمة في الرياض، وتوالى عدد من الشخصيات على قيادة التنظيم في السعودية، وقد قتل بعضهم، وأستسلم آخرون. وقد قام التنظيم بعدد من العمليات في الاراضي السعودية أبرزها في فبراير عام ١٩٩٥، هجوم بالسيارة، المفخخة على إدارة الحرس الوطني يؤدي الى مقتل ستة أشخاص، من بينهم خمسة أمريكيين. وفي يونيو ١٩٩٦ حصل هجوم، عنيف، بشاحنة، مفخخة على قاعدة، عسكرية، أمريكية بالخبر تخلف ١٩ قتيلًا، وحوالي ٥٠٠ جريح.<sup>(١)</sup>

وفي مايو ٢٠٠٣ حصل هجوم بثلاث، سيارات، مفخخة على مجمع سكني بالرياض، تقطنه غالبية، غربية، يسفر مقتل ٢٦ شخصا، إضافة الى مقتل تسعة من المهاجمين. وفي نوفمبر عام ٢٠٠٣ حصل هجوم بشاحنة، مفخخة، يستهدف، مجمعا، سكنيا بالرياض، يسفر عن سقوط ١٧ قتيلًا و١٠٠ جريح. وفي الاول من مايو عام ٢٠٠٤ حدث هجوم بمدينة ((ينبع))، يخلف ستة قتلى، غربيين. وفي ٢٩ مايو عام ٢٠٠٤ حدث هجوم مسلح يقتحم، مجمعا، سكنيا في الخبر، ويحتجز، العشرات، من الرهائن، أغلبهم، موظفون في شركات نفط، أجنبية، وخلفت العملية مقتل ١٩ غريبا، وتمكن المهاجم من الفرار. وفي ديسمبر عام ٢٠٠٤ هاجم، مسلحون، مقر القنصلية، الامريكية بمدينة جدة، وخلف الهجوم خمسة قتلى من عمال القنصلية، إضافة الى مقتل المهاجمين. وفي عام ٢٠٠٥ القوات السعودية تشن عملية، واسعة على معاقل التنظيم، وأدت الحملة الى توجيه ضربة، موجعة للتنظيم أثر مقتل عدد من

---

<sup>١</sup> المعارضة في السعودية، الموسوعة الحرة(ويكيبيديا).

قادته، ومقاتليه، وأعتقال عددا آخر، وهو ما أدى الى تراجع عمليات التنظيم خاصة الكبيرة منها<sup>(١)</sup>.

وفي ٢٨ أغسطس ٢٠٠٩ تمثلت أبرز، عمليات، التنظيم في محاولة الاغتيال التي تعرض لها الامير ((محمد بن نايف)) مساعد وزير الداخلية السعودي بمدينة جدة<sup>(٢)</sup>.

أما حزب الله الحجاز، أو أتباع خط الامام، ويعرف بالاعلام الامريكى، والغربي ب((حزب الله السعودي)) وهو، منظمة، عسكرية، أنشئ بعد حادثة مكة ١٩٨٧<sup>(٣)</sup>، بسبب رفض ((منظمة الثورة الاسلامية في شبه الجزيرة العربية)) القيام بأي نشاط، مسلح، أو أعمال، عنف داخل المملكة العربية السعودية بناء على طلب من جمهورية ايران الاسلامية، وجذور هذا الحزب، حيث أسس السعوديين الشيعة الذين كانوا، موجودين في سوريا تنظيم، سياسي، معارض لنظام الحكم الموجود في المملكة العربية السعودية بأسم حركة ((الطلائع الرساليين))، وتحول، مسماه فيما بعد الى ((منظمة الثورة الاسلامية في شبه الجزيرة العربية))، وجناح المنظمة العسكري هو ((حزب الله الحجاز)). وأفتتحت المنظمة مكاتب لها في دمشق، وبيروت، وطهران، ولندن، وواشنطن. قام الحزب بأول تفجير له في أغسطس ١٩٨٧، ورفضت الحكومة السعودية الاعتراف بأنه عمل، أرهايبي، وقالت أنه ((حادث)). وفي مارس ١٩٨٨ قام الحزب بتفجير آخر في منشآت شركة ((صدف)) البتروكيمياوية في مدينة الجبيل، وهو تفجير تبناه الحزب، وصرح بأن أربعة من عناصره قاموا به وهم من جزيرة ((تاروت)). وتطورت عمليات لتتحول الى أستهداف دبلوماسيين، سعوديين، وتخلل عام ١٩٨٩ عمليات، كثيرة، تفجير، وقتل ضد دبلوماسيين في سفارات،

<sup>١</sup> المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> تنظيم القاعدة في جزيرة العرب، الموسوعة الحرة (ويكيديا).

<sup>٣</sup> حادثة مكة ١٩٨٧:- وهي أستباكات، عنيفة، وقعت في يوم الجمعة الموافق ٣١ يوليو ١٩٨٧ في مكة المكرمة أثناء موسم الحج بين مجموعة من الحجاج الشيعة، غالبيتهم ايرانيون، وقوات الامن السعودية. لمزيد من المعلومات أنظر:- حادثة مكة ١٩٨٧، الموسوعة الحرة (ويكيديا).

سعودية، عديدة من بانكوك، الى أنقرة<sup>(١)</sup>. أما ((ولاية نجد))، فهي ولاية، أو فرع لتنظيم الدولة الاسلامية الارهابي(داعش)الذي نشط في المملكة العربية السعودية، وأعلن عن ظهورها في نوفمبر من عام ٢٠١٤، حيث أعلن ((أبو بكر البغدادي))في تسجيل صوتي عن امتداد ماوصفه بدولة الخلافة الى السعودية، وعن قبوله بيعة المسلمين له.وقد طالب البغدادي من أتباعه هناك، وأنصاره في السعودية، بأستهداف الشيعة السعوديين، والاسرة الحاكمة آل سعود، والعسكريين السعوديين، والاجانب غير المسلمين في السعودية، خصوصا مواطني الولايات المتحدة الامريكية، ودول الاتحاد الاوروبي.وفعلا قام التنظيم بعدة عمليات ارهابية ضد مساجد الشيعة، كتفجير مسجد الامام علي، ومسجد الامام الحسين في ٢٢ و٢٩مايو<sup>(٢)</sup>.

---

<sup>١</sup> حزب الله الحجاز ، الموسوعة الحرة(ويكيديا).

<sup>٢</sup> تنظيم الدولة الاسلامية -ولاية نجد ، الموسوعة الحرة(ويكيديا).



## التوزيع الجغرافي للمعارضة السعودية في العالم

### ١. المعارضة السعودية في العالم العربي :-

عاد الحديث حول وقوف الدوحة خلف عدد من السعوديين، أو الشخصيات المجهولة التي تزعم حملها للجنسية السعودية، وتتبنى آراء، معارضة، ضد نظام الحكم في الرياض الى الواجهة مجددا، بعد أن كشفت زلة لسان لاحد المعارضين عن كونه غير سعودي، حيث تعرض المشرف على حساب يدعى ((العهد الجديد)) في مواقع التواصل الاجتماعي لانتقادات لاذعة، وسخرية بعد أن كشفت تدوينه له عن كونه غير سعودي، بالاستناد لاستخدامه، مفردة غير سعودية، بالرغم من زعمه أنه سعودي الجنسية، ويعارض لنظام الحكم في بلده. وكان المشرف على الحساب ينتقد أحدث الاوامر، الملكية في السعودية، وهو نهج أتبعته كل وسائل الاعلام القطرية التي أعتبرت التغييرات التي شملت، قادة القوات، المسلحة، السعودية، مؤشرا على عدم، رضا عنهم من قبل قادة السعودية. وفي هذا المجال أرتفع الحديث عن وقوف قطر خلف كل الشخصيات التي تتبنى، آراء، معارضة ضد حكومة المملكة بعد الازمة الخليجية<sup>(١)</sup> التي كشفت، وعززت، تلك، التحليلات، والاتهامات، والادلة على صحتها تبني غالبية المعارضين، السعوديين لآراء سياسية، مساندة للدوحة في الازمة الخليجية، وأتهام دول المقاطعة، بما، فيها السعودية بتلفيق الاتهامات ضد قطر<sup>(٢)</sup>.

<sup>١</sup> الازمة الخليجية:- في يوم ٥ يونيو ٢٠١٧ قررت السعودية مع دول اخرى قطع العلاقات الدبلوماسية مع دولة قطر ، وأغلاق ، المنافذ ، الجوية ، والبحرية ، والبرية كافة وذلك لاسباب تتعلق بالامن الوطني السعودي.لمزيد من المعلومات أنظر الازمة الدبلوماسية مع قطر ٢٠١٧، الموسوعة الحرة(ويكيبيديا).

<sup>٢</sup> قحطان العبوش، زلة لسان تفضح أحدهم هل تقف قطر خلف معارضي السعودية في الخارج؟، موقع آرم نيوز، ٣ مارس ٢٠١٨، ورد على الموقع التالي:-

وتشير إحدى الدراسات أن سخاء قناة (( الجزيرة )) القطرية في مدة البث، المخصصة، لشخصيات من المعارضة، السعودية، وهو أيضا، يشكل نتاج للخلاف، السياسي، السعودي. ومن هذه الشخصيات ((محسن العواجي)) الذي ظهر، مرات، عدة في برامج، مختلفة، منها برنامج (( بلا حدود )) لآحمد منصور. وفي مايو ٢٠٠٣ أجرى أحمد منصور، مقابلة، مع العواجي، لمناقشة، مشاكل، النظام، السعودي، وبما يثير الاهتمام في مثل هذه المقابلات أن منصور يمنح في العادة العواجي اللقب الايجابي ((مصلح)) عوضا عن استخدام، مصطلحات، حيادية مثل ((معارض الايجابي)) كذلك شارك العواجي في ندوة حول ((تصاعد الارهاب في العالم العربي)) ادارها ((غسان بن جدو)) في عام ٢٠٠٤. وقد خصص أحمد منصور برنامجا لرجل الدين السعودي المنشق ((سلمان العودة)) الذي مال الى الاعتدال في الاونة الاخيرة. فضلا عن ذلك، خصصت قناة الجزيرة تغطية اعلامية، واسعة، النطاق للمعارض السعودي، المنفي ((سعد الفقيه)) الذي أدرج في العام ٢٠٠٤ على اللائحة الدولية للارهابيين، ففي عام ٢٠٠٣ قامت الجزيرة بتغطية، ايجابية، لمزاعم الفقيه بأن الحكومة السعودية قد حاولت خطفه<sup>(١)</sup>.

وقد خطت قطر خطوة مهمة في أستقطاب المعارضة السعودية، خاصة بعد أقرار مجلس الوزراء القطري في ٢٠ مايو ٢٠١٩ قرارا بتحديد الفئات التي لها الحق في طلب، اللجوء، السياسي لديها، والمزايا التي يتمتع بها اللاجئين، وذلك أستنادا للقانون الذي أصدره أمير قطر ((تميم بن حمد آل ثاني)) في سبتمبر ٢٠١٨ والذي يحدد إجراءات، وشروط طلب اللجوء في البلاد. وتضمن القرار خمسة، فئات، شملها حق طلب اللجوء السياسي:-<sup>(٢)</sup>

<sup>١</sup> مأمون فندي، حروب كلامية: الاعلام والسياسة في العالم العربي، ترجمة تانيا ناجية، (بيروت، دار الساقى، ٢٠٠٨)، ص ١٧.

<sup>٢</sup> مهدي محمد، اللجوء السياسي في قطر: ماذا تهدف الدوحة من وراء القانون، صحيفة الاستقلال القطرية، ٢٠١٩، ورد على الموقع التالي:-



أ- المدافعون عن حقوق الانسان الذين يتعرضون، للملاحقة، والتهديد، بالاعتقال، والسجن، أو التعذيب، بسبب، مواقفهم ضد انتهاكات ، حقوق الانسان، أو الذين فروا، بسبب أحكام، صدرت، بحقهم، جراء هذا الموقف.

ب- مراسلو، ومندوبو وسائل الاعلام المرئية، والمكتوبة الذين يعملون على توثيق، وتصوير الوقائع، والافعال التي تشكل، جرائم، حرب، وجرائم ضد الانسان، ويتعرضون للملاحقة، والتهديد، بسبب، عملهم.

ج- الاشخاص الذين ينتمون لاحزاب سياسية، أو طوائف، دينية، أو، أقليات أثنية ويكونون، عرضة، للملاحقة، أو الاضطهاد، بسبب هذا الانتماء.

د- الكتاب، والباحثون الذين يعبرون عن آرائهم في الصحف، والمجلات، أو المدونات الالكترونية، ويتعرضون، للملاحقة، والتهديد، بسبب ذلك.

هـ - المسؤولون، الحكوميون، السابقون، أو الحاليون، المعارضون لحكوماتهم، أو المنشقون عنها، ويخشون، التعرض للملاحقة، والتهديد، بسبب ذلك.

وقد أكدت بعض الدراسات ضلوع دولة الامارات العربية المتحدة في دعم المعارضة السعودية بالتمويل، والدعم المعنوي، وذلك في محاولة منها لتقسيم المملكة، وأشغالها عن قضاياها الاقليمية، مما يمهد الطريق أمام أبناء زايد نحو التفرد، بقيادة المنطقة، خاصة أنهم يعون جيدا أن ذلك لن يحدث إلا بأنكفاء السعودية على أزماتهم الداخلية<sup>(١)</sup>.

---

<sup>١</sup> دلالات تدشين جبهة معارضة سعودية في الخارج بين الواقع والاحلام ، موقع نون بوست، ٢٠١٧/٩/٣، ورد على الموقع التالي: - [www.noonpost.com/content/20075](http://www.noonpost.com/content/20075)

## ٢. المعارضة السعودية في أوروبا :-

### أ- المانيا :-

أبدت المعارضة السعودية في المانيا قلقا، كبيرا من تعيين السعودية الامير ((فيصل بن فرحان آل سعود)) كسفير للمملكة في ((برلين)) بعد أن عمل، بشكل، مباشر مع سفير السعودية في واشنطن الامير ((خالد بن سلمان)). ((خالد بن فرحان آل سعود)) الامير السعودي المعارض، والمقيم في المانيا، قال (( أن السفير، السعودي، الجديد في برلين هو ابن عمه ))، وأضاف ((لأستبعد، مطلقا أن يكون قد أرسل الى المانيا من أجل، ملاحقة، المعارضة، ولاأنكر أنني أشعر بالتهديد، فقد أكون أنا المستهدف من تعيينه حتى إذا ما وقع لي مكروه لا تتورط كل الاسرة الحاكمة في الامر، ويبقى الموضوع داخل فرع عائلتنا فقط خاصة وأني على قائمة المطلوب أعتيالمهم .وقد تعرضت بالفعل لاكثر من محاولة أعتيالم، وأختطاف. قبل تعيين الامير فيصل أيضا أثار ((علي الدييسي)) مدير، المنظمة، السعودية - الاوروية لحقوق الانسان في المانيا، المخاوف نفسها، مبديا تشككه من إمكانية، تعيين السفير الشاب في منصبه لفتح باب الحوار مع المعارضة السعودية بالمانيا. وأضاف الدييسي ((القيادة السعودية لا تتحلى بالحصافة في التعامل مع المعارضة، بل تحاول فقط أسقاطها بأساليب، متعددة، وهي ليست في وارد أستيعابها، أو الحوار معها، لانها ترى في ذلك تناقضا مع أعتدادها بنفسها، ومحاولتها أظهار، المعارضين على أنهم، أشخاص، ليس لهم تأثير، وبالتالي عندما تحاورهم، فهي تقر بأن لديهم تأثيرا، أو مكانة، وهي لا تريد ذلك أبدا))<sup>(١)</sup>.

من جانبه يرى ((أولريش ليشة)) العضو البرلماني الالمانى عن حزب ((الديمقراطيين الاحرار)) مبررا، لمخاوف، المعارضة السعودية في المانيا، مضيفا أن ((سفارات، وقنصليات المملكة العربية السعودية صارت تحت مراقبة خاصة في جميع

<sup>١</sup> عماد حسن، سفير سعودي جديد في برلين -ترحيب شبه رسمي والمعارضة متخوفة، موقع DW بالعربي، ٢٠١٩/٢/١٢ ورد على الموقع التالي: - [www.dw.com/ar/a047483598](http://www.dw.com/ar/a047483598)

أنحاء العالم بعد قضية خاشقجي))، وشدد ((ليشة)) على أنه ((يجب أن يكون واضحاً لدى السعودية أن المجتمع الدولي لن يحتمل بأي شكل أن تتعرض، حياة، المعارضين، السعوديين في الخارج للخطر سواء بالاختطاف أو غيره، ويجب أن يكون معلوماً أيضاً أن كل من هو على أرض ألمانيا مشمول بحماية الدولة الألمانية له، وإذا ما شعرت الدولة بوجود أي، تهديد لسلامة المعارضين، السعوديين على أراضيها، فسيتم، تكثيف التدابير، الأمنية، لحمايتهم، وأكرر القول بأنه يجب احترام، القواعد، المؤسسة للعمل الدبلوماسي حول العالم)) أما ((سيقيم داجديليم)) نائبة، رئيس الكتلة النيابية ل((حزب اليسار)) في البرلمان الألماني، وعضو لجنة العلاقات الخارجية، فقد أيدت قلقاً من تعيين، الأمير، فيصل بن فرحان في هذا المنصب الرفيع))، وقالت داجديليم ((أن مجرد الإشارة إلى احتمالات تورطه في قضية مقتل خاشقجي، وكونه من الدائرة المقربة من ولي العهد السعودي أمر يبعث على الشك، كما يجعل تخوفات، المعارضة، السعودية في ألمانيا محل اعتبار)) وقال ((علي الديبسي)) مدير المنظمة السعودية الأوروبية لحقوق الإنسان في ألمانيا ((أن العاملين في المجال الحقوقي بألمانيا، وعدد من المعارضين، البارزين، أشعروا، الحكومة، الألمانية، بمخاوفهم من طبيعة عمل السفارة، السعودية في برلين، وأنها ضمن السفارات السعودية في العالم التي تمتلك عينا، مفتوحة على المعارضة، وأن من الواجب على الحكومة الألمانية أن تنتبه للامر، بأعتبره يدخل في نطاق أمنها، القومي، لان هذا السلوك ليس، مرتبطاً بالسفير، السعودي بشخصه، وإنما هو سلوك، موجود منذ أيام السفير السابق، حيث أن واحدة من مهمات السفارة السعودية بألمانيا، متابعة ملف المعارضين))<sup>(١)</sup>. وقد تلقى العديد من السعوديين في ألمانيا رسائل تهديد من قبيل ((السفارة السعودية أعطتنا، معلومات، عنكما، سوف تفقدان حياتكما)) التي وصلت إلى ((نورا))، و((مشاعل))، وهما سعوديتان، قصداً برلين، طلباً، للجوء، وهي واحدة من بين، رسائل، مشابهة، عدة

<sup>١</sup> المصدر نفسه.

،تتلقاها لاجئات، سعوديات في المانيا على هواتفهن منذ شهر فبراير وحتى أبريل ٢٠١٩، حيث تعيش، سعوديات، لاجئات، وضعا، نفسيا، صعبا، وتهيبا، لايحتمل، بحسب، تقارير، اعلامية، وحقوقية، المانية، وأوروبية تتابع تطورات تزايد فرار السعوديين من وطنهم نحو الغرب<sup>(١)</sup>.

وفي بداية عام ٢٠١٩ سلطت مجلة ((ذي أكونومست))البريطانية، الضوء تسجيل، وزارة، الداخلية، الالمانية في فبراير ٢٠١٩ وصول ١٤٦ طالب لجوء، سعوديا من الجنسين، حيث، حصل نحو ١٠٠ منهم على حق اللجوء. ويواجه السعوديون، الفارون نحو المانيا، كما هي حال كل الفارين نحو الغرب، حملات، تخوين، وتخريض، كبيرة، بحسب التقارير، الاعلامية، والحقوقية ذات الصلة. ويبدو أن السفارة السعودية في المانيا تتعقب هولاء، مستفيدة من القوانين، المحلية، فقوانين الإقامة مابعد اللجوء تقضي ببقاء اللاجئ مدة ٣ أعوام في المدينة، نفسها التي حصل فيها على لجوئه، بالتالي أن من شأن ذلك أن يسهل تعقبهم، وحصر، مناطق، وجودهم. وفي مدينة ((هلبشنتات))((ولاية ساكسونيا-أنهالت))التي لايتجاوز عدد سكانها ٤٥ الف نسمة يبدو تركز اللاجئيين، السعوديين مرثيا لمن يلاحقهم، وكأنك تضعهم في وعاء ذهبي))بحسب مدير، منظمة أغاثة اللاجئيين ((ستيفان باينتين))<sup>(٢)</sup>.

ومن جانب آخر قال موقع Middle East Eye البريطاني في ٩ مايو ٢٠٢٠ أن منشقا، سعوديا ((رشيد العامر))طبيب، يبلغ من العمر ٣٥ عاما غادر السعودية ٢٠١٨ فر الى أوروبا، أضطر الى اللجوء الى محكمة المانية للحصول على لجوء سياسي بعد ما عطل مسؤولوا الهجرة قضيته لفترة طويلة. ويقول العامر ((أنه تلقى، رسائل من الحكومة السعودية تعرض عليه ضمانه، أمنية، وحوافز أخرى، للعودة))، وأشار الى أنه لم يرد عليها، وأوضح العامر ((أن هذه الرسائل تعد دليلا على أن الحكومة

<sup>١</sup> ناصر السهلي، سعوديات: هل تنجح المانيا في حمايتهن من التهديد؟، صحيفة العربي الجديد اللندنية،

١٢ أبريل ٢٠١٩، ورد على الموقع التالي:- [www.alaraby.co.uk/society/2019/04/11](http://www.alaraby.co.uk/society/2019/04/11)

<sup>٢</sup> المصدر نفسه.

السعودية تلاحقه)). تبدو الرسائل، متسقة مع تلك التي تلقاها، المنفيون الآخرون في وقت، كانت، السلطات، السعودية، تسعى فيه لاستدراجهم للعودة إلى الوطن في محاولة واضحة لاسكاتهم<sup>(١)</sup> وأضطر ((طه الحاج))، محامي، معدومين بالسعودية للهروب إلى ألمانيا في نفس اليوم الذي تلقى فيه، مكالمة، هاتفية تطلب منه المشول، أمام، الشرطة، وذلك، خشية، اتهامه بجرائم، زائفة، لم يرتكبها على غرار موكله، المحكومين بالاعدام. المحامي، السعودي تلقى، رسالة من السفارة السعودية في برلين على هاتفه الجديد تقول ((لا يزال الوطن يرحب بأبنائه، بذراع، مفتوحة، وإذا، كنت، تريد، فسوف، أساعدك في العودة، أضمن لك عودة سهلة، ستشكرني عليه))، ورغم مخاوفه من اليد الطائفة للنظام السعودي أكد ((الحاج)) أنه لن يتوقف عن استخدام حريته في أن يكون صوتاً لمن لا يزالون في الداخل لاولئك الذين يتعرضون للتعذيب، وسوء المعاملة<sup>(٢)</sup>.

ب- كندا:-

حصلت صحيفة ((واشنطن بوست)) على تسجيلات، سرية، المعارض، السعودي في كندا ((عمر عبد العزيز)) تكشف، محاولات، السلطات، السعودية، ملاحقة، المعارضين في الخارج، وأغرائهم، للعودة بالمال، والأمن. وهي، محاولات، تصاعدت، منذ أصبح ((محمد بن سلمان)) ولياً للعهد عام ٢٠١٧ وفق، منظمات، حقوقية. وتتضمن التسجيلات، حديث، رجلين، قداماً من السعودية إلى كندا، بأمر من ولي العهد السعودي لاقناع عمر عبد العزيز (٢٧) عاماً الذي حصل على لجوء في كندا بالعودة إلى السعودية. وفق التسجيلات التي تصل مدتها إلى عشر، ساعات، يقول أحد

<sup>١</sup> الرياض حاولت استدراجه بأغرائه: منشق سعودي لجأ إلى القضاء للحصول على اللجوء في ألمانيا، موقع عربي بوست، ٩/٥/٢٠٢٠، ورد على الموقع التالي:-

[www.arabicpost.net/2020/05/09](http://www.arabicpost.net/2020/05/09)

<sup>٢</sup> محامي سعودي يهرب إلى ألمانيا خشية مصير خاشقجي، موقع الخليج اليوم، ٧ مايو ٢٠١٩، ورد على الموقع التالي:- [www.alkhalijalyoum.com](http://www.alkhalijalyoum.com)

الرجلين اللذين جلبا، معهما، شقيق عمر أن ثمة سيناريوهين أمامه : الاول العودة الى وطنه، وعائلته، والثاني الى السجن، في إشارة الى أخيه عمر، ووفق المقاطع التي سجلها عمر، فإن الرجلين، الزائرين الى كندا كررا لعمر أنهما مبعوثان من قبل ولي العهد، ومستشاره ((سعود القحطاني))<sup>(١)</sup>.

وأكد المعارض السعودي ((عمر عبد العزيز)) بتعرضه، لقرصنة، هاتفه، والتنصت على مكالماته، الهاتفية جرت بينه وبين الصحفي ((جمال خاشقجي))، وأكد عبد العزيز أنه كان يعمل خاشقجي على مشاريع، عديدة، بينها تنظيم، حملة، ترمي، للتصدي للدعاية، المؤيدة للنظام السعودي على مواقع التواصل الاجتماعي، وأن الصحفي، المختفي كان يمثل، مصدر أزعاج، حقيقي للرياض. وأفاد تقرير نشره مختبر تابع لجامعة ((تورنتو)) أنه ((رجح بقوة، وقوف، السلطات السعودية خلف عملية القرصنة التي أستهذفت هاتف عبد العزيز والتي تمت بواسطة، برامج تنصت، قوية للغاية لاتباع ألا للحكومات))<sup>(٢)</sup>.

ومن الشخصيات المعارضة السعودية المهمة في كندا ((سعد الجبري)) الذي منحته الحكومة الكندية له حق اللجوء، لاسيما أنه شغل مناصب، مهمة، وحساسة في المملكة منها في المخابرات السعودية، وأقيل من منصبه في سبتمبر ٢٠١٥، وكان من كبار، المستشارين، الموثوقين للامير ((محمد بن نايف)) وولي العهد، ووزير الداخلية السعودي السابق، صاحب العلاقات الوطيدة بالاستخبارات الغربية. وقد فر الجبري من المملكة في عام ٢٠١٧ قبل وضع بن نايف رهن الإقامة الجبرية ليحل محله ابن عمه البالغ من العمر ٣١ عاما في منصب ولي العهد ((محمد بن سلمان)) وقال مصدر أن

<sup>١</sup> تسجيلات سرية عن محاولات سعودية لملاحقة المعارض بالخارج ، موقع قناة الجزيرة القطرية، ١٨/١٠/٢٠١٨، ورد على الموقع التالي:-

[www.aljazeera.net/news/arabic/2018/10/19](http://www.aljazeera.net/news/arabic/2018/10/19)

<sup>٢</sup> معارض سعودي بكندا يتهم بالرياض بالتنصت على مكالماته الهاتفية مع خاشقجي ، موقع France24، ١٥/١٠/٢٠١٨، ورد على الموقع التالي:- [www.france24.com/ar/20181015](http://www.france24.com/ar/20181015)

المسؤول السابق ظل يتعرض للمطاردة حتى في كندا، وتلقى، رسائل تهديد من ((محمد بن سلمان))، كما أن هناك، مخاوف من محاولة تسليم على الاراضي الكندية، لاعادة الجبري الى المملكة<sup>(١)</sup>. وفي نفس الاتجاه لجأت المواطنة السعودية ((رهف محمد القنون)) الى كندا في يناير ٢٠١٩، حيث تشير المعارضة السعودية أنها تتلقى رسائل تهديد تصل الى نحو ١٠٠ تهديد يوميا<sup>(٢)</sup>. وقد وجه ((الجيش السعودي الالكتروني)) رسالة تحذيرية خطيرة الى الفتاة السعودية، الهاربة الى كندا، وأكدت تلك، الحسابات، التابعة للامن السيبراني الذي يقوده سعود القحطاني، رغم عزله شكليا من الديوان الملكي أن ((مصير الهاربة رهف القنون سيكون التشريد في شوارع كندا))<sup>(٣)</sup>.

وتجاوزت بعض الحسابات التنبؤ بمصير رهف القنون الى التأكيد أن هناك قائمة لدى جهات، أمنية، عليا في السعودية، بأسماء جميع المعارضين، الهارين، وذكرت الحسابات الى أن من بين القائمة رهف القنون والتي سيتم تضييق الخناق عليها وعلى ((من يتناول على أسرة آل سعود، وولي العهد محمد بن سلمان)) بدعوى الديكتاتورية<sup>(٤)</sup>. وفي نفس الاتجاه كشف الناشط السعودي المقيم في كندا ((فيصل بن ناصر)) عن تلقيه، تهديدات من قبل، مجهولين هددوه فيه بالقتل، والتصفية أن لم يتوقف عن أنتقاد، سياسات النظام السعودي، وآل سعود. ولفت ناصر الى أنه ليس الوحيد الذي يتلقى تهديدات من قبل النظام السعودي في كندا، بل هناك غيره كثر

<sup>١</sup> ميدل أيست أي: محمد بن سلمان يطارد مسؤولا سابقا في المخابرات السعودية هرب لكندا، موقع عربي بوست، ٢٠٢٠/٣/١٠، ورد على الموقع التالي:-

[www.arabicpost.net/2020/03/11](http://www.arabicpost.net/2020/03/11)

<sup>٢</sup> تفاصيل جديدة عن حياة السعودية رهف محمد القنون ، موقع DW بالعربي، ٢٦/١/٢٠٢٠. ورد في الموقع التالي:- [www.dw.com/ar/a-52155959](http://www.dw.com/ar/a-52155959)

<sup>٣</sup> جيش سعود القحطاني يوجه رسالة تحذيرية خطيرة الى السعودية الهاربة بكندا رهف القنون ، موقع الدرر الشامية ، ٢٠ أبريل ٢٠٢٠، ورد على الموقع التالي:-

[www.eldorar.org/node/150877](http://www.eldorar.org/node/150877)

<sup>٤</sup> المصدر نفسه.

على غرار الاكاديمي السعودي ((عمر الزهراني))، حين، أقتحمت السلطات السعودية منزل أسرته، وقاموا بأعتقال أثنان من أخوته في أغسطس ٢٠١٨<sup>(١)</sup>.

#### ج-فرنسا:-

سلط ((جورج مالبرينو))المختص في شؤون الشرق الاوسط في صحيفة ((لوفغارو))الفرنسية الضوء على الشاب، السعودي، المعارض ((وائل الخلف))الذي لجأ الى فرنسا منذ عام ٢٠١٣ بعد قضاء أربع سنوات في السجن في الرياض قائلاً أن الاخير ((يخشى على سلامته))وصرح له عبر واتس آب بأنه خائف، ولهذا السبب، فضل مغادرة فرنسا بعد بضعة أيام من أختفاء خاشقجي، وتابع مالبرينو ((أن هذا الطالب السابق، الناشط على شبكات التواصل الاجتماعي لم يفاجأ بما حدث للصحافي السعودي الشهير منذ دخوله قنصلية، بلاده في تركيا، وكغيره من المعارضين، السعوديين، اللاجئين الى الخارج فأن ((وائل الخلف))يرى أن مصير خاشقجي هو ((رسالة، موجهة لكل المعارضين الذين ينتقدون النظام السعودي، يعني عندما تنتقد فأنت ستقتل))قال هذا المعارض السعودي<sup>(٢)</sup>.

#### د-بريطانيا:-

ماين مارس وأكتوبر ٢٠١٨ أستجدت، متغيرات، كثيرة على واقع المعارضة السعودية في بريطانيا، ميدانيا، وجدت، المعارضة المجال، خصبا، لتنظيم، مظاهرات في العديد من المدن البريطانية، بالتنسيق مع أبرز، المنظمات، الحقوقية، والمجتمعية في الداخل، البريطاني، الميادين التي رفعت فيها صور بن سلمان ترحيبا، بزيارته تحولت، الميادين غاضبة ضد ماحدث لخاشقجي سبعة أشهر كانت كافية لفضح الصورة

<sup>١</sup> معارض سعودي بكندا يؤكد تلقيه تهديدات من النظام لاسكاته، موقع mbs.metoo بالعربي،

٢٣ مارس ٢٠١٩، ورد على الموقع التالي:- [www.mbs.metoo.org](http://www.mbs.metoo.org)

<sup>٢</sup> تخوف المعارضين السعوديين بعد أختفاء خاشقجي وتعثر مفاوضات البريكسيت ، موقع إذاعة مونت كارلو

الدولية، ١٦/١٠/٢٠١٨، ورد على الموقع التالي:-

[www.mc-doualiya.com/chronicles/world-press-mcd/20181016](http://www.mc-doualiya.com/chronicles/world-press-mcd/20181016)



الحقيقية للنظام السعودي. المحامي، والناشط، السعودي، ((سلطان العبدلي)) فيرى أن حضور، المعارضة بأث أكبر في وسائل الاعلام البريطانية، وأنه تم التواصل معها. الاكاديمية السعودية في بريطانيا ((مضاوي الرشيد)) التي تعيش في بريطانيا منذ تسعينيات القرن الماضي قالت ((المعارضة السعودية في بريطانيا أكتسبت، زخماً، كبيراً، لم تعرفه من قبل بعد مقتل خاشقجي. كان، هناك، معارضون في التسعينيات، ولكن بعد خاشقجي أتضح لي أن هناك أصواتاً، كثيرة، نساء، ورجالا، تيارات، فكرية، مختلفة، طلبوا، اللجوء، السياسي في بريطانيا، ومنهم طلاب، سعوديون، قرروا، اللجوء، نتيجة، كتاباتهم في تويتر، ومقالاتهم في الاندبنت. الشخصية السعودية، المعارضة، الثانية هو الدكتور ((سعد الفقيه))، وهو طبيب، جراح.

والشخصية الاخرى ((فهد الغويدي)) الذي كان، معتقلاً من عام ٢٠٠٨-٢٠١٤ وصل لندن بعد مقتل خاشقجي بأشهر، قليلة، وتوزعت خيارات المعارضة، السعودية في بريطانيا في تلك الفترة بين الاعلان عن حزب، سياسي، جديد، يستوعب، أطرافها، المختلفة في الداخل، والخارج، وبين هيئة، وطنية، جامعة، تجمع تلك الاطراف، المختلفة، سياسياً، وثمة من يتحدث عن إنشاء قناة، فضائية، جديدة<sup>(١)</sup>.

ويرى ((يحيى عسيري)) مدير مؤسسة ((القسط)) الحقوقية، ومبادرة ((ميدان لندن)) الذي تأسس عام ٢٠١٨ ((أن بريطانيا باتت تتعامل مع كيان اسمه المعارضة السعودية (الشعب السعودي) ويعتبر عسيري أن ماتنطق به المعارضة هو (خطاب الشعب السعودي الذي لا يستطيع قوله في الداخل)) ويتحدث عن مقابلة، جمعت مع مسؤول بالخارجية، البريطانية سألها خلالها بأهتمام، شديد عن رؤية، المعارضة وماهي مطالبها، ورؤيتها لما يحدث؟ ويستدرك عسيري قائلاً ((أننا نقل لهم رسائل، حقوقية، ولا نحاول أستفزهم أثناء النقاش))، أما الدكتور ((سعد الفقيه)) فيختلف مع عسيري

<sup>١</sup> المعارضة السعودية: بحث عن ضوء في عاصمة الضباب، وكالة الانباء المستقلة، ٢٦ يونيو ٢٠١٩، ورد على الموقع التالي:-

في تقييمه لموقف الحكومة البريطانية من المعارضة السعودية، حيث يرى ((أن الحكومة البريطانية بعد خاشقجي لم تتجاوز مرحلة الاتصال الى حد الاعتراف بكيان اسمه المعارضة، فهي لاتتواصل مع كيان، ولا تريد أن تتواصل، ولا تريد أن يفهم أنها تتعامل مع المعارضة، وكأنها أعترفت بها ككيان لانها تخاف أن تفقد الصفقات، فنحن، نعلم أن بريطانيا تستخدم المعارضة السعودية هنا كورقة لي ذراع السعودية للحصول على مزيد من الصفقات، وألا ستعلن دعم المعارضة بشكل علني))مقابل مايعتقد أنه معاملة بريطانيا نفعية، تمارس المعارضة، السعودية ضغوطات نوع آخر على الحكومة البريطانية، فرموزها باتوا يستضافون في ((مجلس العموم البريطاني))للحديث عن ملف انتهاكات، حقوق الانسان، بحق الناشطات، السعوديات داخل السجون السعودية، ولتسليط الضوء على ماخلفته الحرب السعودية على اليمن، ويمارس، رموز المعارضة السعودية نوعا آخر من الضغط، المجتمعي، داخل بريطانيا على غرار مناظرة ((د.مضاوي الرشيد))بمقر مؤسسة ((أنتلجنس سكويدر))في لندن التي حضرها أكثر من الف شخص في فبراير ٢٠١٩، وكانت تدور حول المطالبات بأن تقطع الحكومات الغربية العلاقات مع النظام السعودي<sup>(١)</sup>.

### ٣. المعارضة السعودية في أمريكا :-

يعتبر ((علي عباس الاحمد)) أو ((علي آل أحمد)) مواليد ١٩٦٦ (الخبر)أحد أبرز، المعارضين، السعوديين في الولايات المتحدة الامريكية، وهو ناشط، حقوقي، ومعارض، أصلاحي، سياسي، سعودي، شيعي، ذو توجهات، علمانية، وليبرالية، ويقيم في واشنطن، وأسس مايسمى ((بالمعهد السعودي في واشنطن))الذي تحول

<sup>١</sup> أ.د.جاسم يونس الحريري، لماذا لاتكسب السعودية معارضيها في الداخل والخارج؟، موقع أخبار العراق، ١٦ مارس ٢٠٢٠، ورد على الموقع التالي:-

أسمه فيما بعد ((معهد دول الخليج العربية في واشنطن))، وسبق أن القى كلمات عن الوضع في السعودية أمام الكونغرس الأمريكي، والتقى ((كولن باول)) وزير الخارجية الأمريكي آنذاك. وطالب اللجنة الاولمبية الدولية بمنع السعودية من المشاركة في أولمبياد بكين ٢٠٠٨، وأولمبياد لندن ٢٠١٢ بسبب ماوصفه بجرمان المرأة السعودية من المشاركة في المحافل الرياضية الدولية، ونظم، مظاهرات في الولايات المتحدة الأمريكية أثناء زيارات، رسمية، قام بها مسؤولين، سعوديين في الولايات المتحدة الأمريكية، وندد فيها بأوضاع، حقوق الانسان في السعودية، ويظهر باستمرار في القنوات العربية، والغربية للحديث عن الانتهاكات التي تحدث داخل المملكة على يد السلطات السعودية<sup>(١)</sup>.

وكشفت وكالة ((أسوشيتد برس)) الأمريكية أن قراصنة، سعوديين، أنتحلوا، شخصيات، صحفيين، بهدف أصطياد، المعارض، المقيم في واشنطن ((علي الاحمد))، وأوضحت الوكالة الأمريكية أن القراصنة، تواصلوا بالبريد الالكتروني مع الاحمد في إحدى محاولات، أصطياده، متحلين، شخصية، سكرتيرة، رئيس التحرير في هيئة الاذاعة البريطانية b.b.c في فبراير ٢٠١٨ لطلب مقابلة تلفازية معه، بشأن السعودية، وحملت، رسائل القراصنة أسم ((تانيا ستالين))، وهو الاسم الذي تواصل مع الاحمد على مدى عدة أيام، عارضا عليه قائمة، بموضوعات النقاش، المقترحة، وترتيبات، اللقاء، المزمع معه. الاحمد أنتبه الى ((الخدعة)) منذ البداية، إذ أثار السكرتيرة، المزعومة وعملها قلقه، فلا هذا المسمى الوظيفي هو المسؤول عن تنسيق اللقاءات مع المصادر، الصحفية، ولا أسم عائلتها الغريب ((ستالين)) مألوف، وهو ما أستوثق منه المعارض السعودي بسؤال زوجته الروسية. المعارض السعودي أتهم، سلطات،

<sup>١</sup> علي آل أحمد، الموسوعة الحرة (ويكيبيديا).

المملكة، بالوقوف، وراء تلك المحاولات مؤكداً، تلقيه عشرات الرسائل، المشبوهة خلال السنوات الماضية<sup>(١)</sup>.

وأكدت ((اسوشيتدبرس)) أن قلق الاحمد كان في محله، مشيرة الى أن شبكة b.b.c البريطانية أكدت أنه لاعلم لديها بموظفة تدعى ((تانيا ستالين))، وأن سكرتيرة رئيس التحرير مسمى وظيفي غير موجود بهيئة الاذاعة البريطانية أصلاً. وكشف المعارض السعودي أن القراصنة أرسلوا له في نوفمبر ٢٠١٧ رابطا الكترونيا، خبيثا، بأسم ((الكاتب الصحفي السعودي جمال خاشقجي))، وأضاف أنه تلقى رسالة يوم ٣١ مايو ٢٠١٨ كانت تبدو وكأنها جاءت من خدمة التصوير الفوتوغرافي، الاحترافي، لمشاركته في جلسة، نقاشية، شارك فيها بمعهد ((أميركان أنتبرايز)) في واشنطن، وأشارت أسوشيتدبرس الى اعتماد القراصنة تكتيكات، مختلفة، ومنوعة، لمحاولة، اختراق البريد الالكتروني، للاحمد، منها إنشاء حساب زائف على موقع ((لينكد أن))، أستغلوا فيه صورة الصحفية ((سعاد نخنت)) التي تعمل بصحيفة ((واشنطن بوست))، وأضافت أن المعارض السعودي تلقى نحو ٤٠ رسالة، خبيثة، تطالبه أحداها بتثبيت ((تحديث أمني مجاني)) عبارة عن ((رسائل تصيد عام)) من النوع الذي يستخدمه المجرمون، والجواسيس في جميع أنحاء العالم<sup>(١)</sup>. ومن جانب آخر، أكد، مكتب، التحقيقات، الفيدرالي ((أف. بي. أي)) قد أعلن عن أحباط، محاولة أستدراج، المعارض، السعودي ((عبد الرحمن المطيري)) ٢٧ عاما للسعودية، وأنقاده من مصير الصحفي، السعودي جمال خاشقجي، ووفقا لموقع ((ديلي بيست)) الامريكي، فأن عميلا، مشتبها للحكومة السعودية، حاول أختطاف، السعودي جمال خاشقجي. وكشفت الموقع أن الكوميدي، السعودي ((عبد الرحمن المطيري)) الناشط بوسائل التواصل الاجتماعي والذي يتمتع بعدد كبير من المتابعين ظل يتلقى

<sup>١</sup> محاولة أستدراج فاشلة للمعارض السعودي علي الاحمد، موقع حركة التوحيد الاسلامي، ٢٠١٨/١١/٩، ورد على الموقع التالي: - [www.islamictawhid.com/?p=43434](http://www.islamictawhid.com/?p=43434)

تهديدات، مستمرة، وأحيانا يومية منذ مقتل خاشقجي في أكتوبر ٢٠١٨ بسبب تناوله لذلك الاغتيال في قناته على ((اليوتيوب))، وحسابه على أنستغرام. وأكد المطيري أنه تخلى عن التعليق على ولي العهد السعودي ((محمد بن سلمان)) في وسائل التواصل الاجتماعي، فإنه لم يشعر بالامان، وظل يتساءل دائما عما قد يحدث له في كل خطوة يخطوها، أذ أن التهديدات، تتواصل على هاتفه، ويقول بعضها أشياء مثل ((سوف ندفع لشخص ما لقتلك . سيبدو حادثا عاديا في لوس أنجلوس))، وعلق المطيري على ذلك من دون مبالاة قائلا ((أتوقع أن يحدث هذا في أية لحظة))<sup>(١)</sup>. ومن جانب آخر عاد المحامي السعودي المعارض المقيم في الولايات المتحدة الامريكية ((عبد العزيز الحصان)) الى السعودية بعد أن عاش في ولاية ((أنديانا)) الامريكية التي أنتقل اليها في العام ٢٠١٧، بعد سنوات في المنفى الاختياري، حيث سمحت له الرياض بالعودة الى المملكة دون محاسبة على مواقفه السياسية السابقة<sup>(٢)</sup>.

---

<sup>١</sup> أعتقال المعارض السعودي عبد الرحمن المطيري في أمريكا ، قناة الجزيرة مباشر، ١٧ مايو ٢٠٢٠، ورد على الموقع التالي: - [www.mubasher.aljazeera.net/news](http://www.mubasher.aljazeera.net/news)

<sup>٢</sup> معارض سعودي يعود الى بلاده بعد سنوات في أمريكا ، موقع سبوتنيك الروسي، باللغة العربية، ٣١/٣/٢٠١٩ ورد على الموقع التالي:-

[www.arabic.sputniknews.com/arab-world/20190331104138466](http://www.arabic.sputniknews.com/arab-world/20190331104138466)



## العوامل المؤثرة على المعارضة السعودية

### ١. العوامل الداخلية :-

#### أ- نظام الحكم السعودي :-

يقوم الحكم في المملكة العربية السعودية على المبادئ الاسلامية، فهي التي تحدد طبيعة الدولة، وتوجهاتها، العقائدية، ولا يكاد بحث تحليلي، يهدف الى تقويم السياسة الخارجية للسعودية يخرج عن أنها سياسة ((دولة محافظة)) تتمسك بالاصول الفكرية للاسلام، وتعمل على نشرها، وحمايتها، بكل، الوسائل، والسبل، السلمية التي تتجاوب مع روح العصر<sup>(١)</sup>. كما تتبع هذه السياسة من القيم، الفكرية، العليا التي تتمسك بها الطبقة الحاكمة، وبذلك غدت تلك القيم، مصدرا، لشرعية هذه الطبقة<sup>(٢)</sup>. جدير بالذكر ليس للمملكة العربية السعودية دستور، مكتوب، حسب المفهوم، السياسي، القانوني للكلمة، وإنما اعتمد القرآن الكريم كأساس لادارة الحكم، وعد هو الدستور الذي تقوم عليه الدولة، ولذا أصبحت ولاية الامر، محصورة في ((الامام)) الذي أصبح هو ((الملك)). أما ولاية العهد ثم تولي العرش فأنها متاحة لآبناء ((عبد العزيز بن عبد الرحمن بن تركي آل سعود)) فقط، وقبل ذلك كانت متاحة لكل أبناء عبد الرحمن ((والد عبد العزيز))، منذ عام ١٩٣٢ وبذلك تولى

---

<sup>١</sup> خالد العلي، مبادئ وأهداف السياسة الخارجية السعودية: المستوى الخليجي الاسلامي الدولي في مجموعة مؤلفين ، السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية: مائة عام، (الرياض، معهد الدراسات الدبلوماسية، ١٤١٩هـ)، ص ٥٦. نقلا عن المعتمد بالله داود علوي، الاصلاح السياسي في دول الخليج العربي من ١٩٧٠ الى ٢٠٠٩، رسالة ماجستير في العلوم السياسية (غير منشورة) ، (الاردن ، كلية الاداب، جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا، ٢٠٠٩)، ص ٩٦.

<sup>٢</sup> عبد العزيز الصويغ، الاسلام في السياسة الخارجية السعودية ، (الرياض، معهد الدراسات الدبلوماسية، ١٩٩٢)، ص ٥٩. نقلا عن المصدر نفسه.

الملك سعود الحكم بعد أبيه في ٩ / ١١ / ١٩٥٣، وكانت البيعة قد أخذت له في مايو ١٩٣٢، وبعد خلع سعود تغير منهج خلافة العرش من الصيغة الأولى ((الاب- الى الابن)) لتنتقل الى صيغة ((الاخ الى أخيه)) وتولى العرش الملك فيصل لتظل هذه الخلافة تنتقل على هذه الصيغة، وذلك اعتباراً من ١٤ / ١١ / ١٩٦٤ وحتى الان مع توقع حدوث تغير آخر تنفيذاً لوثيقة ((ولاية الحكم)) التي أعلنها الملك عبد الله وعملاً بالمادة الخامسة من النظام الاساسي للحكم الصادر في عام ١٩٩٢ السعودية<sup>(١)</sup>. وتمتاز السلطة في المملكة العربية السعودية بعدة خصائص وسمات وكما يأتي:-

(٢)

أولاً:- العلاقة بين الاقتصاد والسياسة ضعيفة الى حد كبير ولم يتأثر نظام تداول الحكم بتلك التطورات المهمة في الدوائر السياسية، والاقتصادية التي شهدتها المملكة. ثانياً:- أن الخلافة يتم الترتيب لها بشكل سابق على خلو كرسيها، لذا نرى أن للملك ولياً للعهد، وله نائب ثانٍ بحسب الترتيب العمري لابناء عبد العزيز، مع وجود بعض التجاوزات التي فرضتها ظروف العائلة، ألا أن ماورد في النظام الاساسي، ووثيقة الحكم التي صدرت عن العائلة المالكة سيضع أسساً جديدة لتداول السلطة.

ثالثاً:- لقد أُنسِمَ، نظام، الحكم، السعودي، بالمؤسسية، وذلك بعد أن خلق قنوات، رسمية شكلت الطريق الى السلطة العليا، تمثلت في عملية التدرج من منصب وزير الخارجية، أو الداخلية، أو رئيس الحرس الوطني، ثم، نائب ثانٍ لرئيس الوزراء ((الذي هو الملك)) ثم نائب أول لرئيس الوزراء، ثم ولي للعهد، ثم يتوج ملكاً في النهاية.

<sup>١</sup> المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> المصدر نفسه، ص ٩٦-٩٧.



رابعا:-لم يحدث أن كانت هناك حالة فراغ في كرسي الملك في السعودية ، لان الخلف معد دائما بشكل، منسق، ومحدد على نحو قاطع، وموفر، لحالة من الوضوح، والتأكد، ومن ثم الشرعية، والاستقرار<sup>(١)</sup>.

ويشغل، أعضاء، الاسرة، الحاكمة في المملكة العربية السعودية، جميع، المناصب، السياسية، المهمة. ويحظى أبناء عبد العزيز آل سعود بمعظم، المناصب، الحيوية .كما، يتمتع بعض أبنائه، بأهمية، تفوق، الاخرين .فمنذ وفاته عام ١٩٥٣ تتابع، خمسة من أبنائه، على منصب الملك، وهم، سعود، وفيصل، وخالد، وفهد، وعبد الله. وفي العام ١٩٨٥ شغل أبنائه، مناصب، رئيس الوزراء، والنائب الاول، وقائد الحرس الوطني، والنائب الثاني، ووزير الدفاع والطيران، ونائب قائد الحرس، ووزير الداخلية، ونائبه، وأمراء الرياض، ومكة المكرمة، والمدينة المنورة، والقصيم، وحائل، الى غير ذلك من المناصب الحساسة<sup>(٢)</sup>.

أن القرار، السياسي السعودي، تملكه عدة أطراف هم اللاعبون، السياسيون، الرئيسيون في الدولة السعودية وهم :-

أولا:-البنى السلطوية الرسمية(الاسرة الحاكمة ومن هم في حكمها).

ثانيا:-العلماء(المؤسسة الدينية الوهابية والاسلاميون المعتدلون).

ثالثا:-البنى السلطوية غير الرسمية(رجال الاعمال، وشيوخ القبائل، والمثقفون الجدد، والاصلاحيون الليبراليون، وبقايا حركة الصحوة الاسلامية).

أن هؤلاء اللاعبين، السياسيين، هم الذين، يركون، العمل، الرسمي، إذ أن النظام، السياسي، السعودي يقوم على أفرع، ثلاثة، تشكل، مصدر، القرار هي

<sup>1</sup> Alexander Bligh, From Prince to King: Royal Succession in The House of Saud in 20<sup>th</sup> Century , (New York, University press, 1984), p104.

نقلا عن المصدر نفسه، ص ٩٧.

<sup>٢</sup> أكرام بدر الدين وآخرون، الفساد السياسي: النظرية والتطبيق، (القاهرة ، دار الثقافة العربية ، ١٩٩٢)، ص ١٢٧-١٢٨. نقلا عن المصدر نفسه.

الدولة، وهي، السلطة القضائية، والسلطة التنفيذية، والسلطة التشريعية. وترتبط هذه السلطات، الثلاث، رسمياً، بالعلماء، وبالاسرة المالكة، وطائفة، واسعة من مختلف الجماعات التي تساهم في عمل مجلس الشورى. وتشكل تلك السلطات في آخر، المطاف، ثلاثة، مستويات، لعملية، صنع، القرار السعودي. ألا أن الاعلان، الرسمي، في النظام الاساسي للدولة قد رتب السلطات بدءاً بالسلطة القضائية، وجعلها هي الاولى، نظراً لاعتبار القران، والسنة، هما دستور اليلاد، ألا أن ذلك لم يعطي دور الملك بصفته المرجع الاعلى بالنسبة لكل عنصر من عناصر، النظام، السياسي، القائم، وهو أمر، تؤكد، مبايعة، الملك على كتاب الله، وسنة رسوله (ص) وذلك عند خلافته لآخيه<sup>(١)</sup>.

تقترن، الدولة في المملكة العربية السعودية بالدين. وهذه السيرة الدينية التي عرفت بها، عادت فتأكدت عام ١٧٤٥م، عندما دخل محمد عبد الوهاب في حلف مع آل سعود، حكام الدرعية في أواسط نجد، وهو حلف، باق الى اليوم، وقد أكد هذا الحلف على أن الاسلام هو دين الدولة، ومصدر الشرعية، السياسية، فهو بوجه، سياسات، الدولة، ونشاطاتها، ويصوغ، مبادئ، المجتمع، الاخلاقية، وبناء على هذا الطابع ((الوهابي)) تعد المملكة في رأي الكثيرين ((أصولية المذهب))<sup>(٢)</sup>. وفي حرصها على بسط، سيطرتها على كامل، مقدرات الدولة، ومقوماتها، فإن، السعودية، على نزوعها، الاصولي أخذت في التحول الى سلطة، مدنية. فقد، وسعت ((الدولة)) نطاق، سلطتها، الشرعية، لتضم، مناطق، كثيرة، كانت قبل ذلك، رهناً، بأحكام الدين، وبالمؤسسات الدينية، بل أن ((العلماء)) قد الحقوا بأدارة الدولة، فأصبحت، قوانينها، تنظم، نشاطاتهم، والدولة، بحكم تفرداها، بامتلاك السلطة، وبالموارد، وأضطرارها الى صيانة ذاتها، وأستقلالها، لاتسمح بوجود سلطة، دينية،

<sup>١</sup> المصدر نفسه، ص ٩٨.

<sup>٢</sup> أيمن الياسيني، الدين والدولة في المملكة العربية السعودية، (لندن، دار الساقى، ١٩٨٧)، ص ١. نقلاً عن المصدر نفسه.

مستقلة أخرى، ربما، نافستها في كسب، ولاء، المواطنين، ولتحقيق ذلك عملت الدولة، جاهدة، لتوسيع، سلطانها، ليشمل القطاع الديني، وحتى تتحاشى المعارضة، أو المناكفة. فقد أستعانت، بزعماء، دينيين، أضفوا على سياستها، صفة الشرعية، وعلى رأسهم محمد بن عبد الوهاب الذي أقام، أتفاقا، كما ذكر مع ابن سعود، جاء فيه شرط ((أن تترك السلطة المدنية لمحمد بن سعود، ومن يخلفه، في حين، تختص، السلطة الروحية بمحمد بن عبد الوهاب وذريته، وقد جاء ذلك عندما، تحالف المذهب، مع العائلة، المالكة، على أساس، النهج الذي أتبعه محمد بن عبد الوهاب في المذهب ((الحنبلي)) هو المالك، الوحيد للتفسير الديني))<sup>(١)</sup>.

#### أولا:- الاسرة المالكة:-

نصت، المادة، الخامسة من النظام، الاساسي، للحكم في المملكة العربية السعودية الصادر عام ١٩٩٣ على أن ((نظام، الحكم في المملكة العربية السعودية، ملكي، يكون الحكم في أبناء الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود، وابناء الابناء، ويباع الاصلح منهم للحكم على كتاب الله تعالى، وسنة رسوله (ص)<sup>(٢)</sup>. ومنذ أرتقاء آل سعود سدة الحكم في الربع الاول من القرن العشرين، نادرا ماتخذى أحد حكمهم، أو حاول بشكل، ناجح، الاستيلاء على الحكم. ولم يسجل في تأريخ حكم أبناء عبد العزيز أن نجحت، مؤامرة ضدهم، وذلك في محاولات، نادرة لاتكاد تذكر. لقد سيطرت الاسرة، المالكة، السعودية على مؤسسات الدولة الى درجة يصعب التمييز بينهما، فالسلطة، التنفيذية، والحكومة، والسلطات، القضائية، وقيادة الجيش والطيران كلها، خاضعة للادارة المباشرة لامراء آل سعود، وحلفائهم، المقربين جدا، والموثوق بهم جدا. أما الامراء، النافذون، فأنهم، مسيطرون على الاجهزة،

<sup>١</sup> عثمان بشير، عنوان المجد في تأريخ نجد، (بيروت، مطبعة صادر، ١٩٧١)، ص ٢٤-٢٥. نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> جوزيف أكيشيشان، الخلافة في العربية السعودية، ترجمة غادة حيدر، (بيروت-لندن، دار الساقى، ٢٠٠٣)، ص ٣١٥. نقلا عن المصدر نفسه، ص ٩٩.

الحساسية، كقيادة، الجيش، والحرس الوطني، ووزارة الداخلية، ووكالات الاستخبارات، والمخابرات. أما، موارد، الدولة، لاسيما، العائدات، النفطية، فأنها تتدفق الى الموازنة الملكية التي لا تختلف، كثيرا عن موازنة الدولة<sup>(١)</sup>.

ولما، كان، الملك، والامراء، أفرادا، فاعلين، اجتماعيين، وسياسيين، فإنهم، دخلوا في علاقات، تفاعلية، مع دوائر السلطة، وقد ارتكزت، درجة، قرب، الملك، أو أي أمير من السلطة، على تأريخ أبيه، ووضع أخواله الاجتماعي، وبذلك أنقسم الامراء الذين يقرب عددهم من ثمانية آلاف عضو، راشد، الى ثلاث، دوائر:-<sup>(٢)</sup>

#### أولا:- أبناء الملك عبد العزيز:-

لقد، أنجب الملك، عبد العزيز ٣٦ أبنا من الذكور و ١١ بنتا، وذلك ثمرة، زيجاته، العشرين، التي، كانت في الحقيقة، أكثر، صلة، بسياسة، مقصودة، لاقامة، العديد من التحالفات، القبلية، منها، بحاجة، شخصية. فقد سعى الملك عبد العزيز الى كسب، تحالفات، مع أكثر عشائر، وبيوتات، الجزيرة ذات النفوذ<sup>(٣)</sup>،. وأذا، كان، أبناء، عبد العزيز، يشكلون، اليوم، القيادات، السياسية، للدولة. فإن أبنائهم، سيكونون بلا شك أصحاب الحكم في المستقبل<sup>(٤)</sup>. ومن هنا ربما تولدت الصراعات داخل بيت الحكم السعودي، إذ يسمى كل فرد من الحكام الى أن يأتي، بأبنائه، ويسلمهم، جزءا من السلطة، عندما كان الملك سعود على العرش قام بتسمية بعض ابنائه (يبلغ عددهم ٥٣) في مراكز مهمة، فوضع في وزارة الدفاع، فهد، ومحمد وفي إدارة الحرس الوطني سعد، وفي إدارة الحرس الملكي بندر، ومنصور، وفي أمارة منطقة الرياض

<sup>١</sup> نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> جوزيف أكيشيشان، الخلافة في العربية السعودية، المصدر نفسه، ص ٥٢. نقلا عن المصدر نفسه، ص ١٠١.

<sup>٣</sup> المصدر نفسه، ص ٥٣. نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٤</sup> Rpbins Burling, The Passage of Power: Studies in Political Successions, (New York, Academic press, 1974), p20. نقلا عن المصدر نفسه.

بدر. وفي ادارة منطقة مكة عبد الله وغيرهم .وقد ذكر أن نفوذ هولاء الامراء كان من الاهمية، بحيث لقبوا((بالمملوك الصغار))وما أن عزل الملك سعود عام ١٩٦٤ حتى عزل كل أبنائه عن مناصبهم .أما أبناء فيصل فقد تولى أثنان منهم السلطة في الحياة السياسية السعودية وهما سعود وتركي، كما علا نجم أبناء فهد، وعبد الله وسلطان.أن الحديث عن مسألة الخلافة في الحكم السعودي، قد جاء لانها قد تؤدي الى المزيد من التجاذبات في العائلة، فإن أمكانية وقوع أي تنازع، حاد، سيوقع الدولة في حالة من عدم الاستقرار .وهذا مايشكل دوما مصدرا للقلق لحكومة الرياض، ولحلفائها الغربيين، فمثل هذه الصراعات تحمل خطر أعاققة المطالبة بالاصلاح<sup>(١)</sup>.

#### ثانيا :- أبناء أخوة الملك عبد العزيز :-

يشكل، الامراء، المنحدرون من عبد العزيز مباشرة الطاقم السياسي الرئيسي في العائلة السعودية، الحاكمة، أما أشقاؤه، والمنحدرون منهم، فأنهم، يؤلفون الدائرة الخارجية لسياسة العائلة .وبالرغم من أنهم أكثر عددا من أبناء الملك عبد العزيز، ألا أن تأثيرها، السياسي أقل مباشرة منهم، ولم يلعب أشقاء عبد العزيز أدورا، سياسية، الى جانب عبد العزيز ألا محمد(١٨٨٠-١٩٤٣)وعبد الله(١٩٠٠-١٩٧٦) اللذان شكلا في وقت من الاوقات خطرا على محاولة أخيهم عبد العزيز تشكيل تسلسل، عمودي للخلافة، ينتقل الى حلفائه، مباشرة، وقد كان لكل من عبد الله، ومساعد دور، أساسي في النزاع الذي دار بين سعود بن عبد العزيز، وبين أخيه فيصل، حيث نالا الى الاخير، ودعمه في حين يغيب أشقاء الملك عبد العزيز الواحد تلو الاخر، ألا أن أبناءهم، وأحفادهم، بدأوا، ينشطون على الساحة السياسية، هذا بالرغم من أن مناصبهم أقل بكثير من تلك التي يتولاها المنحدرون من عبد العزيز مباشرة، مع

<sup>١</sup> جوزيف أكيشيشان، الخلافة في العربية السعودية، مصدر سبق ذكره، ص ٣١. نقلا عن المصدر نفسه، ص ١٠٢.

أحتمالية تكوينهم خطرا على الامراء الاخرين على الصعيد الداخلي، ألا أن ذلك أمر، ضعيف، كونهم لا يعملون معا ككتلة واحدة<sup>(١)</sup>.

### ثالثا:- الفروع غير المباشرة لآل سعود:-

ويتكونون من ذوي القربي البعيدة التي تضم المنحدرين من أقرباء بعيدين لعبد العزيز ، أمثال آل فيصل (الذين ينتمي اليهم الملك عبد العزيز نفسه)، وآل سعود الكبير، وآل جلوي، وآل تركي، وآل ثنيان، وآل فرحان. يحيط علاقة هذه الفروع بسلالة عبد العزيز غموض كبير، ويلاحظ ذلك من الاختلاف الذي قام بين آل فرحان، وآل ثنيان. على الأرجح أن هؤلاء الفروع لم يتولوا أية مناصب، رسمية، حساسة في الدولة السعودية، رغم أنهم كانوا يستشارون، وتسند اليهم مهام بين الفنية، والاخرى، لكن دون أن يتم ادخالهم في الوسط السياسي، السعودي، العالي. لذا، فإن وجودهم على الخارطة العامة للدولة ، السعودية كان غير مباشر<sup>(٢)</sup>. لقد دخلت العائلة الملكة السعودية في تعقيد شديد أبان حكم الملك سعود، حيث أنقسم المتنازعون على السلطة الى ثلاث، مجموعات، الملك سعود وأبناؤه (الملوك الصغار)، والامراء الاحرار مثل طلال وفواز، وولي العهد فيصل مع مناصريه.

بدأ الامير ((طلال بن عبد العزيز)) بأنتقاد، تصرفات، أخيه، الملك، سعود، ونشأت، بينهما، مشادات بدأ، يكتب، عنها، الامير، طلال، وقال فيها بأن ((الملك كان يسيء، تمثيل، البلاد، وشعبها))، ورحل الى القاهرة، مع عدد من ضباط، القوات، الجوية، ومن هناك أخذ، يطالب، بأصلاحات، دستورية، اثر تدهور، صحة، الملك سعود تسلم الامير فيصل إدارة الدولة، وأعاد، تشكيل، الحكومة، وعزز، موقعه، بحالة الطوارئ التي أعلنت في البلاد أثر أندلاع الحرب في اليمن. وأعلن عددا من

<sup>١</sup> المصدر نفسه، ص ١٠٣.

<sup>٢</sup> David Holden and Richard Johns, The House of Saudi: The Rise and Rule of The Most Powerful Dynasty in the Arab World Holt Rinehart and Winston, 1981, p203, 217, 495.

نقلا عن المصدر نفسه.

السياسات، الاصلاحية في الداخل، والخارج، ومنها البرنامج، الاصلاحية ذي النقاط العشر الذي عرف بمشروع ((النقاط العشر))، تمحورت حول الدفع نحو الانفتاح، التربوي، والاعلامي، والسياسي، والدعوة الى اشراك المزيد من الشرائح، الاجتماعية في اتخاذ، القرارات، السياسية، والعمل على الخلاص من التشوهات، الاجتماعية<sup>(١)</sup>.

حاول الملك، سعود، العودة، مستعينا، بمصر، وبالامراء، الاحرار، ألا أن فيصل، أحكم، قبضته، على السلطة، وقدمت العائلة الحاكمة في ٢٨ / ١٠ / ١٩٦٤، رسالة الى هيئة، علماء، المملكة، تطلب، بأعفاء، سعود، حيث أصدرت، الهيئة، فتوى، بخلع، الملك، سعود، ومبايعة، الملك، فيصل.شهد عهد الملك فيصل تطورا ايجابيا، وأستقرارا، داخليا، مع أنه تميز، بزيادة، مركزية، السلطة، فأحتفظ، الملك، برئاسة الدولة، وبالسلطة، التنفيذية<sup>(٢)</sup>. ثم وزع المناصب على حلفائه المقربين من الامراء ألا أن تولي هؤلاء الامراء هذه المناصب، الرئيسية لفترة طويلة، أعطى الفرصة لكل منهم أن يحول منصبه الى قاعدة، نفوذ، شخصية، فنشأت، شبكة، معقدة من العلاقات، أتمت، بالمحاباة، وبالمصالح الشخصية<sup>(٣)</sup>.

كما أنها، أو جدت، حصونا، كثيرة، داخل جسم، السلطة الذي أصبح، ممتعا على الاختراق، وبالتالي، فإن، المعارضة، أو المطالبات، القوية، بالاصلاح لم تستطع أن تتقدم طوال هذه الفترة، ناهيك عن أن الملك فيصل قد أشرك مجموعة ((الامراء الاحرار)) في المعادلة الجديدة للعائلة. وما أن تسلم خالد مقاليد الامور، أثر اغتيال، الملك، فيصل من قبل ابن أخيه فيصل بن مساعد عام ١٩٧٥، حتى بدأت، تبرز، ثنائية في الحكم، أطرافها خالد، وفهد، ألا أن الامر أستقر على قبول هذه المعادلة

<sup>١</sup> المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> Arabia: A study Sumer Scott Huyette, Political Adaptation in Saudi Of the Council of Ministers, (West view press, Boulder and London, 1985), p57-77.

نقلا عن المصدر نفسه، ص ١٠٤.

<sup>٣</sup> Saidik. Aburish, The Rise Corruption and coming Fall of the house of saudi , London, Bloom sburrry, 1994), 68.

نقلا عن المصدر نفسه.

الجديدة، وقد ترجم هذا التوازن من خلال حالة الاستقرار النسبي التي دامت قرابة نصف عقد. لقد جاءت حادثة الحرم التي تزعمها جيهمان العتيبي عام ١٩٧٩ الذي تزعم حركة ((الاخوان الجدد)) لتحدث هزة في مسار المطالبات بالاصلاح، أذ وزع جيهمان الذي أستولى على الحرم المكي الشريف لمدة ثلاثة أسابيع، مجموعة من المنشورات ، أتهم فيها آل سعود بالفساد، ومصادقة أهل الغرب (الكفار)<sup>(١)</sup>.

وقد كشفت هذه الحادثة بشكل واضح أن السلطة السعودية لم تكن مدركة قوة المعارضة في البلاد، فأن المشاركين في هذه المعارضة، وخاصة أتباع الاخوة الجدد أنما أنحدروا من شريحة، واسعة من المجتمع السعودي، فالذين شاركوا في عملية المسجد الحرام ١٩٧٩ كانوا ينتمون الى جماعات، مختلفة، فمنهم من شمر، ومن حرب، والعتيبة، وعناصر من الحرس الوطني، وأنصار الاخوان المسلمين في الحجاز. أما مصدر، أسلحتهم، فكان من المخزون، العسكري، السعودي، إضافة الى احتمال تورط، موظفين من القوات، المسلحة، العادية، الامر الذي دفع بالسلطة الى إجراء عملية، تطهير، واسعة في صفوف، القوات الجوية، وكتيبي المدرعات، والمشاة، وقال الحكام السعوديون أن حادثة، مكة، قد كشفت، حقيقة أن الدولة، معرضة، في أي وقت من الاوقات، لمثل هذه الحوادث، لذا خاض الملك خالد، حملة، لامثيل لها لاستيعاب، المعارضة وأحتوائها<sup>(٢)</sup>.

وما أن نودي بالملك فهد رئيسا للدولة حتى بدأت حالة من الصراع، الخفي بينه وبين الامير عبد الله، ألا أن عبد الله أستطاع أن يعزز مركزه في العائلة رغما عن ضعف قوته داخل العائلة (فهو وحيد أمه الشمرية) وذلك بتعزيز علاقته مع بعض أخوته لايه، وأبنائهم، وبالعامل على التقرب من أفراد الشعب، كما أخذ هو نفسه

<sup>1</sup> Joseph A.Kechichian, The Role of the ulama in the Politics of an islamic state, The case of saudi Arabia, international Journal of Middle East Studies, 18.1, feb1986, 53-71.

نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> المصدر نفسه.



بأطلاق مبادرات، إصلاح، كان من خلالها يواجه السعوديين ، بحقائق، قاسية، فدعا الى الحد من الاسراف، لان، عهد الازدهار، الناتج عن النفط قد ولى .وبدأ عام ١٩٩٨ برصد كل النفقات على مستوى الدولة، وعلى مستوى الامراء، مما أثار شيئا من الاطمئنان حول السياسة العامة للدولة .وأعطى الناس الثقة، بأنه ((مصمم على تحويل السعودية الى أمة عصرية، قادرة على فرض نفسها كدولة منافسة في القرن القادم.فمن المبادرات التي أعتمدها هي الانخراط الواسع في القضايا العربية، فكانت مبادرته لحل القضية الفلسطينية، ثم دعا الى إصلاح العلاقات العربية - العربية.أما داخليا، فقد بدأ، حركة، أنفتاح ، واسعة على المجتمع، وعزز التواصل مع المواطنين .كما بدأ يتحدث عن قضايا الدولة بصورة مباشرة، وواضحة.ومن هنا سارت مسيرة الاصلاح في السعودية))<sup>(١)</sup> .

#### ب- الثقافة السياسية السعودية :-

يؤكد ((علي بن محمد الرباعي))الكاتب، والباحث السعودي في وصفه للثقافة السياسية السعودية بالقول((راجت في مجتمعنا ، العديد من الخطابات، المؤصلة ل(حدة الطرح)، مستغلة، عواطف، بعض، أفراد، تربو على تقديس، الحكايات، وتكفير العلم.لذا يتناقلون، الخرافات، والاساطير، عبر التأريخ، كما، أنها جزء من التشريع، مايفقدنا، بشكل، لافت كم، الذوات، العاقلة، ووفرة ، اليد، العاملة، كون الانتاج، والاستهلاك، محورا، لتقييم، ثقافة، ووعي، أي مجتمع، بشري في العالم.وربما، يعود مانشهده ن من تراشق، اتهامي، وتلاعب، لفظي، وأدعاءات، تخوينية الى التخبط، المنهجي في الخطاب، الوعظي، المتشنج، المورط))<sup>(٢)</sup> .

<sup>١</sup> المصدر نفسه ، ص ١٠٥ .

<sup>٢</sup> علي بن محمد الرباعي، صراع التيارات السعودية ، (بيروت ، رياض الريس للكتب والنشر، ٢٠١٣)، ص ٥٧ .

ويضيف الرباعي ((ومن المعلوم أن تلاعب رجل دين ما بالنصوص، يفقد الدين، خاصيته، المقدسة، خصوصا، حين، يجنح الى تمرير، فتاوي، تعطل الحياة، وتدمر الانسان بالانسان، وتحتكم الى العبث، والفوضى، وأفشال، مشروع ، الاصلاح، بأعتبار أن الاصلاح أكبر عدو يتصدى، للمستترزقين، بعباءة التدين، الشكلي. أنه الوحيد القادر على تحجيم، نفوذهم، وسد، منافذ، أسترزاقهم، وتضييق، مساحات، تحركهم، للاستحواذ على الوطن، بشعارات، زائفة، وأختزالية. ولعل، أكثر الاسئلة الحاحا اليوم هو :ماسر تنامي هذه الموجات التشنجية وما محركها الفاعل؟ وأحسب أن كل عصر يمر فيه المسلمون بشيء من الانحطاط، النفسي، المرتبط بتريدي، الافكار، والسلوك، والاضاع المعيشية؟ يشعل، فضاء، الخطابات، والفتاوي، الداعية للناس الى عبودية ، متجددة، تدعو الى الانقياد، والتسليم لقول، واعظ، وسلوك، درب ، واحد، ومنع، حق النظر، والتدبر، والتفكير. فاللاعبون من خلال البرمجات، العصبية، يشعرون الكثير من الارباء أن الدين في خطر، والعقيدة، مستهدفة، علما، بأن الدين الاسلامي مر، بقرون، مظلمة، ولم ينل منه أي متربص، فالله خير حافظ، وهو أرحم الراحمين. هولاء يشخصون العدو، المتمثل، في تيار، ينادي، بالوعي، وتحرير العقل من الخرافة، وأعتماذ العلم، وسيلة، معرفة، توصلنا بالله، وبخلفه، بهدف، أنشغال، المجتمع، ببعضه، وتشاغله عن ، قضايا، الجوهرية . أن التشنج، ظاهرة، سلوكية، مرفوضة ، ومنهج، غوغائي، نابغ من الجهل، وصادر عن التعاليم، ومرتبط، ارتباطا، وثيقا، بالاستهلاك. وأعني أن كل مواطن، سعودي، منتج، بشكل، يومي، وشهري، وسنوي، لايتورط في الجدل، والمماحكة . والمجتمع ، السعودي، مجتمع، مركب، والتركيب وجه من وجوه التعقيد، وأثارة، العنف فيه موجب للعتة الله، وملائكته ، والناس، أجمعين))<sup>(١)</sup>.

<sup>١</sup> المصدر نفسه، ص ٥٨-٥٩.

ومن جانب آخر يؤشر ((فايد العليوي)) الكاتب السعودي أبرز ملامح الثقافة السياسية للمجتمع السعودي وكما يأتي:-<sup>(١)</sup>

#### أولاً:-ثقافة التواكل:-

التواكل، أو الانكالية، وتعني، التبعية، أو الاعتماد على الغير. فقد جاء في موسوعة ((ويكيديا)) أن من أفرزات، الثقافة السياسية ذات النمط، التابع، هي أنتشار، ثقافة التواكل، بحيث يصبح الفرد كلا على نظامه السياسي، تماماً، كالطفل على والديه. فالطفل، لا يعي أن أمه تمرض، أو أباه، يفتقر، للسيولة، المالية، فجراء أبتعاد، الفرد عن، المشاركة، السياسية، وبعده عن رسم السياسات، العامة، وقلة أدراكه لمستقبل، البلد، يتكون لديه، تصور، بأن، نظامه، السياسي، متكفل به، أبتداء من مولده، وحتى مماته، مروراً، برعايته، وسكنه، وعمله، وفي هذه الحالة يصبح المواطن ينتظر، واجبات الدولة من دون، تحمل، أدنى، مسؤولية. فالفرد في مجتمعاتنا مازال أسيراً، لقيم، اجتماعية، سلبية، مثل الطاعة، والامتثال، والرضوخ، والخوف من التعبير عن رأيه، وسيادة روح الانكالية، وعدم، تقبل، النقد، والحوار، وعدم احترام الرأي الآخر.

وبالنظر الى التواكل بأعتباره، شكلاً من أشكال، الثقافة، السياسية، الضعيفة، يجدر بنا الاشارة الى الدوافع التي أدت الى تبلور هذه الثقافة في المجتمع، السعودي. فكل من المرجعية، الفكرية، والطبيعة، الاجتماعية قد عززتا من هذه، الثقافة، وأصبحت، التلقائية في مابعد تحدد، الشكل، التراكمي لهذه الثقافة. بحيث، أصبح، المجتمع يمارس التواكل كما لو أنه أحد، قوانين، الطبيعة، وفي أحسن الاحوال من يحاول، الانعتاق من هذه الثقافة، فإنه، يجد، نفسه، أمام، مهمة، تاريخية، وطريق، شاق، فيؤثر، العودة الى سيمفونية السرب، السائدة. أما أشكال هذا التواكل، فيعد

<sup>١</sup> فايد العليوي، الثقافة السياسية في السعودية، (الدار البيضاء-المغرب، المركز الثقافي العربي، ٢٠١٢)، ص ٤٠-٦٨.

أبرزها، الابتعاد عن الشأن، العام، أو في أحسن الاحوال، الاكتفاء، بالمراقبة، بالإضافة الى التسليم بكل ماتقره، الحكومة من خطط، ومشاريع. وأن كان الفرد يعد فاعلا، وأيجابيا، فأن، حدود، تفاعله، لايتجاوز الدعاء على الطريقة، السلفية في التعاطي مع النظام السياسي.

وحقيقة أنه لم يكن، للمجتمع، أدنى، رغبة في المشاركة، السياسية، جراء عدد من العوامل، فالثقة أزاء النظام السياسي، والمرجعية، الفكرية، والطبيعة، الاجتماعية، والجهل، بجدوى، النظريات، السياسية، الحديثة، كانت أبرز تلك العوامل، المحفزة للاعتزال، السياسي. وقد عزز، الانطباع، السائد بين المجتمع أن أية، محاولة، للتطلع الى المشاركة، السياسية، من خلال، العمل النيابي هو بمثابة أخلال ، بالثقة ، أزاء، النظام ، السياسي، أو قد يصور أن الدافع وراء ذلك، طموح، سياسي، شخصي. فمن، خلال، هذه، العوامل تكون لدى، المجتمع، ثقافة، أتكالية، أزاء، مجمل، القضايا، الداخلية ، والخارجية مع أستثناء، الكثيرين من الاسلاميين الذين شكل عدم التزامهم تيارا، يهتم بالشأن العام. وقد توزعوا في توجهاتهم عبر عدة مسارات، وكان أبرز هؤلاء هم المتمين لتنظيم القاعدة الارهابي، والذين خرجوا على النظام السياسي بمجمله. وحقيقة أن ظاهرة القاعدة لم يسלט عليها الضوء من زاوية، سياسية، فالجماعة، كانت قبل تشكلها عبارة عن أفراد أتيحت لهم فرصة المشاركة في العمليات، العسكرية ضد السوفيات، فتكون، لديهم، شعور، بشكل، أو بأخر، بأنهم جزء من النظام ، السياسي، أو على الاقل أنهم، مشاركون في صناعة بعض القرارات. وبالتالي لم يكن تصادمهم مع النظام ، السياسي، يحمل، صورة، بسيطة كما يرى البعض بأنهم، مجموعة، شباب، كانوا، يحملون، هموم الامة الاسلامية، وعبروا عن ذلك، بطريقة، خاطئة، بل على العكس، تماما كما حصل مع حركة الاخوان الذين ساهموا بتأسيس الكيان. فكانت هذه المساهمة، مسوغا لهم بالتدخل في بعض القرارات ، الامر الذي أدى الى، تصادمهم مع النظام السياسي في معركة

((السبلة)). وهذا بالطبع ينسحب على معظم، الاسلاميين في البلد، أذ، يعتبرون نشأة الدولة على أساس، ديني، مسوغا، لابداء آرائهم، وتحفظاتهم بين فينة واخرى، مقارنة مع غيرهم من فئات، المجتمع، الاخرى، بأعتبارهم، شريكا، فخريا مع النظام، السياسي. كما حصل في مصر بين عبد الناصر والاخوان المسلمين، أو كما، حصل بين الرئيس السوداني ((عمر البشير))، وشريكه الاسلامي ((حسن الترابي)). فضلا عن الكثير من أشكال الشراكة، التقليدية التي يزخر بها التأريخ الاسلامي، المتقدم. وبالطبع هنا نلاحظ بصورة جلية، مآلات، المشاركة، التقليدية، من خلال أعراف، وأديبات غير، مقننة. وحول تعالي أصوات، المحافظين من الاسلاميين، وتحفظاتهم، المتكررة، دائما ماينظر المجتمع إليها، نظرة، سطحية، أذ تجد، العديد من الانطباعات، السلبية، حول، شخصية الاسلامي، أو ((المطاوعة)) بشكل عام كون غالبيتهم يوصفون على أنهم ((متسلقون)) أو، وصوليون، أو، فضوليون، ويتدخلون بما لاشأن لهم به في أي مجال، يتواجدون فيه ولو كان مدرسة ابتدائية. هنا، وفي الغالب عند تكوين، الانطباعات، السلبية، يغفل النظر الى نشأة، النظام، السياسي التي كانت على أساس ديني، الامر الذي أتاح المجال أمام هذه الفئة من المجتمع، للدخول من باب ((المجاملة))، الامر الذي جعل أي اسلامي، يشعر بأنه، مسؤول عن صيانة هذا المجتمع.

وتتمثل ثقافة التواكل، فأنها غالبا ماتتمثل في الزهد في المشاركة السياسية، أو المشاركة في صنع القرار، أو رسم، السياسات العامة، بالاضافة الى الزهد في المسائل الرقابية على أجهزة الدولة أو على الموارد المالية. ومن التدايعات لثقافة التواكل على سير الحياة الاجتماعية، أصبح، المجتمع كما لو أنه يضع العقبات أمام نفسه ليس ذلك في مجال التعاطي السياسي بل حتى على المستوى التنفيذي. كما أن ثقافة التواكل المتفشية في المجتمع جعلت من الفرد يظن دائما بأن النظام السياسي لن يتعامل معه مجزم أزاء الانظمة الجزائية، أو غير المهمة في نظره، فتجد هناك

تساهل في بعض لوائح البلدية، أو أنظمة المرور، كحزام الامان مثلا، أو نظام البناء ، والانشاء.وقد تكثر، خطابات، الالتماس، وطلب الشفاعات، المقدمة للحكومة جراء العديد من التجاوزات، والتعديات.ومن الملاحظ أن ثقافة التواكل تسربت الى الفئة العمرية الصغيرة، وأدت الى أفتقار، أهمية، الانتظام الدراسي، والى الشعور بعدم أهمية الدراسة ، فأصبح الطالب يمارس التواكل من خلال الاعتماد على الملخصات، وحذف المواضيع، وترقب أشاعات تأجيل الدراسة، فهذه الظاهرة ظاهرة سعودية بامتياز، فعند كل نهاية عطلة يتحدث الناس عن تمديد العطلة، وتأجيل، الدراسة، وفي كل فترة دراسية يتم التحدث عن عطلة، مرتقبة، بمناسبة، أو من دون مناسبة .وحقيقة أنه منذ أحتلال الكويت في أوائل، تسعينيات، القرن، الفأث، بدأت هذه الظاهرة في البروز، جراء تأجيل الدراسة، الاضطرابي آنذاك، ويبدو أن المجتمع قد رأى أنها لعبة، مسلية، ففضل، استمراءها، وقد أغرت هذه الثقافة، البعض ممن يهوى خلق الشائعات، لغاية، معينة، فأصبح يعزف على هذه السيمفونية بين فينة وأخرى.

عموما، فإن التواكل، كرس، المواطنة، السلبية، والافتقار الى المواطن، الصالح الذي، يستشعر، قيمة ، وطنه، ومقدراته، فثقافة، التطوع، والخدمة، العامة، تكاد، تكون، معدومة، والابلاغ عن التجاوزات، يكاد، يكون معدومة، ففي أمريكا على سبيل المثال لاالحصر تعرضت أسرة، سعودية للمساءلة، جراء تركهم أحد أبنائهم في السيارة بمفرده أثناء تسوقهم في (السوبر ماركت)، الامر الذي، تعاقب عليه الجهات الامنية هناك، فكانت المفاجأة هي أن من أبلغ، الشرطة هو أحد المارة.ولم يقف الامر عند هذا الحد، بل أن الموظفين، وجراء هذه الثقافة، أصبحوا، لايمتلكون، الحد الكافي من المسؤولية تجاه المال العام، أذ تفشت، ظاهرة، تبديد، الميزانية، أحر العام المالي بين الاجهزة حتى لايحسب الفائض، وتخفض، الميزانية في العام الذي يليه، فأصبح حبر الطابعات وورق A4 هما، السلعتين، الاكثر، طلبا من قبل، الاجهزة، الحكومية أحر

العام المالي، وبالإضافة الى تفشي، العقود، العشوائية، وغير، الملحة في آخر العام، المالي، كعقود، الصيانة في سبيل، أستهلاك، الميزانية، بشكل، قانوني حتى وأن كان يفتقر الى أبسط، درجات الجدوى، من أجل ألا تخفض، ميزانية العام القادم.

البعض هنا، قد، يشعر، بالغموض، أو عدم، تفهم، تعليق، كل هذه السلبيات، الاجتماعية على ثقافة التواكل. أو قد يعزوها الى ثقافات، اجتماعية أخرى. لكن لو أفترضنا، جدلا أن هذه، السلبية، الاجتماعية ليس لها أي علاقة من قريب، أو بعيد بثقافة التواكل، وكل ما في الامر أن الاجهزة، الحكومية، ووسائل، الاعلام تقاعست عن دورها المطلوب. وحالما، قامت هذه الاجهزة، بدورها، الحقيقي، فإن السلبية، الاجتماعية، ستتلاشى في الحال. هنا، يجدر بنا القول أن الحكومة من حيث أحقيتها، بممارسة، العمل، التنفيذي أما أن تكون، منتخبة من قبل المجتمع، فإنه ليس من المصلحة الابقاء على هذه السلبية، الاجتماعية والتي حتما ستكلف الحكومة الكثير أمام، المنافسين الاخرين. أما أن كانت، الحكومة، معينة من قبل النظام، السياسي، فإنها، تستمد سلطتها منه، ولن تأبه، لاي، تحديات، هنا، أو هناك، الامر الذي وأن جعلها، تحارب، السلبية، الاجتماعية بشكل جدير، فإنها، تستمد، سلطتها، منه، ولن تأبه لاي، تحديات هنا أو هناك، الامر الذي وأن جعلها تحارب السلبية الاجتماعية بشكل جدير، فإنها غالبا ماتقف أزاء التواكل موقفا غير جاد، كونه المعزز الرئيس لتمتعها (الحكومة) بأستحقاق، العمل التنفيذي. فمن خلال الابقاء على ثقافة التواكل، يصعب، التخلص نهائيا من السلبية الاجتماعية، وهذا ما يجعلنا نفهم، سبب، ارتباط التواكل بعدم المشاركة، السياسية، ارتباطا، وثيقا.

## ثانيا :- ثقافة اعتمادية الفرد على الدولة :-

يرى ((تركي الحمد)) الباحث، والكاتب السعودي أن نمو مثل هذه الاعتمادية، والتبعية بين الفرد، والسلطة، وأن كان، عامل، قوة في بداية، تكوين، الدولة، كسبب، مباشر، لاي، نكسات قد يتعرض لها الفرد في حياته، الاقتصادية،

والاجتماعية.غير أن هذا، فإن أرتباط صورة الدولة في ذهنية، المجتمع على أنها، مصدر المال، السهل هي في الواقع التي مازالت، مستمرة الى يومنا هذا.ففي الثقافة السياسية السعودية من خلال النظر للنظام السياسي نظرة أبوية، تكون مايشبه الاعتمادية من قبل الفرد على الدولة، أيماننا منه بأن، الدولة هي، مصدر، المال، الاسهل، والنظر عليه من قبل الدولة بعين الشفقة.فأصبح الفرد من خلال النظرة الابوية للنظام السياسي يعيش على حالة من الاعتمادية، وترقب، للهبات، والعطايا بين كل مناسبة، وأخرى، كما لو أننا لانعيش في مرحلة الدولة، ولم ننفصل عن بقية موروثنا، الاجتماعي القديم، والذي كان فيه الامير، أو الشيخ يوزع فيه الهبات، والعطايا، وربما، تطور، الامر ليصل الى أحلام اليقظة، وحلم الشراء، السريع والذي غالبا مايجعل صاحبه يقع عند أول، محاولة أحتيال، وتجعله، يفتقر، للمناعة، أزاء، أعلانات، توظيف ، الاموال المنتشرة.وفي صورة، جلية، للاعتمادية، تفاقمت، ظاهرة، الوصلية، والانتهازية.فالفرد، غالبا، مايطمح لمنحه، أرض، أستثنائية، أو، أعانة، مالية، سنوية، أستثنائية، أو، مكافأة، راتب، أو راتبين، أو، أعفاء من قسط، أو قسطين، أو حالة، عفو، شاملة، أو، قد يكون التقرب لمسؤول ما، كفيلا، بحل، مشاكله، كلها.وكالعادة جراء هذا أنتشرت الشائعات، تزامنا مع كل مناسبة حول أخبار، تفيد، بتسديد، الديون، أو، تقديم، أو، تقديم، المنح، او تحسين الاوضاع.

وجراء، هذه، التراكمات، الذهنية، والممارسات تكون لدى الكثير مايشبه، العقلية، الاستجدائية التي أثرت، بشكل، سلمي، على، شخصية الفرد، وجعلت هذه العدوى، تتسرب في شتى، مناحي، الحياة، وأصبح الفرد، يمارس الاستجداء حتى في حاجاته الاساسية، أو حقوقه المكتسبة.أن الفرد في السعودية، عندما، يتقدم لطلب منحة أرض، يلزم أولا بتعبئة، نموذج، معروض، يحوي، صيغة، أستجدائية، مقدمة لرئيس البلدية، يفيد، بحاجته الى قطعة، أرض، سكنية، كي يبني عليها منزل أحلامه.



كما أن تلك الممارسات، تسربت حتى للقطاع الخاص الذي قام هو بدوره، بأستغلال، أستمرء الفرد، ممارسة، الاستجداء، فالبنوك عندما، تقرض، الفرد مثلا، تؤمن على المبلغ، المقترض، وذلك من خلال التعاقد مع شركات التأمين التي تتعهد بدفع، مبلغ، القرض الى البنك عند وفاة المقترض، وتقوم البنوك بالحاق، قسط التأمين، بقسط، القرض الذي يدفعه الفرد من دون علمه، وفي حالة وفاة المقترض يجبر أحد البنوك ذوي المتوفى على تعبئة نموذج يطلب من البنك أعفاء المتوفى من باقي الاقساط، وعادة مايكون النموذج المقدم من البنك مذيلا بعبارة ((وجزاكم الله خيرا في الدنيا والاخرة وجعله الله في موازين حسناتكم)) كما لو أن البنك هو الذي قام بأعفاء المتوفى من المبلغ المقترض من تلقاء نفسه ومن وافر كرمه في أستغفال صريح للمجتمع.

كما أن ثقافة الاعتمادية على الدولة، بشكل عام، ساهمت بأنتشار ظاهرة الاعتمادية على مقدرات الدولة، كما ظهر ذلك جليا في ظاهرة وضع اليد على الاراضي البور، وأستخراج، حجج الاستحكام، وتسايق المجتمع في ذلك، مما جعل الحكومة تنشئ قسما بالبلديات تحت مسمى ((التعدييات)) للحد من هذه الظاهرة، ولازالة، وهدم ماأستحدث من بناء على أراضيها، وما جعل الظاهرة، مازالت، مستمرة هي أن الدولة تكتفي في هدم المستحدث، وحسب، من دون، معاقبة صاحبه. وقد أدت، ثقافة، الاعتمادية على الدولة الى ظاهرة، الاستهتار بالملكيات، العامة، ومقدرات الدولة، ولا أدل على ذلك من ظاهرة تكسير صناديق البريد الجديدة((واصل)) التي دشنها البريد السعودي، وغيرها الكثير من المشاهد التي تعكس مدى الاستخفاف، بالمقدرات، العامة، و مآلات هذه الثقافة، والتي أهمها، غياب الحس الرقابي بين أفراد المجتمع.ومن جانب آخر، أصبح، المجتمع، يفضل، المسؤول الذي يعمل على التنمية بذات الوقت الذي يقوم فيه، بنهب، المال، العام على المسؤول الذي ينهب من دون أي دفع لمسيرة التنمية. فقد يردد الناس((يسرق، ويطور

أفضل ممن يسرق ولا يطور!!! فالمشكلة إذا ليست مع السرقة بقدر ماهي مع التنمية، والتطوير، وألا، فنهب، المال، العام لاغضاضة فيه. بل أنه ليس من المستغرب وفق هذه الثقافة أن تصبح الامانة، والمحافظة على المال العام ((مذمة))، أذ عادة ماينتدر المجتمع على المسؤول الامين الذي ترك منصبه، ولم يسلب ماتحت يده، ويوصم عادة بأوصاف، ذميمة، كـمقولة ((مافيه خير))!!!، أو يوصم بالجن ونحوه، على عكس المسؤول الذي لايترك شيئا تحت يده ألا وقام بسلبه والذي عادة مايوصف بالشجاعة، والحصافة، أو يوصف على أنه ((ذيب))!!!، بل أنه حتى من ينتقد مثل هذه الممارسات يوضع مبدأه على المحك. فمثلا إذا أنتقد أنسان نهب المال العام يفاجأ مباشرة بقولهم ((لو أعطاك مليون واحد كان صمت))!!!.

أن، ثقافة، الاعتمادية قد أوجدت لدى الفرد أحساسا بأن غيره قد جنى، جراء أعماده على الدولة للحصول على، مكاسب، مالية، وأجتماعية أكبر، فيستमित أكثر في ممارسة الاعتمادية، والطرق الملتوية جراء ذلك، فيتخطى، الطوابير، ويمارس الوساطة، وكافة، أشكال الحسوبيات، محققين بذلك، الثقافة الاجتماعية المتفشية المعبر عنها بالعامية ثقافة ((شد لي وأقطع لك))، فأصبحت الاجهزة، الحكومية تدار بمبادئ، شللية، ومحاصصة، بعيدا عن الانظمة المقننة .

كما أن ثقافة الاعتمادية على الدولة ربما أدت بشكل، أو بأخر الى ظهور، ظاهرة ((الريعية))، فالمجتمع السعودي، يعد، مجتمعا، أستهلكيا في الدرجة الاولى جراء ثقافته الاعتمادية على الدولة، وجهله بالشأن العام، شأنه شأن بقية المجتمعات الخليجية الاخرى. فالفرد كونه لم يشارك في صياغة قرار ما أو يسهم في وضع برنامج ما، أو يدرك حجم تطور ما، أو لم يشاهد أعلاما متعددا، مفتوحا ينقل له الصورة، الحقيقية، فلن يعي أية تحديات، ألا إذا أصبحت ظاهرة، ملموسة، فمن هنا سيصرف الفرد بأفراط كما لو أنه نزيل في أحد الفنادق لعدة أيام. فربما أفرزت ظاهرة الريعية ظواهر

متعددة كظاهرة اللهث وراء الموضة، وأنفاق المدخرات في سبيل اللحاق بها، وتفادي، سخرية المجتمع.

### ثالثاً: -ثقافة الجهل بالحقوق:-

كون المجتمع بعيد بمجمله عن الشأن العام، ويتملكه، الشعور، بالثقة ، أزاء النظام السياسي والتي أمتدت لجميع الاجهزة الحكومية جعلته يجهل الكثير من حقوقه. فقد نشر خبرا يفيد بأن دراسة تؤكد أن ٩٤٪ من السعوديين لايعرفون شيئاً عن القوانين الخاصة بحقوق الانسان وأن هناك خللا في وعي المجتمع. فالفرد في المجتمع السعودي يعتقد أن حصوله على مسكن، أو عمل، أو أمن غذائي، إنما هي هبات، تفضيلية من قبل الاجهزة، الحكومية. أن غالبية المجتمع تجهل حقوقها المدنية والتعليمية والصحية والانسانية. فالمجتمع جراء البعد عن الشأن العام، وعدم، ممارسة الحياة، المدنية كما هي، وعدم، تطبيق بعض الاجهزة، الحكومية، اللوائح، والانظمة المقننة، وتعذر دور الصحافة، كسلطة، رابعة، ووسائل الاعلام بشكل عام، عزز من تجاهله لحقوقه بشكل تلقائي، وعادة ماتأتي، عبارة ((أذا لم تعجبك البلد أطلع)) من الكثير من أفراد المجتمع أجابة على أي، محاولة، للتطرق بشكل أو بأخر الى أي من الحقوق، وكان الوطن لفئة من دون أخرى.

أصبح، المجتمع، الذي يعاني، ثقافة، الجهل بالحقوق، لايمتلك، النزعة، السيادية، السوية التي تتحلّى بها، المجتمعات التي تدرك، حقوقها جيدا، والتي تجعله، يمارس، الرقابة على الاداء، التنفيذي بشكل، ضغط، شعبي، والذي من شأنه الحد من مستوى القصور الحكومي. لقد ساهمت ((ثقافة الجهل بالحقوق)) الى تضخم الذات لدى الطبقة الوسطى من التنفيذيين والتي هي الاخرى تكون لها أنطباع بأن، المجتمع، مدين لها أزاء أدائها، وواجباتها التنفيذية، بالاضافة الى أستغلالها، جهل المجتمع بالحقوق، الامر الذي ساهم في توسع، شبكات، المحسوبيات، والعلاقات النفعية حول

المسؤولين، وأقربائهم الذين بلا شك حصلوا على ميزات لم يكونوا ليحصلوا عليها  
ألا في ظل ثقافة الجهل، بالحقوق المتفشية.

وهناك في المجتمع السعودي قلة، نادرة، تعرف، حقوقها، أو ربما، تمتلك، الوعي،  
اللازم، لذلك، فقد نشرت صحيفة ((الحياة)) عام ٢٠٠٨ خبرا مفاده أن ((ديوان  
المظالم)) ألزم مرور العاصمة المقدسة ((مكة)) بدفع تعويض لمواطن، جراء، أحتجازه  
المفاجيء، أثر، تجاوزه السرعة، المحددة، مما، يتنافى، وأنظمة، ولوائح، المرور التي تنص  
على أن المتجاوز للسرعة، يتاح له حرية قضاء، محكوميته خلال عشرة أيام من  
أرتكابه المخالفة في أي يوم يشاء!!!، وبالطبع هذه المادة يجهلها معظم أفراد، المجتمع،  
بل أن تتجاوز المرور ذاته لهذه المادة كفيل بتغييبها عن ذهن المجتمع. فبمجرد عبورك  
للطريق الدائري الشمالي للعاصمة ((الرياض)) ستجد، حافلة، نقل، المتجاوزين،  
للسرعة، متوقفة، الى، جانب نقطة التفتيش تنتظر أمتلائها حتى تقلبهم، تلقائيا،  
للتوقيف.

#### رابعا: -ثقافة ((أحمدريك)):-

ربما أدت ((ثقافة الجهل بالحقوق)) بشكل ما الى قناعة، المجتمع، بمثالية، الواقع،  
الراهن، وأعتبار، الوضع، الاجتماعي، والاقتصادي، غاية ما، يتطلع اليه الفرد،  
مقارنة بالماضي. وقد أدى انخفاض، مستوى، المطلب، الاجتماعي الذي لا يتجاوز  
الحد، الأدنى من الامن النفسي، والامن المعيشي الى حالة، رضا، كاسحة بين، معظم،  
أفراد، المجتمع. فالمجتمع، بتلقائية مازال، يعيش، اللحظة، الراهنة، وعينه على الماضي،  
المخيف، وما يحمله من مصاعب، ومآسي، وبالتالي أدى هذا الى انخفاض، سقف،  
المطلب، الاجتماعي. ليس هذا فحسب، بل أدت حالة الرضا هذه الى تفشي، ظاهرة،  
التقاعس، أو التغاضي عن مواجهة، مجمل، الظواهر، السلبية في المجتمع، بحجة أن  
المجتمع، يعيش بأفضل، حالاته، مقارنة مع ما كان يجري في السابق. فعلى، سبيل،  
المثال، بالرغم من، تردي، الخدمات، الصحية في السعودية، لاسيما في مدن الاطراف،

وما، يصاحبها، من، نقص في عدد، الاستشاريين، والاختصاصيين، وعدم، توفر الاسرة، ورداءة، جودة، الادوية، المقدمة، فضلا عن، قلتها، ومع، كثرة الاخطاء، الطبية، وتأخر مواعيد، العيادات، المتخصصة، وتهالك ، المباني، تزامنا، مع، تعثر، المشاريع، الصحية، الجديدة، تفاجأ، بظهور دراسة تكشف عن رضا ٧٠٪ من المواطنين عن الخدمات الصحية<sup>(١)</sup>. المثير أن المجتمع يلمس حالة، ضعف، الامكانيات، الصحية، ولكن، الذهنية، الاجتماعية، وما تحمله من مقارنات بين الحقبة السابقة، والحالية، تفرض، حضورها في تحديد الموقف من تلك الخدمات.

بالنظر الى تلك الذهنية، نجد أن المجتمع، يعيش في التصور، الاولي في مرحلة ((مابعد التوحيد)) حيث أن، حكايات، الاجداد، والاباء، الذين، عاشوا، المرحتين، ساهمت، بشكل، كبير في بلورة مثل هذه، القناعات، فالانسان، السعودي، يتضاعف، أحساسه، بعظيم، النعمة إذا هو أصغى لواحد من كبار السن. بالطبع، فإن مثل، هذه، الامور، تبدو، كنتيجة، طبيعية في أي مجتمع، يمر في ظروف، قاسية، كذلك التي عاشها، المجتمع في مرحلة ما قبل الدولة، لكن الامر قد لا يبدو، مقبولا في حالة، تحول هذا الامر الى مجموعة، تصورات، وقناعات، تقوم على، تشكيل، ثقافة، سياسية، ضيقة، تخفض، سقف، المطلب، الاجتماعي، وتؤثر على، مسار، المجتمع نحو التقدم، المدني، في زمن، يجدر فيه أن تتحول، ذهنية المجتمع الى ذهنية، متقدمة في مرحلة ((مابعد التوحيد)) لاسباب، بديهية.

كما أن تلك الثقافة، أصبحت لدى، الكثيرين، مسوغا، للتوصل من المهمات، المناطة بهم، أو لتبرير، التقاعس، وضعف الانتاجية، حيث ((أنتشرت، بكثرة على لسان، الموظف، الحكومي في كثير من الجهات، بطريقة، يتوقع أنها تسكت من يشكو، أو يتذمر، وهي، ثقافة، مخاطرها، كثيرة، بدءا، بترهل الاداء، وأنتهاء، بالاحباط الذي

<sup>١</sup> صحيفة الرياض، العدد ١٥٦٨٦، ٥ يونيو ٢٠١١، نقلا عن المصدر نفسه، ص ٦١.

يصيب، المراجع، وتأثيره على نظرتة، وعلاقته بالجهات الحكومية الحكومية، ومرورا  
بالعامل، الاقتصادي، والاجتماعي))<sup>(١)</sup>.

بالإضافة الى أن هذه، الثقافة، أصبحت، أداة، تحجيم، لكل، مظاهر الامتعاض،  
أو التذمر. فذات مرة قبل أكثر من عقد ونصف أشتكت إحدى المتصلات في برنامج  
للافتاء، لاحد، الفقهاء، عن تأخر، المكافأة، الجامعية عن أخيها الذي يعولها هي،  
وأمهها، ففاجأها الفقيه بقوله ((أحمدي ربك، غيره ما يحصل على خمسين  
ريال)). بذلك، أصبحت، ثقافة ((أحمد ربك)) وما تحمله من جرس ديني، تجعل، الفرد،  
يتهبب، المناكفة، ويشعر، بمرح، فطري، خشية، النعت، بالجحود، والنكران تجاه المولى  
عز وجل، وباتت تستخدم ك((فيتو)) أمام كل مطلب اجتماعي، وبالتالي، برزت،  
كمفردة، متعددة الاستخدامات، فتارة، تستخدم لكبح، جهاج، مطالب الاصلاح،  
وتارة، تستخدم في وجه الممتعضين، والمتذمرين أزاء، أشكالات، معينة، وتارة،  
تستخدم لتكريس واقع، معين.

### خامسا :- ثقافة الحظوة :-

في أي مجتمع، يعيش في ظل، نظام، سياسي، تقليدي، غالبا، ماتنتشر فيه ((ثقافة  
الحظوة)) والتقرب من دائرة النظام السياسي. ومن المعلوم أن أي نظام، سياسي،  
لاسيما، وأن كان تقليديا، فإن، الروابط، الاجتماعية، والعلاقات الانسانية تؤثر على  
قراراته، بشكل جلي، لذا، فإنه غالبا ماتكون الدائرة الضيقة، المحيطة به، وأصحاب،  
الحظوة هم أكثر أفراد المجتمع ثراء، وجاها، ونفوذا. والتأريخ العربي، والاسلامي،  
ملء، بمثل هذه، الممارسات، لذا، أصبحت ((الحظوة)) أبرز، أفرزات تأريخنا،  
السياسي، القديم. وقد غرست، فكرة ((الحظوة)) في مخيلة، المجتمع، كوسيلة، وغاية في  
آن واحد. فالبيئة، التأريخية، والفقهيّة، والاجتماعية، تدعم مثل هذه الثقافة، فمثلا في

<sup>١</sup> محمد الياحي، الحمد والشكر، صحيفة الحياة، ١٧ سبتمبر ٢٠١٠، نقلا عن المصدر نفسه، ص ٦٢.

((العهد القديم)) نجد أن مجالسة، الخلفاء تعد، طموحا، لا يوازيه، طموح، ومنادمة الولاة، ومصاحبتهم في السفر، والصيد، غايات، يبتغيها عليه القوم آنذاك ((السعادة هي في تبجيل الملوك))، وكنتيجة، طبيعية، لهذه، المعطيات، فإنه، ليس من الغريب، أن ، تجد، نخبة، المجتمع هم أبرز من يطلب هذه ((الحظوة))فيه، كالفقيه، والمثقف، والشاعر، وشيخ القبيلة، والتاجر، وغيرهم بحثا، عن، الثراء، والنفوذ، والجاه.وغالبا مايستमित، الفقهاء، أو المثقفون في طلب ((الحظوة))لاسيما وأن كان لهم، خصوم من الفئات ، أو المثقفون في طلب ((الحظوة))لاسيما وأن كان لهم، خصوم من الفئات الاخرى، فتشدد، محاولات التمرس، بالنظام السياسي من خلال((الحظوة))ومن هنا، تنفشى، الاخلاق المكارثية.

وفي المجتمع السعودي، كمجتمع، خليجي، وعربي، تنتشر، ثقافة ((الحظوة))كجزء من الثقافة، السياسية التي تحكم علاقته بنظامه السياسي بشكل لافت.فالظروف، والمعطيات، أتاحت هذه الثقافة بأن تنفشى بين أفراد المجتمع، فمعظم النخب التي ذكرت، سابقا من فقهاء، وشيوخ، قبائل، ورجال ، أعمال، ومثقفين ، يلمون بالحصول على ((الحظوة))مايتناسب، وخلفتها، الذهنية.

فهناك من يبحث عن ((شراكة تجارية))أو، وظيفة((وكيل شرعي))، وهناك من يبحث عن ((خوة))، ورحلة، صيد.فثقافة ((الحظوة))والتقرب، تنتشر حول أي مسؤول أيا كانت درجته، أو منصبه، حول الامير، أو الوزير، أو المدير، أو الرئيس.ولانبالغ عند القول أنها تنفشى حتى حول مدير المدرسة الابتدائية!!!فالكل، يبحث عن نفوذ، أو جاه، وربما من هنا أفرزت ((شخصية الواصل))فالمجتمع ينعت، الشخص بالواصل إذا أشتهر، بأنه، يمتلك، شبكة، ضخمة من العلاقات، أو النفوذ بجهة ما، وأصبح المجتمع في سباق حول الحصول على أي شكل من أشكال ((الحظوة))كي يمتلك القدر، الكافي من النفوذ، ليمارس مهماته، وللاسف هذه

الثقافة، أفرزت، الكثير من أشكال، الوصولية، والذرائعية، وبقية، أصناف النفاق، الاجتماعي.

الطريف أن بعض أفراد المجتمع، يبدع في طريقة، الحصول على ((الخطوة))، فتجد بعض أفراد المجتمع، وقد قام، بممارسة، عمل غير مألوف، تعبيرا عن شكره، لشفاء الملك، أو ولي العهد كأن يمشي راجلا من مدينة الى أخرى. وقد نجح البعض في السابق في لفت الانظار، والحصول على هالة إعلامية، ومرافقة، طيبة، خلال فترة المسير، بالاضافة الى الحصول على تامين، وتكريم لهذا الشعور، النبيل، كما، حصل ذلك على أعجاب، المجتمع، والاشادة بنوعية، الوسيلة، للتعبير عن الشعور، بالفرح أزاء، خبر، شفاء الملك، أو ولي العهد.

أما، طبيعة، النظام، السياسي الابوية، وقربها من نبض الشارع، فقد أستغلها البعض للبحث عن ((الخطوة))ضمن ((سياسة الباب المفتوح))التي تقرب النظام السياسي من نبض الشارع، فرمما، فتحت، شهية، النخبة، للمداومة على تلك المجالس، والطمع في ((الخطوة)).وجدير بالذكر أن ((سياسة الباب المفتوح))في السعودية، يقصد بها، المجالس، المفتوحة، للقيادة، أمام، المجتمع، وذلك، لاستقبال، كافة، قضاياهم، ومشكلاتهم، بعيدا عن كافة أشكال، المعاملات، البيروقراطية، ولازالت متبعة منذ عهد المؤسس، وقد، ساهمت، بشكل، كبير في حل الكثير من قضايا، المواطنين، وشكلت جزءا، كبيرا من ثقافتهم السياسية.

### سادسا :- ثقافة البطانة :-

يحتل، موضوع، ((البطانة))، جزءا، كبيرا، من، نخيلة، المجتمع، السعودي، وأسهم في خلق، العديد، من التصورات التي شكلت ثقافته السياسية، أذ تتصور، غالبية، المجتمع أن البطانة، تشارك في تبديل الصورة، الحقيقية للمجتمع، وتؤثر في صنع القرار، وتجعله، يعتقد أن مصيره، مرهون، بصلاح، أو فساد هذه البطانة.



والحديث عن البطانة كمصطلح في مخيلة، المجتمع، كأداة من أدوات، النظام، السياسي لم يكن، طارئاً على المجتمع منذ عقدين أو ثلاثة، بل هو أحد أفرزات التاريخ، العربي، والاسلامي. فالبطانة من حجاب، ووزراء، وأصحاب، مشورة، وغيرهم من كادر البطانة الذي يحيط بالخلفاء آنذاك، شكلوا أداة، من الأدوات التي ينظر لها رجل الشارع البسيط نظرة، سلبية. وفي المجتمع السعودي، بمجرد الحديث عن أية، عوائق، تنموية، أو تنفيذية ستلقى اللائمة أولاً وأخيراً على ((البطانة)) ولا شيء غير ((البطانة)) الأمر الذي جعل نصف الدعاء الذي يردد في صلاة الجمعة يذهب إلى البطانة. فاللائمة يدعون لصالح البطانة، وتهيئة البطانة الصالحة، ويتفننون في بدع، وتسجيع الدعاء لها، وفي أنتقاء، الأوصاف، المرجوة لها، فالتصور، المرسوم في ذهنية، المجتمع عن البطانة، أنها، ((نفعية)) تقوم على تكريس، مكانتها لدى النظام، السياسي، وتمارس التقدير في بعض الأوجه حتى تحظى بثقة، النظام، السياسي، وهذا التصور جاء من خلال، تراكمات، تاريخية، وأجتماعية، ساهمت في تعزيز هذه الثقافة، كما أن المعطيات الحالية على أرض الواقع تتيح المجال أمام مثل هذه التصورات.

### ج- الشيعة في السعودية :-

لعل أول ما يطالعنا، اختلاف، النظرة في ما بين الشيعة السعوديين عموماً، وشيعة، المنطقة، الشرقية على وجه الخصوص، سواء في ما يتعلق ب((المسألة السياسية)) أو في ما يختص ب((الاطار الديني والفقهية)). فيما يتعلق ب((المسألة السياسية)) أي اختلاف النظرة تجاه الدولة السعودية، ونظام الحكم فيها، وكيفية التعامل معها. يمكن أن نلاحظ أن غالبية التوجه الشيعي في السعودية، لا يخرج عن اتجاهين ((الاتجاه التقليدي))، وهو الاتجاه الذي يهتم بالحفاظ على الموروث، الديني، والاجتماعي، ويفضل، أصحابه، الابتعاد عن الانخراط في العمل السياسي، ورفض أي مواجهة مع الدولة، والاتجاه الآخر هو ((التيار الحركي)) الذي، يهتم، المنتمين، إليه، بالشأن،

التنظيمي، والعمل السياسي، ويندرج تحت هذا الاتجاه، مجموعة، التنظيمات، الدينية((التجديدية))والاحزاب، والمنظمات، السياسية، اليسارية، والعلمانية<sup>(١)</sup>.

والجدير بالاشارة أن أختلاف، النظرة، تجاه، كيفية، التعامل مع الدولة السعودية، لم يتوقف عند حدود الخلاف بين الاتجاه التقليدي، والتيار الحركي، ولكنه أمتد ليصل الى داخل التيار الحركي نفسه، يدل على ذلك ن ويؤكدده الخلاف بين ((جماعة لندن))و((تيار الصفار))الذي يعود الى منتصف التسعينيات من القرن المنصرم. ولعل مما له دلالة في هذا الشأن، أن، هذا الخلاف هو بين مشروعين، سياسيين، متقابلين، ومتعارضتين:الاول هو مشروع ((تيار الصفار))التي تطلق عليه جماعة لندن مسمى ((تيار الموانعة))وهو مشروع، يتبنى، فكرة، التواصل مع السلطة السياسية، والسعي الى حل ملف الشيعة، والمشكلات التي يتضمنها، من خلال العمل مع النظام، ومحاوله، خلق، أجواء إيجابية، تساهم في تعزيز، التعايش، مع الجماعات، السعودية الاخرى. أما المشروع الاخر، فهو ذلك الذي تبناه جماعة لندن، ويطلق عليه ((تيار الممانعة))الذي يتبنى، خيار المواجهة، المفتوحة مع الدولة، ومقاطعتها، وفتح، باب، المعارضة، السياسية، والاعلامية ضد النظام، من أجل الضغط عليه، والحصول على مكاسب للطائفة الشيعية.بالاضافة الى هذا الخلاف المتأصل سياسيا، وثقافيا بين تيار الصفار وجماعة لندن، هناك أيضا مايمكن أن يطلق عليه ((خطاب الانفصال))الذي التصق ب((نمر باقر النمر))\* بعد حديثه عن المطالبة بالانفصال في خطبته الشهيرة بعد((أحداث البقيع))<sup>(٢)</sup> في يوم الجمعة الموافق ٢٠ فبراير ٢٠٠٩<sup>(١)</sup>.

<sup>١</sup> مصطفى الحباب وأخرين(أعداد)، جميل اللويحق وأخرين(مراجعة)، السعوديون الشيعة: الفكرة --- والاشكاليات، (بيروت، مركز صناعة الفكر للدراسات والاتجاهات، ٢٠١٥)، ص ٦٧.

\* نمر النمر: -رجل دين شيعي سعودي معارض أعدمه النظام السعودي في ٢ يناير ٢٠١٦. لمزيد من المعلومات :-أنظر نمر النمر، الموسوعة الحرة(ويكيديا).

<sup>٢</sup> أحداث البقيع:-هي مواجهات حدثت ما بين ٢٠ و٢٤ فبراير ٢٠٠٩ بالبقيع في السعودية بين متظاهرين شيعة، وأعضاء من هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر (السلطة الدينية السننية في السعودية)، نتج عن

وهنا، يبدو أن الاختلافات لم تتوقف عند الحدود السياسية، بين، تيارات، تختلف في النظرة الى الدولة، وكيفية التعامل معها. بل تمددت لتصل الى الاختلافات ((المناطقية)) بين شيعة المنطقة الشرقية، وشيعة المدينة المنورة، بشأن ((الانفصال)) عن الدولة السعودية نفسها، وهنا يبدو التفاعل بين التنويعات، الجغرافية، والمرتكزات، الثقافية، بين الشيعة في العربية السعودية، ما يؤكد من جديد خطأ التعامل معهم، وكأنهم كتلة، صماء، واحدة. أما في ما يخص ب((الاطار الديني والفقهية))، فتتمثل الساحة، الشيعية، السعودية الاثنا، عشرية من حيث مصادر التشريع الى ثلاثة اتجاهات:- (٢)

#### أولاً:- الشيخية:-

هو الاتجاه الذي يعتمد، مدرسة، خاصة، في تدقيق، المسائل، الكلامية، وينسب هذا الاتجاه لمؤسسة الشيخ ((أحمد بن زين الدين الاحسائي)). وقد سمي هذا الاتجاه ب((الشيخية)) نسبة اليه، وبعد وفاته، أنقسمت الشيخية الى فرقتين، ووجودهما، الداخلي، ينحصر في الاحساء، كما أن لهما وجود في الكويت، والبحرين، وايران.

#### ثانياً:- الاتجاه الاخباري:-

هذا الاتجاه الذي، يعتمد، أصحابه، الخبر، أو ((الدليل النقلي))، المحصور بالقران، و((سنة)) الائمة المعصومين))، مصدرا، وحيدا، لاستنباط، الاحكام، الشرعية، وهم، يسقطون الاجماع، والعقل.

---

تلك ، الاشتباكات تدخل قوات الامن السعودية لفض تلك المواجهات ، وأعتقال عدد من أطراف الاشتباك. لمزيد من المعلومات:- أنظر:- أحداث البقيع ٢٠٠٩، الموسوعة الحرة(ويكيبيديا).

<sup>١</sup> أنظر بدر الابراهيم ، و محمد الصادق، الحراك الشيعي في السعودية :تأسيس المذهب ومذهبة السياسة ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٤٤-٢٦٣، وكذلك أنظر:-

مصطفى الحباب وآخرين(أعداد)، جميل اللويحق وآخرين(مراجعة)، السعوديون الشيعة: الفكرة --- والاشكاليات، مصدر سبق ذكره، ص٦٧-٦٨.

<sup>٢</sup> مصطفى الحباب وآخرين(أعداد)، جميل اللويحق وآخرين(مراجعة)، السعوديون الشيعة: الفكرة --- والاشكاليات، مصدر سبق ذكره، ص٦٨.

### ثالثاً:- الاتجاه الاصولي:-

هذا الاتجاه الذي يعتمد، أصحابه، خط الاجتهاد، والاستدلال، والنظر، العقلي، والاجماع، إضافة الى المصدرين، الرئيسين القرآن والسنة<sup>(١)</sup> ضمن مصادر أستنباط الاحكام الشرعية.

الاهم بالنسبة الى سياق حديثنا، أن، الخلاف بين الاخباريين، والاصوليين قد تحول الى نزاع، وانتقل الى منطقة ((الاحساء))، بل وصل الامر الى حدود المواجهات، والتصادمات بين أتباع الفريقين خلال عام ٢٠٠٧، تلك التي شهدتها بعض، مساجد الشيعة في المنطقة، وأيضاً تدرج الخلافات التي وقعت بين قضاة ((المحكمة الجعفرية)) في القطيف في أواخر العام نفسه، ضمن نفس الاطار، أي الخلاف بين الاخباريين والاصوليين<sup>(٢)</sup>. وهنا يبدو أن الاختلافات لم تتوقف عند الحدود، الفقهية بين، تيارات، تختلف في النظرة الى المسائل، الكلامية، المرتبطة ب((أصول الدين))، وكيفية، أستنباط، الاحكام، الشرعية منها، بل تمددت لتصل الى الاختلافات ((التأريخية)) بين تيارات شيعية، تقطن نفس المنطقة ((المنطقة الشرقية)) وهنا يبدو التفاعل بين الحقائق التاريخية، والمرتكزات الثقافية، دينيا، وفقهيا، بين الشيعة في العربية السعودية، ما يؤكد مرة اخرى خطأ التعامل، معهم، وكأنهم، كتلة، صماء، واحدة. وبعد لا يمكن أنكار أن الموقف، السائد لدى الشيعة، السعوديين، قبل حوالي عقدين ونصف من الزمان، كان، يراوح بين، رفض، الانخراط في العمل السياسي، وبين المناداة، ببعض، المطالب، الاصلاحية، إذ لم يمتلك علماء الشيعة في المنطقة

<sup>١</sup> مصطلح السنة، والحديث لدى الشيعة، يقتصر على مرويات الائمة، المعصومين الاثني عشر(عليهم السلام) تحديدا عن رسول الله(ص) وهم بذلك يرفضون أغلب الاحاديث، المعتمدة لدى ((أهل السنة))، لانهم يطعنون بأيمان، رواتها، وهم أغلب الصحابة على خلفية مواقفهم خلال ((اجتماع السقيفة)) لاختيار خليفة رسول الله، وأحقية علي بن أبي طالب(ع) في الخلافة. لمزيد من المعلومات أنظر:- أبراهيم الهطلاني، الشيعة السعوديون: قراءة تاريخية وسياسية، (بيروت، رياض الريس للكتب والنشر، ط ٢، ٢٠٠٩)، ص ١٨٢-١٨٣. نقلا عن المصدر نفسه، ص ٦٩.

<sup>٢</sup> المصدر نفسه، ص ١٨٣-١٨٤. نقلا عن المصدر نفسه.

الشرقية عموماً، وفي القطيف خصوصاً، ألا السير على نفس النهج الذي سبقهم اليه فقهاء الشيعة الاوائل في النجف((العاصمة الروحية للمرجعية الشيعية))، متعنفين عن الخوض في الامور السياسية، بل، ظلت مهمة، إقامة الدولة، وأدارة شؤونها، في ((الذهن الشيعي))، حكراً على أئمة أهل البيت، وظل ((المذهب)) معتقداً وجدانياً، ثقافياً، دينياً، بعيداً عن المسائل السياسية<sup>(١)</sup>.

#### د- المؤسسة الدينية الوهابية :-

تجري الاطلالة، عموماً على التاريخ، السعودي على أنه، تأريخ، لثلاث دول، سعودية، وهابية، متتالية الاولى((١٧٤٤-١٨١٨))، والثانية ((١٨٢٤-١٨٩١))، والثالثة((١٩٠٢ ولحد الان))، لكن ماهو غير معروف لمعظم المراقبين هو أن الدولة الاسلامية، تعتبر الدولة الاولى من بين هذه الدول الثلاث التي هي النموذج الذي يجب أن يحتذى نموذج لدولة إسلامية، نشرت التوحيد، عبر الغزوات، العسكرية، وقتلت، الهراطقة الذين، يقفون في طريقها، ولم تضع حدوداً لتوسعها، وهذا التنظيم لم يكن، مخطئاً، حين يرى كثيراً من صورته في مرآة الدولة السعودية-الوهابية التاريخية الاولى التي كانت راديكالية، وتوسعية، والتي أدان، العالم، الاسلامي، برمته، تقريباً، تأويلاتها للإسلام، بكونها، هرطقة، متعصبة<sup>(٢)</sup>.هاكم على سبيل المثال، الوصف النموذجي الذي قدمه كاتب، مجهول، معاصر، حول مؤسس الوهابية ((ينسب نفسه للإمامة، ويوجب على الامة الاخذ بقوله، ولزوم، مذهبه، ويجبرهم على ذلك

<sup>١</sup> المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> Hamadi, The Refutation of Wahhabism in Arabic Sources 1745-1932, in Kingdom Without Borders, Saudi Arabia's Political, Religious and Media Frontiers ed Madawi Al-Rasheed, (New York, Columbia University Press, 2008), p157.

نقلاً عن كول بونزال، المملكة ودولة الخلافة: مبارزة الدولتين الاسلاميتين، (واشنطن، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، ٢٠١٦)، ص ١٢.

بالسيف، قهرا، ويعتقد بكفر من خالفه، ويستحل دمه، وماله، ولو أستكملت فيه أركان الاسلام))<sup>(١)</sup>.

كانت الدولة السعودية-الوهابية الاولى، ثمرة، اتفاق، توصل اليه شيخ القبيلة ((محمد بن سعود)) والداعية ((محمد بن عبد الوهاب)) في واحة ((الدرعية))، الصحراوية، الصغيرة في وسط، شبه، الجزيرة، العربية. وقد أتفق الزعيمان على مساندة بعضهما البعض ابن سعود يدعم الدعوة الوهابية، والدعاة الوهابيون يدعمون السلطة السياسية لال سعود. وبالتدريج، تمددت الدولة، السعودية، الوهابية لتشمل، معظم، شبه الجزيرة، وشمل ذلك في العام ١٨٠٥ العتبات، المقدسة في مكة، والمدينة. وأستند، توسعها على هذا النحو على الجهاد الذي فهم على أنه هجوم، ديني على كل الوان الشرك. وقد أعتبر الوهابيون أن معظم العالم الاسلامي سقط في وهدة الشرك، وأن من واجبه، أستئصاله، وأحلال الاسلام، الحقيقي، مكانه. أوضح ابن عبد الوهاب في رسائل، عديدة أسس هذا الجهاد، المتوسع، مجادلا بأنه، وأتباعه يدعون الناس الى نبذ الشرك، وكتب قائلا ((ونقاتلهم عليه، وكما قال تعالى ((وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة)) أي شرك، ويكون الدين كله لله))<sup>(٢)</sup>

وقد أوضح أحد أبنائه أنه من حق الوهابيين، وواجبهم غزو كل من تلقى الدعوة ورفضها، وقال ((وأما من بلغته دعوتنا، أهل اليمن، وتهامة، والحرمين، والشام، والعراق، قد بلغتهم دعوتنا))<sup>(٣)</sup>. قاتل الوهابيون في الغالب نظرائهم من المسلمين السنة، لكن الشيعة، تعرضوا أيضا الى الحملات، فقد، كتب ابن عبد الوهاب

<sup>١</sup> علوي بن أحمد الحداد، مصباح الانام وجلاء الظلام في رد شبه البدعي النجدي التي أضل بها العوام، (القاهرة، المطبعة العامرة الشرقية، ١٩٠٧-١٩٠٨)، ص٨٢. نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> ورثة الشيخ عبد الرحمن بن قاسم العاصمي النجدي، الدرر السننية في الاجوبة النجدية، (بدون مكان نشر، بدون دار نشر، ط٨، ٢٠١٢)، ص٥٩-٩٦. نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٣</sup> المصدر نفسه، ص٢٥٣. نقلا عن المصدر نفسه، ص١٢-١٣.

أن ((أول من أدخل الشرك في هذه الامة هم الرافضة الملعونة))<sup>(١)</sup>. وفي العام ١٧٩١ هاجم الوهابيون المناطق الشيعية في شرق السعودية، وسلبوا، ونهبوا، القري، والبلدات، وقتلوا نحو ١٥٠٠ شخص، وبرر، مؤرخ بلاط أول دولة سعودية-وهايبة هذا الهجوم بأنه الرد المناسب على ((المهرطقة الشيعية)) و((رفعوا للرفض منا را ودعوا الى تدمير المساجد الشيعية، كنائس الرفض))<sup>(٢)</sup>.

وقعت، مذحجة، أخرى ضد الشيعة في العام ١٨٠٢، حين، غزا، الوهابيون مدينة الاضرحة الشيعية كربلاء في العراق. ووفق مؤرخ بلاط الدولة السعودية -الوهايبة الثانية ((دخلوها (المدينة)، عنوة، وقتلوا غالب أهلها في الاسواق، والبيوت وقتل من أهلها قريب الف رجل))<sup>(٣)</sup> المدينة نهبت، وجرى، تدمير، الرموز، الشيعية، المقدسة. وقد، بعث قائد الحملة وهو حفيد محمد بن سعود برسالة الى الحاكم العثماني في العراق لتوضيح دوافع عمله ((وقولك أن أخذنا كربلاء، وذبحنا، أهلها، وأخذنا، أموالها، فالحمد لله رب العالمين، ولانعتذر من ذلك، ونقول)) (وللكافرين أمثلها)) (سورة محمد آية ١٠)<sup>(٤)</sup>.

في العام ١٨١٨ لقيت الدولة السعودية -الوهايبة الاولى، حتفها في نهاية المطاف حين أجتاح الجيش المصري بقيادة ((محمد علي))، وبتوجيه من العثمانيين في أسطنبول بلدة ((الدرعية)) بعد حملة دامت نيفا، وسبع سنين، سويت العاصمة، السعودية

<sup>١</sup> الرافضة ، أو الروافض ، تعبير يشير الى رفض الشيعة البيعة لابي بكر وعمر. لمزيد من المعلومات أنظر:- حسين بن غنام ، تأريخ ابن غنام بعناية سليمان الخراشي، (الرياض ، دار الثلوثية، ٢٠١٠)، ص ٤١٢. نقلا عن المصدر نفسه ، ص ١٣.

<sup>٢</sup> المصدر نفسه، ص ٨٩٩-٩٠٠. نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٣</sup> عثمان بن عبد الله بن بشر، عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ (تحقيق)، عنوان المجد في تأريخ النجد، (الرياض ، دار الملك عبد العزيز، ١٩٨٢)، ص ٢٥٧-٢٥٨. نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٤</sup> ورثة الشيخ عبد الرحمن بن قاسم العاصمي النجدي، الدرر السننية في الاجوبة النجدية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٨٤. نقلا عن المصدر نفسه.

بالارض، ونفي، أو أعدم، قادتها، السياسيون، والدينيون، وبدأ أن ((الهرطقة))<sup>(١)</sup> الوهابية المتعصبة طويت صفحتها، لكن، بعد هذه التطورات بفترة، قصيرة، طفا ((التحالف السعودي-الوهابي)) على سطح الاحداث، مجددا في الدولة الثانية التي رأت النور العام ١٨٢٤، لكنها نمت، بشكل، متقطع، ولم تحز البتة على نفوذ، وحجم الدولة الاولى، كما أن قادتها كانوا أقل تعبئة، أيولوجية، وهي أنهارت في العام ١٨٩١ خلال حرب أهلية، مديدة، أما الدولة السعودية -الوهابية، الثالثة والاخيرة، فقد، ظهرت في العام ١٩٠٢ حين أستولى ((عبد العزيز آل سعود))، وهو أحد أعضاء أسرة آل سعود التي تقطن الكويت على الرياض، وغزا، معظم، شبه، الجزيرة، العربية خلال عقدين. وفي العام ١٩٣٢، أعاد عبد العزيز، تسمية دولته ((المملكة العربية السعودية)). لوهلة، بدت، الدولة السعودية -الوهابية -الثالثة، شبيهة للغاية بالدولى الاولى، فجذر، توسعها كما في السابق، كان الجهاد لنشر، التوحيد، وأستئصال، الشرك. وهي أمتشقت السلاح ضد نظرائها السنة على أساس أنهم أرتدوا عن الاسلام، وكما سطر أحد قادة رجال الدين، الوهابيين، ((سليمان بن سحمان)) في قصيدة بعث بها الى عبد العزيز العام ١٩٢١ حول المعارضة في حائل، شمال، السعودية<sup>(٢)</sup>.

كما حث ابن سحمان، وأقرانه الملك على تطهير شبه الجزيرة العربية من الشيعة، وفي العام ١٩٢٧ دعوه الى هدي، أو طرد الشيعة من المنطقة الشرقية<sup>(٣)</sup> لكن

<sup>١</sup> الهرطقة بالانجليزية heretic ويطلق عليها أيضا الدقة هي تغير في عقيدة، أو منظومة، معتقدات، مستقرة، وخاصة الدين، بأدخال، معتقدات، جديدة عليها، أو أنكار أجزاء أساسية منها بما يجعلها بعد التغير غير متوافقة مع المعتقد المبدئي الذي نشأت فيه الهرطقة. لمزيد من المعلومات أنظر: - هرطقة، الموسوعة الحرة (ويكيديا).

<sup>٢</sup> سليمان بن سحمان، قصيدة تحرض على الجهاد ضد مدينة حائل، (الرياض، مكتبة الملك سلمان، بدون تاريخ نشر)، ص ٢٠. نقلا عن كول بونزال، المملكة ودولة الخلافة: مبارزة الدولتين الاسلاميتين، مصدر سبق ذكره، ص ١٤.

<sup>٣</sup> Guide Steinberg, The Wahhabiyya and Shiism, from 1744/45 to 2008, in The Sunna and Shia in History, Division of Ecumenism in the Muslim Middle East, ed. of fra Bengio, and Meir Litvak, (New York: Palgrave, 2011), p172-173.



الملك سمح للشيعنة بالبقاء .مأثار، كدرا، حادا لدى هولاء، وحين، توقفت، المملكة عن شن، ((الجهاد التوسعي))، وبدأت، تتسامح مع الشيعة، بدأت تصبح بشكل مطرد أقل شبيها بالدولة السعودية -الوهابية الاولى.ربما لم يعجب هذا الامر شيوخ الوهابية الرسمية في المملكة، لكنهم، أعترفوا بأن الملك يعمل وفق صلاحياته، كحاكم، حين يدعو الى وقف الجهاد، المسلح<sup>(١)</sup>.

((السيف والقران هما كل مأمك))<sup>(٢)</sup> كلمة للملك عبد العزيز بن سعود يلخص فيها أسس، التحالف، التاريخي بين المذهب، الوهابي وآل سعود.من منظور، سلفي، جسد، الملك، عبد العزيز، تطلع، السلف، الصالح، والفقهاء، العدول في، المدرسة، الحنبلية، الذين نظروا لدولة قائمة على أساس، تحكيم، الشريعة، كما نظر لها ابن تيمية(٦٦١هـ-٧٢٨هـ)في كتابه((السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية))وأبن قيم الجوزية(٦٩١هـ-٧٥١هـ)في((الطرق الحكمية في السياسة الشرعية))، وأستحوذ، الانجاز، السياسي غي العادي لابن سعود على أهتمام خاص لدى، علماء، الدين، خارج، الجزيرة، العربية، وهذا مادفع، علما، متنورا، مثل الشيخ ((رشيد رضا))((١٨٦٥م-١٩٣٥م)الى الاعتقاد بأن عبد العزيز هو الحاكم الذي حافظ على المبادئ، الجوهرية للسنة، وعززها بعد الخلفاء الراشدين الاربعة<sup>(٣)</sup>.

وقد نظرت سلالة محمد بن عبد الوهاب الى السيف بأعتبراره، رمزا، للسلطة، الزمنية، متمثلة، بالحكم، السعودي، الذي يمكن، الاستعانة به على نشر، تعاليم، المذهب الوهابي، ومعتقداته في المناطق، الملحقة، بمركز، سلطة ابن سعود، داخل، الجزيرة، العربية، وفي المقابل، ناضل ابن سعود من أجل، تدشين، سلطة، مركزية،

---

نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>١</sup> المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> Mohyiddin al-Qabesi, The Holy Quran and the Sword: Selected addresses, Speeches, and interviews by HM Late King Abdulaziz al-Saud (Riyadh, 1998), p70.

نقلا عن فؤاد أبراهيم، السلفية الجهادية في السعودية، مصدر سبق ذكره، ص ٤٩.

<sup>٣</sup> المصدر نفسه

موحدة، مادفعه الى توظيف، حليفه، الديني، لتوفير، مصدر، صلب، للمشروعية. وقد تطلبت هذه المصلحة ، المتبادلة، درجة، محددة، من تقاسم، السلطة، لجهة، تحقيق، تطلعات، مشتركة من منطلقين، مختلفين. وهذا، بدوره، تطلب، درجة ، عالية من الانسجام بين المؤسستين، الدينية، والسياسية، والاتفاق في الوقت، نفسه على، وضع، السلطة ، الزمنية في يد آل سعود، في مقابل منح، عائلة آل وهاب سلطة على الشؤون الدينية<sup>(١)</sup>.

هذا التمايز، الدقيق، بين، السلطتين ، الزمنية، والدينية، يتم، تحديده في ضوء، التقاليد، التاريخية، والدينية. فقد، عرف عن ((المدرسة الحنبلية))، مناصرتها، شبه، المطلقة، لمفهوم، ((طاعة الامير))، ومعارضة، أي، شكل من النشاط، السياسي الذي يقود الى الفتنة، والانقسام، داخل، جماعة، المسلمين ، وتحصر، هذه، المدرسة، دور، العلماء في المشورة، وتقديم، النصح، للحاكم ، بناء على الحديث النبوي ((الدين النصيحة))<sup>(٢)</sup>.

ولذلك، فإن ((المدرسة الحنبلية التقليدية)) هي الاكثر، تسامحا أزاء الحكام بين، المذاهب، الاسلامية الاخرى. وعليه يميل محمد بن عبد الوهاب، وأنصاره الى التوافق مع السلطة الزمنية ، مادامت ، متصالحة مع أهل الدين. وبدرجة، متساوية أيضا، يغض، العلماء، الطرف عن آثام ، الحاكم مالم يأت ((بكفر بواح))، بحسب، ممليات، الشريعة، ونصوصها. وعلى ذلك، يمكن القول أن ابن سعود أفاد من المدرسة، الحنبلية، لاكتساب، ((الصفة الشرعية))، دونما، أضرار، أو هواجس، أو مقابل، ويعود، السبب في ذلك الى أن الوهابية، الى كونها، المذهب، الغالب في نجد، كانت،

<sup>١</sup> مصطفى أبو حاكمة (تحقيق)، لمع الشهاب في أتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب، (بيروت ، بدون دار نشر، ١٩٦٧)، ص ٢٦. نقلا عن المصدر نفسه، ص ٥٠.

<sup>٢</sup> أبو يعلى الفراء الحنبلي ، الاحكام السلطانية، (بيروت ، بدون دار نشر، ١٩٧٩)، ص ١٩. كذلك أنظر ابن تيمية، منهاج السنة النبوية، ج ٢، (جدة، بدون دار نشر ، ١٩٦٢)، ص ٧٨. نقلا عن المصدر نفسه.

تمثل، حركة، دينية، طهرانية، منزوعة، المضمون، السياسي. فالمسعى، المركزي لهذه، الحركة هو ((تطهير، الاعتقاد، وإعادة، أحياء، مفهوم، التوحيد في صورته، الصارمة، وعبادة الله وحده))<sup>(١)</sup>.

ويعتقد نقاد المدرسة الوهابية، وعلماءها بأن التسعة عشر كتابا التي صنفها محمد بن عبد الوهاب لا تشتمل على فكر، سياسي، ولا تتعامل مع القضايا، المعاصرة، بخلاف ما كان عليه ((محمد علي باشا)) الذي كان يعيش في الفترة نفسها<sup>(٢)</sup>. ويرى ((جلال كشك)) أن القراءة في كتب محمد بن عبد الوهاب، ومنشوراته ((تعطي، أنطباعا، وكأنه يعيش خارج التاريخ، فليس له من تعليق على حدث، معاصر، خارج، محيطه، بل يناقش، قضايا، فقهية، سبق، بحثها، وصدرت، فيها، أجابات، حاسمة، قبل، مولده بقرون عديدة))<sup>(٣)</sup>. لكن، الظروف، التأريخية، والاجتماعية، لعبت، دورا، مهما في التمهيد لنجاح، الدولة السعودية التي، شهدت، نزعتين، متقابلتين: الأولى هي الاحتفاظ بالقيم، الدينية، وصونها، كجزء من التزام، آل سعود بالاسلام، وبمقتضى، التحالف مع العلماء، والنزعة الاخرى هي تبني، برامج، التحديث، كخيار، حيوي، للدولة. وقد، مثلت، العلاقة، الودية بين العرش السعودي، وعلماء الدين، واحدة من أهم، مميزات، التاريخ، السعودي، المعاصر. ومنذ، سقوط، الرياض عام ١٩٠٢، بدأ عبد العزيز، بأحياء، التحالف، التقليدي مع العلماء، وأبدى، حماسة، عالية، لمناصرة، المعتقدات، الوهابية، ماضى على حركته معنى، دينيا، ونجح في أستيعاب، موجة من الانصار الذين، تحولوا الى

<sup>1</sup> S.S. Huyette, Political Adaptation in Saudi Arabia: A Study of the Council of Ministers, (London, 1985), p13.

نقلا عن المصدر نفسه.

<sup>٢</sup> أحمد أمين، زعماء الاصلاح في العصر الحديث، (القاهرة، بدون دار نشر، ١٩٩٣)، ص ١٧. نقلا عن المصدر نفسه، ص ٥١.

<sup>٣</sup> محمد جلال كشك، السعوديون والحل الاسلامي، (ماساتشوستس، الولايات المتحدة الامريكية، بدون دار نشر، ١٩٨٢)، ص ٨٧. نقلا عن المصدر نفسه.

جيش عقائدي. وهنا، يحقق، الخطاب الديني، تطلعا، سياسيا، مهما، حيث، يلتقي الزمني، بالديني، بما، يسوغ، تشكيل، الجيش، العقائدي لابن سعود، أي الاخوان عام ٢٠١٢<sup>(١)</sup>.

## ٢. العوامل الاقليمية :-

### أ- إيران :-

زاد ارتباط، شيعة، المملكة العربية السعودية بأيران، ومشروعاتها، الاقليمية، عدد من العوامل، على رأسها، ارتباط، قادة، الفكر، والرأي، السياسيين، الشيعة، السعوديين، الكبار، بطهران، وحوزاتها، وهو، بالرغم، من أنه، وضع، طبيعي، بالنسبة، لاتباع، المذهب الشيعي، إلا أن، الارتباط، السياسي، باد، وظاهر، ولا يقتصر على قضية، طلب العلم، والجانب، الديني لهذا الارتباط. الامر الاخر هو حرص، الشيعة في المملكة على الانتشار في المناطق ذات الاهمية في الخطاب، السياسي، المعلن، وغير المعلن، للنظام الايراني، مثل المدينة المنورة، والمنطقة الجنوبية، القريبة من اليمن. والمدينة المنورة على وجه الخصوص من أكبر، مكان، قلق، النظام، السعودي، والسلفيين في المملكة، والذين، يشكلون المذهب الرسمي، والمؤسسة، الدينية، الرسمية للدولة، في ظل وجود الكثير من الوثائق التي تتحدث عن ((مطالب ايرانية بنزع سيطرة الدولة السعودية عن الاماكن الحرام، ووضعها تحت أشرف إسلامي))، ومع وجود الكثير من مقابر الصحابة الكرام (عليهم السلام) في هذه المنطقة. أما، الجنوب، فأن، الملف، مرتبط، بقضايا، الامن، القومي، السعودي، في ظل سقوط، صنعاء بيد الحوثيين، وأزدياد، حركة الافراد، وتهريب، السلاح، عبر، الحدود، الشمالية لليمن الجنوبية للسعودية. وقد يتصور البعض أن ذلك، عنصر، دعم،

<sup>1</sup> Ayman al-Yassini, Religion and State in Saudi Arabia, (The Kingdom, New York, Rebert Lacy, 1981), 110.

نقلا عن المصدر نفسه.

للشيعة في المملكة، ولكنه على العكس، فهو، عنصر، ضغط، وحسم من، قوتهم، السياسية، في ظل موقف السعودية، نظاما، وشعبا من مسألة التمديد الإيراني في المنطقة، مما، يجعل الشيعة، السعوديين، محملين، بخطايا، السياسة، الإيرانية<sup>(١)</sup>.

وتضع سياسات ايران الاقليمية على المحك خاصة بعد الاعتماد على العامل الطائفي لحشد الاقليات الشيعية في المنطقة، وتعجز عن برهان أنها لاتتعامل، بسياسات، طائفية في كثير من المحطات، وهو الامر الذي يؤدي الى ردة، فعل أوتوماتيكية، برفض، الطروحات الإيرانية، أو المشروع، الإيراني في المنطقة، لاسيما في الخليج، والعالم العربي<sup>(٢)</sup>.

وعلى الرغم من أن التشيع، يخدم ايران، سياسيا في أماكن، متعددة، إلا أنه لا يخفي، حقيقة أنها أقلية، في محيط، سني، واسع، وبالتالي، فإن، إمكانية التأثير تكون، محدودة، خاصة اذا ماتم أتباع، سياسات، مذهبية، كما أن، دعما من هذا النوع، غالبا مايدخل ايران في معادلة، تقويض، سلطة الدول الاخرى، وهو ما يضعها في موضع العدو، وهو بالضبط، ما يحدث في حالة، شيعة، المملكة، العربية، السعودية. ويضعف من موقف ايران، أقليميا، وهو ما ينعكس بالتالي على قدرة، شيعة، المملكة على المناورة، محدودة، أملاك طهران لمصادر، وأدوات، قوة، ناعمة، للتأثير، السياسي، والثقافي، الاقليمي، بخلاف الحوزة. فمنطقة المشرق العربي، الاسلامي بشكل عام، تخضع لتنافس، لاعيين، كبار، أكبر من ايران، مثل، الولايات المتحدة الامريكية اليوم، بالاضافة الى القوى السننية الكبرى، مثل المملكة العربية السعودية، ووجود، قوميات،

---

<sup>١</sup> مصطفى الحجاب وآخرين(أعداد)، جميل اللويحق وآخرين(مراجعة)، السعوديون الشيعة: الفكرة والاشكاليات، مصدر سبق ذكره، ص ٢٢٦.

<sup>٢</sup> Shahram Chubin, Irans Power in Context, Survival Journal, vol.51. no.1. Feb-March 2009, p180.

نقلا عن المصدر نفسه، ص ٢٣١.

تركية، كبيرة العدد في ذات، الحيز الاقليمي الذي يعتبره الايرانيون بمثابة ((ايران الكبرى))<sup>(١)</sup>.

كما أن السياسات، الخارجية الايرانية ((رخوة جدا، وغير ثابتة))، حسب وصف بعض الدراسات التي أشارت الى أن طهران تعتمد على أخطاء الآخرين، والفراغ الذي يتركونه، وما أن يعود هولاء، أو يتم تصحيح المعادلة، حتى تفقد ايران القدرة، وتنتفي، أو تضعف القوة الناعمة في هذا المجال، وهو ما ينعكس بالتالي على الموقف السياسي، للشيعية في الدول التي يشكلون أقلية فيها، ومن بينهم، شيعة المملكة<sup>(٢)</sup>. وأستضافت ايران حركات، معارضة، سعودية، ونظمت، مؤتمرات، سنوية لهم، ووزعت، نشرات عليهم، ووجهت أجهزة، الاعلام اليهم، وحضت على التظاهرات، لتروج العدا للملكية، كمؤسسة، وأستغلت دور رجال الدين الشيعة في المنطقة، بما، يمنحها، أوقافا، إضافية في التعامل مع الاطراف، الدولية، والاقليمية الاخرى<sup>(٣)</sup>.

وقد أبتعدت ايران في الاعوام الاخيرة عن العمل لاستغلال فريضة الحج، لنشر، الافكار، الثورية، الاسلامية، الايرانية، والدعوة لها بين بقية المسلمين الحجاج، أو لايجاد، صلات مع قوى راديكالية داخل السعودية. وفي أطار محاولة، تحسين علاقات ايران مع أنظمة، الحكم في دول الخليج أبلغت ايران عام ١٩٨٤ حركات التحرير لدول الخليج الاخرى، وبضمنها حركات المعارضة السعودية الموجودة في ايران بعدم

---

<sup>١</sup> ايران الكبرى:- هي المناطق التي تأثرت الى حد كبير، بالثقافة الايرانية، وهو، يطابق تقريبا، مايسميه الجغرافيون ((الهضبة الايرانية)) وهي كل الاراضي العليا، المحيطة بدولة ايران الحالية، والتي تمتد من القوقاز الى نهر السند، وقد خضعت هذه الاراضي لسيطرة الامبراطوريات، الايرانية، المتعاقبة، أو على الاقل تأثرت كثيرا بنفوذها. لمزيد من المعلومات أنظر:- ايران الكبرى، الموسوعة الحرة (ويكيديا).

<sup>٢</sup> مصطفى الحجاب وآخرين (أعداد)، جميل اللويحق وآخرين (مراجعة)، السعوديون الشيعة: الفكرة والاشكاليات، مصدر سبق ذكره، ص ٢٣١.

<sup>٣</sup> د. بلهول نسيم وآخرين، بلهول نسيم (أشراف وتحرير)، التطرف الديني: رؤى دينية أمنية وسياسية، (عمان، أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٤)، ص ٢٢٨.

السماح، بأنشطة، موجهة، ضد، دول أخرى، سوى على المستوى الاعلامي فقط، وعمدت عامي ١٩٨٤-١٩٨٥ الى محاكمة، متهمين، بأختطاف، طائرة، سعودية<sup>(١)</sup>.

وقد حاولت السعودية الرد على ايران جراء دعمها لحركات المعارضة السعودية من خلال دعم حركات المعارضة للنظام الايراني، وفي هذا المجال عقدت، المعارضة، الايرانية متمثلة، ((المجلس الوطني للمقاومة الايرانية)) تحت قيادة ((منظمة مجاهدي خلق)) في العاصمة الفرنسية السبت ٩ يوليو ٢٠١٦ تجمع بحضور عدد من أقطاب، المعارضة، ولكن اللافت في هذا المؤتمر، حضور، أحد، أقطاب الحكم السعودي متمثل رئيس الاستخبارات السابق ((تركي الفيصل)) الذي كان عراب المؤتمر، والداعم، الاساسي له، وقد أنتقد النظام الايراني، بقوة، وحمله، مشاكل المنطقة، وهو يعد أول، تدخل، رسمي، سعودي في الشؤون الايرانية ، وهو ما يعد، مؤشر، خطير في صراع المنطقة<sup>(٢)</sup>.

وقد أدانت ايران، تنفيذ، السعودية، حكم الاعدام بحق، رجل، الدين، الشيعي، المعارض ((نمر باقر النمر))، متوعدة أياها بدفع الثمن باهظا، كما قال ((حسين جابر أنصاري)) الناطق بأسم وزارة الخارجية الايرانية، وقال أنصاري بعد أعدام ٤٧ شخصا في المملكة، بينهم الشيخ ((نمر باقر النمر)) أن ((الحكومة السعودية تدعم من جهة الحركات، الارهابية، وتستخدم في الوقت، نفسه لغة القمع، وعقوبة الاعدام ضد معارضيهها ، الداخليين، ستدفع، ثمنا، باهظا على هذه السياسات))، كما شجب آية الله ((أحمد خاتمي))، عضو مجلس خبراء القيادة في ايران، أعدام السعودية

<sup>١</sup> المصدر نفسه، ص ٢٢٩.

<sup>٢</sup> م.م. محمد جاسم محمد، دعم السعودية لمجاهدي خلق: أنكاء على السراب، موقع مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية ، ٢٣/٧/٢٠١٦، ورد على الموقع التالي:-

لنمر النمر، وتكهن بأن تكون هناك تداعيات من شأنها، ((أسقاط أسرة آل سعود))<sup>(١)</sup>.

لقد أستثمرت ايران دعمها لما يسمى ((بالصحوات الشيعية)) عاملا، مهما، يبعث الحياة، والقوة في الحركات، الشيعية في المنطقة، ومنها في السعودية، ويمنحها الثقة اللازمة، لتحركاتها. وفي الوقت ذاته يغذي، الخصومة، والعداوة المتأصلة، والعميقة في العالم السني ضد الشيعة عامة، هذا الامر الذي يؤثر، مباشرة على مشاريع القوى الايرانية، والسعودية في المنطقة، والذي بدوره يدفع نحو تحول صراع التحرر، والسلطة في المنطقة ليكون، صراعا مذهبيا، سنيا-شيعيا، ففي حين تسعى ايران الى تركيز، وتثبيت، قدمها في المنطقة، تعمل السعودية على الحيلولة دون أنقسام الدولة، نتيجة هذه المقاومة الشيعية<sup>(٢)</sup>.

وقد أشر بعض الباحثين الايرانيين عن نجاعة سياسة ايران الخارجية من تصدير الثورة الاسلامية الايرانية الى دول المنطقة، وخاصة الى السعودية، ومن هؤلاء الباحث الايراني ((علي رضا زاكاني)) الذي تحدث أمام البرلمان الايراني عن قرب زوال السعودية. وأشار الى ما أسماه مرحلة ((الجهاد الاكبر)) الايراني، وهي ((نية ايران أبراز، وتصدير، نموذج، ثورتها، الاسلامية الى منطقة أكبر، بهدف الوصول الى تحرر سياسي، وأجتماعي، وديني، ضمن، شروط العقيدة الاسلامية)). وأشار زاكاني الى ((أن هذه المرحلة من الجهاد، الاكبر، تتطلب، سياسة، خاصة، وخطوات، حذرة، لانها، قد تؤدي الى الكثير من الانعكاسات))، ونصح زاكاني ((بأستراتيجية، ذكية، تقوم فيها ايران بدعم الحركات التي تعمل ضمن أطار الثورة الايرانية، بهدف، إنهاء الاضطهاد، ومساعدة، المظلومين في الشرق الاوسط، وبكلمة أخرى إيران، ستعمل، كقائد للامم،

<sup>١</sup> ايران:السعودية ستدفع ثمنا باهظا لاعدامها رجل الدين الشيعي نمر النمر، وكالة FRANCE24

٢٠١٦/١/٢٠، ورد على الموقع التالي: - [WWW.FRANCE24.COM/AR/20160102](http://WWW.FRANCE24.COM/AR/20160102)

<sup>٢</sup> برهان الدين دوران، خوف السعودية وطمع ايران، صحيفة صباح التركية، ترجمة وتحرير ترك برس،

٦ يناير ٢٠١٦، ورد على الموقع التالي: - [WWW.TURKPRESS.CO/NODE/17192](http://WWW.TURKPRESS.CO/NODE/17192)



لا كحاكم، مطلق، أو دكتاتور، يملّي، السياسات، وبعكس السعودية ايران تريد أن تغدو، محورا، للتغيير، ومادة فعالة في التحول السياسي))<sup>(١)</sup>.

#### ب-اسرائيل :-

كشفت، هارتس، أن شركة N.S.O الاسرائيلية، المتخصصة، في، تطوير، برمجيات، التجسس أجرت عام ٢٠١٧ مفاوضات، متقدمة، لبيع، منظومات، مراقبة، وأختراق، الهواتف، الذكية الى المخبرات، السعودية. وأستنادا، للصحيفة الاسرائيلية، فأن، المفاوضات، جرت في العاصمة النمساوية ((فيينا)) في يونيو ٢٠١٧، أي قبل أشهر من، شروع ولي العهد السعودي، بحملة ضد معارضيهِ في المملكة، وخارجها. وبحسب ((هارتس)) حضر تلك المفاوضات رجال، أعمال إسرائيليون، يمثلون الشركة أعلاه الى جانب ((عبد الله المليحي)) المقرب من رئيس المخبرات السعودية السابق ((تركي الفيصل))، و((ناصر القحطاني)) الذي عرف عن نفسه بأنه نائب رئيس جهاز المخبرات السعودي الحالي. وذكرت ((هارتس)) أنه خلال فترة المفاوضات، كانت، تروج لبرنامج ((بيغاسوس ٣)) المتطور، والقادر على أختراق الهواتف، النقاله دون أن يشعر، الضحية بهذا الاختراق، أو إرسال شيء الى هاتفه. ووفقا لصحيفة ((لوفيغارو)) الفرنسية أكد المسرب الامريكي الشهير ((أدوارد سنودن))، ومعهد الابحاث الكندي ((ستينز لاب)) أن السعودية، أستخدمت برنامج ((بيغاسوس ٣)) لتعقب، تحركات، الصحفي ((جمال خاشقجي)) الذي تمت، تصفيته في القنصلية، السعودية بأسطنبول. وذكرت، صحيفة ((جيزوزالم بوست)) الاسرائيلية أن (اسرائيل) باعت للسعودية أجهزة، تجسس، بقيمة ٢٥٠ مليون دولار، مؤكدة أن تلك الانظمة هي أكثر أسلحة التجسس الاسرائيلية الصنع، تطورا، وأنها تباع لأول مرة لبلد عربي، وأكد موقع ((تايمز أوف اسرائيل)) أن ((السلطات السعودية أستخدمت

<sup>١</sup> كاترين شاكدام، ايران بديلا عن أمبراطورية آل سعود، موقع الجمل، بدون تاريخ، ورد على الموقع التالي :-

تكنولوجيا، قرصنة أسرائيلية، للتجسس على ناشطين، ومعارضين، سياسيين بالخارج))<sup>(١)</sup>.

ومن جانب آخر، تم، تأكيد، التعاون، الاسرائيلي -السعودي في متابعة المعارضين للنظام، السعودي، بعد قيام أحد المعارضين، بتحريك، دعوة، قضائية ضد شركة أسرائيلية، باعت، السعودية، تكنولوجيا، متقدمة في التجسس على المعارضين، للسعودية، حيث قالت صحيفة ((نيويورك تايمز)) أن معارضا، سعوديا، أقام دعوى، قضائية، ضد، شركة، برمجيات أسرائيلية، ساعدت السلطات، السعودية على التجسس على محادثاته، الهاتفية مع الصحفي ((جمال خاشقجي))، الصحيفة قالت أن المعارض السعودي ((عمر عبد العزيز)) الذي يقيم في كندا، أقام الدعوى في (اسرائيل) ضد شركة N.S.O<sup>(٢)</sup>.

وفي نفس، الاتجاه، كشف، الباحث، والاكاديمي، السعودي، المعارض ((سعيد بن ناصر الغامدي)) أن سلطات، المملكة تراقب أكثر من ٣٠ أميرا من الاسرة، الحاكمة ((آل سعود))، بينهم، ولي العهد السابق ((محمد بن نايف)) عبر ((أساور رصد أسرائيلية))، وأضاف المعارض السعودي أن شركة N.S.O الاسرائيلية تولت، رصد، اتصالات، جميع آل سعود نساء ورجالا<sup>(٣)</sup>.

---

<sup>١</sup> هارتس: اسرائيل زودت السعودية بتكنولوجيا لتعقب المعارضين بالخارج ، موقع الجزيرة الفضائية، ٢٥/١١/٢٠١٨، ورد على الموقع التالي:-

[WWW.ALJAZEERA.NET/NEWS/ARABIC/2018/11/25](http://WWW.ALJAZEERA.NET/NEWS/ARABIC/2018/11/25)

<sup>٢</sup> دعوى ضد شركة اسرائيلية ساعدت السعودية في التجسس على المعارضة ، موقع الجزيرة مباشر، ٣ ديسمبر ٢٠١٨، ورد على الموقع التالي:- [WWW.MUBASHER.ALJAZEERA.NET/NEWS/](http://WWW.MUBASHER.ALJAZEERA.NET/NEWS/)

<sup>٣</sup> معارض سعودي: بن سلمان يراقب ٣٠ أميرا بأساور اسرائيلية، موقع الخليج أونلاين، ١٣/١١/٢٠١٩، ورد على الموقع التالي:- [WWW.ALKALEEJONLINE.NET](http://WWW.ALKALEEJONLINE.NET)

## ج-العراق:-

دخلت المملكة العربية السعودية في دوامة من المخاوف، والهواجس بعد احتلال العراق في ٩ أبريل ٢٠٠٣ خاصة بعد أن ارتفعت، وتيرة، المطالبات، الشيعية، بالمزيد من الحقوق السياسية في العديد من الدول الخليجية عامة، والسعودية خاصة. ففي ١٨ أبريل ٢٠٠٣ أصدرت ١٣ شخصية، سعودية، بياناً، رحبوا فيه بسقوط، الديكتاتور العراقي، وأعرب الشيخ ((حسن الصفار)) أحد كبار، علماء، الشيعة في السعودية عن أمله في أن تؤدي التغييرات في العراق الى تحسن، أوضاع، الشيعة السعوديون. وفي خطوة أخرى ذات دلالة قام وفد مكون من ١٨ شيخاً، يمثلون، الشيعة في السعودية في ٣٠ أبريل ٢٠٠٣ بتقديم، مذكرة، موقعة، من نحو ٤٥٠ شيعياً الى الملك عبد الله بن عبد العزيز ((ولي العهد حينها)) بعنوان ((شركاء في الوطن)) طالبوا، فيها، بتحسين، أوضاعهم، وأن تتاح لهم الفرصة لتقلد، مناصب، عليا في مجلس الوزراء، والسلك الدبلوماسي، والاجهزة، العسكرية، والامنية، ورفع، نسبتهم في مجلس الشورى، والتوقف عن وصف، مذهبهم، بالكفر، والشرك، والضلال، والسماح، بأدخال، الكتب، والمطبوعات، الشيعية الى البلاد<sup>(١)</sup>. فالمملكة لم تكن، أو ترغب، في أن يأخذ الشيعة في العراق، دوراً، بارزاً في قيادة العراق، لان، ظاهرة، الصعود، السياسي، لدور، الشيعة في العراق، أمر، مقلق، جداً، للمملكة، خاصة، وأن، شيعة، العراق، وقواهم، السياسية، على، علاقات، وروابط، متينة مع ايران مع، وجود، بعض، القوى، الشيعية، الفاعلة على الساحة، السياسية، العراقية، المدعومة من ايران، وبالتالي، فإن، سيطرة، القوى، الشيعية، على السلطة، والنفوذ، الايراني، المتعاطف في العراق، هو ماشكل، هاجساً، لدى، السعودية، خاصة مع وجود أقلية، شيعية فيها، والتخوف من امتداد،

<sup>١</sup> علي رحيم مذکور، هواجس المملكة العربية السعودية من عراق ما بعد ٢٠٠٣، موقع الحوار المتمدن، العدد ٣٣٦٧، ١٦ / ٥ / ٢٠١١، ورد على الموقع التالي:-

التأثير الى، مواطنيها، الشيعة الذين، أخذوا، بعد احتلال، العراق، يطالبون، بدور، سياسي، وأجتماعي، وأقتصادي، وثقافي، أكبر، ومرافق هذا الصعود السياسي، للشيعة في العراق من أنتعاش لدور المرجعية، الدينية في العراق، وأحتمال، تحول هذه، المرجعيات الى قطب، مؤثر في الاقلية، الشيعية التي تتواجد في المنطقة، الشرقية في المملكة، لاسيما أن الاقلية، الشيعية في المملكة تعاني من القمع، ومرارة الاحباط، وتعرض لقوانين، تحد من مشاركتهم في الحياة العامة من حريتهم في ممارسة، شعائهم، الدينية، ناهيك عن، تكفيرهم من جانب الكثير من علماء الدين الوهابيين، كما أن أقصى ماتخشاها السعودية من الصعود، والمد الشيعي، هو غلبة، الولاء، الديني، الطائفي على أي، ولاء، أخر لدى الاقلية، الشيعية فيها، أي ذهاب، شيعة، السعودية الى تأييد، ودعم، وأتباع، مرجعياتهم، الدينية، خارج الوطن السعودي، بعيدا عن الولاء لسلطاته، الشرعية. ومن جانب أخر، ومع، وجود نوازع لدى بعض القوى، الشيعية، العراقية، بأقامة، ((أقليم شيعي))، فقد، يؤدي الى فصل، الجزء، الجنوبي من العراق، كما، فعلت الولايات، المتحدة الامريكية مع الجزء، الشمالي، وأقامة ((دولة شيعية))، مستقبلا، ومن الطبيعي أن أقامة تلك الدولة، ستكون مجاورة، للمنطقة، الشرقية، من المملكة، والتي، يسكنها الشيعة، والتي، تضم منابع، النفط، وبما، يدفع هذا، الجزء من المملكة الى الانفصال، أو المطالبة بالانفصال أيضا، وقد أكد هذه المخاوف ((سعود الفيصل)) وزير الخارجية السعودي السابق بالقول ((أن تقسيم، العراق، هو، تهديد لامتنا، وأمن، دول الجوار، وأن أي نظام، عراقي، مبني على، أسس، عرقية، أو، مذهبية، لايساعد على أستقرار البلاد، ووحدتها<sup>(١)</sup>.

---

<sup>١</sup> المصدر نفسه.

### ٣. العوامل الدولية :-

#### أ- الولايات المتحدة الأمريكية :-

تبنّت، الادارة، الامريكية، سياسة ((دعم الديمقراطية في الشرق الاوسط)) بأعتبارها أحد، أهم، ركائز، الامن، القومي للولايات، المتحدة، الامريكية، وأفضل، وسيلة، لمواجهة، التشدد الاسلامي، حيث، عبر الرئيس الامريكي السابق عن ذلك في خطاب له عام ٢٠٠٣ بقوله ((منذ، ستين، عاما، والدول الغربية، تغض، الطرف عن غياب، الحريات، في الشرق الاوسط، ولكن، هذا، التغاضي، لم، يجلب، لنا الامن، لانه، لا يمكن، تحقيق، الاستقرار على حساب الحرية، وسيكون من غير المقبول بعد الان القبول بالوضع الحالي في المنطقة))، ولتحقيق ذلك، فقد، أتمدت، الادارة، الامريكية في مطلع عام ٢٠٠٤، برنامجا، يهدف الى أحداث، متغيرات، جذرية، في، بنية، الانظمة، العربية، وسياساتها، الداخلية، من خلال برامج تنفذها، مؤسسات، دعم الديمقراطية، وتتضمن: تنظيم، برامج، تدريبية، وأقامة، ندوات، حوارية، وعقد، اجتماعات، تنسيقية، مع الشخصيات، السياسية المعارضة، بهدف ((نشر ثقافة الديمقراطية))، وتدريب ((زعماء المعارضة)) على المطالبة، بتحسين، أوضاعهم، وفق، المبادئ، والاسس الديمقراطية. وكان من أبرز، الجهات المستفيدة من هذه البرامج ((جماعات التشيع السياسي في الخليج العربي))، حيث، ظهرت، دراسات، متعددة، تحدد، اتجاهات، التيارات، الدينية، والجماعات التي يمكن للادارة الامريكية التفاوض معها، وتعتبر الدراسة التي قدمتها مؤسسة ((راند)) عام ٢٠٠٣ أحد، وأهم المحاولات التي بذلت، لوضع، أسس، التعاون مع الجماعات الدينية، كما، أصدر قسم البحوث والدراسات بالكونغرس الامريكي، دراسة، مهمة عام ٢٠٠٦، بعنوان ((سياسة

الولايات المتحدة الأمريكية في دعم الديمقراطية: المعضلة الإسلامية))، استخدم فيها لأول مرة مصطلح ((المناطق الرمادية)) لتحديد، مدى، اقتراب، تلك، الجماعات، أو، أبتعادها عن، استحقاقات، الدولة المدنية بعدا، أو قريبا<sup>(١)</sup>.

وخصصت الإدارة الأمريكية دعما، ماليا، سخيا، للجماعات، المعارضة، الشيعية في المنطقة، عموما، وفي السعودية، خصوصا من ((الوقف القومي للديمقراطية))

NATIONAL ENDOWMENT FOR DEMOCRACY التي تعمل في أكثر من ١٠٠ دولة، حول العالم، وقد، بلغت، ميزانيتها، السنوية ١١٥ مليون دولار في عام ٢٠٠٩ و١٨ مليون دولار عام ٢٠١٠ و١٠٥ ملايين دولار عام ٢٠١١. أما بالنسبة لمنطقة الشرق الأوسط، وشمال أفريقيا، فقد، بلغ، مجموع ما أنفقته NED عام ٢٠٠٩ على برامج دعم الديمقراطية ١٧،٨٢١،٠٠٠ مليون دولار، وأنفقت عام ٢٠١٠ على هذه البرامج ١٥،٤٢٠،٠٠٠ مليون دولار<sup>(٢)</sup>.

وأنفق بعض أعضاء ممثلي الحزب الديمقراطي في الكونغرس الأمريكي على توجيه، انتقادات، لاذعة الى السعودية، جراء، جريمة اغتيال الصحافي السعودي ((جمال خاشقجي))، أذ يقول ((جو بايدن)) السياسي الأمريكي، المخضرم، ونائب الرئيس الأمريكي السابق ((باراك أوباما)) ((أن، اغتيال، خاشقجي، كان، عملية، وحشية، ودموية، وهو أمر، محرج، وخطير، ويقوض، سمعة الولايات المتحدة الأمريكية، كما أن ولي العهد السعودي، أرتكب، العديد من الجرائم، وأن ما يحدث هو أمر، مؤسف، ويثير الكثير من المخاوف، ولا يمكن السماح به أبدا، وأن المملكة، العربية، السعودية تقوم بتقويض، السمعة، الاخلاقية للولايات المتحدة عبر تلك السياسات بكل مكان

<sup>١</sup> الدعم الغربي للحركات الشيعية المعارضة في الخليج العربي، المرصد الاستراتيجي، (بدون مكان نشر، بدون دار نشر، ٥ يوليو ٢٠١٥)، ورد على الموقع التالي:-

بالعالم))، كما أعتبر أن ((انتهاكات، حقوق الانسان، بالمملكة، بلغت حدودا كبرى، حيث تؤكد، الشواهد، تعمد، المملكة، تصفية، المعارضين، والقضاء على كافة، أشكال، المعارضة، أو حرية التعبير))<sup>(١)</sup>.

ومن جانب آخر، نددت واشنطن بالاوضاع الحقوقية لدى، حلفائها في منطقة الشرق الاوسط وعلى رأسهم السعودية. وزير الخارجية الامريكى ((مايك بومبيو)) عرض ورئيس مكتب ((الديمقراطية وحقوق الانسان)) في الخارجية الامريكية، السفير ((مايكل كوزاك)) ملخصا للتقرير الذي تصدره وزارة الخارجية الامريكية سنويا، وقد شمل ٢٠٠ دولة، وتناول بشكل، تفصيلي، تصاعد، الانتهاكات، الحقوقية في العالم عام ٢٠١٨. وتضمن التقرير أبرز، مظاهر، الانتهاكات، الحقوقية في السعودية، مركزا على الجرائم الخماسية ((عمليات القتل غير القانوني، والاعدام، بسبب الجرائم غير العنيفة، والترحيل، والاحفاء القسري، وتعذيب، السجناء، والمحتجزين على أيدي موظفي الحكومة))، هذا بخلاف جرائم اخرى من قبيل عمليات الاعتقال، والاحتجاز التعسفي، والسجناء السياسيين، والتدخل التعسفي في الخصوصيات، وفرض القيود على الحرية، والقيود، الصارمة على الحرية، الدينية، وأفتقاد المواطنين الى القدرة على اختيار، مواطنيهم من خلال انتخابات، حرة، والعنف، والتمييز، الرسمي تجاه المرأة، والاتجار بالبشر))<sup>(٢)</sup>.

#### ب-بريطانيا:-

يتسم، الموقف، البريطاني، بالازدواجية، من المعارضة، السعودية، أذ تبدي، منظماتها، غير الحكومية أستنكارها بانتهاكات، السعودية أزاء حقوق الانسان، وخاصة،

<sup>١</sup> مرشحو الرئاسة الامريكية يوجهون انتقادات لاذعة للسعودية، صحيفة الشرق القطرية، ٣٠ أغسطس ٢٠١٩، ورد على الموقع التالي:-

[WWW.AL-SHARQ.COM/ARTICLE/30/08/2019](http://WWW.AL-SHARQ.COM/ARTICLE/30/08/2019)

<sup>٢</sup> أنتقادات أمريكية للسجل الحقوقي لحلفائها العرب-أقرار بالواقع أم محاولة أبتزاز جديدة؟، موقع نون بوست، ١٤/٣/٢٠١٩، ورد على الموقع التالي:- [WWW.NOONPOST.COM/CONTENT/26951](http://WWW.NOONPOST.COM/CONTENT/26951)

قضية، متابعة، وملاحقة، المعارضة، السعودية، داخل، وخارج البلاد، وبين، حرص، بريطانيا على أبقاء، تعاملها، العسكري مع السعودية، لبيع، صفقات، عسكرية بين فترة وأخرى. وعلى هذا الأساس، نددت، منظمة ((هيومن رايتس ووتش)) ومقرها في نيويورك بأعتقال السعودية نحو ٣٠ رجل دين، ومفكر وناشط في شهر سبتمبر ٢٠١٧ كما زادت حالات الاعدام في السعودية خلال الربع الاخير من عام ٢٠١٧، كما، زادت، حالات، الاعدام في السعودية خلال تلك الفترة، إذ أشارت منظمة REPRIEVE البريطانية التي تنادي، بإلغاء، عقوبة، الاعدام، حيث أن ١٣٣ شخصا، سعوديا، أعدموا، خلال الربع الاخير من عام ٢٠١٧ والربع الاول من عام ٢٠١٨ مقارنة ب٦٧ حالة في الاشهر الماضية لعام ٢٠١٨. وقالت ((مايا فوا)) مديرة، المنظمة ((أن هذه الزيادة في عمليات، الاعدام، تؤكد أن الصورة العامة، البراقة لمحمد بن سلمان، تخفي، تحتها، أحد أكثر، الحكام، دموية، عرفته السعودية في التاريخ القريب))<sup>(١)</sup>.

ومن جانب آخر تقوم بريطانيا، بتصدير الاسلحة الى السعودية بالرغم من أقرار، القضاء البريطاني بعدم، شرعية هذه الصفقات، إذ أعلنت، حكومة، المملكة، المتحدة، تعليق إصدار، تراخيص، تصدير، الاسلحة الى السعودية، بعد أقرار، القضاء، البريطاني، بأن، مجلس الوزراء خالف القانون، ببيع، هذه، الاسلحة، للرياض، وقضت، محكمة الاستئناف في المملكة المتحدة في شهر يونيو ٢٠١٩ بأن الحكومة، أنتهكت القانون بعدم تقييمها حظر استخدام هذه الاسلحة ضد، المدنيين في اليمن، مطالبة مجلس الوزراء البريطاني بمراجعة قراره تصدير السلاح، لكن دون تعليق، صفقات، التسليح، المبرمة مع الرياض، وأشارت صحيفة ((تايمز)) البريطانية الى أن هذا القرار لا يطل، صادرات، القنابل الى السعودية بموجب، تراخيص، مفتوحة، لمدة خمس

<sup>١</sup> العلاقات السعودية-البريطانية: ليس كل شيء على مايرام، موقع إذاعة BBC عربي، ٧ مارس ٢٠١٨، ورد على الموقع التالي: - [WWW.BBC.COM/ARABIC/MIDDLEEAST-433210982](http://WWW.BBC.COM/ARABIC/MIDDLEEAST-433210982)



سنوات، وأن، هذه التراخيص لن تعلق الان، لكن سيتم، إعادة النظر فيها مع أنتهاء مددها، وفتت، الصحيفة الى أن أي قيود قد تفرض على صادرات الاسلحة الى السعودية ستجلب تداعيات ، ملموسة على شركة BAE SYSTEMS أكبر، شركة، دفاعية في المملكة، المتحدة التي تبرم، عقودا بقيمة ٢،٦ مليار جنيه أسترليني نحو ( ٣،٢٩ مليار دولار) سنويا مع السعودية، وذكرت أن أسهم الشركة أعلاه، أنخفضت الى ١،٦٪ على هذه الخلفية، مشيرة الى أن ٦،٤ الف موظف في الشركة، يعملون على العقود، المبرمة مع الرياض ٧٠٪ منهم مواطنون سعوديون<sup>(١)</sup>.

وبالرغم من أزدواجية الموقف البريطاني من المعارضة السعودية، ألا أنها، شملتها بالحماية وخاصة المتواجدة في الساحة البريطانية من الاعتداءات، المتكررة من أزام النظام السعودي الذين يقومون، بأعتداءات، مبرجة داخل المملكة المتحدة ضد الاصوات المعارضة لها، وعلى هذا الاساس كانت الشرطة البريطانية((سكوتلانديارد))قد بدأت تحقيقا، عالي المستوى في هجوم على المعارض السعودي((غانم الدوسري))، وصديق له في لندن، وقع في شهر أكتوبر ٢٠١٨ وقال المعارض أن ((المهاجرين شابان، تابعان لولي العهد السعودي الامير محمد بن سلمان))، وأشارت صحيفة ((صنداي تايمز))البريطانية الى أن(( سكوتلانديارد))رفعت من مستوى تحقيقها، بشأن، حادث، الهجوم على الدوسري عقب اغتيال، الصحفي السعودي ((جمال خاشقجي))داخل، قنصلية، بلاده في أسطنبول بداية شهر أكتوبر ٢٠١٨. وقد سئل وزير الخارجية البريطاني ((جيريمي هانت))في برلمان بلاده عن

<sup>١</sup> بريطانيا تعلق ترخيص تصدير السلاح الى السعودية ، موقع RT عربي، ٢٠١٩/٦/٢١، ورد على الموقع

التالي: - [WWW.ARABIC.RT.COM/WORLD/1027293](http://WWW.ARABIC.RT.COM/WORLD/1027293)

الهجوم على الدوسري، فقال ((أن لندن، قلقة، جدا من هذا الفعل الخاطيء، وأن بلاده ستدافع عن حرية الصحافة))<sup>(١)</sup>.

### ج-فرنسا:-

أرتفعت، أصوات، المعارضة في البرلمان الفرنسي في أواخر شهر أكتوبر ٢٠١٨ للضغط على الحكومة، للحد من بيعها للأسلحة للسعودية، وذلك على خلفية مقتل الصحفي ((جمال خاشقجي))، وطالب، النائب، اليساري في البرلمان عن مجموعة ((فرنسا الابية))، ((أوغويزنالييسيس)) ((بالوقف الفوري)) لبيع الاسلحة للمملكة العربية السعودية، وفقا، لصحيفة ((لوفيغارو)) الفرنسية. من جهته أعتبر عضو مجلس الشيوخ الفرنسي عن حزب الجمهوريين، اليميني، ورئيس الكتلة في المجلس ((برونو رتيايو)) بأنه ((من الضروري، وقف، بعض، التبادلات، التجارية مع السعودية، ومنها، بيع، الاسلحة))، أما، مجموعة الشيوعيين، والخضر في البرلمان، فقد طالبت في بيان، رسمي ((بمزيد من الحزم من قبل فرنسا في تعاونها مع السعودية))، وهذا، وقد، أعتبر، ((البرلمان الاوروبي)) المجتمع في مدينة ((ستراسبورغ)) الفرنسية في أكتوبر ٢٠١٨ بأنه ((من غير، المحتمل أن تكون، جريمة، قتل، خاشقجي، أرتكبت، من دون، علم ولي العهد السعودي محمد بن سلمان))، وصوت النواب الاوروبيون، المجتمعون على فرض، عقوبات، موجهة الى الرياض، ومنها، حظر على بيع الاسلحة، وأعتبر النواب الاوروبيين في مشروع، القرار بأن ((قتل خاشقجي في إطار أزدیاد، قمع المعارضين، السعوديين من صحافيين، ومحامين، وكتاب، ومدافعين عن حقوق الانسان))، كما أعتبر النواب بأن ((عمليات القمع أزدادت منذ تولي محمد بن سلمان لمنصب ولي العهد))<sup>(٢)</sup>.

<sup>١</sup> سكوتلانديارد تحقق في الاعتداء على معارض سعودي بلندن، موقع الجزيرة. نت، ٢٨/١٠/٢٠١٨، ورد

على الموقع التالي:- [WWW.ALJAZEERA.NET/NEWS/INTERNATIONAL/2018/10/28](http://WWW.ALJAZEERA.NET/NEWS/INTERNATIONAL/2018/10/28)

<sup>٢</sup> أحزاب المعارضة في فرنسا تضغط على السلطة للحد من بيع الاسلحة للسعودية، موقع (سبوتنيك)عربي،

٢٥/١٠/٢٠١٨، ورد على الموقع التالي:-

[WWW.ARABIC.SPUNIKNEWS.COM/WORLD/201810251036311532](http://WWW.ARABIC.SPUNIKNEWS.COM/WORLD/201810251036311532)

وقد أستوعبت فرنسا العديد من الاصوات المعارضة للنظام السعودي، ومن هؤلاء نجل الملك، الراحل عبد الله ((الامير عبد العزيز بن الله بن عبد العزيز آل سعود)) نائب، وزير، الخارجية، السابق، الراحل ((سعود الفيصل))، حيث، منح حق اللجوء السياسي. ولعب، الامير عبد العزيز دورا، كبيرا في السياسة، الخارجية، خلال، فترة، حكم، والده الذي عينه نائبا، لوزير، الخارجية في يوليو ٢٠١٦، وهي خطوة، فهم، حينها، أنها، تمهد، لاقالة ((سعود الفيصل))، وأطاح الملك سلمان، فور، توليه، العرش، بشقيقي عبد العزيز تركي، ومشعل، أذ، كان، يتولى، الاول أمانة، منطقة، الرياض، والثاني مكة التي تضم، جدة، والطائف، كما، تم احتجاز، شقيقه، متعب، رئيس، الحرس، الوطني، على، خلفية التحقيق بقضايا، فساد. وتوالت، تضيق، الحكومة السعودية على عائلة الملك عبد الله، حيث تم اعتقال بنات الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود الذي سبق أن تم اعتقال أبنائه من الذكور، كما تركزت أيضا في بنات الامير الراحل ((سلطان بن عبد العزيز)). ويبدو أن أبناء كل من عبد الله، وسلطان، وهم أبناء، عمومة الامير ((محمد بن سلمان)) هم الاكثر معارضة لتوليه الحكم في السعودية، حيث، طالتهم، الاعتقالات، ذكورا، وأناثا<sup>(١)</sup>.

---

<sup>١</sup> فرنسا تمنح نجل الملك عبد الله حق اللجوء ، وكالة مهر للانباء الايرانية، ٢٨ / ١١ / ٢٠١٧، ورد على الموقع التالي: - [WWW.AR.MEHRNEWS.COM/NEWS/1878507](http://WWW.AR.MEHRNEWS.COM/NEWS/1878507)



## مستقبل المعارضة السعودية

### ١. سيناريو استمرار المعارضة السعودية :-

أن من سمات هذا السيناريو واقعيته، وموضوعيته، مادام النظام السعودي جعل المعارضة السعودية همه الاول، ومن أولياته لسحقها، وأستدراجها الى الداخل من باب عفا الله عما سلف، برغم، بطلان ذلك بعد أن رجع العديد من المعارضين الذين كانوا في الخارج بعد تطمينات لهم بتأمين، وعودتهم ، والعيش بسلام داخل المملكة العربية السعودية، إلا أنهم زجوا في السجون حال وصولهم الى المملكة .وعلى ضوء ذلك فأن المعارضة السعودية لازالت لها جولات مع النظام السعودي في ضوء حالة الاختناق الداخلي، وحملة الاعتقالات حتى ضد الامراء من الاسرة الحاكمة، والتضييق على حرية التعبير، وتزايد عمليات النظام ضد المعارضين في الخارج حتى ولو كانت عملياتهم تتجه نحو تصفيتهم جسديا، كما حدث للصحافي السعودي ((جمال خاشقجي)).وعليه أيقنت المعارضة السعودية أن مواصلة السير نحو مجابهة سياسات النظام التعسفية ضد حقوق الانسان، ومنعه للمشاركة السياسية من خارج أسرة آل سعود في صنع القرار السعودي يعتبر ضمن أولويات النظام السعودي. لذلك أستمرت فعاليات المعارضة السعودية ضد النظام السعودي تأخذ أتجاهها، سياسيا بالدرجة الاولى، خاصة بعد لقيت دعم أقليمي ودولي في هذا الاتجاه، حيث كشفت وثيقة مسربة قطرية تبين حصول بعض المعارضين، السعوديين المقيمين في الخارج على مساعدات قطرية لدعم مسيرتهم ضد النظام السعودي، وطيا الوثيقة :-

## وثيقة رقم (٦)

وثيقة قطرية رسمية لدعم المعارضة السعودية في لندن (د.سعد الفقيه) \*



\*المصدر:-بالاسماء وثيقة تكشف عن قيمة تمويل قطر المشبوه لقيادات المعارضة السعودية والاماراتية، موقع صوت المسيحي الحر، ٦ يونيو ٢٠١٧، ورد على الموقع التالي:- [WWW.LIGHT-DARK.NET/T1022492](http://WWW.LIGHT-DARK.NET/T1022492)

ومن جانب آخر طالب، تكتل، سعودي، معارض، أطلق على نفسه، أسم ((تكتل متحالفون من أجل الحكم الرشيد))بتولي ((أحمد بن عبد العزيز آل سعود))مقاليد، الحكم في السعودية، لفترة، أنتقالية، مدتها سنة، حتى يقرر الشعب السعودي،

مصيره. وقد، وجه التكتل أنتقادات، لاذعة، لإدارة الدولة من قبل ولي العهد السعودي ((محمد بن سلمان))، وكما يأتي:-<sup>(١)</sup>

أولاً:- السياسات، الخاطئة، وغير المسؤولة لمحمد بن سلمان، وضعت البلاد في مأزق، تاريخي.

ثانياً:- جرائم، قتل، وأغتيال، ((جمال خاشقجي)) و((تركي الجاسر))، و((سليمان الدويش)) وضعت السعودية في مأزق.

ثالثاً:- قمع المصلحين، وأعتقال، الاطفال، والشيوخ، والنساء، وتعرضهم، للتعذيب، وأبتزاز، ذويهم.

رابعاً:- الحرب على اليمن، حيث، ظهرت، أنتقادات، طالت، السعودية من المنظمات، الدولية، لارتكابها، الجرائم، بحق، اليمنيين.

خامساً:- المفاوضات مع (اسرائيل)، من خلال الدخول في مفاوضات، متقدمة، مع كيان، الاحتلال، الاسرائيلي، ومحاولات، التطبيع، معه.

سادساً:- حصار قطر، مما، نجم عن المقاطعة، الخليجية، لقطر من شرخ بين، دول مجلس التعاون.

وقد ضم، التكتل، ست، حركات، سياسية، هي، حركة ((كرامة)) بزعامة ((معن الجربا))، وحركة ((أحرار وهمدان)) بزعامة ((عبد الهادي اليامي))، وحركة ((تحرير جزيرة العرب))، بزعامة ((دخيل بن ناصر القحطاني)) وحركة ((التعبئة الوطنية))، و((حركة ضباط الجزيرة العربية))، بزعامة ((مرزوق مشعان العتيبي))، وحركة ((الحق والعدالة)) بزعامة ((مانع بن مهذل))، وسبعة، مستقلين، هم خالد بن فرحان آل

---

<sup>١</sup> هل تنجح المعارضة السعودية بتنصيب أحمد بن عبد العزيز، ملكا، موقع قناة العالم الفضائية، ١٤ نوفمبر ٢٠١٨، ورد على الموقع التالي:- [WWW.ALALAMTV.NET/NEWS/3894306](http://WWW.ALALAMTV.NET/NEWS/3894306)

سعود، وهارون أمين أحمد، وعبد العزيز المؤيد، وأمين عبد الاله علي، وفيصل ناصر الرشيدان، وعلي العمار، وحسن الكناني. وطيا جدول يبين مما ورد أعلاه وكما يأتي:-

### جدول رقم ((٧))

مهام وملاحظات تكتل ((متحالفون من أجل الحكم الرشيد))\*

## "متحالفون من أجل الحكم الرشيد"

تكتل نحو تولي أحمد بن عبدالعزيز العرش السعودي

تكتل سعودي مهاري أطلق على نفسه اسم تكتل متحالفون من أجل الحكم الرشيد. طلب من بيان بشرة **الصحف** بتولي أحمد بن عبد العزيز آل سعود مقاليد الحكم في السعودية لفترة انتقالية

### مطالبه البيان

**6**

إطلاق سراح المعتقلين  
ضرورة تعويضهم وإعادة العمل بهم

**X**

فترة انتقالية بدون ولي عهد  
لضمان استمرارية الخلافة من خلفه ونجاحها

**[1]**

فترة الانتقالية مدتها سنة  
حتى يقرر الشعب السعودي مقصده

**🚫**

إيقاف الشحن الإعلامي  
وقف الحملات الإعلامية تجاه دول المنطقة وغيرها

**🔄**

تأسيس علاقات حسن جوار  
تعمل على تحسين صورة البلاد الاوسط

### التبعات التكتل

**رفع الحصون**

واقتال الطغاة  
والشيوخ والسياسة  
والتعصب للتعصب  
والتمسك زعيم

**جرائم قتل واختلال**

وإعمال خشني وتكبري  
الجاسر وسلبان الأوطان  
ومقتل السعودية بحرق

**السياسات الخاطئة**

وغير المسبوقة مع  
سكان وضعت البلاد في  
حافة تحريمي

**حصار قطر**

ما تعرضت له قطر  
الخليجية القطر من  
شردون دول جوار  
التعاون

**المفاوضات مع "إسرائيل"**

الخطوات في  
مناقشة "مع  
الاحتلال الإسرائيلي  
ومحاولات التطبيع معه

**الحرب على اليمن**

الوقائع خلال السعودية  
من المصنعات الدولية  
بترتيبها الحرام بظ  
اليمنيين

### أعضاء التكتل

**شبكة من كليات سياسية**

حركة كرامة | ربيعة  
حركة الثور والوعدان | ربيعة  
حركة تحرير جزيرة العرب | ربيعة  
حركة النهضة الوطنية

**شبكة مستأجرين**

كاتب بن فهد آل سعود  
خالد بن عبد  
عبد العزيز العويد  
أمين عبد الله بن  
فهد بن ناصر آل سعود  
علي العمار  
حسن الكناني

### دلائل الدعم للأمير أحمد

الدعم يأتي على حصة على إلقاء الدعوة ومعرفة من الحكم  
أمر بأن طرقاً في التهليلات التي حدثت في جهود السلطة  
السنوات القارية الماضية التي التكتل وولي العهد غير أن التكتل  
مؤيداً في أزمة الدولة بمرورها ومقدماتها وشعبها وموقفها للاستجابة

البيان صدر بعد تشاور وتنسيق بين طائفة واسعة من الشعب السعودي والقوات المسلحة والأمن

\*المصدر:- هل تنجح المعارضة السعودية بتنصيب أحمد بن عبد العزيز، ملكاً، المصدر نفسه.



ومن جانب آخر، حذر، باحثون، ونشطاء في مجال، حقوق الانسان من ارتفاع، حدة، التهديدات، والانتهاكات التي تطل، المدافعين عن حقوق، الانسان في السعودية، لافتين الى أن أحكام، السجن، والتضييق، على، نشطاء، حقوق، الانسان، شهدت، ذروتها في السعودية، في عهد ((محمد بن سلمان))، وقالت ((لامية فضلى))، باحثة، حقوقية، متخصصة، بقضايا، الشرق، الاوسط، خلال، ندوة، نظمها، ((المرصد ومنظمة التضامن السويسرية-غينيا)) في جنيف هو ((حالة المدافعين عن حقوق الانسان في الشرق الاوسط:السعودية، ومصر، واليمن))((أن، فئة، المدافعين، عن، حقوق، الانسان هي أكثر، الفئات، أزعاجا للانظمة القمعية))، لافتة الى أن بعض الانظمة ((أخذت، تدابير، غير قانونية، كالسعودية، ضد، المعارضة، والمدافعين، عن، حقوق الانسان))، وتوقعت، الباحثة، الحقوقية عند حالة، نشطاء في السعودية، قائلة((يظهر، جليا، تصاعد، حملة، القمع، مع، تولي، الامير، محمد بن، سلمان، ولاية، العهد في يونيو ٢٠١٧، بعكس، النية، التي، أظهرها، بأجراء، إصلاحات، سياسية، وأقتصادية، تهدف الى الانفتاح، وأطلاق، مزيد من الحريات، للمواطنين، في المملكة))، وتابعت((أظهر، ولي، العهد، محمد، بن، سلمان، النية، لتصدير، وجه، جديد، للمملكة، بعد، عشرات، السنين، من، فرضها، لقوانين، متعددة، تقيد، حرية، الافراد، وتحرمهم، من، بعض، حقوقهم، الطبيعية، لكن، سرعان، ما أثبتت، الوقائع، الميدانية، عكس، هذه، الصورة، عندما، شددت، السلطات، من، قبضتها، الامنية، لاسكات، كل من يحمل، معارضته لنظام الحكم في البلاد))<sup>(١)</sup>.

<sup>١</sup> خلال ندوة بجنيف: أستهداف المعارضة السعودية بلغ ذروته في عهد ابن سلمان ، صحيفة العرب القطرية ، ٢مارس ٢٠١٩، ورد على الموقع التالي:-

وصعدت المعارضة السعودية من هجومها على الحكومة السعودية، بسبب قسوة تعاملها مع المعارضين، المعتقلين في السجون، السعودية، حيث، أتهمت، المعارضة السعودية ولي العهد محمد بن سلمان بالمسؤولية، المباشرة، عن وفاة الدكتور ((عبد الله الحامد)) في المعتقل، معتبرة أن تفاصيل، الاحداث في الايام، والساعات، الاخيرة التي سبقت إعلان وفاة الحامد، تؤكد أنه، تعرض الى عملية، تصفية، حينما، رفضت، سلطات، السجن، إعطاءه، الادوية، ونقله الى المشفى الى أن أصيب، بجلطة، دماغية<sup>(١)</sup>.

ومن جانب آخر، شنت، الاكاديمية، والمعارضة، السعودية، المعروفة، الدكتورة ((مضاوي الرشيد)) هجوما، عنيفا، على ولي العهد السعودي ((محمد بن سلمان)) الذي وصفته بأنه ((يهدر، مقدرات، شعبه، وثرواته لاجل، تلميع، صورته، خارجيا في محاولة، لتثبيت، أركان أنقلابه داخل القصر الملكي))، وأضافت المعارضة السعودية ((لو كان ابن سلمان، مطمئنا، على، عرشه، ومستقبله، لما نغصت عليه قطر، وجزيرتها، لكنه يرتجف من مستقبل، مجهول))<sup>(٢)</sup>.

## ٢. سيناريو تراجع المعارضة السعودية :-

أن هذا السيناريو الذي يدعو الى تراجع المعارضة السعودية هو مبعثه عدة، عوامل، أولها بقاء ولي العهد السعودي الاطباق على الحكم، ومنع، وصول، سعوديين من خارج عائلة آل سعود، أو من المنافسين له من نفس العائلة للمشاركة في الحكم، وقد أشرت ((كريستين سميث ديوان)) كبيرة، باحثين، مقيمة في ((معهد دول الخليج العربية)) في واشنطن هذه الحالة بالقول ((من، المرجح، أن، تشهد، المملكة العربية السعودية في ظل، توحيد، السلطة، بشخص، محمد، بن، سلمان، أستمرارا،

<sup>١</sup> المعارضة السعودية تحمل بن سلمان مسؤولية وفاة الحامد، قناة العالم الفضائية، ٢٤ أبريل ٢٠٢٠، ورد على الموقع التالي: - [www.alalamtv.net/news/4885361](http://www.alalamtv.net/news/4885361)

<sup>٢</sup> معارضة سعودية: بن سلمان يهدر أموال شعبه ليصبح بطل العرب وفارس الصحراء، موقع المسلة الاخباري، ١٢/٤/٢٠١٨، ورد على الموقع التالي: -

[www.almasalah.com/ar/news/133276](http://www.almasalah.com/ar/news/133276)

لاكثر، السياسات، حزما التي أتخذت على أراضيها في خلال عهده. وتعتبر، هذه، السياسات، عصارة، النزعة الى الحكم، والظروف، الاقليمية، والمحلية))<sup>(١)</sup>. ومن جانب آخر جند النظام السعودي العديد من الاصوات التي توجه الانتقادات اللاذعة الى المعارضة السعودية من أجل، تسقيطها، وتحجيم دورها، ومن هولاء كتب وزير الاعلام والثقافة السعودي السابق ((عادل زيد الطريفي)) مقالا هجوميا على المعارضة في منطقة الخليج العربي بصورة عامة، ألا أنه يقصد ((المعارضة السعودية)) بصورة غير مباشرة، أذ يؤكد بعض الجمعيات، والتيارات، السياسية التي، تصنف، نفسها، معارضة، للنظام في بعض دول الخليج، لاتتمتع، بأي، ديمقراطية، حقيقية، هي، تريد، شعار، الديمقراطية لتتنزع، لنفسها، حصة، أكبر، في الحكم، لأقل ولاأكثر، المعارضون، أو، سمهم، المطالبون بالتغيير في الخليج، يفتقرون لثلاثة أمور، أساسية، مهمة، للتصنيف الديمقراطي للمعارضة:-<sup>(٢)</sup>

أولا:- ليس، بينها من ينتخب، عبر، اقتراع، داخلي، قانوني، ممثليه، فكثير من تلك، الجمعيات، أو التيارات، المعارضة، لاجمال لتغيير، أو تبديل ، قياداتها، فهم، ثابتون، مادامت، المعارضة، كما، أن، السلطويين، ثابتون، مادامت ، السلطة .وهولاء، لديهم، أزمة، شرعية، نفوق، الانظمة ، التقليدية، في الخليج .

ثانيا:- تستخدم، المعارضة كل، مفاهيم، الديمقراطية، والمجتمع، المدني ، وحقوق ، الانسان، ولكن، وفق، تفسيراتها، الخاصة، فهي، ترفض، الاسس، الثقافية، العلمانية التي، قامت، عليها، أساسات، الديمقراطية، والمجتمع، المدني. وحتى اليوم، تمثل، المعارضة في الغالب، تيارات، أصولية، إسلامية، سنية / شيعية، ترفع في الحقيقة

---

<sup>١</sup> محمد بن سلمان هو مستقبل المملكة العربية السعودية، (واشنطن ، معهد دول الخليج العربية، ٢٢/٦/٢٠١٧)، ورد على الموقع التالي:-

[www.agsiw.org/ar/mohammed-bin-salman-future-saudi-arabia.ar](http://www.agsiw.org/ar/mohammed-bin-salman-future-saudi-arabia.ar)

<sup>٢</sup> عادل زيد الطريفي، الاصلاح السياسي في الخليج العربي، صحيفة الرياض السعودية ، ٢٨ ديسمبر ٢٠٠٥، ورد على الموقع التالي:- [www.alryadh.com/118671](http://www.alryadh.com/118671)

برامج، ومشروعات، ليست، بالضرورة، حديثة. أن، وصف الانظمة، التقليدية في الخليج، بالجمود، قد لا يضارعه، ألا، وصف بعض، تيارات، المعارضة، بالاهتمام، بالقشور، الايدلوجية في مقابل، المصلحة، العامة، للمجتمعات.

ثالثا:- تفتقر المعارضة الى الحصافة، السياسية، أما، القلة، الخيرة، أحيانا، وجدت، شؤون، الاصلاح، بالنسبة، لهم، وفي أحيان أخرى، يكون، هناك، رفض لمبادرات، الانظمة، مالم تكن، بمقاييس المعارضة. وهناك، مظاهر، سياسية، ملاحظة، يمكن أدراكها، حتى أن، رجل، الشارع، البسيط، وفق، مفردات: الاستعجال قبل، بناء، الثقافة، اللازمة، ولو، في أضيق، حدود، النخبة، الاصلاحية.

ومن العوامل التي يمكن أن تؤدي الى تراجع، المعارضة السعودية، أزيد من ضغوطات النظام السعودي عليها من خلال الترغيب، والترهيب، ويبدو أن الترهب الخيار الاكثر استعمالا ضد المعارضة، وفي هذا، الاتجاه، كشف، موقع ((ميدل إيست أي)) وجود فريق، سعودي يسمى ((فرقة النمر))، مكون، من خمسين، شخصا، سعوديا، من، أفضل، العناصر، الاستخباراتية، والعسكرية في المملكة العربية، السعودية، يستخدمه، ولي العهد السعودي ((محمد بن سلمان))، لتصفية، معارضي، يعمل، تحت، أمرة، وتوجيه بن سلمان، وهو، معروف، لدى، المخابرات، الامريكية، تم أنشاؤه عام ٢٠١٧، وتتركز، مهمة، الفرقة، بحسب ((ميدل إيست أي)) في، اغتيال، المعارضين، السعوديين، داخل، وخارج، المملكة، بصورة، سرية، بعيدا، عن وسائل الاعلام، والمجتمع الدولي. وكشف الموقع أن الهدف من الاغتيالات، هو التخلص من المعارضين، السعوديين في الخارج، لان تزايدهم، سيشكل، ضغطا، على القيادة، لذا، بدأ التخلص منهم، بهدوء، كما حدث في تصفية خاشقجي<sup>(١)</sup>.

<sup>١</sup> فرقة النمر السعودية متخصصة في تصفية المعارضين، موقع france24، ٢٣/١٠/٢٠١٨، ورد على الموقع التالي: - [www.france24.com/ar/20181023](http://www.france24.com/ar/20181023)

ولم يكتفي النظام السعودي بذلك، بل، حاول، توظيف الداخل السعودي لصالحه من خلال دعوة الجمهور للابلاغ عن المعارضين، تحت، يافطة، ((الارهابيين))، حيث أطلق ((الامن السعودي))، حملة، جديدة، تستهدف المواطنين، بدعوتهم الى التبليغ عن المعارضين، للحاكمين في المملكة، ومن، يشتبهون بكونهم ((أرهابيين))، وتأتي، الحملة على أنها، حملة، تعريفية، ب((مركز البلاغات الامنية)) والرقم الموحد ((٩٩٠))، وفق مانقلته، ((وكالة الانباء السعودية)) ((واس))، مبينة أن ((رئاسة أمن الدولة)) قد أطلقتها، بهدف، مد، جسور، الاتصال، والتواصل بين الرئاسة، والمواطن، والمقيم، ووفق ماذكرته الوكالة، فأن، الحملة ((تهدف، أيضا الى تأكيد أهمية، أسهامهم ((المواطنين)) في الابلاغ الفوري عن الاماكن، المشبوهة التي قد يكون فيها أرهابيون، ومطلوبون، أمنيا، أو، خلايا، أرهابية، وأشخاص، مشبهون، أو الذين، لوحظ، عليهم، بعض الافكار، المتطرفة، أو المعارضة للدولة، وذلك، بالتواصل، مع ((مركز البلاغات الامنية))<sup>(١)</sup>.

### ٣. سيناريو الجمع بين استمرار وتراجع المعارضة السعودية :-

يترقب، ((محمد بن سلمان))، منعطفين، ، خطرين في طريقه الى العرش، يتمثل الاول بموت والده الملك سلمان موعدا الاستحقاق الاول لنظام الحكم، والثاني الانتخابات الامريكية الاستحقاق الذي، يحدد، مصير، ترامب، وأمام ذلك، يسعى، ولي العهد الى أخلاء، طريقه، من أي منافس، وخاصة، المعارضة الداخلية، من داخل آل سعود، بما، يعزز، حالة، الانقسام، داخل، القصر، وهو مابات، هاجسا، لدى، حلفاء، الرياض. حيث للمرة الاولى في تأريخ السعودية، يخرج، صراع الاجنحة عن مساره، التقليدي، ويتحول من تنافس، داخل القصر بين أمراء العائلة، لاجل، الحكم، والمصالح، والنفوذ الى صراع تمتد حالته الى عمق الحليف التقليدي ((الولايات

<sup>١</sup> السعودية: حملات تحت المواطنين للتبليغ عن المعارضين، موقع عرب ٤٨، ٢٨/١٢/٢٠١٩، ورد على الموقع التالي: - [www.arab48.com](http://www.arab48.com)

المتحدة الامريكية))، أذ نجح الملك سلمان، ونجله ولي العهد في سد كل المنافذ الداخلية لاي صراع، حقيقي، محتمل، من خلال الاجراءات، أمتدت على مر السنوات، الخمس الماضية((٢٠١٥-٢٠٢٠))، لكن، أنحسار الصراع، بشكل غير متكافئ بين ((الجناح السلماي)) من جهة، وطيف، واسع من الاجنحة، الاميرية، والدينية، والاقتصادية، من جهة ثانية لم يدم، طويلا حتى دخل الحلبة، مسؤولون، ونخب، ومؤسسات، أمريكية في مواجهة من كانوا يصفه ب((رجل الاصلاحات)) كمادة، دسمة، ضد، ساكن، البيت، الابيض، الداعم، لمحمد بن سلمان. وفي أطار، التنافس، الانتخابي، المبكر، ولم، يكتف، معارضوا بن سلمان، وترامب، بالدعوة الى أزاحة الاول، فحسب، بل، أتجهوا الى، سن، تشريعات، تضبط، مسار، مستقبل، العلاقة، ولاسيما، بعد جريمة قتل ((خاشقجي))، وأنتشار، صدى، جرائم، حرب، اليمن، وصولا الى تبني، بديل لما بات يوصف ب((المتهور)) من داخل، قصر آل سعود، كشقيق الملك المعتقل ((أحمد بن عبد العزيز))<sup>(١)</sup>.

لقد كان الامير((أحمد بن عبد العزيز)) بصدد ((أنقلاب)) بصورة، أو بأخرى، بمعية، أطراف، أمريكية، وأوروبية، لكن، أبن سلمان، بأعتقاله الى جانب ((محمد بن نايف))، وضباط، موالين، لهم، أنهت كل شيء، لعلم أبن سلمان، بعدم، فعالية، الضمانات الخارجية لاحد في الداخل، وبضوء أخضر من ترامب، فيما لم تكن الاستجابة، الخجولة، سابقا، للضغوط، سوى، لتمرير، مرحلة، حرجة، بعد، جريمة قتل خاشقجي، لكن، فعليا، وبجسب التوقيت، لم تكن الاعتقالات، لخشية من ((أنقلاب، عسكري)) داخلي، بقدر ماهي رسائل الى الخارج، مفادها، أستبعاد، أي، بديل، توكيا من أستحقاقين باتا، قريبين داخلي، وخارجي، من المرجح أن يكونا، كفيلين، بتظهير، نتائج، الصراع لانتخابات الرئاسة، الامريكية في نوفمبر ٢٠٢٠،

<sup>١</sup> علي جواد الامين، السعودية: صراع الاجنحة بالنكهة الامريكية، صحيفة الاخبار اللبنانية، ١٢ مارس ٢٠٢٠، ورد على الموقع التالي: -www.al-akhbar.com/Arab-island/285499

وموت، الملك الذي، يفترض، الانتقال الاول من الحكم الافقي الى الحكم العمودي، أي ((من الابناء الى الاحفاد)). الانغماس، الامريكي الحالي في صراع الداخل، يشبه الى حد ما الانغماس البريطاني في أنقلاب القصر عام ١٩٦٤ الذي نفذه ولي العهد آنذاك ((فيصل بن عبد العزيز))، بخلع أخيه، الملك، سعود، فعنوان، تلك المرحلة يحضر اليوم، الخشية من أنهيار، السلطة، السعودية، جراء سوء إدارة. لكن الفارق هذه المرة أن الادارة الامريكية التي بدت يدها، عليا في، تصعيد أبن، سلمان، لم تعد تنظر الى السعودية كحاجة، ملحة، بل، كحليف، عليه أن يخضع لمصالحها كقوة مهيمنة<sup>(١)</sup>.

---

<sup>١</sup> المصدر نفسه.

## الخاتمة والاستنتاجات

١. شهدت السعودية في أوائل الخمسينيات من القرن المنصرم حركات، وأحزاباً عديدة، إلا أنها قد جمدت أعمالها، ونشاطاتها، بسبب قسوة، وتعسف السلطات السعودية.

٢. أخذت بعض النخب الاجتماعية من بعض الامراء، والعلماء، وأساتذة الجامعات، وضباط الجيش في البحث عن السبل الكفيلة بالتعبير عن آرائها، وتطلعاتها، وكان من بين تلك القوى الامراء الاحرار أو ما يعرف بالامراء الليبراليين، أو الامراء الدستوريين، أو الاحرار، وفي خضم التنافس بين الملك سعود، والامير فيصل بشأن إدارة البلاد، ونظام الحكم من جهة، والخلاف بين الملك سعود وعدد من أشقائه الامراء بشأن توزيع الامتيازات، والمناصب العليا في المملكة كم جهة اخرى، شجعت الاوضاع المتوترة الامير طلال بن عبد العزيز على تشكيل تنظيم عرف ب((الامراء الاحرار)) في عام ١٩٥٨.

٣. شهد العالم الإسلامي، خلال القرن العشرين، انفتاحاً كبيراً على الفكر الديمقراطي، وأقيمت أنظمة برلمانية و انتخابات رئاسية في معظم البلاد الإسلامية، ماعدا المملكة العربية السعودية التي ظلت تحتفظ بنظام شمولي مطلق يحتكر فيه الملك كل السلطات التشريعية و التنفيذية، و فشلت في إحداث أي تطور ديمقراطي.

٤. ان النظام السعودي قدم خلال العقود الماضية كثيراً من الوعود بإقامة نوع من الديمقراطية ومجالس الشورى، ولكن تلك الوعود لم تترجم الى واقع ملموس أو مؤسسات دستورية، ليس بسبب الرغبة السلطانية في الحكم المطلق والاستبداد فقط، وانما لغياب الفكر الشوري، ومعاداة الفكر الوهابي للديموقراطية، باعتبارها ديناً إلحادياً غريباً، وكفراً معادياً للدين الإسلامي،



وشركاً بالله تعالى، وناقضاً من نواقض التوحيد، إضافة إلى الخوف من عامة السكان و التشكيك بدينهم أو أتهمهم بالشرك و الانحراف و الضلال و الفسق و الفجور.

٥. أن الظاهرة الديكتاتورية موجودة في كل زمان ومكان، ولكنها تتمتع بخصوصية بارزة في التجربة السعودية، وترتبط بعلاقة وثيقة بالتفسير الوهابي للدين، بما يمكننا من القول بوجود ظاهرة خاصة في التجربة الوهابية تتجاوز حدود الديكتاتورية المعروفة في جميع أنحاء العالم، والتي تتمثل في أستبداد الحاكم بالسلطة المطلقة وإقصاء مختلف طبقات الشعب وفئاته وأحزابه، إذ أنها تبدأ هنا مع تكفير الحركة للمجتمع، ومحاربتة وأستباحة دمائه وأمواله وإنكار أية حقوق إنسانية أولية له . وإذا كان النظام السعودي الحديث قد خفف من غلواء الفكر الوهابي القديم، وتخلّى عن الكثير من تطرفه، ألا أنه لم يستطع التحرر تماماً من التركة النفسية المرعبة للروح الوهابية المتشددة، ولا يزال يتداخل معها ويتأثر بها ويدعمها ويستند إلى الكثير من النظريات والمؤسسات والمدارس الوهابية المتطرفة.

٦. وفي الوقت الذي كان النظام السعودي يستفيد من الفكر الوهابي في تدجين ((المعارضة الوهابية))، كان يستخدم ((الحركة الوهابية)) كدفع في مواجهة الحركات الشعبية المطالبة بالديموقراطية، وذلك بالإيحاء إليها بإمكانية سيطرة الحركة الوهابية على المجتمع، وإمكانية فوزها في أية عملية أنتخابية، وإطلاق يدها في التعامل بشدة مع التيارات المختلفة العلمانية والطائفية والحزبية التي تعتبرها الوهابية كافرة ومرتدة، وحث المعارضة الديموقراطية على القبول بالنظام السعودي وأستبداده خوفاً مما هو أعظم.

٧. ان موقف الحركة الراديكالية (التكفيرية) السليبي من الشورى والديموقراطية، هو الذي دفعها لاختيار الطريق العسكري في عملية التغيير السياسي، كطريق

لا تجد دونه سبيلا، ولما كانت منظمة (القاعدة) الارهابية التي قادها أسامة بن لادن، والتي تنتقد التعاون العسكري بين الرياض و واشنطن، أو ما تسميه ((بالاحتلال العسكري الأمريكي لبلاد الحرمين))، لا تملك أسلوبا ديموقراطياً لفرض موقفها على الحكومة السعودية ودفعها الى طرد القوات الأمريكية بشكل سلمي، وذلك لغياب النظام الديموقراطي في السعودية، فانها فضلت توجيه ضرباتها الى تلك القوات الأمريكية.

٨. السعودية من الدول المغلقة، سياسيا، ذلك، لان، الاحزاب، السياسية، محظورة داخل المملكة، فلا، توجد، حركات، معارضة داخل، المملكة، وأثما، هنالك، حركتا، معارضة، سياسية، بارزتان، تنشطان من خارج، المملكة، حيث، يترأس أستاذ الفيزياء، الدكتور، محمد المسعري (( لجنة الدفاع عن الحقوق المشروعة))، والدكتور (( سعد الفقيه)) أستاذ الجراحة في جامعة الملك سعود لغاية مارس ١٩٩٤ ((حركة الاصلاح الاسلامي)) التي تواصل ما بدأته الحركة الاولى،. وتوصف هذه الحركة بأنها، حركة، إسلامية، متطرفة، وهي تنشط من لندن.

٩. تستخدم الانظمة السلطوية كالمملكة العربية السعودية ((أستراتيجية شراء الولاءات The Logic of Co-optation لضمان البقاء، والاستمرار في السلطة)).

١٠. أن السعودية في ظل نظامها، السياسي، الجامد، لن، تسمح، بأقامة، حكومة، دستورية، بظهير، شعبي على أي من حدودها، حيث يمكن أن يشكل ذلك أنتشار العدوى لداخلها المنقسم، لاسيما فيما يرتبط بالانقسام، الطائفي، القائم في المنطقة، الشرقية، الغنية، بالثروات، النفطية، والقريبة من ايران، والتي لم تهدأ منذ أحداث الربيع العربي ٢٠١١ حتى الان، بسبب، حالات، التهميش الذي يدعونه، ويعني ذلك بصورة أو باخرى أن سقف

الاصلاحيات، السياسية، بمنطقة الخليج ، وفق، رؤية، حكومة، المملكة، لا يمكن أن يتجاوز السقف المتعلق بصلاحيات الملك/ الامير. ومن ناحية اخرى يبدو من خلال متابعة تعاطي المملكة العربية السعودية مع أحداث ٢٠١١ أن حكومة المملكة غير مستعدة، لادخال أي تعديلات، أو حتى ، تقديم، تنازلات في نظامها الاساسي، حيث أغدق الملك عبد الله مليارات الريالات على مواطنيه لامتناس تبعات الربيع العربي دون أن يقدم على أي نوع من التنازلات السياسية.

١١. شددت عدة منظمات حقوقية دولية تهتم بشؤون حقوق الانسان بأفحذار أوضاع حقوق الانسان في المملكة العربية السعودية في السنوات الاخيرة، ومن هذه المنظمات ((منظمة العفو الدولية)) التي مقرها لندن، حيث أشارت أن المملكة أستخدمت، ((المحكمة الجزائية المتخصصة)) التي تأسست منذ عام ٢٠٠٨ للنظر بقضايا الارهاب في السعودية منذ عام ٢٠١١ لاسكات الاصوات المعارضة، وكان لذلك وقع مخيف، ومن جملة الذين أصدرت، المحكمة، عقوبات، شديدة، عليهم، صحفيون، ومدافعون عن حقوق الانسان، ونشطاء، سياسيون، وكتاب، ورجال الدين، ونشطاء حقوق المرأة. وقد ترأس قضاة هذه المحكمة الذين يلجؤون على نطاق واسع الى نظام جرائم الارهاب، ونظام مكافحة جرائم المعلوماتية اللذين يتسمان بقسوة بالغة، محاكمات، بالغة الجور، وأصدروا، أحكاما بالسجن تصل مدتها الى ((٣٠)) عاما، والعديد من أحكام الاعدام.

١٢. وتؤشر منظمة ((هيومن رايتس ووتش)) الحالة المزرية للسجون السعودية، مع تأكيدها اليوم أنه على الحكومة السعودية توسيع التحقيق الذي وعدت بأجرائه في حادثة ضرب حديثة في أحد السجون كان قد تم تصويرها بالفديو

وذلك من خلال إجراء تحقيق شامل في الحالات المذكورة من تعذيب، وضرب، والوفاة، بسبب سوء المعاملة في السجون في مختلف أنحاء المملكة.

١٣. شاع استخدام المعارضة السعودية للعمل السياسي في مواجهة النظام السعودي، حيث ظهرت حركات، معارضة، ومنها الاحزاب القومية، والشيعية في فترة الخمسينيات، والستينيات من القرن الماضي بقوة، وأستطاعت أستقطاب الشباب.

١٤. وفي نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات من القرن المنصرم برزت المعارضة الاسلامية الشيعية، والسنية، وسيطر جهيمان العتيبي، وأعوانه على الحرم المكى، وأندلعت مواجهات، عسكرية، وأتفازة الشرقية في الاحساء، والقطيف بشكل سلمي، ولكن النظام قمعها بشراسة، فسقط قتلى، وتم أعتقال آلااف، وفرار المئات خارج البلد. وأنتقلت المعارضة للخارج، وشكلت ضغطا على النظام، وقد أنتهت بعد دخول صدام حسين الى الكويت في الثاني من أغسطس ١٩٩٠، وأتفاق الحكومة السعودية مع المعارضة على بنود ماساهم في عودة معظم المعارضين.

١٥. وتعتمد المعارضة السعودية الى أنشاء، منصات، سياسية، غير رسمية لها، كل حسب أمكانياته، للكشف عن الملفات، الخاصة بأنتهاكات، حقوق الانسان في السعودية.

١٦. ومن الاساليب الاخرى التي أتبعتها المعارضة السعودية إقامة الندوات السياسية التي تناقش فيها المشهد السياسي السعودي، ومتطلبات أصلاح النظام السعودي.

١٧. وأستخدمت المعارضة السعودية أظهار المعارضين للنظام السعودي من الاسرة الحاكمة في وسائل الاعلام، للضغط على الحكومة السعودية.

١٨. وأستخدمت المعارضة السعودية أسلوب الضغط على الحكومة السعودية سياسيا لتفنيدها، مشاريعها، الاقتصادية، خاصة التي تقام على حساب، شرائح، معينة من المجتمع السعودي، ومن هذه المشاريع، مشروع ((نيوم)) وهو من بنات أفكار ولي العهد السعودي ((محمد بن سلمان)).

١٩. وأستخدمت المعارضة السعودية تسخير بعض من عناصرها لاقامة برامج فديوية لاستفزاز الاسرة الحاكمة السعودية كنوع من الضغوطات عليها.

٢٠. ومن الاساليب السياسية للمعارضة السعودية خلق حركات، سياسية، بتسميات مختلفة ضد الحكومة السعودية، وهذا ما فعله ((معن بن علي الدويش الجريا)) بأطلاق حركة، سميت ((كرامة)) السعودية المعارضة في شهر يناير ٢٠١٨ لتكون تيارا، شعبيا، وطنيا، عربيا، يقوم على الفكرة الديمقراطية.

٢١. ومن الاساليب السياسية الاخرى للمعارضة السعودية التصعيد على المستوى الدولي لشرح، معاناتهم، جراء، عمليات، الحكومة، السعودية ضدهم للتجسس عليهم.

٢٢. ومن الاساليب الاخرى للمعارضة السعودية تشكيل ((مجلس تنسيقي للمعارضة)) السعودية بهدف ازاحة ((محمد بن سلمان)) عن ولاية العهد، هذا ما كشف عنه الناشط السعودي ((عبد الرحمن السهيمي)) الذي أكد أن المجلس يضم ثمانية عشر عضوا، بينهم ثلاثة أمراء، وأن عمله سيقصر على مراسلات لدول العالم، والهيئات الرسمية، والدولية.

٢٣. ولجأت المعارضة السعودية الى إيصال صوتها الى المحافل الدولية لدعم موقفها، وهذا ما قامت به الاكاديمية السعودية المعارضة ((مضاوي الرشيد))، حيث وقفت أمام لجنة حقوق الانسان في البرلمان الاوروي لا يصال قضيتهم، حيث حذرت من أن كثيرا من المعارضين، السعوديين، سيخشون على

أنفسهم من القتل على يد النظام السعودي إذا مرت جريمة قتل الصحفي ((جمال خاشقجي)) دون عقاب .

٢٤ . ليست المعارضة الالكترونية أمراً، جديداً في السعودية، فمنذ، بزوغ نجم، مواقع، التواصل، الاجتماعي بالمنطقة العربية في الفترة ما بعد ٢٠٠٨ . وهذه الشبكات، الاجتماعية تزخر، بمجموعة من الصفحات، والحسابات التي فتحت متنفساً، لانتقاد، الأوضاع في البلدان العربية التي تطالها دورياً، انتقادات، بخصوص، حرية التعبير . السعودية لم تكن استثناء خاصة لقوانينها، المتشددة، التي تعتبر الاساءة الى الدولة، وسمعتها ((جريمة))، ولعدم، امتلاكها، أحزاباً، أو، منظمات، نقابية، أو، حقوقية، مستقلة، مما، دفع، الكثير من الشخصيات الى مغادرة البلد، وأخذ، المواقع، الاجتماعية، منصة، للمطالبة، بحقوق، أكبر داخل بلدهم . وتوجد، حسابات، تقودها، أسماء، مستعارة من أشهرها حساب ((مجتهد)) الذي يغرد في ((تويتر)) منذ عام ٢٠١١ .

٢٥ . تتنوع المعارضة في السعودية بحسب مطالبها، وبحسب، الايدولوجيات التي تنتمي لها، فهناك المعارضة غير المسلحة، الموجودة في الخارج - التي تدعو الى إسقاط النظام، المتمثلة في الحركة الاسلامية للاصلاح، وتنظيم التجديد الاسلامي، وهناك المعارضة السلمية في الداخل التي تدعو الى إصلاح النظام المتمثلة في جمعية الحقوق المدنية والسياسية في السعودية، أو بما يسمى ((التيار الاصلاحى في السعودية)). وهناك المعارضة المسلحة التي تظهر في فترات، زمنية، متباعدة، مثل ((تنظيم القاعدة في جزيرة العرب))، و((حزب الله الحجاز)).

٢٦ . تم، تأكيد، التعاون، الاسرائيلي - السعودي في متابعة المعارضين للنظام، السعودي، بعد قيام أحد المعارضين، بتحريك، دعوة، قضائية ضد شركة

أسرائيلية، باعت، السعودية، تكنولوجيا، متقدمة في التجسس على المعارضين،  
للسعودية .

٢٧. أن سلطات، المملكة تراقب أكثر من ٣٠ أميرا من الاسرة، الحاكمة ((آل سعود))، بينهم، ولي العهد السابق ((محمد بن نايف)) عبر ((أساور رصد أسرائيلية))، وأضاف المعارض السعودي أن شركة N.S.O الاسرائيلية تولت، رصد، اتصالات، جميع آل سعود نساء ورجالا.

٢٨. المملكة لم تكن، أو ترغب، في أن يأخذ الشيعة في العراق، دورا، بارزا في قيادة العراق، لان، ظاهرة، الصعود، السياسي، لدور، الشيعة في العراق، أمر، مقلق، جدا، للمملكة، خاصة، وأن، شيعة، العراق، وقواهم، السياسية، على، علاقات، وروابط، متينة مع ايران مع، وجود، بعض، القوى، الشيعية، الفاعلة على الساحة، السياسية، العراقية، المدعومة من ايران، وبالتالي، فإن، سيطرة، القوى، الشيعية، على السلطة، والنفوذ، الايراني، المتعاضم في العراق، هو ماشكل، هاجسا، لدى، السعودية، خاصة مع وجود أقلية، شيعية فيها، والتخوف من امتداد، التأثير الى، مواطنيها، الشيعة الذين، أخذوا، بعد احتلال، العراق، يطالبون، بدور، سياسي، وأجتماعي، وأقتصادي، وثقافي، أكبر، ومرافق هذا الصعود السياسي، للشيعة في العراق من أنتعاش لدور المرجعية، الدينية في العراق، واحتمال، تحول هذه، المرجعيات الى قطب، مؤثر في الاقلية، الشيعية التي تتواجد في المنطقة، الشرقية في المملكة، لاسيما أن الاقلية، الشيعية في المملكة تعاني من القمع، ومرارة الاحباط، وتعرض لقوانين، تحد من مشاركتهم في الحياة العامة، ومن حريتهم في ممارسة، شعائرهم، الدينية، ناهيك عن، تكفيرهم من جانب الكثير من علماء الدين الوهابيين، كما أن أقصى ما تخشاه السعودية من الصعود، والمد الشيعي، هو غلبة، الولاء، الديني، الطائفي على أي، ولاء، أخر لدى الاقلية، الشيعية فيها،

أي ذهاب، شيعة، السعودية الى تأييد، ودعم، وأتباع، مرجعياتهم، الدينية، خارج الوطن السعودي، بعيدا عن الولاء لسلطاته، الشرعية.

٢٩. خصصت الادارة الامريكية دعما، ماليا، سخيا، للجماعات، المعارضة، الشيعية في المنطقة، عموما، وفي السعودية، خصوصا من ((الوقف القومي للديمقراطية))

٣٠. National Endowment for Democracy التي تعمل في أكثر من ١٠٠ دولة، حول العالم، وقد، بلغت، ميزانيتها، السنوية ١١٥ مليون دولار في عام ٢٠٠٩ و١٨ مليون دولار عام ٢٠١٠ و ١٠٥ ملايين دولار عام ٢٠١١. أما بالنسبة لمنطقة الشرق الاوسط، وشمال أفريقيا، فقد، بلغ، مجموع ماأنفقته NED عام ٢٠٠٩ على برامج دعم الديمقراطية ١٧،٨٢١،٠٠٠ مليون دولار، وأنفقت عام ٢٠١٠ على هذه البرامج ١٥،٤٢٠،٠٠٠ مليون دولار.

٣١. أتفق بعض أعضاء ممثلي الحزب الديمقراطي في الكونغرس الامريكي على توجيه، انتقادات، لاذعة الى السعودية، جراء، جريمة اغتيال الصحافي السعودي ((جمال خاشقجي)).، نددت واشنطن بالاوزاع الحقوقية لدى، حلفائها في منطقة الشرق الاوسط وعلى رأسهم السعودية.

٣٢. يتسم، الموقف، البريطاني، بالازدواجية، من المعارضة، السعودية، أذ تبدي، منظماتها، غير الحكومية بأنتهاكات، السعودية أزاء حقوق الانسان، وخاصة، قضية، متابعة، وملاحقة، المعارضة، السعودية، داخل، وخارج البلاد، وبين، حرص، بريطانيا على أبقاء، تعاملها، العسكري مع السعودية، لبيع، صفقات، عسكرية بين فترة وأخرى.

٣٣. أرتفعت، أصوات، المعارضة في البرلمان الفرنسي في أواخر شهر أكتوبر ٢٠١٨ على اللضغط على الحكومة، للحد من بيعها للأسلحة للسعودية، وذلك على خلفية مقتل الصحفي ((جمال خاشقجي)). وقد أستوعبت فرنسا العديد من



الاصوات المعارضة للنظام السعودي، ومن هؤلاء نجل الملك، الراحل عبد الله ((الامير عبد العزيز بن الله بن عبد العزيز آل سعود)) نائب، وزير، الخارجية، السابق، الراحل ((سعود الفيصل))، حيث، منح حق اللجوء السياسي.

٣٤. ومن العوامل التي يمكن أن تؤدي الى تراجع، المعارضة السعودية، ازدياد ضغوطات النظام السعودي عليها من خلال الترغيب، والترهيب، ويبدو أن الترغيب الخيار الاكثر استعمالا ضد المعارضة وجود فريق، سعودي يسمى ((فرقة النمر))، مكون، من خمسين، شخصا، سعوديا، من، أفضل، العناصر، الاستخباراتية، والعسكرية في المملكة العربية، السعودية، يستخدمه، ولي العهد السعودي ((محمد بن سلمان))، لتصفية، معارضيه، يعمل، تحت، أمره، وتوجيه بن سلمان، وهو، معروف، لدى، المخابرات، الامريكية، تم أنشاؤه عام ٢٠١٧، وتتركز، مهمة، الفرقة، بحسب ((ميدل إيست أي)) في، اغتيال، المعارضين، السعوديين، داخل، وخارج، المملكة، بصورة، سرية، بعيدا، عن وسائل الاعلام، والمجتمع الدولي. وكشف الموقع أن الهدف من الاغتيالات، هو التخلص من المعارضين، السعوديين في الخارج، لان تزايدهم، سيشكل، ضغطا، على القيادة، لذا، بدأ التخلص منهم، بهدوء، كما حدث في تصفية خاشقجي.



## المراجع والمصادر

- المراجع والمصادر باللغة العربية.
- القران الكريم.
- الموسوعات والقواميس والمعاجم.
- أبن منظور، لسان العرب، القاهرة، دار لسان العرب، ١٣٠٠ هـ .
- أحداث البقيع ٢٠٠٩، الموسوعة الحرة(ويكيديا).
- أحمد سعيان، قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية، بيروت، مكتبة لبنان، ٢٠٠٤.
- الازمة الدبلوماسية مع قطر ٢٠١٧، الموسوعة الحرة(ويكيديا).
- آندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، ترجمة خليل أحمد خليل وأحمد عويدات، ج٢، بيروت-باريس، منشورات عويدات، ط٢، ٢٠٠١.
- أوليفيه دوهاميل، المعجم الدستوري، ترجمة منصور القاضي، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٦.
- ايران الكبرى، الموسوعة الحرة(ويكيديا).
- تنظيم الدولة الاسلامية -ولاية نجد، الموسوعة الحرة(ويكيديا).
- تنظيم القاعدة في جزيرة العرب، الموسوعة الحرة(ويكيديا).
- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج١، بيروت، مكتبة المدرسة، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢.
- حادثة مكة ١٩٨٧، الموسوعة الحرة(ويكيديا).
- حزب الله الحجاز، الموسوعة الحرة(ويكيديا).
- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط٣، ١٩٩٠.
- علي آل أحمد، الموسوعة الحرة(ويكيديا).
- قناة نبأ السعودية، الموسوعة الحرة(ويكيديا).

- كومبيديا سوداء، الموسوعة الحرة(ويكيبيديا).
- لجين الهدلول، الموسوعة الحرة(ويكيبيديا).
- المعارضة في السعودية، الموسوعة الحرة(ويكيبيديا).
- نمر النمر، الموسوعة الحرة(ويكيبيديا).
- نيتفليكس، الموسوعة الحرة(ويكيبيديا).
- هادي العلوي، قاموس الدولة والاقتصاد، بيروت، دار الكنوز الادبية، ١٩٩٧.
- هرطقة، الموسوعة الحرة(ويكيبيديا).
- الكتب باللغة العربية.
- أبراهيم الهطلاني، الشيعة السعوديون: قراءة تاريخية وسياسية، بيروت، رياض الريس للكتب والنشر، ط٢، ٢٠٠٩.
- أبن الاثير، الكامل في التاريخ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ج٣، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٩٧.
- أبن تيمية، منهاج السنة النبوية، ج٢، جدة، بدون دار نشر، ١٩٦٢.
- أبن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ج١٧، الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥.
- أبن حبان، بترتيب أبن بلبان، تحقيق الارنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٩٣.
- ، الثقات، ج٥، حيدر آباد (الهند)، دار المعارف العثمانية، ١٩٧٣.
- أبن خلدون، المقدمة، ج١، القاهرة، دار أبن الجوزي، ٢٠١٠.
- أبن خلكان، وفيات الاعيان وأبناء أبناء الزمان، تحقيق أحسان عباس، ج٦، بيروت، دار صادر، ١٩٧٧.
- أبن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، تحقيق شعيب الارناؤوط، أبراهيم باجس، ج١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٧، ٢٠٠١.
- أبن العربي، أحكام القرآن، تخريج وتعليق محمد عبد القادر عطا، ج٣، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣.

- أبن القيم الجوزية، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، بيروت، دار المعرفة، ١٩٧٨.
- أبن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٢، الجزائر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٩٠.
- أبن ماجه، سنن أبن ماجه، تعليق محمد ناصر الدين الالباني، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط٢، بدون تاريخ.
- أبن الملقن، البدر المنير في تخريج الاحاديث والاثار الواقعة في الشرح الكبير، تحقيق مصطفى أبو الغيط وأخرون، ج٥، الرياض، دار الهجرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤.
- أبن المنذر، الترغيب والترهيب، تحقيق إبراهيم شمس الدين، ج٣، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ.
- أبو أسحاق الفزاري، السير، ج١١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٧.
- أبو داود، الادب، بدون مكان نشر، بدون دار نشر، بدون تاريخ.
- أبو يعلى الفراء الحنبلي، الاحكام السلطانية، بيروت، بدون دار نشر، ١٩٧٩.
- أحمد أمين، زعماء الاصلاح في العصر الحديث، القاهرة، بدون دار نشر، ١٩٩٣.
- أحمد الكاتب، جذور الاستبداد في الفكر السياسي الوهابي: قراءة تحليلية، بيروت، بدون دار نشر، ط٤، ٢٠١١.
- أسماعيل صبري عبد الله، أزمة الديمقراطية في الوطن العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٧.
- أشرف مصطفى توفيق، المعارضة، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ١٩٨٩.
- أكرام بدر الدين وأخرون، الفساد السياسي: النظرية والتطبيق، القاهرة، دار الثقافة العربية، ١٩٩٢.
- الامين شريط، الوجيز في القانون الدستوري والمؤسسات السياسية المقارنة، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط٧، ٢٠١١.
- أيمن الياسيني، الدين والدولة في المملكة العربية السعودية، لندن، دار الساقى، ١٩٨٧.
- البخاري، الشركة، بدون مكان نشر، بدون دار نشر، بدون تاريخ.
- - - - -، المغازي، ج٣، بدون مكان نشر، بدون دار نشر، بدون تاريخ.

- - - - -، المناقب، ج ٢، بدون مكان النشر، بدون دار نشر، بدون تأريخ نشر.
- البخاري واللفظ له، الاحكام، ج ٤، بدون مكان نشر، بدون دار نشر، بدون تأريخ.
- بدر الابراهيم ومحمد الصادق، الحراك الشيعي في السعودية: تسييس المذهب ومذهبة السياسة، بيروت، الشبكة العربية للابحاث والنشر، ٢٠١٣.
- البصري، مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة، تحقيق محمد المنتقى الكشناوي، ج ٤، بيروت، دار العربية، ط ١٤٠٣، ٢.
- د. بلهول نسيم وآخرين، بلهول نسيم (أشراف وتحرير)، التطرف الديني: رؤى دينية أمنية وسياسية، عمان، أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٤.
- الترمذي، الفتن، بدون مكان نشر، بدون دار نشر، بدون تأريخ.
- جبران شامية، آل سعود: ماضيهم وحاضرهم، لندن، بدون دار نشر، ١٩٨٦.
- الحاكم، المستدرک على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ج ٤، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠.
- حسان شفيق العاني، الانظمة السياسية المقارنة، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٨٠.
- حسين بن غنام، تأريخ ابن غنام بعناية سليمان الخراشي، الرياض، دار الثلوثية، ٢٠١٠.
- خضر خضر، مفاهيم أساسية في علم السياسة، بيروت، المؤسسة الحديثة للكتاب، ٢٠١١.
- خليل زامل الجليحاوي، الديمقراطية ماله وما عليها؟ دراسة تعنى بالمنعطفات التي مرت بها الديمقراطية على مر التاريخ، بيروت، دار الرسول الاكرم، ٢٠٠١.
- الدويش، تنبيه القارئ لتقوية ماضعه اللبناني، بريدة، المملكة العربية السعودية، دار العليان للنشر، ١٩٩٠.
- الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق علي محمد البحاوي، ج ٤، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر، ١٩٦٣.
- الرئاسة العامة لهيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر: تأريخها، أعمالها، الرياض، الرئاسة، ١٩٩٩.
- سريت مصطفى رشيد أميدي، المعارضة السياسية والضمانات الدستورية لعملها، دهوك/ العراق، مطبعة الخاني، ٢٠١١.

- سعيد بو شعير، القانون الدستوري والنظم السياسية المقارنة، ج٢، الجزائر، ديوان المطبوعات الجزائرية، ط٤، بدون تاريخ.
- سليمان بن سحمان، قصيدة تحرض على الجهاد ضد مدينة حائل، الرياض، مكتبة الملك سلمان، بدون تاريخ نشر.
- الشافعي، تفسير الامام الشافعي، تحقيق أحمد بن مصطفى الفران، ج١، الرياض، دار التدمرية، ٢٠٠٦.
- الشيخ أبي محمد عاصم المقدسي، الكواشف الجليلة في كفر الدولة السعودية، بدون مكان نشر، منبر التوحيد والجهاد، ١٤٢١هـ.
- صالح بن غانم السدلان، الانشطة الدعوية في المملكة العربية السعودية، الرياض، دار بالنسبة، ١٩٩٧.
- صحيح البخاري، بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله (ص)؟، مراجعة د.مصطفى ديب البغا، ج١، بيروت، دار ابن كثير(اليمامة)، ١٩٨٧.
- الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر، ج٣، بيروت، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠.
- - - - -، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر، ج١٥، بيروت، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠.
- - - - -، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر، ج٢٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠.
- - - - -، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر، ج٢٤، بيروت، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠.
- عادل ثابت، النظم السياسية، الاسكندرية، دار الجامعة الجديدة، ٢٠٠٧.
- عادل المعلم، ألف باء الليبرالية -والشريعة الاسلامية، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠١١.
- عبد الله العروي، مفهوم الحرية، بيروت، المركز الثقافي العربي، ط٤، ١٩٨٨.
- - - - -، مفهوم الدولة، بيروت، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ١٩٨١.

- عبد العنيز الصويغ، الاسلام في السياسة الخارجية السعودية، الرياض، معهد الدراسات الدبلوماسية، ١٩٩٢.
- عثمان بشير، عنوان المجد في تأريخ نجد، بيروت، مطبعة صادر، ١٩٧١.
- عثمان بن عبد الله بن بشر، عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ (تحقيق)، عنوان المجد في تأريخ النجد، الرياض، دار الملك عبد العزيز، ١٩٨٢.
- عدنان العطار، الحركات التحررية في الحجاز ونجد ١٩٠١-١٩٧٣، بيروت، مؤسسة مطابع معتوق أخوان، دون تأريخ.
- عصام سليمان، مدخل الى علم السياسة، بيروت، دار النضال للطباعة، ط٢، ١٩٨٩.
- العظيم آبادي، شرح ابن القيم مع عون المعبود شرح سنن أبي داود، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، ج١٣، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، المكتبة السلفية، ط٢، ١٩٦٩.
- علوي بن أحمد الحداد، مصباح الانام وجلاء الظلام في رد شبه البدعي النجدي التي أضل بها العوام، القاهرة، المطبعة العامرة الشرقية، ١٩٠٧-١٩٠٨.
- علي بن محمد الرباعي، صراع التيارات السعودية، بيروت، رياض الريس للكتب والنشر، ٢٠١٣.
- فايد العليوي، الثقافة السياسية في السعودية، الدار البيضاء-المغرب، المركز الثقافي العربي، ٢٠١٢.
- فتحي رضوان، الاسلام والمسلمون، القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٢.
- فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ج٨، بيروت، دار أحياء التراث العربي، ط٣، ١٤١٠هـ.
- - مفاتيح الغيب، ج١٨، بيروت، دار أحياء التراث العربي، ط٣، ١٤١٠هـ.
- - مفاتيح الغيب، ج٢١، بيروت، دار أحياء التراث العربي، ط٣، ١٤١٠هـ.
- فكري عبد المطلب، فيصل القاتل والقتيل، الرياض، بدون دار نشر، ١٩٨٦.
- القرطبي، الجامع لاحكام القران، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، محمد رضوان عرقسوسي، ج٥، بيروت، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٦.
- القسامة، ج٦، بدون مكان نشر، بدون دار نشر، بدون تأريخ.



- مجموعة من العلماء، الدرر السنية والاجوبة النجدية، عبد الرحمن بن محمد النجدي (جمع)، ج ١، بدون مكان نشر، بدون دار نشر، ط٦، ١٩٩٦.
- مجموعة مؤلفين، السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية :مائة عام، الرياض، معهد الدراسات الدبلوماسية، ١٤١٩هـ.
- محمد أبو حمدان، حقيقة موقف الاسلام من الاديان، والمذاهب الفكرية، بيروت، دار البيروني، ط٢، ٢٠٠٦.
- محمد البشير الشافعي، قانون حقوق الانسان، الاسكندرية، منشأة المعارف، ط٣، ٢٠٠٤.
- د.محمد بن صنيتان، السعودية السياسي والقبيلة، بيروت، الشبكة العربية للابحاث والنشر، ٢٠٠٨.
- محمد تميم، المعارضة لنظام الحكم في السعودية، بغداد، بدون دار نشر، ٢٠١٠.
- محمد جلال كشك، السعوديون والحل الاسلامي، ماساتشيوستس، الولايات المتحدة الامريكية، بدون دار نشر، ١٩٨٢.
- محمد محمد بدران، النظم السياسية المعاصرة، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٩٩.
- محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ج٢، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠.
- - تفسير المنار، ج٣، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠.
- - تفسير المنار، ج٤، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠.
- - تفسير المنار، ج٦، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠.
- محمد سعيد فرج، البناء الاجتماعي والشخصية، الاسكندرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠.
- محمد عمارة، هذا هو الاسلام :الموقف من الديانات الاخرى، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، بدون تاريخ.
- محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج١٣، القاهرة، مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧.
- محمد الطاهر أبو عاشور، التحرير والتنوير، ج٣، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤.
- - التحرير والتنوير، ج٤، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤.
- مسلم، الامارة، لا يوجد مكان نشر، لا يوجد دار نشر، لا يوجد تاريخ.

- ----، الايمان، لا يوجد مكان نشر، لا يوجد دار نشر، لا يوجد تاريخ.
- مصطفى أبو حاكمة (تحقيق)، لمع الشهاب في أتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب، بيروت، بدون دار نشر، ١٩٦٧.
- د. مصطفى ديب البغا، ج١، بيروت، دار ابن كثير (اليمامة)، ١٩٨٧.
- مضاوي الرشيد، مآزق الاصلاح في السعودية في القرن الحادي والعشرين، بيروت، دار الساقى، ٢٠٠٥.
- مفيد كاصد الزبيدي، التيارات الفكرية في الخليج العربي ١٩٣٨-١٩٧١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٠.
- نداف سافران، المملكة العربية وسعيها الدؤوب نحو الحن، بدون مكان نشر، بدون دار نشر، ١٩٨٩.
- النسائي، السنن الكبرى، تحقيق حسن عبد المنعم شليبي، بيروت، دار الرسالة، ٢٠٠١.
- الهروي، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ج٩، بيروت، دار الفكر، ٢٠٠٢.
- ورثة الشيخ عبد الرحمن بن قاسم العاصمي النجدي، الدرر السنية في الاجوبة النجدية، بدون مكان نشر، بدون دار نشر، ط٨، ٢٠١٢.
- الكتب المترجمة.
- الكسي فاسليف، تاريخ العربية السعودية، ترجمة خيرى الضامن، جلال ماشطة، موسكو، بدون دار نشر، ١٩٨٦.
- أيمن الياسين، الدين والدولة في المملكة العربية السعودية، ترجمة كمال اليازجي، لندن، دار الساقى، ١٩٨٨.
- باسكال سالان، الليبرالية، ترجمة تمالدو محمد، عمان، الاهلية للنشر والتوزيع، ٢٠١٠.
- جوزيف أكيشيشان، الخلافة في العربية السعودية، ترجمة غادة حيدر، بيروت-لندن، دار الساقى، ٢٠٠٣.
- روبرت ليسى، المملكة من الداخل: تاريخ السعودية الحديث، ترجمة خالد عبد الرحمن العوض، دبي، بدون دار نشر، ٢٠١١.

- مأمون فندي، حروب كلامية: الاعلام والسياسة في العالم العربي، ترجمة تانيا ناجية، بيروت، دار الساقى، ٢٠٠٨.
- مضاوي الرشيد، تأريخ العربية السعودية بين القديم والحديث، ترجمة عبد الله النعيمي، لندن، دار الساقى للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩.
- د.منصور الشامسي، الاسلاميون والاصلاح السياسي في السعودية: توثيق وتحليل خطاب قيادات الصحوة الاسلامية في السعودية بين عامي ١٩٨١ و٢٠٠٦، ترجمة منى الصاوي، بيروت، دار جسر للترجمة والنشر، ٢٠١٦.
- موريس دوفرجه، المؤسسات السياسية والقانون الدستوري والانظمة السياسية الكبرى، ترجمة جورج سعدة، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٢.
- نزيه الايوبي، تضخيم الدولة العربية: السياسة والمجتمع في الشرق الاوسط، ترجمة أمجد حسين، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، ٢٠١٠.
- هندرسون، بعد الملك فهد، الخلافة في المملكة العربية السعودية، ترجمة عمر مشنوف، بيروت، بدون دار نشر، ١٩٨٥.
- ولير كرين أيفلاند، حبال من رمال، دمشق، دار طلاس للدراسات والترجمة، ١٩٨٤.
- البحوث والدراسات
- جسيم الحكم السعودي، مجلة صوت الطليعة، العدد ٨، بدون مكان نشر، بدون دار نشر، ١٩٧٣.
- أ.م.د.خميس دهام حميد، المعارضة في إقليم كردستان-العراق ودورها في ترسيخ الديمقراطية، مجلة دراسات دولية، العدد ٥٧، بغداد، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠١٤.
- الدعم الغربي للحركات الشيعية المعارضة في الخليج العربي، المرصد الاستراتيجي، بدون مكان نشر، بدون دار نشر، ٥ يوليو ٢٠١٥، ورد على الموقع التالي:-
- [WWW.STRATEGY-WATCH.COM](http://WWW.STRATEGY-WATCH.COM)
- د.سهيل صبحي سلمان وأسيل هشام محمد، المعارضة في المملكة العربية السعودية ١٩٥٣-١٩٧٥، مجلة مداد الاداب، العدد ١١، بغداد، كلية الاداب، الجامعة العراقية، ٢٠١٧.
- عدنان محمد الهياجنة، هل للديمقراطية مستقبل في دول الخليج العربي؟، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد ١٥، بيروت، الجمعية العربية للعلوم السياسية بالتعاون مع مركز دراسات الوحدة العربية، يوليو/ تموز ٢٠٠٧.
- كول بونزال، المملكة ودولة الخلافة: مبارزة الدولتين الاسلاميتين، واشنطن، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، ٢٠١٦.

-محمود عبد العال، حدود تطور عملية الاصلاح السياسي في منطقة الخليج العربي:دراسة في بعض المؤشرات السياسية والاقتصادية ،حلب-سورية، مركز أدراك للدراسات والاستشارات، تشرين الاول/أكتوبر ٢٠١٧.

-المعارضة السياسية في السعودية، مجلة صوت الطليعة، العدد٢، مارس ١٩٧٣.  
-الرسائل والاطاريح الجامعية

-أحمد عدنان كاظم، العلاقة بين الحكومة، والمعارضة في الدول العربية، أطروحة دكتوراة في العلوم السياسية (غير منشورة)، بغداد، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠٠٨.

-بان علي كاظم، المعارضة البرلمانية في النظام السياسي العراقي بعد عام ٢٠٠٣م:الواقع والمستقبل، رسالة ماجستير في العلوم السياسية(غير منشورة)،بغداد، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١٣.

-ذبيح حاتم، الظاهرة الحزبية وأثرها على العلاقة بين السلطات في الجزائر، أطروحة في الحقوق(غير منشورة)، الجزائر، كلية الحقوق سعيد محمدين، جامعة الجزائر، ٢٠١٥-٢٠١٦.

-علاء الدين محمد علي مصلىح، المعارضة السياسية وضوابطها في الشريعة الاسلامية، رسالة ماجستير في الفقه والتشريع (غير منشورة)،نابلس/فلسطين، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح، ٢٠٠٢.

-مخلف داودي، المعارضة السياسية في الفقه السياسي الاسلامي وفي النظم الدستورية المعاصرة:دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراة في العلوم الاسلامية -تخصص شريعة وقانون، (غير منشورة)،الجزائر، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية، جامعة وهران(أحمد بن بلا)، ٢٠١٥-٢٠١٦.

-مسقم لمياء وسلامي دلولة، مأسسة المعارضة في التعديل الدستوري لسنة ٢٠١٦، رسالة ماجستير في الحقوق والعلوم السياسية(غير منشورة)،الجزائر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ٢٠١٧-٢٠١٨.

-المعتصم بالله داود علوي، الاصلاح السياسي في دول الخليج العربي من ١٩٧٠الى ٢٠٠٩، رسالة ماجستير في العلوم السياسية (غير منشورة)،الاردن، كلية الاداب، جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا، ٢٠٠٩.

-وائل عبد الحميد المبحوح، المعارضة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الاسلامية حماس الاسلامية ١٩٩٤-٢٠٠٦:دراسة تحليلية، رسالة ماجستير في دراسات الشرق الاوسط(غير منشورة)،غزة-فلسطين، كلية الاداب والعلوم الانسانية، جامعة الازهر، ٢٠١٠.

- ورقاء محمد رحيم، دور المعارضة السياسية في النظام السياسي المصري ١٩٨١-٢٠٠٧، رسالة ماجستير في العلوم السياسية (غير منشورة)، بغداد، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٨.
- الصحف والمجلات
- أربعة وثلاثين مشاركا من المعارضة السعودية في مؤتمر لندن، صحيفة الشرق القطرية، ١١ ديسمبر ٢٠١٨. ورد على الموقع التالي:-  
[www.al-sharq.com/article/11/12/2018/134](http://www.al-sharq.com/article/11/12/2018/134)
- برهان الدين دوران، خوف السعودية وطمع ايران، صحيفة صباح التركية، ترجمة وتحرير ترك برس، ٦ يناير ٢٠١٦، ورد على الموقع التالي:-  
[WWW.TURKPRESS.CO/NODE/17192](http://WWW.TURKPRESS.CO/NODE/17192)
- تسريبات دعم الدوحة للاخوان تبعد موظفين من الديوان الاميري بقطر، صحيفة البيان الاماراتية، ١٦ يوليو ٢٠١٧، ورد على الموقع التالي:-  
[www.albayan.ae/one-world/arabs/2017-07-16](http://www.albayan.ae/one-world/arabs/2017-07-16)
- حمزة الخنسا، كرامة: مشروع لتوحيد المعارضة تحت سقف التنوع، صحيفة الاخبار اللبنانية، ٢٦ يناير ٢٠١٨، ورد على الموقع التالي:-  
[www.al-akbar.com/Arab/243813](http://www.al-akbar.com/Arab/243813)
- خلال ندوة بجنيف: أستهداف المعارضة السعودية بلغ ذروته في عهد أبن سلمان، صحيفة العرب القطرية، ٢ مارس ٢٠١٩، ورد على الموقع التالي:-  
[www.alarab.qa/story/1348958](http://www.alarab.qa/story/1348958)
- راكان الدوسري، السعودة الوهمية--مليارات مهدرة وبطالة مقنعة يدفع ثمنها الوطن والمواطن، صحيفة الرياض السعودية، ٩ أبريل ٢٠١٧، ورد على الموقع التالي:-  
[www.alriyadh.com/1584196](http://www.alriyadh.com/1584196)
- صحيفة الرياض، العدد ١٥٦٨٦، ٥ يونيو ٢٠١١.
- صحيفة الزمان، العدد ٥٣٥٩، ٩ أبريل ١٩٥٦.
- صوت الطليعة، العدد الاول، بدون مكان نشر، بدون دار نشر، ١٩٧٣.
- عادل زيد الطريفي، الاصلاح السياسي في الخليج العربي، صحيفة الرياض السعودية، ٢٨ ديسمبر ٢٠٠٥، ورد على الموقع التالي:-  
[www.alryadh.com/118671](http://www.alryadh.com/118671)

-عايض الطريسي، طوفان العمالة الاجنبية في دول الخليج خلل في التركيبة السكانية يستلزم سرعة المعالجة، صحيفة الرياض السعودية، ٤ فبراير ٢٠١٧، ورد على الموقع التالي:-

[www.alriyadh.com/1568397](http://www.alriyadh.com/1568397)

-عبد الخالق بن علي، خطر العمالة الرخيصة على الرؤية، صحيفة مال الاقتصادية السعودية، ١ يناير ٢٠١٩، و على الموقع التالي:- [www.maaal.com/archives/20190101/116833](http://www.maaal.com/archives/20190101/116833)

-د.عبد العزيز مهمل الرحيلي، التكلفة الاقتصادية للتوطين، صحيفة مال الاقتصادية السعودية، ٢٠ فبراير ٢٠١٩، ورد على الموقع التالي:- [www.maaal.com/archives/20190220/119072](http://www.maaal.com/archives/20190220/119072)

-علي جواد الامين، السعودية: صراع الاجنحة بالنكهة الامريكية، صحيفة الاخبار اللبنانية، ١٢ مارس ٢٠٢٠، ورد على الموقع التالي:- [www.al-akhbar.com/Arab-island/285499](http://www.al-akhbar.com/Arab-island/285499)

-محمد اليامي، الحمد والشكر، صحيفة الحياة، ١٧ سبتمبر ٢٠١٠.

-مرشحو الرئاسة الامريكية يوجهون انتقادات لاذعة للسعودية، صحيفة الشرق القطرية، ٣٠ أغسطس ٢٠١٩، ورد على الموقع التالي:-

[WWW.AL-SHARQ.COM/ARTICLE/30/08/2019](http://WWW.AL-SHARQ.COM/ARTICLE/30/08/2019)

-المعارضون السعوديون بالخارج خائفون من أفلات النظام من العقاب، صحيفة الشرق القطرية، ٢١ نوفمبر ٢٠١٨، ورد على الموقع التالي:-

[www.al-sharq.com/article/21/11//2018](http://www.al-sharq.com/article/21/11//2018)

-مهدي محمد، اللجوء السياسي في قطر: ماذا تهدف الدوحة من وراء القانون، صحيفة الاستقلال القطرية، ٢٠١٩، ورد على الموقع التالي:-

[www.alestiklal.net/ar/view/1226/dep-news-1558707028](http://www.alestiklal.net/ar/view/1226/dep-news-1558707028)

-مهدي محمد، المعارضة السعودية ---محاولات الاختطاف، والقتل تطاردهم، صحيفة الاستقلال، ١٧/٣/٢٠١٩، ورد على الموقع التالي:-

[www.alestiklal.net/ar/view/450](http://www.alestiklal.net/ar/view/450)

-نادية وردي، لندن تدرس حراسة المعارضين السعوديين، صحيفة الوطن القطرية، ١٦ نوفمبر ٢٠١٨، ورد على الموقع التالي:-

[www.al-watan.com/news-details/id/161745/d/20181116](http://www.al-watan.com/news-details/id/161745/d/20181116)

-ناصر السهلي، سعوديات: هل تنجح المانيا في حمايتهن من التهديد؟، صحيفة العربي الجديد اللندنية، ١٢ أبريل ٢٠١٩، ورد على الموقع التالي:- [www.alaraby.co.uk/society/2019/04/11](http://www.alaraby.co.uk/society/2019/04/11)

-ناهد باشطرح، البطالة في السعودية شر لا بد منه فكيف نقيه؟، صحيفة الرياض السعودية، ٢٠٠٢،  
ورد على الرابط التالي: - [www.alriyadh.com/24599](http://www.alriyadh.com/24599)

-هيئة الاحصاء: ٥،٣٪ تراجع في متوسط أجور السعوديين بالقطاع الخاص و٥٨٪ من تاركى العمل  
بسبب انخفاض الراتب والتسريح، صحيفة مال الاقتصادية السعودية، ١٢ يوليو ٢٠١٨، ورد على  
الموقع التالي: - [www.maaal.com/archives/20180712/109826](http://www.maaal.com/archives/20180712/109826)

#### المواقع الالكترونية

-أحزاب المعارضة في فرنسا تضغط على السلطة للحد من بيع الاسلحة للسعودية، موقع  
(سبوتنيك)عربي، ٢٥ / ١٠ / ٢٠١٨، ورد على الموقع التالي: -

[WWW.ARABIC.SPUTNIKNEWS.COM/WORLD/201810251036311532](http://WWW.ARABIC.SPUTNIKNEWS.COM/WORLD/201810251036311532)

-أسماعيل عزام، مواقع التواصل ---بديل المعارضة السعودية في الخارج لاجل التغيير،  
١ / ١٢ / ٢٠١٧، ورد على الموقع التالي: - [www.dw.com/ar/a/41603611](http://www.dw.com/ar/a/41603611)

-أعتداء سعودي متواصل على حرية التعبير، نيويورك، منظمة هيومن رايتس ووتش،  
١١ يناير ٢٠١٦، ورد على الموقع التالي: -

[www.hrw.org/ar/news/2016/01/11/285161](http://www.hrw.org/ar/news/2016/01/11/285161)

-أعتقال المعارض السعودي عبد الرحمن المطيري في أمريكا، قناة الجزيرة مباشر، ١٧ مايو ٢٠٢٠، ورد  
على الموقع التالي: - [www.mubasher.aljazeera.net/news](http://www.mubasher.aljazeera.net/news)

-أنتقادات أمريكية للسجل الحقوقي لـحلفائها العرب-أقرار بالواقع أم محاولة أبتزاز جديدة؟، موقع  
نون بوست، ١٤ / ٣ / ٢٠١٩، ورد على الموقع التالي: - [WWW.NOONPOST.COM/CONTENT/26951](http://WWW.NOONPOST.COM/CONTENT/26951)

-أنطلاق المؤتمر الثالث للمعارضة السعودية في لندن، موقع قناة العالم الفضائية، ٨ ديسمبر ٢٠١٩،  
ورد على الموقع التالي: - [www.alalamtv.net/news/4600946](http://www.alalamtv.net/news/4600946)

-ايران:السعودية ستدفع ثمنا باهظا لاعدامها رجل الدين الشيعي نمر النمر، وكالة FRANCE24

٢ / ١ / ٢٠١٦، ورد على الموقع التالي: - [WWW.FRANCE24.COM/AR/20160102](http://WWW.FRANCE24.COM/AR/20160102)

-بالاسماء وثيقة تكشف عن قيمة تمويل قطر المشبوه لقيادات المعارضة السعودية والاماراتية، موقع  
صوت المسيحي الحر، ٦ يونيو ٢٠١٧، ورد على الموقع التالي: - [WWW.LIGHT-DARK.NET/T1022492](http://WWW.LIGHT-DARK.NET/T1022492)

-بريطانيا تعلق ترخيص تصدير السلاح الى السعودية، موقع RT عربي، ٢١/٦/٢٠١٩، ورد على

الموقع التالي: - [WWW.ARABIC.RT.COM/WORLD/1027293](http://WWW.ARABIC.RT.COM/WORLD/1027293)

-تخوف المعارضين السعوديين بعد أختفاء خاشقجي وتعثر مفاوضات البريكسيت، موقع أذاعة  
مونت كارلو الدولية، ١٦/١٠/٢٠١٨، ورد على الموقع التالي:-

[www.mc-doualiya.com/chronicles/world-press-mcd/20181016](http://www.mc-doualiya.com/chronicles/world-press-mcd/20181016)

-تسجيلات سرية عن محاولات سعودية لملاحقة المعارضة بالخارج، موقع قناة الجزيرة القطرية،  
١٨/١٠/٢٠١٨، ورد على الموقع التالي:-

[www.aljazeera.net/news/arabic/2018/10/19](http://www.aljazeera.net/news/arabic/2018/10/19)

-تسعة مشكلات يعاني منها الاقتصاد السعودي، موقع أرقام، ١١/٥/٢٠١٥، ورد على الموقع  
التالي: - [www.argaam.com/ar/article/articledetail/id/1103379](http://www.argaam.com/ar/article/articledetail/id/1103379)

-تفاصيل جديدة عن حياة السعودية رهن محمد القنون، موقع DW بالعربي، ٢٦/١/٢٠٢٠. ورد  
في الموقع التالي:- [www.dw.com/ar/a-52155959](http://www.dw.com/ar/a-52155959)

-أ.د. جاسم يونس الحريري، لماذا لاكتسب السعودية معارضيها في الداخل والخارج؟، موقع أخبار  
العراق، ١٦ مارس ٢٠٢٠، ورد على الموقع التالي:-

[www.akhbaar.org.home/2020/03/269176.html](http://www.akhbaar.org.home/2020/03/269176.html)

-جيش سعود القحطاني يوجه رسالة تحذيرية خطيرة الى السعودية الهاربة بكندا رهن القنون، موقع  
الدرر الشامية، ٢٠ أبريل ٢٠٢٠، ورد على الموقع التالي:-

[www.eldorar.org/node/150877](http://www.eldorar.org/node/150877)

-م.م. حمد جاسم محمد، دعم السعودية لمجاهدي خلق: أنكاء على السراب، موقع مركز الفرات  
للتنمية والدراسات الاستراتيجية، ٢٣/٧/٢٠١٦، ورد على الموقع التالي:-

[WWW.FCDRS.COM/POLOITICS/490](http://WWW.FCDRS.COM/POLOITICS/490)

-دعوى ضد شركة اسرائيلية ساعدت السعودية في التجسس على المعارضة، موقع الجزيرة مباشر،  
٣ ديسمبر ٢٠١٨، ورد على الموقع التالي:- [WWW.MUBASHER.ALJAZEERA.NET/NEWS/](http://WWW.MUBASHER.ALJAZEERA.NET/NEWS/)

-دعوة للإصلاح من المعارضة السعودية في المهجر، موقع أذاعة b.b.c بالعربي، ١٤/١/٢٠٠٣،  
ورد على الموقع التالي:-

[www.news.bbc.co.uk/hi/arabic/middle\\_east\\_news\\_news/2659000/2659195.stm](http://www.news.bbc.co.uk/hi/arabic/middle_east_news_news/2659000/2659195.stm)



-دلالات تدشين جبهة معارضة سعودية في الخارج بين الواقع والاحلام، موقع نون بوست،  
٣/٩/٢٠١٧، ورد على الموقع التالي: - [www.noonpost.com/content/20075](http://www.noonpost.com/content/20075)

-الرياض حاولت أستدراجه بأغرائه: منشق سعودي لجأ الى القضاء للحصول الى اللجوء في المانيا،  
موقع عربي بوست، ٩/٥/٢٠٢٠، ورد على الموقع التالي: -

[www.arabicpost.net/2020/05/09](http://www.arabicpost.net/2020/05/09)

-السعودية :تكميم الافواه المعارضة، لندن، منظمة العفو الدولية، فبراير ٢٠٢٠، ورد على الموقع  
التالي: - [www.amnesty.org/ar/latest/research/2020/02/studi-arabia-specialized-criminal-](http://www.amnesty.org/ar/latest/research/2020/02/studi-arabia-specialized-criminal-court)  
[court](http://www.amnesty.org/ar/latest/research/2020/02/studi-arabia-specialized-criminal-court)

-السعودية: حملات تحث المواطنين للتبليغ عن المعارضين، موقع عرب ٤٨، ٢٨/١٢/٢٠١٩، ورد  
على الموقع التالي: - [www.arab48.com](http://www.arab48.com)

-سكوتلانديارد تحقق في الاعتداء على معارض سعودي بلندن، موقع الجزيرة .نت،  
٢٨/١٠/٢٠١٨، ورد على الموقع التالي: -

[WWW.ALJAZEERA.NET/NEWS/INTERNATIONAL/2018/10/28](http://WWW.ALJAZEERA.NET/NEWS/INTERNATIONAL/2018/10/28)

-شاهد: مجلس للمعارضة السعودية يطالب بأزاحة بن سلمان، قناة العالم الفضائية، ٣١مايو ٢٠٢٠،  
ورد على الموقع التالي: - [www.alalamtv.net/news/4962626](http://www.alalamtv.net/news/4962626)

-طارق خالد، بطالسة السعوديين تهبط الى ١٢،٥ في الربع الاول ٢٠١٩، موقع AA التركي،  
٢/٦/٢٠١٩، ورد على الموقع التالي: - [www.aa.com.tr/ar/2019/1495563](http://www.aa.com.tr/ar/2019/1495563)

-عصام الزامل، هل أزداد السعوديون فقرا؟، موقع الفايتا أرقام، ١١/٩/٢٠١٣، ورد على الموقع  
التالي: - [www.alphabeta.argaam.com/article/detail/92934](http://www.alphabeta.argaam.com/article/detail/92934)

-العلاقات السعودية-البريطانية: ليس كل شيء على مايرام، موقع إذاعة BBC عربي، ٧مارس ٢٠١٨،  
ورد على الموقع التالي: - [WWW.BBC.COM/ARABIC/MIDDLEEAST-433210982](http://WWW.BBC.COM/ARABIC/MIDDLEEAST-433210982)

-علي آل غراش، المعارضة السعودية: الواقع والتحديات، شبكة النبا المعلوماتية، ١٨/١٠/٢٠١٨،  
ورد على الموقع التالي: -

[www.m.annabaa.org/arabic/authorsarticles/16940](http://www.m.annabaa.org/arabic/authorsarticles/16940)

-علي رحيم مذكور، هواجس المملكة العربية السعودية من عراق مابعد ٢٠٠٣، موقع الحوار المتمدن،  
العدد ٣٣٦٧، ١٦/٥/٢٠١١، ورد على الموقع التالي: -

[WWW.AHEWAR.ORG/DEBAT/SHOW.ART.ASP?AID=259265&R=0](http://WWW.AHEWAR.ORG/DEBAT/SHOW.ART.ASP?AID=259265&R=0)

-عماد حسن، سفير سعودي جديد في برلين -ترحيب شبه رسمي والمعارضة متخوفة، موقع DW بالعربي، ٢٠١٩/٢/١٢ ورد على الموقع التالي: - [www.dw.com/ar/a047483598](http://www.dw.com/ar/a047483598)

-فرقة النمر السعودية متخصصة في تصفية المعارضين، موقع france24، ٢٠١٨/١٠/٢٣، ورد على الموقع التالي: - [www.france24.com/ar/20181023](http://www.france24.com/ar/20181023)

-فرنسا تمنح نجل الملك عبد الله حق اللجوء، وكالة مهر للانباء الايرانية، ٢٠١٧/١١/٢٨، ورد على الموقع التالي: - [WWW.AR.MEHRNEWS.COM/NEWS/1878507](http://WWW.AR.MEHRNEWS.COM/NEWS/1878507)

-فيصل الناصر، السعودية: قمع بلا هوادة: إصلاحات أيجابية للنساء شوهتها اعتقالات مستمرة للنشطاء والمعارضين، نيويورك، منظمة هيومن رايتس ووتش، ٢٠٢٠/١/١٤، ورد على الموقع التالي: - [www.hrw.org/ar/news/2020/01/15/336303](http://www.hrw.org/ar/news/2020/01/15/336303)

-قصة السعودية مع المعارضين: اختفاء قسري ومحاولات اغتيال وتعذيب، موقع نون بوست، ٢٠١٧/٨/١٦، ورد على الموقع التالي: - [www.noonpost.com/content/19406](http://www.noonpost.com/content/19406)

-كاثرين شاكدام، ايران بديلا عن امبراطورية آل سعود، موقع الجمل، بدون تأريخ، ورد على الموقع التالي: - [WWW.ALJAML.COM](http://WWW.ALJAML.COM)

-محمي سعودي يهرب الى المانيا خشية مصير خاشقجي، موقع الخليج اليوم، ٧مايو ٢٠١٩، ورد على الموقع التالي: - [www.alkhalijalyoum.com](http://www.alkhalijalyoum.com)

-محاولة أستدراج فاشلة للمعارض السعودي علي الاحمد، موقع حركة التوحيد الاسلامي، ٢٠١٨/١١/٩، ورد على الموقع التالي: - [www.islamicawhid.com/?p=43434](http://www.islamicawhid.com/?p=43434)

-محمد أبو رزق: تقرير أمريكي ينتقد --- لماذا تشوهت سمعة السعودية بحقوق الانسان، موقع الخليج أونلاين، ٢٠٢٠/٣/١٢. ورد على الموقع التالي: - [www.alkhaleejonline.net](http://www.alkhaleejonline.net)

- ١٣ مليون أجنبي في السعودية --- كيف يقيمون وماهي أبرز أعمالهم، موقع الخليج أونلاين، ٢٠٢٠/٤/٩، ورد على الموقع التالي: - [www.alkhaleejonline.net](http://www.alkhaleejonline.net)

-محمد بن سلمان هو مستقبل المملكة العربية السعودية، واشنطن، معهد دول الخليج العربية، ٢٠١٧/٦/٢٢، ورد على الموقع التالي: - [www.agsiw.org/ar/mohammed-bin-salman-future-saudi-arabia.ar](http://www.agsiw.org/ar/mohammed-bin-salman-future-saudi-arabia.ar)

-محمد زيد مستو، معارضون سعوديون: هذه هي مطالب التغيير في المملكة، موقع قناة الحرة، ٧يناير ٢٠١٤، ورد على الموقع التالي: - [www.alhurra.com/uae/2014/01/07](http://www.alhurra.com/uae/2014/01/07)

- معارض سعودي بكنندا يتهم الرياض بالتصنت على مكالماته الهاتفية مع خاشقجي، موقع  
France24، ١٥/١٠/٢٠١٨، ورد على الموقع التالي: - [www.france24.com/ar/20181015](http://www.france24.com/ar/20181015)
- معارض سعودي: بن سلمان يراقب ٣٠ أميرا بأساور اسرائيلية، موقع الخليج أونلاين،  
١٣/١١/٢٠١٩، ورد على الموقع التالي: - [WWW.ALKALEEJONLINE.NET](http://WWW.ALKALEEJONLINE.NET)
- معارضة سعودية: بن سلمان يهدر أموال شعبه ليصبح بطل العرب وفارس الصحراء، موقع المسلة  
الاخباري، ١٢/٤/٢٠١٨، ورد على الموقع التالي: -  
[www.almasalah.com/ar/news/133276](http://www.almasalah.com/ar/news/133276)
- المعارضة السعودية تحمل بن سلمان مسؤولية وفاة الحامد، قناة العالم الفضائية، ٢٤ أبريل ٢٠٢٠،  
ورد على الموقع التالي: - [www.alalamtv.net/news/4885361](http://www.alalamtv.net/news/4885361)
- المعارضة السعودية علياء الحويطي للغاردبان: مشروع نيوم سيقام على دمائنا، موقع الامارات  
٧١، ٥/٥/٢٠٢٠، ورد على الموقع التالي: -  
[www.uae71.com/posts/83830](http://www.uae71.com/posts/83830)
- المعارضة السعودية: بحث عن ضوء في عاصمة الضباب، وكالة الانباء المستقلة، ٢٦ يونيو ٢٠١٩،  
ورد على الموقع التالي: -  
[www.mapnr.blogspot.com/2019/06/blog-post\\_214.html](http://www.mapnr.blogspot.com/2019/06/blog-post_214.html)
- معارض سعودي يعود الى بلاده بعد سنوات في أمريكا، موقع سبوتنيك الروسي، باللغة العربية،  
٣١/٣/٢٠١٩ ورد على الموقع التالي: -  
[www.arabic.sputniknews.com/arab-world/20190331104138466](http://www.arabic.sputniknews.com/arab-world/20190331104138466)
- معارض سعودي بكنندا يؤكد تلقيه تهديدات من النظام لاسكاته، موقع mbs.metoo بالعربي،  
٢٣ مارس ٢٠١٩، ورد على الموقع التالي: - [www.mbs.metoo.org](http://www.mbs.metoo.org)
- المملكة العربية السعودية: تسجيلات فيديو جديدة تؤكد وجود التعذيب في السجون، نيويورك،  
منظمة هيومن رايتس ووتش، ٢٧ أبريل ٢٠٠٧، ورد على الموقع التالي: -  
[www.hrw.org/ar/news/2007/04/27/231478](http://www.hrw.org/ar/news/2007/04/27/231478)
- المملكة العربية السعودية: فرض الرقابة على نيتفليكس أحدث دليل على حملة القمع ضد حرية  
التعبير، لندن، منظمة العفو الدولية، ٢ يناير ٢٠١٩، ورد على الموقع التالي: -  
[www.amnesty.org/ar/latest/news/2019/01/saudi-arabia](http://www.amnesty.org/ar/latest/news/2019/01/saudi-arabia)

-قحطان العبوش، زلة لسان تفضح أحدهم هل تقف قطر خلف معارضي السعودية في الخارج؟،  
موقع آرم نيوز، ٣ مارس ٢٠١٨، ورد على الموقع التالي:-

[www.ereemnews.com/news/arab-world/saudi-arabia/1221675](http://www.ereemnews.com/news/arab-world/saudi-arabia/1221675)

-بالاسماء وثيقة تكشف عن قيمة تمويل قطر المشبوه لقيادات المعارضة السعودية والاماراتية، موقع  
صوت المسيحي الحر، ٦ يونيو ٢٠١٧، ورد على الموقع التالي:- [WWW.LIGHT-DARK.NET/T1022492](http://WWW.LIGHT-DARK.NET/T1022492)

-ميدل أيست أي: محمد بن سلمان يطارد مسؤولا سابقا في المخابرات السعودية هرب لكندا، موقع  
عربي بوست، ١٠/٣/٢٠٢٠، ورد على الموقع التالي:-

[www.arabicpost.net/2020/03/11](http://www.arabicpost.net/2020/03/11)

-ناشط سعودي معارض يقاضي حكومة بلاده بتهمته التجسس على هاتفه، موقع DW عربي،  
٢٩/٥/٢٠١٩، ورد على الموقع التالي:- [www.dw.com/ar](http://www.dw.com/ar)

-هارتس: اسرائيل زودت السعودية بتكنولوجيا لتعقب المعارضين بالخارج، موقع الجزيرة الفضائية،  
٢٥/١١/٢٠١٨، ورد على الموقع التالي:-

[WWW.ALJAZEERA.NET/NEWS/ARABIC/2018/11/25](http://WWW.ALJAZEERA.NET/NEWS/ARABIC/2018/11/25)

-هل تنجح المعارضة السعودية بتنصيب أحمد بن عبد العزيز، ملكا، موقع قناة العالم الفضائية،  
١٤ نوفمبر ٢٠١٨، ورد على الموقع التالي:- [WWW.ALALAMTV.NET/NEWS/3894306](http://WWW.ALALAMTV.NET/NEWS/3894306)

-وقف بث قناة الاصلاح من دون أن تحرك يوتلسات ساكنا، موقع مراسلون بلا حدود،  
٢ سبتمبر ٢٠٠٨، ورد على الموقع التالي:- [www.rsf.org/ar/news/16-24](http://www.rsf.org/ar/news/16-24)

المراجع والمصادر باللغة الانكليزية

## BOOKS

-David Holden and Richard Johns, The House of saudi: The Rice and Rule of The Most Powerful Dynesty in the Arab World Holt Rinehart and Winston, 1981.

-Rpbbins Burling, The Passage of Power: Studies in Political Successions, New york, Academic press, 1974.

Saidik. Aburish, The Rise Corruption and coming, Fall of the house of saudi , London, Bloom sburry, 1994.

Stephen Haber,(Authoritarian Government)In:Barry Weingast and Donald Wittman(editors),Oxford Handbook of political Economy,UK:Oxford University press,2006.

Arabia:Astudy Sumer Scott Huyette,Political Adaptation in Saudi Of the Council of Ministers,West view press,Boulder and London,1985.

Research and studies

Emile Sahliyah.2000((The LIMITS of state POWER in THE middleeast)).Arab Studies Quarterly22( 4).pluto Journals.

-Film12,The middle East speciel studies,1970-1980,Theesis by Stephen C.Jayjock,Lieutenant United states Navy September,1979,Moslem fundament alistmovmnt and their impact the middle east politics.

Frank E Vogel,Islamic Law and Legal System:Studies of Saudi Arabia,Studies in Islamic Law and Society,v.8,Leiden,Boston,MA,Brill,2000.

Intelligence Report by Division of Research and Analysis for Near East ,south Asia and Afriva,NO.7692,of April 1,1958,Background and Implications of the confice within the saudia Ruling family

Joseph A.Kechichian,The Role of the ulama in the Politics of an islamic state,The case of saudi Arabia, international Journal of Middle East Studies,18.1,feb1986.

:A Systemization Rashed Abs-Namay,((Constitutional Reform Of Saudi Politics,))Journal of South Asia and Middle Eastern, Vol,16,no.3,Spring1993.



## المحتويات

المقدمة .....	٩
نبذة عن تاريخ المعارضة السعودية .....	١٥
١. تأصيل نظري لمفهوم المعارضة:- .....	١٥
أ- المعنى اللغوي للمعارضة:- .....	١٥
ب- تأصيل نظري لمصطلح المعارضة:- .....	١٦
ج- صور المعارضة:- .....	١٩
ثانيا:- المعارضة خارج البرلمان:- .....	٢٠
د- حدود عمل المعارضة السياسية:- .....	٢١
هـ - وسائل عمل المعارضة:- .....	٢٤
١. الاحزاب السياسية:- .....	٢٥
أ- التعريف اللغوي:- .....	٢٥
ب- التعريف الاصطلاحي:- .....	٢٥
٢. ممارسة حق التصويت:- .....	٢٧
٣. جماعات المصالح:- .....	٢٨
أ- النقابات والاتحادات المهنية:- .....	٢٨
ب- جماعات الضغط:- .....	٢٩
ج- المنظمات غير الحكومية:- .....	٣٠
و- وظائف المعارضة السياسية:- .....	٣١
ز- مفهوم المعارضة السياسية في النظم الدستورية المعاصرة:- .....	٣٥
ح- الاصول الشرعية في الاسلام على مشروعية المعارضة:- .....	٤٢
-القوانين التي تحكم الكون .....	٤٣

- ٤٤.....مبدأ الكرامة الانسانية
- ٤٥.....مبدأ العبودية:
- ٤٨.....مبدأ الحرية:-
- ٥١.....مبدأ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
- ٥٤.....مبدأ النصح
- ٥٥.....مبدأ الشورى
- ٥٦.....ثانيا:- دلالة السنة النبوية
- ٥٩.....السنة العملية
- ٦١.....٢. تأريخ المعارضة السعودية
- ٦٤.....٢. جبهة التحرير الوطني العربي
- ٦٥.....٣. الجبهة الموحدة للطلبة
- ٦٦.....٤. جبهة التحرر الوطني في السعودية
- ٦٧.....الروابط الطلابية في الخارج
- ٩٩.....أسباب نشوء المعارضة السعودية
- ٩٩.....١. الاسباب السياسية:-
- ١١٢.....أولا:- الاتجاه الرجعي الديني المغلق
- ١١٣.....ثانيا:- الاتجاه الحركي الاسلامي
- ١١٣.....ثالثا:- التيار الجهادي
- ١٢١.....٢. الاسباب الاقتصادية
- ١٣٦.....٣. الاسباب الانسانية
- ١٤٥.....أساليب المعارضة السعودية
- ١٤٥.....١. الاسباب السياسية
- ١٥٨.....٢. الاسباب الاعلامية
- ١٥٨.....أ- تأسيس القنوات الفضائية لا يصال صوت المعارضة السعودية الى العالم:-



- ب- استخدام المعارضة السعودية مواقع التواصل الاجتماعي:- ١٥٩.....
٣. الاساليب العسكرية:- ١٦٢.....
- التوزيع الجغرافي للمعارضة السعودية في العالم..... ١٦٧
١. المعارضة السعودية في العالم العربي:- ١٦٧.....
٢. المعارضة السعودية في أوروبا:- ١٧٠.....
- أ- ألمانيا:- ١٧٠.....
- ب- كندا:- ١٧٣.....
- ج- فرنسا:- ١٧٦.....
- د- بريطانيا:- ١٧٦.....
٣. المعارضة السعودية في أمريكا:- ١٧٨.....
- العوامل المؤثرة على المعارضة السعودية..... ١٨٣
١. العوامل الداخلية:- ١٨٣.....
- أ- نظام الحكم السعودي:- ١٨٣.....
- أولا:- الاسرة المالكة:- ١٨٧.....
- أولا:- أبناء الملك عبد العزيز:- ١٨٨.....
- ثانيا:- أبناء أخوة الملك عبد العزيز:- ١٨٩.....
- ثالثا:- الفروع غير المباشرة لال سعود:- ١٩٠.....
- ب- الثقافة السياسية السعودية:- ١٩٣.....
- ثانيا:- ثقافة اعتمادية الفرد على الدولة:- ١٩٩.....
- ثالثا:- ثقافة الجهل بالحقوق:- ٢٠٣.....
- رابعا:- ثقافة ((أحمد ربك)):- ٢٠٤.....
- خامسا:- ثقافة الخطوة:- ٢٠٦.....
- سادسا:- ثقافة البطانة:- ٢٠٨.....
- ج- الشيعة في السعودية:- ٢٠٩.....

٢٢٠	٢.العوامل الاقليمية:-
٢٢٠	أ-ايران:-
٢٢٥	ب-اسرائيل:-
٢٢٧	ج-العراق:-
٢٢٩	٣.العوامل الدولية:-
٢٢٩	أ-الولايات المتحدة الامريكية:-
٢٣١	ب-بريطانيا:-
٢٣٤	ج-فرنسا:-
٢٣٧	مستقبل المعارضة السعودية.....
٢٣٧	١.سيناريو أستمرار المعارضة السعودية:-
٢٤٢	٢.سيناريو تراجع المعارضة السعودية:-
٢٤٥	٣.سيناريو الجمع بين أستمرار وتراجع المعارضة السعودية:-
٢٤٨	الخاتمة والاستنتاجات
٢٥٩	المراجع والمصادر